



من باب به الفقه ونبقت الاخبار الى باب مريم

229

Süleyman U. ...	
Kursta	Hesap Hüsnü P.
Yeni	
Kursta Hüsnü P.	229/8

1884

253

كتب في احاديث الانبياء عليهم السلام كذا وقع في رواية كذا في بعض
النسخ وكذا وقع في رواية ابو علي بن محبوب نحوه وقد هم الائمة الا ثبت
في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتب في الانبياء عليهم السلام وفي
بعضها باب خلق آدم عليه السلام من غير ذكر شئ غيره وانما عدد الانبياء
عليهم السلام فقدر روى ابو ذر رضى الله عنه مرفوعا حيث قال قلت يا رسول
الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا قلت يا رسول الله
كم الرسل منهم قال ثمانه وثلاثه عشر حم غفر محمد بن رواه ابن حبان
في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وهو مشهور في السبع وعن السنن ما
روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية الاف
بن اربعة الاف الى بن اسرئيل واربعه الاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى
الموصلى وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية
الاف من بن اسرئيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلى باب خلق آدم صلوات

٢
 الله عليه و ذرية انما سمى آدم لانه خلق من ادمه الارض و هي لونها
 و الادامه و الناس السمرة الشديدة و روى سعيد بن جبيرة عن ابن
 جبر عن ابي عبد الله عليه السلام ان آدم خلق من اديم الارض و هو وجهه
 و روى محمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام ان آدم خلق من ادمه و قيل هو من ادمت
 من الارض لان اذا خلت بينهما لانه كان ما اوطينا فخلق جميعا و منه
 الا ادم لانه يخلق بالخبر قال ابو اسحق الشعمي التراب بلسان العبرانية ادم
 فسمى آدم عليه السلام به و خذفت الالف الثانية و قيل انه اسم سريانه و قال
 الجوهري ان اسم علم وليس لعجم و ذكر ابو منصور ربحو الشي في كتاب معرب اسما
 الانبياء عليهم السلام كلها انجمنه الاربعة و هي ادم و صالح و شعيب و محمد
 عليه و عليهم الصلوة و السلام و مشهور ان كنية ابوالمثور و روى الوالي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كنيته ابو محمد و قال قتادة لا يكن في كنية
 الا ادم عليه السلام يقال له ابو محمد اظها بالشرف نبيا صلى الله عليه و سلم
 و هو لا يصرف لانه على وزن افعل و هو معرفة و على تقدير كونه فاعلم و
 التعريف ذكره الله في القرآن في سبعة و عشرين موضعا و اما الذرية فمن
 ذرا الله يخلق يذريهم معهم خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الا
 ان العرب تركت يمزجها وجميع الذراري و فرعون ذرية الرجل اولاده و يكون
 واحدا و جمعا و منه قوله تعالى قال رب ابعث في الخلق نورا و قد ذكر
 البخاري رحمه الله من الآثار و الاحاديث التي تتعلق بذلك بعضها و ترك
 بعضها و ما لم يذكره ما رواه الترمذي و النسائي و البزار و صحيح ابن حبان من
 طريق سعيد بن جبير عن غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خلق
 آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما مسونا خلقه و صورته ثم
 تركه حتى اذا كان صليفا لا كالخيار كان ابيض يمر به فيقول لقد خلقت لادم
 عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بعينه و خاشع
 فعطس فقال يا رب ابعث في الخلق ريحا و منه حديث ابو موسى رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام
 ان الله نفث خلق آدم من قبضته فنبضها من جميع الارض فجاءوا آدم على

قد راء الارض محدث اخرجه البوداد ووالتر مذى وصحح ابن حبان وسنه
حدث السنن فزاله عنه رفعه لما خلق الله آدم نركه ما شاء الله ان يدعه فجعل
البشر لطيف به فلما راء اجوف عرفانه لا تماثل رواء احمد ومسلم **صل**
طين خط برسل اثار بقوله صل الى ما في قوله تعالى خلق الانسان من
صل الى ما في روف الصل بقوله طين خط برسل وحقيقه الصل
الطين الياسر مصوت **وصلصل** اي صوت وهو فعل ماض **بصلصل**
الفي يفتح الفاء تشديد على الجمع وهو ضرب من تخريف يعمل منه حجار
والكبران وغيره قال ابو عبيدة الصل الطين الياسر الذي لم يفسد
نار فاذا نغته صل اي صوت فسمعت له صلصلة فاذا طنج بال رفو
فخا وكل شي له صوت فهو صلصل وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح
شده بهذا الذي ذكره البخاري بونفسه الغراء وعن ابن عباس رضي الله عنه
الصلصل جوي يقع على الارض فتشقه فتجف ويصيرها صوت **ويقال**
اراد بهذا ان جاز اللغة صلصل بمعنى منتن اي فاد منه صل اللحم بصل
اذا انتن مطبوخا كان اذيا وتغيره بالمنتن رواء الطبري عن حماد
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان منتن تغير المسنون **يريدون**
بصل اثار به اما ان اصل صلصل الذي هو الماض صل فضعف فاوه
صلصل **كيقال صراب** **بوصر** عند الاغلق اي كما يقال صراب اذ صوت
عند الاغلق فضعف فيه كذلك فقل **بصل** **ككسبة** يعني كسبة اي كما يقال
ككسبة في كسبة تضعف الكاف يقال كسبت الاناء اي قتته وقوله بريدون
به الى اخره الظاهر انه من كلام مصنف اثار به لما ذكره **فمرت به** **استمر بها**
فانت اثار به لما في قوله تعالى فلما نغشها حملت حملا خفيفا فمرت به فسر
بقوله استمر بها تحمل حتى وضعت والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها السلام
وبدا التغير بقول ابو عبيدة والاية في سورة اعراف قال الله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام وجعل زوجا منها من
جسد من ضلع من اضلاعها او من جنبها كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم

3
ازواجا زوجها حواء الياسر اليها ليت نسرها ويظنن اليها طينان
النس الى خربة او حنة واذا ذكر الضمير بها بالي بمعنى لينا سب فلما نغشها اسي
جاسها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به فاسمرت وقامت وقعدت
فلما انقذت صارت دارا نقل كبر الولد في البطنها وحواله ربهما لن انسا
صالحا وكذا سواها قد صلح به لئلا يكون من اثار من لك على هذه
النعمة المحمودة **الاستحسان** **استحسان** اثار به الى ما في قوله تعالى قال ما منعك
ان لا تسجد ويدر ما خوذ من كلام ابو عبيدة قال وراوا من حروف الرواية
كقولك اثار **ع** **والمحسن** بالهوان لا احبه **والمهوداع** وارب غير فاعل **ب**
وقيل فيه حدة في تقديره ما يمنعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ
لمزك والله علم **ب** **قول الله تعالى** **ورق** **قال ربك** **للللك** واذا ذكر يا محمد
حين قال ربك للللك الاية اخبر الله تعالى بنسبه بن آدم بذكرهم في
مكلا الا على صلح ابيهم واسنن عليهم بذلك حكى ابن جرير عن ابو عبيدة
انه زعم ان كلمة اذراة وان تقدير الكلام وقال ربك وروى عليه ابن
جرير قال القريظي وكذا رده جميع مفسرين حتى قال الزجاج هذا اجزاء من
عبادة **اب** **ج** **عل في الارض خليفة** اي قوما يخلف بعضهم بعضا فاما بعدون
وجلا بعد جيل كقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال اكثر المفسرين
وليس مراد ببال خليفة آدم عليه السلام فقد كفاي طائفة اولوكان مراد
آدم عينا لما حسن قول مملأه ان يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وقوله ببال ليس على وجه الاعتراض لا على وجه المحذ لا على وجه التطفن في
نبي آدم على وجه العينة فانهم على ان من يظن بهم ذلك لقوله تعالى **عبا**
مكرسون لا يسبقونهم بالقول وهم بآخرة يعملون انما هو سؤال استعلام
واشكاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيه من يفسد في الارض ويسفك
انما هو فاذلك باخ من الله تعالى او تلقى من اللوح او استب طعما راف
عقولهم ان العشرة من خواصهم وقباس لاهر الثقلين على الاخر وقولهم
وكن نسج كجرك ولقد سلك لا يصدر من خلاف ذلك فغير كجرك الاشكال

كقولك انك اعداك وانا الصديق القديم المحتاج يعني استخلف
عصاة ونحن معصومون احفادك ومقصود منه ان عرفنا انفسنا
عما رجعهم مع ما هو متوقع منهم على ملائكة المعصومين في الاستخلاف العجيب
والنفاذ فقال الله في جوابهم انه اعلم ما لا تعلمون اي انه اعلم بالمصلحة التي
في خلق هذا الصنف على مناسد النذر ثم ما قاله سا جعل فيهم الانبياء والرسل
ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والراة والاولاد والبنات
الابرار المتقون والعلماء العاقلون والمخاضعون والملتزمون اسد وفق
بذلك المقام فقال كثير ليس هذا محمداً **قال ابن عباس رضي الله عنهما** ما عليها
حافظ الا عليها حافظا اشار بذلك الى ما في قوله تعالى ان كل نفس عليها
حافظ ثم شبه على ان ما هيها بمعنى الا ان من حرف الاستثنا وقد قصد
عنه ان الاله حاتم وزاد الا عليها حافظ من ملائكة وقد خلف القراء في
تشديد كما وتخفيفها فقرأ ابن عامر وخمرة وعاصم بالتشديد على ان يكون
ان نافية ويكون لما بمعنى الا وهي لغة بديل يقولون تشدك الله كما قلت
يعنون الا قلت ومعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والبا قول قراوا
بالتخفيف جعلوا ما صلة وان تحفظة من التقية ان كل نفس عليها
حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصى عليها ما يكسب من خير او شر وعن ابن
عباس رضي الله عنهما هم تحفظة من ملائكة وقال قتادة هم حفظ كحفظ
ملكك وزرقت واجلك قبل هو الله رقيب عليها والله تعالى اعلم **وكبد**
في شدة خلق اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كنه فسر
الكبد بقوله في شدة خلق رواه ابن عيينة وتفسيره عنه بان وصحيح
وزاد في قوله ثم ذكر موله وبنات استانه واخرجه في كنه فسر مذكره وقاد
ابو عبيدة الكبد الشدة قال لبيد يا عين بلا بكيت اربداً فمفت
وقام تحفوم في كبد **وديات المال** اشار به الى ما في قوله يا بني ادم قد
انزل عليك كتاباً باوادي سواء لكم ثم فسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما واصله ابن الهاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه **وقال غيره**

اي غير ابن عباس رضي الله عنهما الرياش الرياش واحد وهو ما ظهر
من **البس** وهو قول ابو عبيدة وزاد نقول اعطاه ريشه اي كسوته
قال الرياش ايضا المعاش وقيل الرياش كحل والريشة ما تمون **النفقة**
في ارحام البس اشار به الى ما في قوله تعالى افرأيتم ما تمون ثم فسر بقوله
النفقة في ارحام البس وهو قول القراء قال يقال المن الرجل ومنى والاول
الكثر ومعنى ان النفقة اذ قد في ارحام البس انتم تخلقون ذلك ام
نحن **وقال مجي بديانه على رجبته نقاد النفقة في الاحليل** يعني انه قادر على
رجع المنى اي النفقة الى الاحليل وهذا التعليق وصديقه ابن جرير من حديث
ابن الهيثم عن عبد الله بن ابي بكر عن مجي بدي ولفظ الماء بدل النفقة وفي
رواية ان شئت رودة من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي
وقال ابن زيد انه على حبس لك الماء لفا درو عن قتادة ان الله قادر
على بعثه واعادته **كل شئ خلقه فهو شفع السما والوتر الله عز وجل** اشار به الى
معنى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين كذا قال الشراح والظاهر انه
اشاره الى قوله تعالى والشفيع والوتر اي كل شئ خلقه الله تعالى فهو شفع
وقوله السما شفع معناه انه شفع للارض كما ان محار شفع للبار ومثلاً
ومحلق هو الوتر وحده لا شريك وبذا قول مجي بدي ايضا واصله الغاية والبطري
عنه والفظ كل شئ خلقه الله شفع معناه انه شفع السما والارض والبر والبحر
والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبذلك
زال الاشكال فان طابا ابراهيم مصنف في افتقاره على قوله السما شفع يقال
عليه ان السموات سبع والارض سبع ليس شفع وليس ذلك مراد مجي بدي
مراده ان كل شئ له متقابل يقابله ويذكر معه فهو بالنسبة الى شفع كاسما
والارض والجن والانس وروى البطري عن مجي بدي ايضا قال في قوله تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين الكفر والايان والشفاعة والسجادة و
الفضالة والهدى والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر
هو الله وروى من طريق ابي صالح نحوه واخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما

من طريق صحيحة انه قال ابو نعيم عوفه الشافعي يوم الذبح وفردانية ايام
الذبح وبنيان سب ما فسر به قوله قبل ذلك وليل عشر ان المراد بها عشر ذبي
صحة **احسن تقويم** **احسن خلق** اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم فسر بقوله في احسن خلق وهو تفسير مجاهد اخرجه الثوري
عنه وقيل احسن تعدل الشك في صورته وتنويع اعضائه وقيل فاعيد
فانه احسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منك على وجهه الا الا
وقال ابو بكر بن الطاهر بن النضر بن العفصل مود بالامر بهذه بالتميز به يد النفاضة
بنهاول ما كوله بيمينه **اسفل** **فليس الا من آمن** اشار به الى ما في قوله تعالى ثم
ردناه اسفل فليس الا الذين آمنوا اسفله ان الانسان يكون عاقبة
المرء اذ لم يشكر نعمته تلك مخلقة بحسنة القومية التنويع ان ردناه اسفل
من اسفل خلقا وذكرا يعني ارفع من فصح صورة واشبهه خلقه ارفع من
النا رفعلي بذات النفس الا شئت وهو قوله تعالى الا الذين آمنوا انفسهم
ظاهرا لا اتصالا وقيل ان فلتون الضمير والهمي والانس لان ذاك التقويم
يزول عنهم وينبذل خلقهم فعل به الاستثناء منقطع فالمعنى لكن الذين
كانوا صالحين من الهمي فلم يردوا ثم غرهمون اي غير مقطوع على طاعتهم
وصبرهم على ابتلاء الله بالشيء حقه والهمم وعلى مقاساة المشاق والقيام
بالعبادة فيكتب لهم اجرهم وحرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال
شبابهم وصحتهم **خسر ضلال** اي في مسا عيهم وصرفا عما ربهم في مطالبهم **ثم**
استثنى الا من آمن اشار به الى ما في قوله تعالى ان الانسان لغير خسر بئ
فخره بالضلالات ثم استثنى الله تعالى من اهل الجنة الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم يشربون الاخرة بالهيا فغاروا بالحيوة الابدية والسعادة السردية
وبه التفسير مجاهد اخرجه الثوري قال في قوله تعالى ان الانسان لغير خسر بئ
في ضلال ثم استثنى فقال الا من آمن فانه ذكره بالمعنى والآ فالسلادة
الا الذين آمنوا **لا رب الا رب** **لا رب الا رب** اشار به الى ما في قوله تعالى فاستفتهم اربهم
اشد خلقا ام من خلقنا ان خلقنا بهم من طين لازب وقد فسر بقوله

لازم وقد روى الطبري عن مجاهد في قوله من طين لازب لازق ومن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من التراب وبها
فيصير طينا يلزق واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير مجاهد
قال معنى اللازب اللازم قال السالفة ولا تحسبون الشر ضرته لازب اي
لازم **منكم في اي خلق** اشار به الى ما في قوله تعالى ونشئكم فيما
لا تعلمون ثم فسر بقوله اي في خلقنا او صفات وكيفيات من الكون
والاشكال وغيره واما الثالث الاخرى **سبح بحمدك تعظيكم** اشار به الى
ما في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وفسر بقوله تعظيكم وهو تفسير مجاهد
الطبري وغيره عنه **وقال ابو العلاء** هو رفيع بن مهران اليرباعي اذ ركبت
الحاجبته واسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم **فخلق ادم من ربه كلات فوق قوله ربنا**
ظلم النفس يعني انه فسر الكلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تقولنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصدق الطبري عنه باسناد حسن و
روى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وحسن البصري والربيع بن
انس وقادة ومحمد بن كعب القوري وخالد بن معدان وعطاء بن رباح
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحق السبيعي عن رجل من بني
نميم قال ايتت ابن عباس رضي الله عنهما فله ما الكلمات التي تلي
ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شانه وقيل سبحانك اللهم محمدك
وبارك اسمك وتعت جدك لا اله الا انت ظلمت نفسك فاغوا الله لا يغفر
الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا رب الم تخلقني
جيدك قال لم قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال لم قال لم تسكن
جنك قال لم قال يا رب ان بنت واصلت ارجوات انما الجنة قال نعم
واما معنى قوله تعالى فخلق ادم من ربه كلات استغفها بالاخذ والقبول
والعمل بها حين علمها **فاز لها استغفها** اشار به الى ما في قوله تعالى فاز لها

زوجه مسكويه

الشیطان عنهما في خروجهما كما كان في نفسه ثم فسره بقوله استرلها وبرد من شراهما
 بالغا أي دعا بها إلى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصبح أن يكون الضمير عائدا إلى
 الشجر فيكون بمعنى كى واحمزة فاللهما أي كحا بها قال الحسن وقفاة فانه لهما
 الشيطان عن الشجرة أي بسرها وفي بعضها النسخ قال فاللهما استرلها وهو
 روايته إلى ذر وهو يوبسهم من كلام الله العلية وليس كذلك بل هو من تفسير
 أبي عبيدة وكان في الأصل وقال غيره فسقط قوله غيره ما في روايته
 الأصل وغيره بخلاف قال في اثنتا وكان الأمر فيه اشكل فاسل **سنة**
تغير سن متغير ومسنون متغير اشارة بذلك إلى ما في قوله تعالى فانظر إلى
 طعناك وشرايك لم يسنه أي لم يتغير وشارة بقوله سن إلى ما في قوله تعالى
 فيها انهار من ماء غير آسن أي غير متغير وشارة بقوله ومسنون إلى ما في قوله
 من حامسنون أي من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وابراد قوله
 سنة وقوله سن ورائها قصة آدم عليه السلام بطريق التبعية للمسنون لانه
 قد يقال اشتقاقه منه **حاج جمع حاة وهو الطين متغير** اشارة بهذا إلى ما في قوله
 تعالى من حامسنون وقال الحجاج جمع حاة ثم فسره بقوله وهو الطين متغير
 وكذا فسر أبو عبيدة **يخفف اخذ اخفاف من ورق الجنة يولفان الورق**
ويخففان بعضه إلى بعض اشارة إلى ما في قوله تعالى تبدلت لهما سواترهما وطفف
 يخففان عليهما من ورق الجنة ثم فسره يخففان بقوله اخذ أي آدم وحواء
 عليهما السلام يخففان وهو كسر الحاء المعجمة وتخفيف الصاد ومهملة جمع
 خصفة بالتحريك وهي الخلة التي تحمل من نخوص النمر ويجمع على خصف لهما
 بفتحين وقوله يولفان الورق أي ورق الشجرة قبل كان من ورق النين
 ويخففان يعني يمزقان بعضه ببعض لستر به عورتها يقال خصفت
 النعل أي خرزته وكذلك الخفاف ومنه فراحسن يخففان لستر به
 ادغم التاء في الصاد وادركه هو تفسير أبي عبيدة وروى الطبري عن حجاج بن يوسف
 يخففان أي يرفقان كسيت **سواترهما كناية عن فروعها** اشارة بهذا إلى قوله
 تعالى وبدت لهما سواترهما وفسر السوة بأنه كناية عن العرج وكذا فسر أبو عبيدة

قوله عن فروعها بالافراد وروى في فروعها بالنسبة والضمير يرجع إلى آدم و
 حواء عليهما السلام وذلك كان عند كل الشجرة فانهما لما اكلا منها نهافت
 عليهما لباسهما وظهرت عورتاهما واختلف في ان الشجرة كانت السنية أو الكرم
 أو غيرهما وان اللباس كان نوراد حلة أو ظفرا **ومناع إلى حين ههنا إلى**
يوم القيمة والحسين عند العوب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده اشارة بذلك إلى
 ما قوله في ثقل ولكم في الارض مستقر ومناع إلى حين ثم فسره بحسين بأنه إلى يوم القيمة
 وكذا رواه الطبري بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما وادى بقوله
 والحسين عند العوب إلى احره إلى ان لفظ الحسين يستعمل في معان كثيرة وهو
 في الأصل بمعنى الوقت مطلقا ومحمد ههنا يوم القيمة **قبيلة جليله الذي هو**
منهم اشارة بهذا إلى ما في قوله تعالى انه يرأكم هو وقبيلة ثم فسره قبيلة أي قبيل
 الشيطان بأنه قبيلة بكر الحنظلي جماعة الذين هو أي الشيطان منهم وروى
 الطبري عن حجاج بن يوسف قوله وقبيلة قال الحسن والشيء طين هذا قال الكرماني و
 امثال هذه كثير كالحكم الكف لا تكسر للفوائد والله علم بمقصوده وقال بعض
 لا يكسر عن زيادة فائدة ولكن كناية عن موضوع البيان الا حادث لا لبيان
 اللغات لان لفظ القرآن والله تعالى اعلم **حدثني بالافراد وعبد الله بن محمد هو**
معه و ف بالمسند قال حدثنا عبد الرزاق أي ابن جهم الصنعاني اخي جيب
عن سمر هو ابن راشد عن جهم بن منبه الابن الذي الصنعاني اخي جيب
 بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق**
الله آدم وطوله ستون ذراعا والواو والي الحال ابن التين المراد ذراعنا
 لان ذراع كل واحد مثل ربعة ولو كانت بذراعها كانت يده قصيرة في
 جنب طول جسمه كالأصبع والظفر وقال الحجاج فظ العصفرا لا يحتمل ان يربه
 بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يربه بقدر الذراع مستعار ف يربونه عند
 نحنا طينين والاول اظهر لان ذراع كل واحد بقدر ربعة فلو كان الذراع
 الموهوم والكائنات يده قصيرة في جنب طول جسمه انتهى فاسل من الوقوف
 بين كلام الحجاج فظ العصفرا وبين كلام ابن التين وقال القوطي ان

انه بعد اهل الجنة الى خلقه في الاصل الذي هو ادم عليه السلام وعلى صفته
وجعله الله خلقه عليه في الجنة وكان طوله فيها ستمائة ذراعاً من الارض
بذراع نصف قالوا كيف يكون هذا الذي هو ستمائة ذراعاً من الارض
عنه وقيل انه كان يقارب اعلاناً من اهل الجنة كانت تسمى الجنة
فحفظه الاسنين ذراعاً وعطاهم بحديث خلافة هروى البغية جريه بين
حديث عطاش ابراهيم قال لما هبط الله آدم من الجنة كان قد جعله في
الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السما وادعاهم في السبعين عاماً
الملائكة حتى شكت الاله ذلك فدعاها فحفظه الله الى الارض قال قتادة
وابوصالح عن ابن عباس رضي الله عنهما واليوحى النفقات عن محاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه ابن ابي شيبة في كتابه العرش
من حديث طلحة بن عمرو والحكمي عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
احمد من حديث سعيد بن مسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً
كان طول ادم عليه السلام ستين ذراعاً في سبعة اذرع قال يحيى بن
العقل واما ما روى عبد الرزاق من وجه اخر موقوفاً الى ادم عليه
السلام لما هبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فحفظه الله ستين
ذراعاً فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتداء خلقه وظاهر الحديث
الصحيح انه خلق في ابتداء الامر على طول ستين ذراعاً وهو معتمد وروى
ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي كعب رضي الله عنه مرفوعاً الى الله
خلق ادم رجلاً طويلاً اكثر شعرا من الاسنان كانه نخلة مسحوق ثم قال **اديب**
فلم على اولئك الملائكة وهذا هو اول مشروعية السلام وهو ال على نوكة
وافتاؤه بسبب للمجنة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل يوحى به
حكاية القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس اسم عليهم والفضل
تغريفة قال نوكة جاز فاستمع ما يحكيك به من الجنة ويروي يحيى بن
من الاجابة تحييتك بالرفع على انه خبر مستند محذوف اي هذا تحييتك
والجنة ذريتك اي من بعدك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك

7
ورحمته الله في ادم ورحمة الله في الجنة والاشياء والاشراط
في الدنيا والآخرة **فلم على صورة ادم** اي على صورة
الله تعالى في الجنة في الدنيا وروى صورة ادم وصفته في حسن انك
ولا يخل على صورته التي كان عليه من السواد ان كان من اهل
الجنة السواد والايه على الدنيا على صورته التي كان عليها ابو صفير
من العاهات والنفقات وروى عبد الرزاق في روايته بها وطوله ستون
ذراعاً واثبات الواو فيه لئلا يتوهم ان قوله طوله ستون ذراعاً
للقوله على صورة ادم وعلى هذا فقول طوله ستون ذراعاً من ذكر
مخا من بعد العام فلم يزل الخلق ينقص اي من طوله حتى الان يعني
ان كل قرن يكون ثلثه في الطول اقصر من القرن الذي قبله انتهى
نفا صر الطول الى هذه الامة واستغفروا على ذلك وهو معنى قوله
حتى الان وقال ابن التين قوله فلم يزل الخلق ينقص اي كما يزيد
الشخص شيئاً فشيئاً ولا يتبين ذلك فيما بين اب عشرين وتسعين
حتى اذا كثرت الايام يتبين فذلك هذا الحكم في النقص والتشكل على هذا
ما يوجد الان من انما راقم اب لغة كد يارثموه فان ما كنهم تدل
على ان قاداتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب يقتضيه الترتيب الابق
والاشك ان عهدهم قديم وان الزمان الذي بينهم وبين ادم عليه السلام
دون الزمان الذي بينهم وبين اول هذه الامة والله تعالى اعلم بخلق
محمد بن المرحمة ظاهرة لا سيما اذا كان المراد بالخليفة في الآية مذكورة
هو ادم عليه السلام وقد اخرج البخاري في الاستيذان ايضا واخرجه
في صفة الجنة **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بن عبيد بن**
عبيد بن حميد عن حمارة بن عيسى بن القعقاع عن ابي زرعة بن عبيد
الرازي وسكون الرازي واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن الجعفي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذي يليونهم على اشد لوكب

بفتح الهمة واثنين معجمة وتشديد الدال دري في السائر خاصة لا يبولون
ولا يتغطون ولا يتغفلون وفرحيت الى من فر باب صفة الحجة ولا
يصلون بل قوله ولا يتغفلون ولا يتغفلون انما هو من طهر الذهب ورشحهم
المسك ومجاذهم الالوة بفتح الهمة وضم اللام وتشديد اللوا
الاجح بفتح الهمة وسكون وضم حيم وضم حيم اخرى وضم راية الى
ويقال النجج بفتح الهمة واللام وسكون النون والباء مثل الاول
وقال الكرام في فقه لغات اخرى ان النجج وبنج فلفظ الاجج بفتح الهمزة
وقوله عود الطيب اي العود الذي يتخذ بغير الاجج فيكون تفسير
التفسير وازواجهم محو العين على خلق رجل واحد بفتح الحاء لا يفسر
فاكدا قال في فقه العقلاء وقال العين تبع للكرامة بفتح الحاء وضمها
وهو خبر متبدا محذوف اي هم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
وقال في الاول على صورة النمر والتوفيق بينهما ان الكل على صورة
ادم في الطول والمخلقة وبعضهم في الحسن كصورة النمر لورا وشرقا
ويقال الزمرة الاولى هم على صورة النمر وغيرهم على خلق واحد فانهم
ستون ذراعا في السماى في العلو والارتفاع وليس كل واحد سا
ومحذوف في باب ما جاء في صفة الحجة ومطابقة للترجمة في قوله
على صورة ابيهم ادم حدثنا سعد وقال حدثنا يحيى بن ابي بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زبيب بنت ابى سلمة عن
ابى سلمة عن ام سلمة بنى عند بنت ابى امية عن ام سلمة بنى ام
بشرية عن عائشة قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة
العسل اذا حملت قال نعم اذا رأت ما فصححت ام سلمة فقالت تحتمل
المرأة في معنى الاستفهام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يشبه
الولد ويرى فيه بدون الالف اي لولا ان لها لطفة وما فباي سبب
يشبهها ولدا وقد مضى محذوف في كتاب العسل ومطابقة للترجمة
في قوله بما يشبه الولد حدثنا محمد بن سلام بنخفيف اللام قال اخبرنا عن

بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هو مرون بن معاوية عن حميد عن
ابى رزينة عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام نصيب على انه مفعول بفتح
وقوله مقدم النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع على الفاعلية وهو مفسر
بمعنى القدر ومن ثم قيل في الطب على الطريقة فانه فقال انه سأل عن
ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبى قال ما اول شرط ابى
اي علامها وهو جمع شرط بفتح الراء وسميت شرط السلطان لانهم جعلوا انفسهم
علامات يعرفون بها بكذا قال ابو عبيد وحكى كخطا به عن بعض اهل اللغة
انه لم يدر هذا التفسير قال شرط ابى عنه ما يكره ان يسلم من صغار امورها
فقبل ان تقوم ابى عنه وشرط السلطان تحبته اصحابه الذين يقدرهم على
غيرهم من جنده وقال ابن الاعراب هم شرط والمنبته شرطى والشرطة
والمنبته اليهم شرط وفى دلائل النبوة للبيهقي سأل عن السواد الذي
في القمر بدل شرط ابى عنه وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام
فاني بعد الاول قال صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشهاداة الاولى واما
هذه فلا واما اول طعام باكله بل تحبته ومن اي شئ ينزع الولد الى ابيه اي
يشبهه ويذهب اليه ومن اي شئ ينزع الى احواله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبرني بهن الناجية بل قال فقال عبد الله ذاك عدو لليهود
من مملكتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اول شرط ابى
فما تحبته اناس من هم شر في المصوب واما اول طعام باكله بل تحبته فبا
كبد حوت زيادة الكبد في الفطعة منفردة منعقدة بالكبد وبلى طيبها
وبس في غاية اللذة وقيل هي اهن طعام والمرأة واما الشبه في الولد فان
الرجل اذا غش المرأة اي اذا جاسعها فبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق
ماؤه كان الشبه لها قال الشهدا لك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان
اليهود قوم بهت بغير البأ موحدة وبغير لها وسكونها جمع بهوت وهو
كثير البهتان ويقال بهت اي كذابون حارون لا يرجعون الى الحق
ان علموا سلا من قبل ان تالهم بهتونه عندك فجات اليهود ودخل

عبد الله البيت فقالوا علموا ابن اعلنا وخرنا وابن اخرنا افعل
التفصيل من نخرة وبذا ليس من قال ان الله التفصيل من نخرة يستعمل
لفظ الاخر ويروي اخرنا بالموحدة بدل الياء من نخرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرأيت ان اسلم عبد الله قالوا عا
المن ذلك خرج عبد الله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا ووقعوا فيه مطافقه بخبر
لله حمة نوحه من قوله اما الشبه قوله كان الشبه لانه في الدرر والحرمة
في خلق آدم وذريته **حديثنا** بكسر موحدة وسكون الشين بمعنى
بن محمد ابو محمد المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن مبارك بن محمد المروزي
قال **اخبرنا** سمع عن جهم عن ابن ابريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه قال يحافظ العفلا ان لم يسبق للمتن مذکور طريق
يعود عليها هذا الضمير فكانه بشير به الى ان اللفظ الذي حدث به شجرة
هو معنى اللفظ الذي ساقه ونعقبه العيني بانه ما فيه كفاية للمقصود وال
التيام من جهة معنى والتركيب لان الذي يذوق وقائق التراكيب لا
يرض بهذا الذي ذكره بل اللفظ هو ان هربا وقع سقوط جملة لان لفظه
نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند ومعنى ثم اذا ريد عاونه
بذكر سنده اخر بذكر سنده ويذكر عقيب لفظ نحوه مذكور ولا يبي ذكرا المتن
اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه بين عن ذلك والذي يظهر بالمراس
ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن سمرة عن
جهم عن ابن ابريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
بنوا اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبز الخبز ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
الذي ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن سمرة عن جهم عن ابن ابريرة
ابن ابريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحوه محمد بن
المذكور ثم فسره ذلك بقوله يعني لولا بنوا اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني شارة
الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن مبارك عن سمرة يعني بالمتن الذي

رواه عبد الرزاق عن سمرة بعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام
وفراخه لفظ الدبر وسبانه عند النبي روى هذه الرواية عن رواية عبد
الرزاق عن سمرة بن جندب عن ابي اسوس عليه السلام **يعني**
لولا بنوا اسرائيل لم يخبز الخبز بالخاء المعجمة وكسر النون وبالسين اي لم ينتن
ويقال ايضا خبز كسر النون بفتح الخاء من باب علم يعلم والا دل من
من باب ضرب يضرب والخبز النعير والنتن ويقال خبز كحل على
مثل حذب وحذب وقال ابن سيده خبز الخبز والتمر والخبز خبز وهو خبز اذا
فسد وعن قتادة كان الكلب والكلبي يستعطف على بني اسرائيل من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيؤخذ منه بقدر ما يغني ذلك اليوم
الا يوم يجمعه فانهم ياخذون له ولست فان اخذوا اكثر من ذلك فسد
ما ادخروا فكان ادخارهم فادلا طعمه عليهم وعلى غيرهم وقيل لما
نزلت بمائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يخبز كحل من
اعتدائهم والبيت وقيل كان سببه انهم ادخروا كحل من فادخروا
حتى انتن فاستمر من الخبز من ذلك الوقت او لما صار لما في قواهم
وما دامت ابدك سرى ذلك السنن الى الخبز وغيره عقوبة لهم وقيل
لا بد نعم عن وجب من سنده قال وجدت في بعض الكتب عن الله عز وجل
لولا ان كنت الفد وعلى الطعام لخرت الاغنياء عن الفقراء وقال
انفاض البصيا وي لولا ان بن اسرائيل استوا ادخار الخبز لما ادخروا فلم يخبز
وقيل لم يكن الخبز حتى شفع بنوا اسرائيل عن ادخاره فلم ينتهوا عنه
فاخترنا ادخروا عقوبة لهم **ولولا حواء** بالهمزة سميت بذلك لانها ام كل حي
اولاها خلقت ام كل حي قبل دخول كعبة وقبل فيها ومعنى خلقت اخرحت
كما خرج النحلة من النواة ومعنى لولا حواء **لم تخن انثى زوجها** وعنت
ادم عليه السلام الى الاكل من الشجرة وذكر الما روى انها لم توفى السنن
وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة نخلة التي كانت مملكتها كوكبتها وقال
يحافظ العفلا ان ما وقع من حواء من تزيينها لادم الاكل من

الشجرة حتى وقع ذلك فمضت خباتها انها قبلت ما رزق لها الميسر حتى
رزقته لادم ولما كانت بين ام نبات ادم وشجرها بالولادة ونزع العرق
فراثا داراة بسلم من خباتها زوجها بالفعل او القول ومطابقة الحديث
من حيث ان حواء عليها السلام مضى الى خلق ادم عليه السلام **حدثنا**
ابو كريب بن محمد الكافي عن صفوة النخعي واسم محمد بن العلاء وموسى بن
حزام بكبريها مهملة وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد بنزل بلخ و
ثقة الناس وغيره وكان له يد عالم بالسنن وليس في البخاري الا بذكر
موضع **قلاحة** **حسين بن علي** بن ابي الوليد ابو عبد الله كجعفي عن **زاد**
جو ابن فدانة بغير الثاق وتخفيف الهمزة الواصلة الثقل **عن**
سيرة ضد الممنعة هو ابن عمارة **الاشجعي** الكوفي وليس في البخاري سوى
هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه اخر وله حديث اخر في تفسير عمر
عن ابى حازم بالمهملة والراي واسم سلمان الاشجعي الغطفي **عن ابى هريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **استوصوا بالنساء**
خير اي نواصوا بها الرجال فرحق النساء بكبر ويجوز ان تكون النساء المنعفة
والاستفعال بمعنى الافعال كاستجابه بمعنى الاجابة قال ثقف فليستجيبوا
وبسجيب الذين استنوا وقال البيهقي والاسنوني قبول الوصية اي
او يصليكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فبهن واعلموا بها واصرور عليهن و
ارفقوا بهن احسنوا عشرتهن وقال الطبيب السبن لاطلبوا من الغناه
اطلبوا الوصية من الغنم في حقن كبحر وقال غيره استعمل على صله
وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من غيركم بهن كمن يعود
مريضا فيستحب له ان يحث مريضه على الوصية والوصية بالنساء الكبريات
لضعفهن وحياتهن الممنوعة من يقوم بامرهن **قال المرأة خلقت من ضلع**
كبري الفاء مهملة وفتح اللام واخر الضلع ويجوز ان يكون الاسم **اعوج** امر خبيث
كما يخرج النخل من النواة وفيه اثارة الا ان حواء خلقت من ضلع ادم
الايسر وقيل من ضلع القفص او جعل مكانه كمن روى ذلك عن عطاء عن ابى

عباس رضي الله عنهما وقال يجوز ان يكون الضلع الذي خلق منه حواء هو الضلع
وذلك ان الله تعالى لما سكن ادم الجنة اقام معه فاستوحش فشكا الى الله
الوحدة فندم فزاد في ربه امرأة حسنا ثم انبته فوجد بها حالته عنده فقال
من انت فقالت حواء خلقت من ضلعك الى ان سكن اليك وقال مجاهد
سميت امرأة لانها خلقت من عرو ادم عليه السلام وقال مقاتل بن
سليمان نام ادم نومة فرجحت فخلقت حواء من قفصه من شقه الايمن
من غير ان يتالم ولولا لم يعط رجل على امرأة اذ قال ابن عباس رضي الله
عنهما لام الله تعالى موضع الضلع لحي ولما رآه ادم قال انما ثيابي ثيابي
وهو سر يار وتفسيره بالترجمة امرأة وقال الربيع بن الحسن خلقت حواء من
طنبنة ادم عليه السلام واجتمع بقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين والاول
والاولا صح بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة **وان اعوج** شئ
في الضلع اعلاه وقيل فيه دلالة على انها خلقت من ضلع العبد لا من الضلع
الذي خلق منه حواء كما قال عطاء وقسره بجوهري على ما تقدم الفاء وفيه نظر
ظاهر لا يخفى وقال مجاهد العقل في شارة الا ان اعوج ما فرمى بها
وفاستعمال اعوج استعمال لا فعل في العيوب وهو شاذ وفائدة هذه المقيدة
ان امرأة خلقت من ضلع اعوج فلا يكره عوجا جدا الا ان رة الله انها لا تقبل
الاقامة كما ان الضلع لا يقبلها **ان ذنبه** **نقير كسرة** قيل هو ضرب من مثل
للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجا جدا فليس الامر الا طلاقا
ويؤيده قوله فرودا في اعوج عن ابى هريرة رضي الله عنه عنده مسلم وان ذنب
نقيرها كسرتها وكسرها طلاقا وقيل كسرتها لم يذرفه الله الا بالتمثيل للضلع
والاعوجاج الذي فراقها فمن منه لان الضلع عوجا فلا يهيب الاستفاح
بهن الا بالصر على عوجا جهن وقيل الصواب في اعوج ونقيرها وكسرتها وفي
تركته التابث لان الضلع مؤنث وكذا يقال لم تزل عوجا ولهذا جاء في
رواية مسلم المذكورة بها التابث واجيب بان التذكير يجوز في مؤنث
الذي ليس بزواج **وان تركته لم يزل اعوج** ومطابقة الحديث للترجمة من

نزل به بالروح الا يدري ما يصنع في حق عليه اسباع فخلقهم فزجرب على ظهره سنة
حتى اروح الى ائمن وعلقت عليه السباع ونحوه فزجرب ولم يدري ما يصنع به ذلك
اول ميت من بني ادم فعث الله عز وجل فاقبلا فقتل احدهما الاخر فحمله
بمنقاره ورجله ثم الفاه في حفرة ففعل به كذلك وقد روي انه لما قتله
اسود جسده فقال له ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيل فقال بل قتلتني
ولذلك اسود جسدي وتبرأ عنه وكنت بعد ذلك مائة سنة لا يصحك ويكلم
رثا وبقوله **تغيرت البلاء** وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في تفسير
كل ذي لون وطعم وقلنا ان الله لم يخلق به كذب بحت وما الشعر الا يحول
لحون وقد صح ان الانبياء مضمومون من الشعر ذكره صاحب الكشاف
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للجنة من حيث ان الفاعل فيه وهو اهل
هو ابن ادم من صلبه ووجوده داخل في الزينة وقد خرج البخاري في الروايات
والاعظام ايضا واخرجه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي في المعجم والنسائي في التفسير
ومجاريته ورواه ابن ماجه في الروايات **باب تسوين الارواح جنود مجندة** سبانا
يقول هذا وكذا ثبت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي متعلقة بترجمة
خلق ادم ووزينه لاشارة الى انهم ركبو من الاجسام والارواح قال ابي
النجار **وقال النبي** هو ابن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر
بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها **فالت سمعت النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الارواح جمع روح وهو الذي يقو
به الجسد ويكون به حيوة وقوله جنود مجندة قال النووي معناه جموع مجتمعة
والنوع مختلف وقيل اي جناس مجتبه وفريد دليل على ان الارواح ليست
بأرواح فانه كانت موجودة قبل الاجساد وانها تنفصل بعد فناء الاجسام
ويؤيده ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر **فانها تتلف** قيل
تتلف في سوا فقه صفاتها التي خلقها الله تعالى عليها وتسايرها في خلقها
وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت فاجسادها فمن وافق قسيم الفقه ومن
باغده فافقه وهذا معنى قوله **وماتا** **اختلف** وقال الخطابي فيه وجهان

احدهما ان يكون اشارة الى معنى التثنية كل فرنجية والشعر وان لم يكن من
الناس بحسن الاشكاله والشعر بميل الى الطير والارواح انما تنفرد في تصرفها
طباعها التي جبلت عليها من الخيرة والشرف فاذا انقضت الاشكال تعارففت
وقالفت واذا خلقت تاففت وتناكرت والاخر انه روي ان الله خلق الارواح
فصل الاجساد وكانت تنفصل فلي التثبت بالاجسام تعارففت بالذكر الاول
فصار كل منهما انما يعرف ويكر على ما سبق له من العهد متقدم وقال ابن
الجزري اذا وجد احدكم من نفسه لغزة فمن له فضيلة او صلاح يفتش عن
موجب لها فانه يكشف له فيتعين عليه ان يسبق فرائده ذلك حتى
يتخلص من ذلك الوصف ثم يسوم وكذلك القول اذا وجد من نفسه ميلا
الى من فيه شر وشبهة وشاغ فركم الناس قولهم مما سبته تولف بين
الاشيا من الاشكال الى شكله وعن عمرة قالت كانت بكه امرأة فراجت
فزلت على المرأة مثلهما بالهنية فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول الارواح جنود مجندة كما
ذكره ابو يعلى في مسنده ولما نزل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الكوفة
قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان
سعدنا من الاخير فمروا عندنا من فعلنا انهم من الاخير كان
سعدنا من الاشرار فمروا عندنا من فعلنا انهم من الاشرار كان
كما قال الشاعر **عن امرئ لاسل عن رنية فكل قمين بالمقارن**
يقصد من اية التعليل وصد البخاري في الادب معروذ عن عبد الله
بن صالح عن النبي ورواه لا سمعيع من طريق سعيد بن الامير
بن يحيى بن ابوب وقد رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال حدثنا قتيبة بن سعيدنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الارواح جنود مجندة كما حدثت مطابقة للترجمة طائفة واما وجه
الترجمة كتب الانبياء عليهم السلام فلعلمه هو الاشارة الى ان ادم

وورثه مكر من الروح والبدن **وقال يحيى بن ابيوب** هو الغافل مكر
عن يحيى بن سعيد هو الذي مضى غفيرا **يحيى بن ابيوب** مثل هذا الحديث
 وهو وصي الاسماعيل من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ابيوب كما ثبت
 عليه **فائدة** اوردا في الحديث من طريقين بل اسنادا لان عبد الله
 بن صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن ابيوب في الاصول فاذا اخرج
 له البخاري في الاستشهاد والتمسك به من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 عند مسلم كما ذكرنا **ثم** قال القريظي الارواح وان انفقت فكونها ارواحا
 لكنها تنمايز بمور مختلفة فتتبعها كل اشخاص النوع الواحد و
 تناسب بسبب ما جمعت فيه من بعض الاشخاص لذلك النوع للنسبة
 ولذلك نشأ هذا الشئ من كل نوع فالف نوعها تنوع في بعضها ثم انما نجد
 بعض اشخاص النوع الواحد تالف وبعضها تناف و ذلك بحسب الامور
 التي يحصل الاتفاق والافراد بسببها **والله تعالى اعلم باب قول الله تعالى**
والقد ارسلنا نوحا الى قومه ان هذا ابى معكود وقول الله عز وجل **لقد**
ارسلنا نوحا الى قومه كذا في قوله **ابى** و **يؤيده** وما وقع في الرحمة من
 شرح الكلمات الا في سورة هود ونوح ابن هود ملك يفتح اللام
 وسكون هم بعد ما كان في هود ملك يفتحين وقيل لا يفتح يفتح
 هم وكسر ها ويقال انه بالعبرانية لا فتح يفتح هم و **اخيرة** خامسة
 والعوية ملك بالسريانية لمخ وتفسيره مكتوا ضع ويقال لكان و
 يقال مكان بتقديم هم على اللام وقال السهيلي وملك وهو اول
 اخذ العود للعباءة واخذ مصانع الماء وهو ابن متوشلح لضم هم
 وقيل يفتحها وضم التاء ثمثاة الفوقية مشددة وسكون الواو وفتح
 الشين معجمة واللام و **اخيرة** خامسة كذا ضبط ابن ميمون و ضبط الواو
 العباس غداة من محمد الناشي لضم هم وفتح التاء والواو وسكون
 الشين وكسر اللام وبالحال معجمة وقال السهيلي لضم هم وفتح التاء وسكون
 الواو ومنهم من ضبط **اخيرة** بالحال معجمة ومعناه في الكلمات الرسو

14
 لان اياه كان رسولا وهو خنوخ يفتح بحال معجمة وضم النون وسكون
 الواو و **اخيرة** خامسة اخرى ويقال بالحال معجمة وفي اوله ويقال بالهمزة
 ويقال خنوخ بزيادة همزة في اوله ويقال اخنوخ باستقاط الواو وفتح
 اخنوخ بالها بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالعربية اوريس سمي
 به عليه السلام لكثرة درسه الكتب وصحفا دم وشيت عليها السلام
 وادرك من حياة ادم ثمان مائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد
 بالمشاة النخينة وفتح الراء كذا ضبط البوعمر وكذا ضبط الف بالهجراني
 الا انه قال بالبدال معجمة وقيل يفتح الراء وسكون الراء وقال ابن
 هشام اسمه في التورانية يارد وهو غير اذ وتفسيره ضابط واسم في
 الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعرب ضبط وقيل اسمه رائد ولم
 يثبت وهو ابن مهلايل يفتح هم وسكون الراء والهمزة وقد يقال
 بالياء بلا همزة ومعناه الحمد و **وقال ابن هشام** مهلايل يفتح هم وسكون
 الراء وكسر اللام وهو اسم عبراني وتفسيره بالعربية محمد و **وقال**
 السهيلي واسم بالسريانية في الانجيل بال بالنون والباء موحدة وتفسيره
 بالعربية يسوع وفي رومته كان بذا عبادة الاصنام وهو ابن قنن
 يفتح القاف وسكون ثمثاة النخينة وبالنونين بينهما الف ومعناه
 المستودع وجاء فيه قنن وقان واسم في الانجيل ما قان وتفسيره
 بالعربية عيسى وهو ابن النوش يفتح الهمزة بهمزة ددة وضم النون
 و **اخيرة** شين معجمة ومعناه الصادق ويقال ويقال انيا شين كبير
 الهمزة وهو في اللغة العوانية وتفسيره بالعربية ان ويقال بالثاء
 بالمشاة النخينة ومعناه مستوف وهو ابن شيت بكسر الشين معجمة
 وسكون ثمثاة النخينة و **اخيرة** ثاء مشددة ومعناه همزة الله تعالى
 عظيمة الله وهذا اسم بالعبرانية وبالسريانية ثا بالالف موضع
 الياء وتوفي شيت عليه السلام وعمره ثمان مائة سنة وثمان مائة
 سنة ودفن مع ابويه ادم وحواء عليهما السلام في غار ابل قنن

وجو الذي بنى الكعبة بالطمين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم عليه
السلام وضوحا لله من الجنة وكان ابو النوح عليه السلام مؤمنا
واسم امه فسوخ بنت بركايل بن محازيل بن خنوخ وذكر الطبري ان
ام نوح شحني بنت النوش وارسال الله نوحا عليه السلام الى اولاد قابيل
ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثمانين
وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين واربعين سنة واختلفوا في مقامه
على قولين احدهما بالهند قال مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله
محمّد بن البصري وقال ابن جرير كان مولده بعد وفاة ادم عليه السلام
مائة سنة وست وعشرين وقال مقاتل مائة وثمانين سنة وصح
ابن جرير من حديث الامام انه رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله اني كان ادم قال نعم قال فلم كان جنه وبين نوح قال عشرة
فرون وبنه وبين ادريس عليه السلام مائة سنة وهو اول من
بين بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل سكن
وقال السدي انما سكن سكتا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد
الغفار ذكره الطبري واسم نوح عاشر نوحه وكانه ويقال ان الله تعالى
ادعى اليه لم نوح بكانه فسمي نوحا ويقال انه نظر يوما الى كلب فخرج بمنظر
فقال ما اخرج صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا سكن على
من عبت على النفس وحل النقاش فان كان على النفس فلو كان
خلق بيدي حسنة وان كان على النقاش فالعيب عليه عراض
في ملكه فعلم ان الله تعالى نطقه فراح على نفسه ولكن اربعين سنة
قاله السدي عن ابي خزيمة ومات نوح عليه السلام وعمره الف سنة و
اربعين سنة قاله ابن الجوزي في كتابه عمدة الايمان وقيل الف
وثمانين وقيل الف وسبعين وثمانين سنة وقيل ان مدة عمره الف
سنة الا خمسين عاما بعد البعثة وبعد العرق فانه علم وقيل انه عاش
بعد الطوفان ثمانين سنة وخمسين فيلانه مائة بقرية الثمانين وهي

الغربة التي بناها عند بحور الذي ارسيت عليه السفينة وهي لغرب
موصلة بالشرق حكاية ابن عباس قال ابن اسحق مات بالهند على
جبل برد وقيل مكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبره بدمشق وشعب
ونوح عليها السلام بين زفرم والركن ومقامه وقيل مات بابل و
قيل ببلد بعليك في البقاع فزني يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح
ويعرف الان برك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروي
ابن جرير والازرق انه في مسجد بحرام وهذا قوي واشت من الذي
ذكره كثير من همة خرين من انه ببلدة بالبقاع تعرف برك نوح
وقالوا ذكره الله في القرآن فرسوا ضغ فليل فرثمانية وعشرين منها
ما ذكره البخاري من قوله باب قوله الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا حاله
قومه والاية في سورة هود قال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا حاله قومه
انكم تكبر الهمة على اعادة القول وقرا ابن كثير وابو عمرو والكلابي
بفتح الهمة اي بانكم تكبرون مبين ابيكم لكم موجبات العذاب
ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله بهد من انكم اذ لم تفعلوا
مبين ويجوز ان يكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او بغير
انما اخاف عليكم عذاب اليم لموه وهي في حقيقة صفة بمعذب
لكن يوصف به العذاب على طريقة جديدة ونهارك صائم
للمبالغة وانما ذكر البخاري في قصة نوح عليه السلام بعد قصته ادم
عليه السلام فانه اول رسول بعث الله الى اهل الارض من بعد ادم
عليه السلام وقال اسحق لم يبق من قومه من الاذي ما لقيه نوح
عليه السلام الا بن قنبر قال ابن عباس رضي الله عنهما بادي الرأي
ما ظهر لنا وصلة من ابي حاتم من طريق علي عنه اي اول النظر
قبل التامل وهذا اشارة الى ما في قوله تعالى في سورة الف عقيب الاية
الاولى فقال املا الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشر امثلنا لانه
لك علينا تحفك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك ان تعك

الا الذين هم اذن اختاروا جميع ارضهم بالغبية مما رسل الاسم
كالا كوجع ارضهم اذن اختاروا جميع ارضهم بالغبية مما رسل الاسم
والا بعد من الغم لا يك رافقها وفرا ابو عمر وباله و انتصابه
على حرف بمضاف الى وقت حدوث بادي الراس والعام في تعلق
وانما استرذلوهم لم يتركوا لغفهم فانهم لم يعلموا الا ظاهرا من كجوة له
كان الا حطوا به اشرف عند بهم والمجروح منها ارضهم و ما نرى لكم عليها اي ما
نرى لكم والمتعلق علف من فضل يو حاكم للنبوة واستحقاق من يبعث
بل نطقكم كاذبين اياك في دعوى النبوة و اياهم فدعوى العلم بعد
فعلهم بمحى طبع عال الغائبين **افعل اسكن** اشارة الى ما في قوله تعالى
في سورة هود ايف وقيل يا ارض ابعثي ما لك ويا سماء اقلعي وقيل
بقوله اسكن وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
وصلة من ابي حاتم قال القاضى نووي يابى دى به اولوا العلم و امر ابا
يونس بن بشار لا يكمل قدرته وانقيا دمه الى ثبات كونه فيها بالامر
المطاع الذي يامر بمقتضا حكمه المبادر الى امثال امره بها من عظمت
وخشيته من الهم عقابه والبيع النشف والاقلاع الاساك وعن
الكوفي عنه **وفار التنوير** ما اشارة الى ما في قوله تعالى حتى اذا جاء
الامرنا وهو غاية لقوله وبيع الفلك و ما بينهما حال من الفم فيه وحتى
هي التي يتبعها الكلام وفار التنوير وبيع الماء وارتفع كالقدر
يقود والتنوير تنوير بنجر اخذ منه النوع على خلق العادة وكان
في الكوفة في موضع سجد با او فرامنه او بعين وردة من ارض كجزة
وقيل التنوير وجه الارض او اشرف موضع فيها روى انه عليه السلام
اتخذ السفينة فرسنتين من الساج وكان طولها ثمانمائة ذراع و
عرضها خمسين وسكنها ثنتين وجعل لها ثمانية بطون وحمل فراغها
الدواب والوحش وفرا وسطها الناس وفي اعلاها الطير وحمل فيها
ابله غير ان كنعان واده واهله وكانا كافرين روى انهم كانوا

سبعة وسبعين زوجة مسلمة وبنوه الثلاثة حام وسام ويا فت
ون اويهم سبعون رجلا وامرأة من غنمهم وروى انه كان اذا اراد
ان يخرج قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست
فكان ما كان **وقال عكرمة وجه الارض** اي قال عكرمة سول الله صلى
الله عليه وسلم عنها التنوير وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق
ابو اسحق الشيباني عن عكرمة فرقوله تعالى وفار التنوير قال وجه الارض
قال مجاهد كجوة جبل **كجوة** اشارة الى ما في قوله تعالى و غطيت بها
اي نقصت وقضيت الارض و انجرت ما وعد من اهلاك الكافرين وانجى
مؤمنين واستوت اي استقرت السفينة على كجودى وقد قرئ بقوله
جبل كجوة وهي جزيرة ابن عمر في الشرق ما بين دجلة والفرات
وصلة وقد امن الى حاتم من طريق ابن ابي كجج عنه وراوت تحت
بجبال يوم الغرق وتواضع هو له تعالى فلم يعرف وارسيت عليه
سفينته نوح عليه السلام ويقال هو جبل الموصل ويقال بان لم يقال
بجبل وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب
وكانت فرايا خمسين ومانه يوم استقرت بهم على كجودى شهر
وسيط بهم يوم عاشوراء وروى انها مرت بالبيت فطافت به سبعا
وقد عرفت الله من الغرق وروى ان نوحا عليه السلام صام يوم
السيوط و امر من معه فقاموا شكر الله تعالى فصار فرغهم من شبح
فرغته بفرغته رمضان وبقصص سورة شمل **باب** حال اشارة
الى ما في قوله تعالى شمل **باب** قوم نوح وفسر له **باب** بالحق وهو العادة
التي اقدمت عليه لغاية من طريق مجاهد ايضا **باب قول الله تعالى**
انا ارسلناك نوحا الى قومه انذرهم قومي من قبل ان ياتيهم عذاب
اليم الى اخر السورة اي هذا **باب** في ذكر سورة نوح عليه السلام هي
اثان وعشرون آية واثان واربع وعشرون كلمة وتسعا وتسعون
حرفا وبهذه الترتيب وقعت هكذا بعد قوله **باب** قول الله عز وجل ولقد

وعن عمر بن الخطاب عنه انه خرج يستسقي فزار على الاستغفار ففعل له ما راى ناك
استسقى فقال لقد استسقيت بمجادج السماء التي يستنزل منها مطر ومجدج
كان يكثر تمطر عنده طلوعه اكثر ما يكون عند طلوع سائر الكواكب عن الحسن
ان رجلا شكاه اليه محمد بن فقال استغفروا الله وشكوا اليه اخر الغفوة اخر قلته
النسل واخر قلته ربيع ررضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبح
انك رجلا شكاه وبالنون انوا عا فامرهم كلهم بالاستغفار فقال الاله
والسما تخمل من طنة والسيح ب وحمد رار كثير الدر ورسوي فري هذا البناء وحمد ر
ومؤنث وحمد راد با كجات الباتين بالكم لا تخرجون ليد وقار لانا ملون
له توفير اى تعظم لمن عبده واطاعة فكنوا على حال ما ملون فيها تعظمه
اباكم دله بان للوقر ولونا اخر لكان صفة للوقر اولاً تعقدون له عظمة
فتحاوا عصبيا نه وانما عبر عن الاعتقاد بالاجاد التابع لادله الظن بسبغة
وقد خلقكم اطوارا حال مغرة لانها من حيث انها سوجه للرجاء فانه
خلقهم اطوارا ان تارات اذ خلقهم ولا غنا فترم در كيات تغذى الان
وتربيه ثم اخل طائفة من خلقهم مضغاً ثم عظاما واكلها ثم انشأهم خلقا
آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالشواب وعلى انه
تعا عظيم القدرة تام محكم ثم اتبع ذلك ما يؤيد من ايات الا فاق فقال
الم نروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل الغمر فيه من نور اى في السموات
وجوز السماء الدنيا وانما سب الهم من ما بينهما من مملاتة وجعل الشمس اجا
شدها به لانه تزل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عن حوله وبيده
انكم من الارض نباتات منها فاستغفر لانا نباتات لانا لانه اول على كحد
والكون من الارض واصلة بكم اننا فبنتم نباتا فخنقنا كنفنا بالاله لانه
الانراية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويجعلكم اخرا جابا بخزواكه بالمصدر كما اكد
به الاول دلالة على ان العادة محققة كالبدوا انها تكون لا محالة والله جعل لكم
الارض رب طالتلكوا استقبلون عليها منها سبل فجا جاد واسعة جمع فح
ومن تفهم الغفل معنى الاتخا ذقال نوح رب انهم عصوا في امرتهم به

واستجوا من لم يرد له ماله ولده الاحب راوا استجوا ربوا ربهم البطر من
باسوا لهم من غير ان ياولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خرابهم في
الآخرة وفيه منهم انما استجوا بهم لوجاهته حصلت لهم اسوال واولاد اذ نهم
الاحفار وكرهوا عطف على لم يرد له والضمير لمن وجمعه للمعنى مكرات الكسرا
في الغاية فانه ابلغ من كسار و هو من كبر وذلك اجاب لهم في الدين وخرجه
الناس على اذى نوح وقالوا لا نذر ان الهكم اى عبادتها ولا نذر ان ودا
ولا سوا عا ولا يعوث ويعوق ونسرا ولا نذر ان يولوا خفيوا صافيل بن سها
رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلي ما نوا صور وابتكر كاهنهم فلي طال
المان عبدا و **وقيل للمهم** وقيل كانوا من اولاد ادم فقال ابليس لمن
بعدهم لوصورتهم صورهم فكنتم تنظرون اليهم ففعلوا فلي مات اولئك
قال لمن بعدهم منهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقد انتقلت الى العوب وكان
وذلك الكلب وسواع لهدان ويعوث لمذحج ويعوق لراد ونسركم وقيل
انتقلت اسما ذها اذ يعبدون عباد تلك الاصنام كيف وقد فرقت
في زمن الطوفان ولم يبقها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفها
وابطلها وروى انه كان ودا على صورة رجل وسواع على صورة المرأة ويعوق
على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسركم على صورة نمر قد ضلوا
كثيرا الضمير لربوا او الاصنام كقولهم انهم اضلوا كثيرا ولا نذر الظالمين
الاضلال اعطف على رب انهم عصوا ولعل المطلوب هو الضلال فخر ورجح
مكرهم ومصالح دينهم لا فرام وبنهم او الضياع والهلاك كقولهم انهم
في ضلال وسعوا خطبهم من اجل خطبهم ومانهم يذلة لتاكيد التسخيم
اخروا فادخلونا في المراء عذاب القبر او عذاب الآخرة لعدم الاعتقاد
بما بين الاخراق والادخال لان المسبب كالمستغيب للسبب ان نراخي
عند لفقد شرا ووجود مانع ونكر النار للتعظيم اولان مكر ونوع من السرا
فليم كبدوا لهم من دون الله الصغار انهم يفتخرون باله من دون الله
لا تقدر على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا

اي احدا وجزعما يستعمل في حال من الاراد والدرور واصلة ولور
ففعله ما فعل به من الالكان دورا انك ان تدر بهم نصيبوا
عبادك ولا يلجوا الا في كفاك قال ذلك لما جريهم واستفراحو الاله الفسنة
الاخمين عا ما فوف شيمهم وطباعهم وكان الرجل منهم يظلم بانه اليه
ويقول احذر هذا فانه كذاب وان اباحه حذر منه فيموت الكبير ويشت الصغير
على ذلك وقد اخبره الله عز وجل ان لن يوفين من قوتك الا من قد امن رب
اغفر له والوالدي لك بن متوشح وشمخي بنت النوش وكانا مؤمنين و
لمن دخل بيتي منزلا او سجرا او سفينة مؤمن والمؤمنين ومومنات الى
يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا بلا كما **وانزل عليهم بن نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكري بايات الله الا قوله من مسلمين هذه**
الاية ليست بموجودة فرائك بعند اكثر الاصول وهي في سورة يونس عليه السلام
قال الله تعال وانزل عليهم بن نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان
يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم وشتى مقامى نفس كقولك فعلت كذا
لمكان فلان او كونه واقامى بيكم هذه مديدة اذ قاي على الدعوة وتذكرى
اباكم بايات الله فعل الله توكلت وثقة به فاجمعوا امركم فاجمعوا عليه شراكم
اي مع شراكم ويوبده الفواة بارفع عطفك على الضمير متصل وجاز من غير ان
يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم بحذف بمضاف اي وادشراكم كما لم وقيل
انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شراكم وقد قرئ فاجمعوا من
يجمع ومعنى امرهم بالفرم والاجتماع على قصده والسعي فاجمعوا على اي وجب
بكنهم ثقة بالله وقلته بالانتم ثم لا يكن امركم فرقصه عليكم غنة مستورا و
اجعله ظاهرا المكشوف من غنة اذا ستره او غنة لا يكن حالكم عليكم غنة
اذا اهلكتموه وتخلصتم عن ثقل مقامى وتذكرى ثم اقصوا اذوال الى ذلك
الا امر الذين توبوا وقرئ ثم اقصوا بالغا اي استنوا الى شراكم وابرزوا الى من
افضل اذ اخرج الى العفا ولا تظنون ولا تمهلون فان توليتم عوشتهم عن تذكري
فما سلككم من اجر يوجب توليكم ثقله عليكم وانها ملك ابائى لا جلة ونقوين

لتوليكم ان احرى ما ثوابا على الله عوة والتذكير لا على الله لا تعلق له بكم
انتم اوتوليتهم وامرت ان اكون من مسلمين **فما فعل الله** لا اخالف
امر ولا ارجو غيره **حدثنا عبد الله بن جعفر** عن عبد الله بن عثمان وقد ذكر
ذكره قال اخبرنا **عبد الله بن جعفر** عن **عبد الله بن عثمان** عن **عبد الله بن عثمان**
الهمداني انه قال قال **سالم بن عبد الله بن عثمان** عن **عبد الله بن عثمان** قال ان
عمر بن الخطاب عن **عبد الله بن عثمان** قال **سالم بن عبد الله بن عثمان** عن **عبد الله بن عثمان** قال ان
يا جوا به ثم ذكر الله حاله بعد الفراع من خطبه والى حال من ائنيته
المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدحل وهو مخطوط والنبيس التمويه **قيل**
انه لا يذكر كونه ويروي لم يذكر كونه من الاذكار وهو التحوليف وقد اكدت
هذه بحجة بحجة ان واللام وكون بحجة اسمية واما من بنى الا انه **قوله**
انزل نوح قومه انما خصه بعد التعميم لانه اول من انذر قومه وهدوهم
مخلف من سبق عليه فانهم كانوا في الارثام مثل ترمية الاباء والاولاد و
اما لانه اول الرسل المشرعين المذكورين في قوله تعال شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا واما لانه ابو البشر الثاني وذرنيه بهم الباقون في الدنيا لا
غيرهم **ولكن اقول لكم فيه قول لم يقله بنى لقومه تعلمون انه اعور وقدر**
فيه كليات متنافرة ورد انه اعور وقدر واية انها طافته وقرأى انه حافظ
العين كانها كوكب وقرأى انها ليست بانية وقرأى انه اعور العين
اليمنى وقرأى اعور العين اليسرى وقرأى حديث حذيفة رفرله عنه
انه مسح العين عليها طرفة غليظة ووجه مجمع بين هذه الاوصاف
المتنافرة ان بقدر فيها ان احدى عينيه ذائبة والآخرى بعينه فيضج
يقال لكل واحد عور اذ لا يصل من العور العيب **وان الله ليس عور** هذا
للتنزيه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج البخاري في كتاب
الجنائز فربا ب اذ اسلم النبي مطولا هذا الاسناد بعينه لكن ليس بناك
قوله ثم ذكر الله حاله **حدثنا ابو نعيم** بن **عبد الله بن عثمان** قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النخعي عن **عبد الله بن عثمان** عن **عبد الله بن عثمان**

سعد بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادرى مني احد من الله حال ما حدث به نبي
قوله انه اخبرني انه يبعث من الجنة وانما اى صورتهما ويرى من الجنة
بحر ولقط من الجنة فانما يقول انها الجنة بنى النار وانما كانا في الجنة
قوله وجهه اشبه في الاثر من عبيد بن جابر في الجنة والافان لا تدرى
به قال العيني تبعنا للكرمان فليست بل وحدثنا اخرجه مسلم والفتن ومطبعة
للمحنة ظاهرة حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
بن زبابة وكثير بن ابي وحفيظ مثناة النخلة قال حدثنا الاعشى عن ابي
صالح قال ان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك بن محمد بن رضى الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث نوح وامته فيقول الله تعالى
هل بلغت فيقول نعم اى رب يعنى بارئ فيقول الله هل بلغت فيقولون
لا ما جئنا من نبي ويري من نبي قال فيقول الله تعالى اليوم تحتم على قومهم
فكيف يتكلمون بذلك فاجاب ان في يوم القيمة موطن موطن يتكلمون
فيه موطن يكون فيقول نوح من يشهدك فيقول محمد وامته اى
يشهد محمد وامته فيشهدون بمكلم مع الغيرة انه قد بلغ وهو قوله جل
ذكره انك جعلكم امته وسطا عدلا وخيارا ومن صفه منقول من الاسم
الذي هو وسط الشئ وله انك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
تكونوا شهداء على ان من ثم في الوسط بقوله والوسط العدل ويرى
في الحديث عند غيره قال فيقولون كيف تشهد علينا امته محمد ونحن اول الادم
ابهم اخرجه فيقول تشهد ان الله تعالى بعث اليك رسولا وانزل عليك الكتاب
فكان فيما انزل عليك خبركم ومطبعة بغيره محمد بن النخلة ظاهرة وقد اخرج البخاري
في التفسير والاعتماد ايضا اخرجه الترمذي وكذا النسائي وابن ماجة في
الزهد حدثنا الحسن بن النضر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم السعدي البخاري
وكان يترك بالمدنية باب سعد فالتجاري تارة يقول اسحق بن نصر
في نسخة ابيه وهو من اخذوه حدثنا محمد بن عيسى الطنافسي بحسن الايام

الاحد باب الكوفرة قال حدثنا ابو حيان يفتح ميمونة وشدة ميمونة النخلة
يحيى بن سعيد بن حيان النخلة عن ابي حنيفة يفتح ميمونة وشدة ميمونة النخلة
ميمونة واسمهم من عمر بن جرير بن عبد الله النخلة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بفتح الدال اى في غزوة بدر
فراى السب وبقيها فخرج برفع اليه الدراع على السب للمفعول قال ابن
السين في الصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه جاز في
مؤنث الذي لا يرفع له تذكره واما في الدراع كذلك ولذلك قال وكذا
تجى معنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الدراع ويجها وكانت
محنة لها لتفجها وسرعة استمراتها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعد
عن مواضع الاذى فتمش منها بالاعجام وفرض الاصول بالا بهال
وكلاهما صحيح فالنسخة بالمحنة الاخذ بالاطراف الاسنان وبالجمعة الاخذ
بالاصابع وقال القوارز المنش أخذ اللجم بالاسنان وقيل هو الغبض على
اللجم ونثره عند الكاهن وقال الاصمعي بها واحد وهو أخذ اللجم بالغم وغالبه الوزير
فذكر ما ذكرناه وقال انما سيد الناس يوم القيمة اى الذين يفوق قومه في
اليه فراشدت وحسن يوم القيمة لارتفاع سودده وتسلم جمعهم ويكون
ادهم وجميع ولد تحت لوائه ذكره الفاضل عياض وقال الكرماني في تفسيره
بيوم القيمة لا يفر السيادة في الدنيا انما خصه به لان هذه القصة فقط
يوم القيمة واذ كان هو سيد يوم القيمة وهو اعظم من الدنيا في الاول
ان يكون سيد الدنيا ايضا فان قيل قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين
الاخبا وقال لا تقصصوا على يونس بن ميثم عليه السلام فكيف قال ذلك
فالجواب انه كان ذلك قبل اعلانه لبيادة ولد ادم والفضل لا يتسحق احدا
فبقيت القبيلة والذي قال في يونس بن ميثم في باب التواضع وقد قيل ان يمنع
فردات النبوة والرسالة فان الاخبا عليهم السلام فيها على حد واحد اى
شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب
والالطاف بل ترون بمن يجمع الله الاولين والآخرين في سعيد واحد

اى ارض واسعة مستوية فيسبحهم ان طراى يحيط بهم لصران ظر
 لا يخفى عليه منهم شئ لا سوا الارض عدم محجى ويزوى فينفذ البصر
 يفتح اليه وابلزال مجمع على الاكثر ويروى بضم اليه وقال ابو عبيد معناه
 فيفتحهم بصر الرحمن حتى بان عليهم كلامه قال العيين ويؤكد به عن استيفاء
 بالعلم والله لا يخفى عليه شئ والصواب قول من قال فيبصرنا ظر من الخلق
 وعن ابي حاتم انما هو بدل مهمة اى يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير
 والصحيح فتح اليه سماع الاعجاز وسميهم بضم اليه من الاسماع الداتى وتدنو
 منهم سميهم فيقول بعض الناس الاثرون اما انتم فيعلم ما لم تعلم بدل
 من قوله اما انتم فيه الا تنظرون كلمة الاخر موضعين للعرض والتخفيف
 وهى بفتح النزة وتخفيف اللام **الام من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض**
الوكم ادم فياتونه فيقولون يا ادم انت ابوالبشر خلقك الله به
وتفتح قلبك من روحه الا ضاقت اليه لتعظم مصاف وتشر بغيره كقولهم
عبد خليفة كذا واد من كذا فيسجدوا لك وراك في كذا **الاشفع لك**
الربك ان ترى ما نحن فيه وما بلغ بفتح الغين هو الصحيح لانه تقدم ما
ولو كان يكون الغين يقال بلغهم وقيل بالكون وله وجه فيقول
غضب اليوم لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله المراد من الغضب
 لازمه وهو ازالة الصلابة والغراب وقال النووي المراد من غضب الله
 ما يظهر ما انتفاه فبين غصاه ما يشهد به اهل الجمع من الاله والى الشى لم
 يكن ولا يكون مثله ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون
 بعده مثله ونهاه عن **الشيء فغضبت نفسى** نفسى نفسى الشىء
 ان يشفع لها اذا جندوا ونحو اذا كانا متخذين فالمراد بعض لوازمه او قوله
 نفسى منها ونحو محذوف اذ هو الى غيرى اذ هو الى نوح بيان لقوله اذ
 هو الى غيرى فياتون ان نوح فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل
 وانا قالوا له ذلك لانه ادم الثاني اوله اول رسول بلك قومه اولان ادم
 ونحوه خرج بقوله اهل الارض لانها لم يكن لها اهل حينئذ اولان رسالته

كانت بمنزلة التربة لاولاد وفي التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل
 الارض هو الصحيح قاله الداودى وروى ان ادم عليه السلام من رسول
 وقد روى في ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
 هو من وليس برسول وقيل رسول وليس من انتم وقال ابن بطال
 ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني قال العيين الصحيح انه من رسول قد نزل
 عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع وقول ابن بطال غير
 صحيح اما قول من قال انه رسول وليس من فظاير الف دلان كل رسول
 من ومن لازم الرسالة النبوة انتم وقال الحافظ العسقلاني اما كونه
 اول الرسل فقد استشكل بان ادم كان نبيا وبالضرورة يعلم انه كان على
 شريعة من العباد وان اولاده اخذوا ذلك عنه فعمل بها فهو رسول
 اليهم فيكون هو اول الرسل ويحتمل ان يكون الاوليته في قول اهل الموقف
 لنوح عليه السلام مفيدة بقولهم اهل الارض لانه في زمن ادم لم يكن
 للارض اهل اولان رساله ادم الى اولاده كانت كالترتبة للاولاد
 واستشكل بعضهم بادرين لا يردلانه اختلف في كونه جد النوح عليه
 السلام و**سماك الله عبد شكورا** قال ثعلب انه كان عبدا لشكورا وروى
 عبد الرزاق بسند مطروح ان نوحا عليه السلام كان اذا ذهب الى الغائط
 قال الحمد لله الذى رزقنى كذا وكذا وبقي فرقته واذهب عن اذاه **اما ترى**
 النزة وتخفيف ميم وهى حرف استفاح بمنزلة الاو كلمة الابعدها في
 موضعين للعرض والتخفيف **اما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول**
رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفس
نفسى تولى النفس صلى الله عليه وسلم هو نبيا محمد صلى الله عليه وسلم
 بين ذلك بقوله فياتون اصدى فياتون من حذو نون الجمع لا جازم لا
 ناصب لغة **فا سجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع راسك** و**اشفع**
تشفع على البناء للمفعول من التشفع وهو قبول الشفاعة وسقط
 هو على البناء للمفعول ايف من الاعطى قال محمد بن عبيد لا يحفظ سائر

الى باق محراث لانه مطول علم من سائر الايات وقد بينها غيره وحفظ
 حتى قال ابن التين وقول نوح ايتوا النبي وهم اعداء لهم على ابراهيم عليه
 السلام وابراهيم عليهم السلام على موسى عليه السلام وموسى على عيسى
 عليه السلام وعيسى عليهم السلام على بنينا صلى الله عليه وسلم وذكر الخوازمي رحمة
 الله ان بين ايتانهم من ادم الى نوح عليهما السلام الف سنة وكذا
 بين كل نبى حتى بالوا بنينا صلى الله عليه وسلم قال دار اسلم يوم القيمة
 على منابر العلماء العادلون على راسي وهم رؤسا اهل الجنة ومن
 يشفع للناس منهم رؤسا اتباع اسلم اول الشفعا يوم القيمة
 بنينا صلى الله عليه وسلم قال قيل روى ابو الزخا عن ابن مسعود
 رضي الله عنه نبيكم رابع اربعة جبرئيل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى
 عليهم السلام ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم فالجواب انه قال البخاري
 ابو الزخا لا يتابع عليه المشهور المعروف ان بنينا صلى الله عليه
 وسلم هو اول شافع ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج
 البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد
 والاطعمه والنسائي في الوصية والتفسير وابن ماجة في الاطعمه **حدثنا**
نضر بن علي هو نضر بن علي بن نضر يكون الصا ومنه قوله فيها بعض
 الارزدي البصري يكنى ابا عمر قال **اخبرنا ابو احمد** هو احمد بن محمد بن عبد الله
 بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري **عن سيفان** هو الثوري **عن**
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن الاسود بن زرير** من الزيادة
 النسخ **عن عبد الله** اي ابن مسعود رضي الله عنه **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **فراهم من** مذكر اول قوله نوح ولقد تركنا يا اية
 فهل من نكراي ولقد تركنا السفينة اية اي عبرة حتى نظرت اليها
 او اهل هذه الامة نظروا من سفينة كانت بعد ما صارت مادوا
 فنادى القاهبا الله بار من مخيرة وقيل على الجودي وبرا طويلا حتى
 نظر اليها او اهل هذه الامة فهل من مذكر اي من خط معتبر خائف مثل

22 عقوبتهم فكيف كان عذابه ونذراي انذارى استغفام تعظيم لما مضى
 ونحوه لمن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم **مثل قراءة العاقبة** يعني
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادغام واما الدال كما هو قراءة
 المشهورة التي يقرأها السبعة لا يفتك الادغام ولا بالمحثة كما قرئ في
 الشواذ وقال الفراء حديث الكوفي عن اسحق بن العزيم عن ابن
 اسحق عن الاسود قال قلنا لعبد الله فهل من مذكر او مذكر يعني بالمد
 المحملة او بالمحثة فقال له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد
 يعني بالمحثة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله نوح ولقد
 تركنا يا اية فان التفسير راجع الى سفينة نوح عليه السلام وقد اخرج
 البخاري في التفسير وفي احاديث الانبياء ايضا واخرجه مسلم في الصلاة
 وابوداود في المحرر والترمذي في الفوائد والنسائي في التفسير **باب**
ان الياس لمن يمر سليمان هو بكسر الهمزة فطعن وصرح ابن تين
 بن العنبر بن هرون كذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 وبه قال سفيان قال انه نعت بعد هرون وعن ابن اسحق اية
 نعت من فتيان من العنبر بن هرون بن عمران قيل والياس قطع
 الهمزة اسم عبادة وهو صليها كما هو رواية ابن ذكوان اسم دخله ال
 والهم وكان اسمه ياس وحكى الثعلبي عن ابن مسعود رضي الله
 عنه ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسحق قال عكرمة
 وكذا في مصنف ابن مسعود رضي الله عنه وان ادريس لمن يمر سليمان
 وكان مصنف رجع عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا
 ذكره بعده وسببا ما يتعلق به ان الله تعالى وقيل هو من الانبياء
 الذين بعثوا الى بني اسرائيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو عم يسوع
 وقال اخرون بعث الله اليه اسحق بعد نوح فقل وقال وهب ان
 الله تعالى لمن فقل وعظم فرب اسحق الاحداث والنبوة ما كان من
 عمدا الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوا فبعث الله اليهم الياس

رسولاً وكان الناس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب
والامراة اسمها اريسل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل
قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم
ما كان بعل الامراة يعبدونها من دون الله فبعل الياس يدعونهم
الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال
ثم انه قال يومئذ الياس عليه السلام والله ما ادرى ما تدعوا اليه الا باطلا
والله ما ادرى فلانا وفلانا فعدو ملوك مثله من ملوك من بني اسرائيل
بالثم يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يا كلون وبشر بون
ينقص ثيابهم فاسترجع الياس ثم رفعه وخرج عنه وفعل ذلك
الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني
اسرائيل قد ابوا الا الكفر فاوحى اليه انا جعلنا امراراً فتم جديك
حتى يكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم سيكت
عنهم مطر فحس عنهم ثلاث سنين حتى بكت المواشي والهوام والاشجار
ولما دعا عليهم استخفى شفقته على نفسه منهم فكان حيث ما كان وضع
له رزق وكانوا اذا وجدوا ربحا يخرجون مكان قالوا لقد دخل الياس
هذا المكان فطلبوه ولم يبق اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انهم اشتادوا
الله فراذله عا لهم فاذا ان له فجا بهم فقال ان كنتم تحبسون الذي
ادعوكم اليه هو حتى انكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون وارجوا
رد اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان لم تفعل عليهم انكم
على باطل وادعوا الله يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا
باوثانهم فدعوا فلم تستجب لهم فخرجوا ما بهم عليه من الضلال
ثم سألوا الياس الذي عا قد عاربهم فمطر وارب عنهم فحسنت
بلادهم فلم يزعجوا ولم يرجعوا واما ما عا جئت ما كانوا عليه
فدعا الله ان يعقبه فلكه الرثيث اليه النور وقطع عنه
لذة مطعم ومشراب فكان الشياطين ارضيا ساويا بيطرس مع

الملائكة وذكر يحيى كم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اجتمع مع سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض السفرات وخالفه ابن جبريل في نصيحته
الله تعالى اعلم ان قال اي اذكر حين قال الياس عليه السلام **لغويته لا**
تقول عذاب الله الايمان به **اتدعون بعل** اي تعبدون بعل لا تطلبون
مخرج منه وهو اسم صنم كان لا يملك من اثم يعبدونه فذلك سميت
بدينتهم بعلبك وقال يحيى بد وعلمه وقفاة والسيد بعل الرب
بنو اهل اليمن وهي رواية سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله
عنهما وممن اتدعون بعض البعول اي الاصنام فانهم ارباب على رءوسهم
فتسبون بعل على هذا الوجه للتعظيم قيل وكان من ذهب طوله عشرة اذرع
ذراعاه اربعة اوجه فتسوا به وعظموه ولما ربيته سادون جعلوهم
انبياء فكان الميسر يخل جوفه ويحكم بشريعة الضلالة والسنة كحفظها
ويعلمونها الناس ويحكم بعل بعلبك من بلاد اثم **وتدرون اخي**
يحيى الفقيه اي وتزكون عبادته فلا تعبدون وقد اشارت رفته لم يفتني
لما انك المعنى بالهجرة ثم صرح بقوله **الله ربكم ورب اباكم** وقرا حمزة **ربكم**
حفظ ويعقوب بالنصب على البدل والاقول بالرفع على الاستئناف
فكذبوه اي الياس فانهم **محضون** من العذاب وانما رادنا اطلاقه كقوله
بالقرينة الا ان الاحصاء مطلق محضون من الشرع **الاحياء** **المخلصين**
من قومه فانهم نجوا من العذاب قال القاضى وهو مشتق من الواو في
فكذبوه لا من محض من لف وممعن انتهى وذلك لانه يستلزم محيا معنة
الكذب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضون للمكذبين لكن
يمكن ان يقال لاف وفيه لان استثناءهم من القوم محضين لعدم
تكذيبهم على ما دل عليه التوضيف بالمخلصين لا من المكذبين قال
واحد التحقيق ان ضمير محضون للمكذبين لا للقوم فاللف ظاهر
وتركنا عليه بالآخرين اي ابقينا ثنا حسنا وذكرنا جبرائيل بعد ان
والا هم اليوم الفقيه **سلام على ابي** **سين** لغة فرياس مثل اسمعيل

ارسوله على القول الصحيح من انه رفع وهو حي واما على قول من ياخذ بظاهر
 قوله تعالى انما تنطق بالحق فلا راد له كونه كونه ادر ليس عليه
 السلام رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى البصري ان
 كعبا قال لابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ورفعا مكانا عليا ان
 ادر ليس سال صدق الله من كلامه محمد بن جابر بن محمد بن سعد بن فلان
 في السائر الربعة نفاه ملك موت فقال له اريد ان تعلمين كم بقي من اجل
 ادر ليس قال فاذن ادر ليس قال هو مسمى فقال ان هذا الشيء عجيب اذ
 اقبضت وحدث السائر الربعة فقلت كيف ذلك وهو في الارض فقبضت وروى
 فذلك قوله تعالى ورفعا مكانا عليا ويزيد من الاساليب والاعلام الصحيحة
 ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادر ليس رفع وهو ابن عثمان وحميد بن سنان
 حديث ادر ليس عن الطويل الذي صححه ابن جابر ان ادر ليس عليه السلام
 كان نبيا رسولا وانه اول من حفظ بالقلم وذكر ابن اسحق له روايات كثيرة
 منها انه اول خاطب النبي **قال عبد الله** كذا وقع في اكثر الروايات بصيغة
 التثنية ووقع في رواية ابو زرعة بن عبد الله بن واصل ايضا يجوز في طريق
 محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمان وعبد الله بن عبد الله بن عثمان
 وقد مر غيره قال **ابن عبد الله** هو ابن مبارك قال اخبرنا يونس
 هو ابن يزيد عن الزهري ابن شهاب بن جابر بن محمد بن اسناد
 آخر وحدثنا احمد بن صالح هو ابو جعفر ميموني قال **حدثنا عيسى** بفتح
 العين مهملة وسكون النون وفتح موحدة وبالسبعين مهملة هو ابن
 خالد قال **حدثنا يونس** هو عيسى بن عيسى عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال النسيب مالك رضي الله عنه كان ابو ذر رضي الله عنه يكره ان يسموا
 الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج عن سقف بيتي وانا بمكة فتراب جبريل فخرج
 صدره ثم غلبه بهاء ثم جاءه بطلت من ذبب ممثلة حكمة ايمانها فاعلمها
 فرصدت ثم طبعته ثم اخذ بيدي فخرج به الى السماء فاجابها الله تعالى قال
 جبريل لما نزلنا افترج قال من هذا قال جبريل قال معك احد قال من محمد قال

ارسله قال نعم قال ففتح قل علونا اسماء الدنيا ادر رجل عن يمينه حودة
 وعن يمينه اسوددة جمع سواد وهو الشجر فاذا نظر قبل بكسر التاء ف
 وفتح موحدة اي جانب يمينه ضحك واذا نظر قبل شامه بكسر الشا قال مر جابر بن
 الصالح والابن الصالح فقلت من هذا جبريل قال هذا ادم وبنوه الاسوددة
 عن يمينه وعن شامه اسم يمينه بفتح النون والسبعين مهملة جمع سبعة
 وهي النفس بل اليمين منهم اهل الجنة والاسوددة التي عن شامه اهل النار
 فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شامه بكسر الشا ثم عرج به جبريل حتى اتى السماء
 الثانية فقال لهما افترج فقال له خازنها مثلها قال الاول ففتح قال النسيب
 رضي الله عنه فذكر انه وجد في السموات ادر ليس وموسى وعيسى وابراهيم
 عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء
 الدنيا وابراهيم في السماء السابعة وقال النسيب رضي الله عنه فلما مر جبريل بادر
 فقال مر جابر الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا ادر ليس ثم
 مررت بموسى فقال له جابر الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال موسى
 ثم مررت بعيسى فقال له جابر الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال
 هذا عيسى ثم مررت بابراهيم فقال له جابر الصالح والابن الصالح فقلت
 من هذا قال هذا ابراهيم وقرينه اخي راي في السماء الدنيا ادم وقرنيه
 يحيى وعيسى وقرنيه يوسف وقرنيه ادر ليس وقرنيه هرون وقرنيه
 الاءة موسى وقرنيه ابراهيم عليهم الصلوة والسلام وكان ابراهيم
 عليهم السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي يجبال الكعبة ويدخل كل يوم
 سبعون الف فلو يعبدون اليه وكذا روى فروضه نبيا محمد صلى الله عليه
 وسلم قال اخبرنا ابن حزم بفتح الحاء مهملة وسكون الراء هو ابو بكر بن محمد
 بن عمرو بن حزم النصارى ان ابن عباس رضي الله عنهما واما حصة بفتح
 المهملة وتشديد موحدة وهو مشهور وقال القاسم بالمشقة النخنة
 وغلطه في ذلك وقال الواقدي بالنون وختلف في اسمه فقال ابو زرعة
 عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك الانصارى كان يقول ان

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج يا خنثى ظهرت اى عكوت مستوى ويرى
مستوى يفتح الواوى صعيدا سمع صريف الاقدام وهو تصور حال الكثرة
قال ابن خزمه والذين ياتك رضاء الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض
الله على خنثين صلوة فرجعت بذلك من امر موسى فقال موسى يا الله اني
ويروي معلوما وجعلوا انك على قلت فرض عليهم خنثين صلوة قالوا راجع
ربك قال انك لا تطيق ذلك فرجعت راجع فرجعت راجع فرجعت راجع
الاموسى فافترته فقال راجع ربك فان انك لا تطيق ذلك فرجعت راجعت
ربك فقال ابن خنثى ومن خنثى لا يبدل القول لدى اى يوقع مختلف فيه فلا
نطلع ان ابدله فرجعت الاموسى فقال راجع ربك فقلت قد استجيت من
ربك ثم انطلق حتى انا السدرة المنتهى ويروي حتى لا السدرة ويروي حتى انا
الى السدرة ففتش الوان لا يرى ما بين ثم دخلت على النبي للمفعول
يعني الخنثى ويروي باظهار رجة فاذا رجة جازية النول جمع خنثى وهو العنقة
واذا تراها تمسك وقد تحركت فاول كتاب الصلوة ودر الحكام فيه
مستوفى ومطابق لغيره فرجعت فرجعت فلما مر جبرئيل يا ادريس وكذا ذلك فرجعت
فرجعت السموات ادريس باب قول الله عز وجل **واذا هم عاد اى بيان**
ارسل هو عليه السلام القوم عاد وهو ابن عبد الله بن رباح بن
خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة
وقال حماد بن عمار بن عاصم بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو
عبد الله بن خلود بن اخوة مثل الاول وقال ابن هشام هو واسمه عامر ويقال
عيسر بن ارفخشذ ويقال ارفخشذ ويقال ارفخشذ بن سام بن نوح وكان
هو عليه السلام اربعة ايام باوم عليه السلام خلوا يوسف وروى عبد بن
حميد عن طريق قتادة انه وكانت عاد ثمان عشرة قبيلة يزلزلون اربابا لرد
والدينها وعالجوا وبارو برين وعمان الى حفرموت الى اليمن وكانت ديارهم
اخضبا البلاد واكثرها جنانا فلما سخط الله عليهم جعلها مغارة وكان هو
من قبيلة يقال لهم عاد بن اوس بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

وهم عاد الاول وكانوا غيا يسكنون في محوا وضع عند كورة وارسل الله نوحا
هو عليه السلام اليهم وهو قوله نوحا والى عاد واخاهم هو اى وارسل الله
عاد واخاهم هو اى قال ارفخشذ اخاهم واحد منهم وقال مقاتل هو اخوهم في
النسب لا في الدين وكان عاد الذي سميت القبيلة به ملكهم وكان بعد عمر
وطال عمره فاشى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف امرأة وبنوا اول ملك
الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وثمان مائة وثمانين سنة فانتقل
الملك لابن له وهو شداد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة
ثم مات فانتقل ملكا الى اخيه شداد بن عاد وهو الذي من ارم ذات السلاسل
كانت قبائل عاد التي سميت به قد طردوا الارض لغوتهم واخرجوا من عالمهم
منافرة فليكثر طغيانهم بعث الله اليهم هو اى هو قوله نوحا والى عاد واخاهم
هو اى قال باقوم اخيه الله مالك من الله غيره ان انتم الا سفرون اى على الله
نوحا با نوح الاول ثمان شركا وجعلها شفعاء **وقوله** واذا راها عاصيا
هو عليه السلام **اذا راها عاصيا** جمع حفاف بكسر هاءه وهو
رمل متبطل من تعجيب فيه نوحا من احق حفاف الشئ اذا عوج وكانوا يسكنون
بين رمال مشرفة على البحر يقال لها الشجر من بلاد اليمن وقيل بين عمان
ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حفرموت بموضع يقال له
مهرة اليها ينسب بحال المهرة وعن الفصحى كاحفاف جبال باليمن وعن
مجاهد بن ابراهيم عن قتادة ذكرنا ان عاد كانوا احياء باليمن هل
رما لشر فليس على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشجر وعن محمد بن
ابى ارمال العظام وعن الكلبي حفاف يحيط بالقبيلة عذما زمان النون
كان يفيض الماء ويغمر ارضه **الى قوله** **ان نوحا** القوم محرمين به قوله
نوحا قد خلت النذر اى الرسل جميعا لم يرهم منذ من بين يديه و
من خلفه قبل هو وبعده ومحمد حال اذ علم ان لا نفع الا الله
اى لا نفع الا الله ان لا نفع الا الله قال النبي عن النبي انذار عن مفرته الى
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باللسان لم يسمعكم ان هو عليه السلام

قد اذنبهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله اخاف عليكم العذاب واعلم ان
 الرسل الذين بعثوا قبلك والذين سيجيئون بعدك كلهم رسل الله
 انذاره وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الرسل الذين بعثوا قبلك
 والذين بعثوا في زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير من بعد انذاره
 هذا اذا علقته وقد حلت النذر بقوله انذاره بان جعلته حالا وما اذا
 جعلته اعتراضا بين انذاره وبين ان لا تعبدوا فيكون بمعنى واذكر
 انذاره قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل
 ومن تأخر عنه مثل ذلك فاذا اذنبتم قالوا اي قوم هو واخبرنا انك انظر فينا
 يقال اقله عن رايه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى دينك وهذا لا يكون قايما
 يا هود ما تعبدنا اي بات لنا من العذاب الذي نوعدها به على انك ان
 كنت من الصادقين فيما تقول قال اي هود عليه السلام انما العلم عند الله
 لا علم له بوقت عذابكم ولا مخرج من فيه فاستجروا واما علمه عند الله فيا نعلم به
 في وقته فمعه ربه وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني
 اريكم قوما يجملون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبغضين منذرين لا معذبين
 منقر عين سائلين غير ما اذن لهم فيه فلما راوه في الضمير جهان ان يرجع
 الى ما تعبدوا وان يكون معهما قد وضع امره بقوله عارضا اما يخبروا ما حالا
 اي سحا بسوس فوافق السامع مستقبل او دبتهم متوجها او دبتهم والاضافة فيه
 لفظية قالوا هذا عارض محطنا اي يا نبينا بالمطرب هو اي قال هود عليه السلام
 بل هو ما استخلفتم به من العذاب وقرى قول بل بورج اي هي ريج ويجوز ان يكون
 بدل ما فيها عذاب اليم صفتها وكنة اقول تدعى اي تلك كل شئ من نفوسهم و
 اموالهم باذنها اذ لا يوجد فيها بصفة حركة ولا قابلية سكن الا بمشيئة وقرى
 الامر والرب واصله الامر الرجوع فواءه وقرى به كل شئ وقرى به ما راوا اذا تلك
 فيكون العائد محمد وفا والها وقرى بها ويحتمل ان يكون استنساخا للذلة على
 ان لكل ملك فناء مستغنيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الها لكل شئ فانه بمعنى
 الاشياء فاصح الا ترى الا ما كنتم اي في انتم الرجوع قد مرتم فاصح الجئت

لو حضرت بل اذنبتم الا ما كنتم وفرا عاصم وحرمة ويعقوب لا يرى
 الا ما كنتم باليه فمضمونه ورفع ما كنتم قال الكلب لا سفا ولا يرى شئ
 الا ما كنتم وقال العواد لا يرى الا ما كنتم كذا تحت الرسل واما يرى كنتم
 لانها قائمة كذلك بخبري القوم محرمين اي من ارجع مثل جرهم وبنو النضير
 لم يشركوا العرب ومخلفي قريظة هود عليه السلام انما دعا على قومه ارسل اليه
 الرجوع عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوا اي متابعي ائمتهم غداة الاربعاء
 وسكنت فراخا من من واذنزل هود ومن معه من المؤمنين اي خيطة لا
 يصبهم منها الا ما يملين يجلود ويلذ النفوس وعن مجاهد كان قد اتى معه
 اربعة الاف فذلك قوله تعالى وما جاءنا بغيره هودا والذين اسوا معه
 برحمته منا وبخينا بهم من عذاب غليظ وهو السجود وكانته خل الوف الكفرة
 وتخرج من ادبارهم ففقطع اعضاءهم وكانته تقطع الشجر وتمدم البيوت
 ومن لم يكن منهم فربته اهلكته فرب البراري والجبال وقال السدي لما راوا
 ان الابل والارجل نظير بين السماء والارض في الهواء ثابوا الى البيوت فلما
 دخلت الرجوع دارهم فاخر جثثهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طرا سودا
 فتقتلهم الى البحر فالتفهم فيها ثم ان هود عليه السلام بقى بعد ذلك قومه ما
 شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكي تخليص عن ابن عباس عن
 الله عنهما انه عاش اربع مائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمان مائة
 سنة وستين سنة واختلفوا في مكان توفيه فقيل في ارض السج من بلاد
 حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد
 الرحمن بن سابط بن الركن ومقامه في قبره في بقة وسبعين نب
 وان قبر هود وشعب وصالح واسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة وقيل
 بجاسع ومشرق في حائط القبة قبره في علم السجانه قبر هود عليه السلام
 والله تعالى اعلم وقال ابن الكلبي لم يكن بين نوح وابراهيم من الاجيال
 عليهم السلام الا هود وصالح فيهما اي في هذا الباب روى عن عطاء بن ابي
 الربيع وسيلان بن ابي رافع عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله

وسلم ما يفتي عطاء فوصله البخاري في بد الخلق في باب ما جاء في قوله
وبو الذي ارسل الراج عن علي بن ابراهيم عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى محبة او قبل او ابر
وفي اخره وما ادرى بعد كذا قال قوم عا دفلا راوه عارضاً مستقلاً او ديتهم
الاية وما يفتي سليمان فوصله البخاري في تفسير سورة الاحقاف حديثاً
احمد اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمر بن ابي السفر حديثه عن سليمان بن اب
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى ارى منه لهواً له حديث **وقول الله**
عز وجل **عطف على** يدخل الباب وفي بعض الاصول باب قوله الله عز وجل
بذل الباب **وما عا دفا يهلكوا** **برج** **ص** وهو عطف على قوله تعالى فاما ثمود
فاهلكوا بالطغيان بالواقعة المحزنة للحجر الشدة وبس البسمة او ارجفة
لكنه يهيم بالفارعة اي بالحالة التي توقع الناس بالاقراع والاجرام بالانفجار
والانفجار **شديدة** **تغير** صراي شديدة الصوت لها صريرة او شدة
البه من الصرير بالفتح كما هنا التي كرفنها البه وكثره في كثر شدة به دو
الصرير بالشدية وهو تفسير البعيدة في النجاسة من عت عتوا اذا جاز
لحمه والشئ منه العانة وهو الذي جاوز لحمه فلا تنكح **قال ابن عيينة**
اي سليمان بن عيينة في تفسير قوله عائشة **عنت من** **نحو** ان نفهم ما جمع
خازن وبهم مملوكة مملوكون بالرجع يعني عنت عليهم فلم تطعمهم وجازت
المقدار وقيل عنت على خزانها فحجت بلا كيد ولا وزن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله نكاحاً
من ربح الا بكيال ولا فطرة من مطر الا بكيال الا يوم عا دون و نوح وتوفيت
على النحر ان فلم يكن لهم عليها سبيل وفروا به سعيد بن عبد الرحمن بن محمد
عن ابن عيينة عن غير واحد في قوله عائشة **قال عنت** على النحر ان ما خرج منها
الاستعداد النحر انم و جا النحره عن علي رضي الله عنه اخبره ابن ابي حاتم عنه قال
لم يزل الله يشاء من الرجح الا بوزن على يدي ملك الا يوم عا دفا نه اذن لها

دون النحر ان فعتت على النحر ان **سحرها** عليهم اي سطرها عليهم وادامها
سبع ليل **وتمايته** ايام **حسوما** متتابعة في النحر اي قوله حسوما بقوله
متتابعة وكذا افسره ابو عبيدة قال اي ولا متتابعة على انه جمع حاسم
من حسنت الدابة اذا تلبعت بين كتيها على الداء مرة اخرى حتى يحسب قال
الضحك ككامة لم تغتر عنهم حتى افسنهم قال عطية نجات شوما
حسنت عنهم كل خير و استا صلته وقال الخليل فاطعات قطعت و ابرهم
و حكم القطع ومنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر بن شميل حسمهم
فقصومهم فانصباب حسوما على محال وقال الرخشي يحسوم اما جمع حاسم
كشهو و جمع شاهد و اما مصدر كالكفور و الشكور قال كان جميعا يكون
حالا بمعنى حاسمة وان كان مصدر يكون مفعولاً بفعل مضمر اي تحسم
حسوما بمعنى تتساوى استيعاباً لا يكون صفة لقولك ذات حسوم او
يكون مفعولاً له اي سحرها عليهم لا يستعصم الا و فرا السدي حسوما بالفتح
حالا من الحج اي سحرها عليهم متتابعة صلته وقيل هي ايام الحج و هي اخر
الشتاء وذلك ان الحجوزا من عاد لتوارت في سرب اي جيت فرا الارض
فانزع عنها الرجح فرا اليوم الثامن فاهلكتها ويقال لتلك الايام ايضا
ايام الحج اي ايام البرد الحج **فقرى القوم** ان كنت حاضراً بهم فيها اي
في مهاجتها او في الليالي والا ايام **مخرج** مخرج مخرج بمعنى ساقط
كانهم **الحجاز** **نخل** **خاوية** **اصولها** فله لا يحجاز بالاصول وقد فسره ابو
عبيدة ايضا بالاصول اي اصول النخل على ان النخل موث وقد يذر
ايضا كما في قوله تعالى **كانهم** **الحجاز** **نخل** **منقور** وقد فسره بعضهم بجدوع
وعلى التفسير الاول مراد به ما يتبق على مكان بعد قطع الجذوع وهذا كما فسره
بعضهم بقوله هي التي لا رؤس لها روي ان الرجح كانت نخل الرجل
فترفعه فرا الهواء ثم تلقفه فتشذخ راسه فيبقى حبشة بل راس وقوله
خاوية بمعنى متاكله الاحواف لان الرجح اخر حبت ما في بطونهم
شبههم باعجاز نخل الغنم اجابهم قيل كان طولهم اثني عشر ذراعاً

وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم مائة ذراع
واقصرهم ستين ذراعا وقال وبيب بن مينة كان راسا حديهم مثل العقبة
الغيطية وكان عين الرجل يفرج فيها السباع وكذا كانت اخرهم **مزيل**
نرى لهم من باقية بقبية فلهذا قبية بالقبية إشارة الى ان الباقية
اسم كالبقية لا وصف وانما للنقل الى الاستمجة وهو تفسيره **عبيدة**
ايضا وقيل من نفس قبية وقيل من بقاء على انه مصدر كالطاعة
من الطفيلان والعاقبة **حدثنا محمد بن عروة** يفتح المملتين
وسكون الراء الاولى اي ابن الزبير الناجي الثالث من البكرى ما بين
ثلاث عشرة ومائتين قال **حدثنا شعبه عن محمد بن يحيى** عن ابن عتبة
عن **عبيدة عن محمد بن عيسى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال **نشرت بالصباء** واهلكت عار بالبويرة يعني
تقابل الصبا وورد في نسخة اهل الكرم بالرجح ما خرج ابن ابي خاتم من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما واهل الكرم من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما رفعاه ما فتح الله على عاد من الرجح الا موضع الخاتم فمات
بابل البادية فحملتهم وسواشيم ومواالهم بين الكوفة والارض فراههم
الحاضرة فقالوا هذا عارض ممطرنا فالتفتهم عليهم فهلكوا جميعا وكذا
قد مضى فرأى قول النبي صلى الله عليه وسلم **نشرت بالصباء** وسقطت
لغير جهة ظاهرة قال اي البخاري وقال **ابن كثير** هو محمد بن كثير كذا روى
بها سلفا ورواه في تفسيره براه بقوله **حدثنا محمد بن كثير** فوصله لكنه لم
يسفقه تمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو **احد** شيوخ
البخاري روى عنه في الكتاب فرسوا وضع وروى مسلم عن عبد الله بن
عنه عن اخيه **حدثنا في الرواية عن سيف بن اشعث** عن **ابيه سعيد**
بن مسروق بن جيب الثوري الكوفي عن **ابن النعمان** في النون وسكون
المحالة بالجلد واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان

من عباده اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليعقبه
وادخله بقبية مظلما وسد الباب تحت عشرة يوم انتم امره بالان يفتح
ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج سر حيث
شئت وانما اسمك **النعيم** في وقفت عليه عن **ابن سعيد** سعد بن مالك
عن سنان الاثاري محمد بن رضى رضي الله عنه انه **بعث على رضى الله**
عنه وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم **بذئبتة** ويروي بذهبتة
في نثرها قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبتة بفتح الدال
وكذا نقله القاض عن جميع رواة مسلم وعن الجلودى قال ورواه
ابن همام بذهبتة على صنعة التفسير وقال ابن قول قول له **بعث**
بذئبتة كذا الرواية عن مسلم عند اكثر شيوخنا قال كخطا بالذهبتة
انما انما على نية القطعة من الذهب ويقال الذهب يوثق ويوثق
الثلاثة اذ صغر الحق في تفسيره **ابن النجاشي** وسميت **فقرها**
بين اربعة اي بين اربعة النفس ورواه مسلم في تفسيره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نوا **الافرع بن حابس** يجوز
فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي احديهم الافرع
واما الجر فعلى انه وما بعده من معطوف بدل من الاربعة او بيان
والافرع يفتح الهمزة فسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن
حابس بالحاء المهملة وكسر هو عدة وبالسين المهملة ابن عقال من
محمد بن سفيان بن جحاش شيخ المي شيوخ الدارمي **احد** مولفة فلو بهم قال
ابن اسحق **الافرع بن حابس** التميمي فم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عطار من حاسب فراشاف بن تميم بعد فتح مكة وقد
كان الافرع بن حابس وعينته بن حصين شهيد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحينا والظاهر ان ابن دريد اسم
الافرع فراش وفي التوفيق كخطا منصور بن عثمان البخاري
الصواب حصين وقال ابو عمر فرأى بالفاء في الاستيعاب فراش

الانكار والنجدة بفتح النون وسكون جيم ما بين الحجا زالى اثم الى
العذيب فالظن ان من نجدة المذنب من نجدة وارض البهائم والبحر من الماء
عنان الى انوار وض وقال ابن دريد نجدة بفتح النون وانما سمى نجدة العلوة على
انخفاضها منه **وقد عرفت** ويروي يعطى ويدعى بالغيثة ايضا **قال النسي**
ابن عبيد وسلم **انما النغم** من الف وهو المداواة وان يابس ليشبوا
على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال **فان قيل** رجل وفروا به مسلم فجاءه
رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو كوكبيرة واسمه حرقوس بن زهير قيل
ولقبه ذو الشدية وقال ابن الاثير في كتاب الادوية ان الشدية احد الخواارج
الذين قدم على رطله عند بكرة من جانب الكوفة وهو الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم واية ذلك ان فيهم رجلا سودا احمر عنبه يمشي
ثدي المرأة ومثل البضعة تدور ويقل له ذو الشدي ايضا وهو حشيش
واسمه يافع **غائر العينين** اي غارت عيناها فدخلت وهو ضيقا خطا
الكرامة غائر العينين اي داخلتين فزالا من صفتين بضم حكة فنة
شرف الوجنتين اي غلظتهما ويقال ليس بسهل كذا وقد فنت وجنتاه
اي غلظا واصلا من الشرف وهو العلوة والوجنتان العظمان ممشرتان
على كعبيهما وقيل لحم كحل وكل واحدة وجنة فاذا عظمت فهو سوجن والوجنة
مثلثة الواو وحكاها ويعقوب بالالف بدل الواو فمذة اربع لغات وقال
ابن جنى اى الاربعة على البدل وفركب لغتان فتحها وكسرها حكاها في البارع
عن اربع والاسكان هو الشايع فصار فركب ثلاث لغات وقال ثابت بها
فوق كذا من اذا وضعت يدك احدى حجم العظم تحتها وحجم منوة وقال ابو
حاتم هو ما نسي من لحم كذا من بين الصدغين وكفى الانف **ما يحب**
اي لا يرفع وقيل لا يرفع على ما حوله وقال النوسي يحبين جانب بجمته والكوكب
ان حببتا يكتفان بجمته **كث النجدة** يعني كثر شعرها غير مسبله والكث
بفتح الكاف وتشديد ميمته وقال ابن الاثير الكثانة في النجدة ان يكون
غير دقيقة ولا طويلة وفيها فة يقال رجل كثر النجدة بفتح الكاف وقوم كثر

بالنغم **محمود** وفي صحيح مسلم مخلوق الاس وفي الكامل للمبرور رجل مضطرب
مخلوق اسود وانه يكون له اول اصحابه بناء في التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل
ان من شهد به زوالا كدميته حاش رجل اسود فاسمهم قيل هو حرقوس
ذكره الشيخ البعري وفي الشعب في اصل الخواارج **فقال النوسي** **يا محمد** **فقال** **صل**
الله عليه وسلم من يطع الله **اخفيت** اي عصيته وفي مسلم من يطع الله ان
عصيته **يا منسى الله على** **الارض** **فلا مانع** **فقال** **رجل قتل** **اي قال**
النسي **صل الله عليه وسلم** **رجل قتل** **هذا الفاضل** **احسبه** **خالدا** **من الوليد** **اي حسب**
ان هذا النسل هو خالدا من الوليد كذا جاءها على تحريك وجاء في الصحيح انه خالدا
من غير حساب وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يثبت في
في هذا لانها كانها سالها جميعا **فمنعه** **اي منع** **خالدا** **عن القتل** **وذلك** **لأنه** **نجد**
ان سائر القتل اصحابه فمذة بن العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من
مما فقيت الذين آذوه وسمع منهم من غير موطن ماكر به لكنه صراستقا
لانقبا بهم وناكف بغيرهم حتى لا ينفروا **فقال** **ان من تنفس** **بذا** **بكم**
الفادين بمجنين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكاها بها
عن بعض رواه مسلم فيها حكاها القاض وهو شايع في اللغة وقال ابن سيدة
المنفس والنفوس الال اصل وقيل هو كثرة النسل وقال في مهملة المنفس و
المنفس كل ما بال اصل عن يعقوب وحكي بعضهم صبيح بوزن قنديل
حكاها ابن الاثير وقال النوسي وقالوا اصل الشئ اسما وكثرة منها المنفس
بالمجنين وهم مجنون والنجا ركب النون والنحاس من الشئ كبر السب وسكان
النون ونجا سمعوا لبعض الرواة قوم يقرأون **التوراة** **لا يجاد** **مخرجهم**
جمع حجرة وهي راس الغلظة حيث تراه نائما من خارج مخلوق وقال ابن
النين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال القاض عياض لا تنفع
قلوبهم ولا يستفهمون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الغم وقيل معناه
لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل بمرفون **من الدين** **وفروا** **من الاسلام**
اي يخرجون منه **مروق السهم** **من الرمية** **اي خروج السهم** **من الغد** **من الصيد**

31

من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شئ وبهذا سميت بخارج المراق
والذين هنا الطاعة بربانهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرية
والرمة بفتح الراء وتشديد اليا على وزن فعيلة من الرمي بمعنى المفعول قال
الداودي الرمية الصيد المرمى وبهذا الذي ذكره صفات بخارج الذين لا يربون
لائمة ويخرجون عليهم **يقولون اهل الاسلام** هو كذلك فعل بخارج **ويعدون**
اي يربون اهل الاوثان هو جمع وثن وهو كل ما له جنة معولة من جواهر الارض
او من تحت الحجارة كصورة الادمي يعمل ويصعب فيعبد وهذا بخلاف الصنم
فانه الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بينهما قبل ما خرج اليهم عبد الله بن جابر
رسولا من عنه على رضاه عنه جعل يخطم فرأى منهم نبرة لمعا به فجعلها في فيه
فقال بعض صحابه غرة معا به فهم استحيوها قال لهم عبد الله بن جابر انا اكرم
على ما هو اعظم حنة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم على رضاه عنه ان
افيدوا به فقالوا كيف نقيه كبه وكلف قتله فقاتلهم على قتل اكثرهم فماتوا
خمسة الاف وقيل كانوا عشرة الاف **لئن انا ادر كنتم لا قتلتم قتلنا** داي قتلنا
انما صلهم بالكلية كما يستفاد عاد لا يبق منهم احد ولم يرد انه يقتلهم بالالة
النس فقتلها عاد بعينها فلا يرد انه كيف يكون ذلك وعاد قد اهلكوا برح ضرر
وبهذا على تقدير كون اضافة قتلنا عاد من الاضافة الى المفعول ويجوز ان يكون
من الاضافة الى المفعول ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل ويراد به يقتل
الشدة والقوى اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوة ويروي قتلنا عاد
قيل ليس قال صلى الله عليه وسلم لئن ادر كنتم لا قتلتم ولم يرد خالدا رضى الله
عنه يقتله فاجاب انه صلى الله عليه وسلم انا ادر اذ اراكم زمان خروجهم اكثر
وامتنعوا بالسلاح واخرجوا الناس بالسيف ولم يكن هذه معاني مجمعة وذلك
اذ انا رضى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في زمان مستفصل وقد كان كما قال
صلى الله عليه وسلم قال ما تخم بولنا فزاهم على رضى الله عنه فان المال الذي اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك مولفة قلوبهم من اى مال كان فاجاب انه
قال بعضهم من حسن الحسن ورد بان علكه وقيل من راس الغنمة وانه خاص به لقوله تعالى

قل لا انفال له والرسول ورد بان الالة منسوخة وذلك ان الانفال كانا منه
يوم حنين فايد الله رسوله وانه بالملامة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رده
الغنائم الى رسول الله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شئ وطلب نفوسهم بقوله وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى حالكم بعد ما فعل ما امر به واختار الى عبده
انه كان من الحسن من حسن الحسن ولا من راس الغنمة وانه جازم للامام ان
يصرف الاضافات المذكورة فرائية الحسن حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين وليس
ينبغي ان يعلم الا ان هذا الذنب ليس من غنمة حنين ولا من الحسن وقد رويها
كلها ومطابقة الحديث للرحمة فقولنا لا قتلتم قتل عاد وقد خرج البخاري في
التفسير الضياء وكذا في التوحيد ومغازي واخرجه مسلم في الزكوة والبوداود في
السنة والنسائي في الزكوة والتفسير ومغازي **حدثنا خالد بن يزيد** هو ابو الهيثم
المعروف الكاهل الكوفي قال **اخبرنا اسحاق بن ابي يوسف** عن ابن اسحق السبيعي عن
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال
سمعت عبد الله بن اسحق عن اسود رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من نذر قد مضى هذا الحديث فاجاب قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا الى قومه وقد امرناهم فيه ايضا **باب قول الله تعالى** والتمودا خابهم صا
وقع هذا الباب في اكثر نسخ البخاري متاخرا عن هذا الموضع بعدة ابواب
والصواب اثباته هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه ابو الوليد عن ابو ذر الهروي
ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا غير مجبوك فمما وجدت الورقة في
غير موضعها فسخت على ما وجدت ووقع في بعض التراجم اشكال يجب ذلك
والا فقد وقع في الغرر ان ما يدل على ان تمودا كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم
نوح والله تعالى اعلم كذا قال في حفظ المعنى انه كانت خيرا منه لا يستلزم وقوع
قبته ثم بعد قبته عاد والغرر ان رعاية الترتيب في هذا الصحيح فاقول قال تعالى
والتمودا خابهم صا كما روي وارسى الى تمودا خابهم صا كما قالوا خابهم لان
صا كما عليه السلام كان من قبلهم واختلفوا فرموا فقالوا هو يرمي تمودا قبته
من القوب وهم قوم صالح وكذلك قال الغرر سميت بذلك لقلة ما منهم وقال

النز الذي على السطح يمنع الالسا من التردس والسقوط **واما حجر البياض**
فهو نزل يعني ما حجر البياض بفتح الحاء فهو اسم نزل بالياء و قال اي فظا
بي قصته البياض البلد مشهور بين كج زوالين ذاك استظا اذ ليس له تعلق
باقبله لانه كحوت بفتح الحاء الا ان من مكسور الحاء غير ما ذكره حجر الفقيص
جاء الكسر الفتح افسح وكذا حجر الالسا فيه لغتان قال ابن فارس ويجمع على
جوار و جوارف الحجر الذي بمعنى حرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهري الكسر افسح
والفتح بفتحين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن جحاش المشهور
ونحو بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر رجرج الفاض عليه اذا منع من التصرف فماله
ونحو بضم الحاء وسكون الجيم ثبت مرور اسم رجل ايضا وهو حجر الكندي الذي
يقال له الكندي وهو حجر من عدي الذي يقال له **الادبر حديث محمد بن يحيى**
عبد الله بن الزبير بن عيسى قدم غير مرة قال **حدثنا سيفان** هو ابن عيسى
قال **حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن زبنة** بفتح الزاي و
سكون هميم وفتحها ام ابن الاسود بن مطلب بن اسد بن عبد الوهي
بن قصي الغرش الاسدي امه فتيبة بنت ابي اسد ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها وكان من اشرف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد فراغ المدينة وزمعة واخوه عقيل قتل يوم بدر وكان ابو
الاسود كان من مشركين ذكروا جبريل عليه السلام ضرب فرجه بوجهه بوجهه
فمروا كان لعبد الله ابن ليس بن زيد قتلته سيف بن عفته صبر يوم حكة وقل
له بنون ايضا يوم حكة وليس لعبد الله بن زمعة فرائض غير هذا الحديث
وقال ابو عمر روى عنه حودة ثمة احدث احدها ان رسول الله صلى
عليه وسلم ذكر الشاة فقال ليضرب احدكم المرأة ضرب العبد ثم ينفجها
من اخوابه الشاة انه ذكر المظلة فوعظهم فيها فقال لم ينفجك احدكم مما
يفعل الثالث حديث الباب وقد جمع حودة الثالث ثم كورة فحدث
واحد كما يحكي بانه عن يوب **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر**
عقرا ناقة اي ناقة صالح وقصتها ان ثمود بعد عاد وعمر ابلادهم

وخلفوهم وكثروا وعمر و اعمارا طوبى لانه لا تغربها الا جنته فنجوا البتة
من الجبال وكانوا في خصم وسعة فقتلوا افسدوا في الارض وعبدوا
الا صنام فبعث الله اليهم صالحا عليه السلام ولما دعا قومه الى الله تعالى
لم يتبعوه الا قليل منهم مستضعفون فحذر بهم وانه ربههم فالوه انه قتل
ابنه اية تزيرون قالوا اخرج معنا عينا في يوم معلوم لهم من السنة
فقد عوا اليك ومن عوا اليك قال استحيك استحيك وان استحيك
استحيك فقال صالح عليه السلام نعم فخرج معهم ودعوا او ثمان منهم وصالوا بها
الاستحابة فلم يجبههم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو واثرا لاصحرة
منقودة فواجبه بجبل يقال له الكائنة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة
وكانوا صيا - ابل وكان النوق عندهم غيرة فقالوا التكنين ان قد
سودا حالكة عشرة ذات عوف ونا صيته وونه قال فقلت صدقنا
واجبتك فاخذ صالح عليه السلام عليهم هموا ثقي لن فقلت ذلك
لتؤمنن والنصدقن قالوا نعم فصلى ودعا ربه فقال اخرج من اذن الله
فتحت الصخرة فخرج من كل النصدعت عن ناقة عشرة وكما وضفوا
وطلبوا وعظمي و هم ينظرون تحت ولدها مثلها فاعظم فامن خلق
ممن حفر ملكهم جندع بن عمرو و رهط من قومه و اراد اشراق ثمود ان
يؤمنوا فمنعهم من رؤسائهم منهم دوراب بن عمرو و الحباب
صاحب او ثمان منهم و رباب كما عهدهم و فرائج الغوري قالوا لصالح
لن تؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من
احمرنا مع و اصفر فاقع و اسود حالك وبيض يفتق ويكون نظرها
كالبرق الحيا طرب و رغيا كالاعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع
وعرضها كذات ذات ضرع اربعة فتجلب منها ما وعسل ولبن و خمر و
يكون لها تبع على صفتها وليكن جنبها جنود الهك والاقارب يمتونك
فخرجت مثل ما قالوا فامن بملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا
و ملكه من لم يؤمن به منهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وتشب

الحايات كانت ترد عينا فاذا كان يومها وضعت راسها في البئر في رفعه
حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفخ في نفج ما بين رجليها فتخرج ما شاؤا حتى
تجلى اذانهم فيشربون ويدفرون قال ابو موسي الاشعري رضي الله عنه
ابنت ارض نمود فذرت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكان
النافه اذا وقع في تصيفت بظهر الوادي فترب منها الغمام الى بطنه
و اذا وقع المرد شئت بطن الوادي فترب سواشهم الى ظهره فشق ذلك
عليهم وزيت عفو لهم المرات ان عشرة ام غنم وصدقة بنت مختار
لما اضررت به من سواشهم وكانا كثيرا فمواش ففقروا بها فكلوها وخلصوها
فانطلق سقيا اى ولد بها حتى رقي جبل اسمها قارة فغانا فقال لهم
صالح اذكروا التفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدر واد عليه وخرج
الشجرة بعد رغانه فخذها فقال لهم صالح نصيب من عذاد وجوهكم
بمسفرة وبعد غد وجوهكم فحرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة
ثم يصيحكم العذاب قال الله تعالى ففقروا فقال غشوا فذركم اى
في منازلكم اوفى دار الدنيا ثلثة ايام الاربعاء والخميس والجمعة فلما راوا
العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجابه الله الى ارض فلسطين فلما
كان اليوم الرابع وارتفع الضحى تخطوا بالبصرة فمضوا بالانطلاق
فانتم صيحه من اسماء فقطعت فلو بهم فملكوا فقال الله **بالب**
رجل من نه به لانه فامته ب اى دعا له فاجاب ذو عزة فمعه بفتح
ميم والنون وبالعين ميملة وقيل يكون النون وبن القوة و
ما يمنع به **بالحكم ففوة** كذا في رواية الاكثر والكتش من اسر حسن في فوة
كان رنقة هو الاسودين مطلب وكان ذا عذ مسقة فرومه كعا قر
النافه وهو قد ارب من سالف اذكر السهل انه كان ولد زنا وهو احر
ثم ولد الذي يغرب به بمثل الشوم وكان احر اشقر ارق قبيح اوقا
الشغل اسم قديرة وقال الجوهري اسم قدرا لبلد ميملة وهو الاصح
وقال ذهب وكان فرمدينه ثمانية ربهط يقدون في الارض الايجون

فانضاف اليهم قد ارفضا وروى الشفة واما اوبهم المذبل من عبد رب
غنم من غنم وثاب بن مهران مصدع بن مهران عمن من كذبة عاصم
من محمودة سبيط بن صدقة سمعان بن صفى وعق النافه جو
قد ارب من سالف كما مر وكانوا عناة قوم صالح وكانوا من ابناء افرام
وبهم الذين سموا فرعون النافه روى انه كان لصالح مسجد في الحجر في
شعب ليصل فيه فقالوا لزم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث نزل العذرا
فمحن يفرغ منه ومن ابله قبل الثلث فخرجوا الى الشعب لولا اذا جاء
ليصل فقتلوا ثم رجعا الى ابله فقتلهم فبعث الله صخرة من المصنوب
جبالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم ثم الشعب فلم يدروا فمهم من
بهم ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب الله كل منهم فمكانه فملكوا ثم
وبلث قومهم في ما كنهم في الصيحه وقيل جاؤا بالليل شامري سيوفهم
وقد ارب الله ملكا ملا دار صالح فدمغوا بهم اى شجوا بهم حتى ملقت
الشجرة ادسعتهم بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون رانيا وسطا نفة
الحديث للرحمة ظاهرة وقد اخرج ابن جرير في التفسير والادب الكافي
ايضا واخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا ابن ابي
فيه و فر عشرة النابن ما جنة والكاف **حدثنا محمد بن مسكين**
ابو الحسن اليماذشي شيخ الشيخين قال **حدثنا يحيى بن حسان** مسرفا وغير
مسرف جو ابن جبان بفتح يحيى ميملة وتشديد ميملة النخبة الشيخ
وقدمه في الحديث قال **حدثنا سليمان** جو ابن بلال ابو ايوب مولى النعام
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بربريا عن **عبد الله بن دينار**
عن ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل الحجر اى منازل نمود فرغوة بتوك الميم من الشرب
من برها ولا يستقوا منها فقال قد عني منها واستقيت فامرهم ان يطرحوا
ذلك العجوة ويهرقوا اى ويريقوا من الارافه والها وراثة ذلك
بين فرادية نافع عقب بن ابي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امرهم ان

بهر قوام استغفروا من ثارها وان يغلفوا الابل العجيين واما المرء الذي
خوفان بورثهم فتوة او شيئا يضرهم ومطالبة لثمة لثمة ظاهرة و
بروي عن سيرة بفتح السين مهملة وسكون هو وحدة **بن سعيد**
بفتح هيم وسكون العين مهملة وفتح هو وحدة قال ابو عمر سيرة بن
سعيد كهن ويقال ابن غوسجة بن حرمة بن سيرة بن خديج بن
مالك بن عمرو الكهن كهن ابائيه بفتح مثناة وكسر لا وتشديد
المثناة التحتية وقال ابو عمر الصواب ضم مثناة وفتح الراء سكن
المهنية وله بهادير ثم استقر الى مرو وليس في البخاري الا بهذا الحديث
وابن الشمس بفتح الشين معجمة وضم هيم واخره سين مهملة وهو
يروي بفتح هو وحدة واللام ولا يعرف اسمه **ابن النبي صلى الله عليه وسلم**
ابن نفا الطحان اما حديث سيرة بن سعيد فوصاله احمد والطرابي من
طريق عبد العزيز بن الربيع بن سيرة بن سعيد عن ابيه عن جده
سيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابي جليل راح من
الحج من كان عجن منكم من هذا ما عجنه او حاس به حيا فليلقه
واذا حديث ابن الشمس فوصاله البخاري في الادب وهو ذوالطرابي
داود بن منده من طريق سليم بن مسير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال لقى
دو العجيين عجنه وذو الحيس حيه ورواه ابن ابى عاصم من هذا
الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حلت جنة فالفهم را حلت
قال نعم قال ابو ذر حذبت بن جادة **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
من اعجن بانه اي المز من اعجن بانه بالالفاء وقد وصله البرار
من طريق عبد الله بن قدامة عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فانوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم انكم لو اذملعون فاسرعوا وقال من اعجن عجنه او طبع قدرا
فليكبها حديث وقال لا تعلم الا بهذا الاسناد **حدثنا ابراهيم بن محمد**

36 قال اخبرنا الشرح بن عاصم عن عبيد الله بن جابر عن عمر بن حفص بن غام
بن من الحظاب رضي الله عنه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما اخبرنا ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض
تموذج بالنصب بدل من ارض تمود واستغفروا من ثارها واعتجوا به فانهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهرقوا ما استغفروا من ثارها وان يغلفوا
بفتح الياء من غلفت الدابة علفا الابل العجيين واما هيم ان يستغفوا
من الشرا التي كانت تروها بالناقصة هكذا رواه الكشي في روايته
غيره التي كان قال قبل المرفوعة في الماضي بالطرح وهما لتغلف
اجيب بال المراء بالطرح ترك الالكل او الطرح عند الدواب وخرجه
كرواية الاستغفار من ابار تمود قبل وليحق بها لفظ ثارها من الابل والعيون
التي كانت لمن يملك بتعذيب الله تعالى على كفرة واختلف في الكرواية
فقبل التحريم وحل ممتنع صحة النظر من ذلك هو ادم لا ولفظ به لا ومطالبة
لثمة لثمة ظاهرة وقد اخرج مسلم في اخر الكتاب **تابعه** اي تابع
عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي **عن نافع** عن ابن عمر رضي
الله عنهما ووصل هذه مما نفع حرمة بن يحيى الو حفيظ مصري عن عبيد
الله بن وهب مصري قال اخبرنا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله
وفي اخره واما هيم ان نزلوا على بئر ناقصة صالح عليه السلام واستغفروا منها
حدثنا محمد بن جابر عن قتادة قال اخبرنا عبد الله بن جابر عن ابي بكر
عن الزهري انه قال اخبرنا بالافاد سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزل الجحج قال لا تملكون اسكن الدين ظموا وازاد
في روايته انفسهم وهم كمن اعلم من يكون لثمود وغيرهم ممن هو
كصفتهم من سائر الامم الذين تركت بهم مشلات وان كان السب
ورد فيهم الا ان **كنونهم** بالسين وفي رواية القابس بالسين بيمين قال
ابن التين وليس يصح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت
وحذفت احدى اليائين لا لتقا الال كنين ان يعيبكم ما صابهم اي

حذر ان يصيبكم كقولك ان تغرب الاسد ان يفتربك وان تصعد رية
اي كراية الامانة و هذا التفسير عند البصريين والتفسير عند الكوفيين
لا يصيبكم ما وجدتموه و هذا الخط عند البصريين لانهم لا يجوزون ان يصار
ثم **تفنع** اي تشتر براءته وهو **على الرجل** وهو رجل البعير ومطابقة الحديث
للمرجئة ظاهرة وقد اخبرني في البخاري في معاني في التفسير
حدثنا عبد الله بن محمد المروزي قال سمعتني قال **حدثنا** وهب بن وهب
قال اخبرنا ابو جابر بن حازم البصري قال سمعتني هو ابن برة
الايلي عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان يكونوا بائنا
ان يصيبكم مثل ما اصابهم ودفع فرورته احمد الا ان يكونوا بائنين
قال لم يكونوا بائنين فتبا كوا خشيته ان يصيبكم ما اصابهم وقد مر في
كتاب الصلوة في باب الصلوة في موضع يخف حديث ابن عمر
عليه السلام وجه اخر رواه اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد
الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان يكونوا بائنين فان
لم يكونوا بائنين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم وروى احمد و
ما شاء حسن عن جابر بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجرح قال لا تلو الايات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد
من هذا البعج وتصدر من هذا البعج فتعوا عن امر ربهم وكانت تشرب
يوم ما ويشربون لنهايها فافقوا بها فاخذتهم صبيحة او جلدت من تحت
اديم السما الارجل واحد كان فحرم الله وهو ابو رغال فلم يخرج من الحرم
ما اصابه ما اصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال
ابو رغال هو محمد الا على الشقيف وهو كسراة وتخفيف الغين مع **باب**
فقتله يا جوج وما جوج هما سائر جليلين اني يافت بن نوح عليه السلام
كذا ذكره الفاضل عياض في مشفقان من تاج النار وهن حارتهما اشتعالها

31
سموا به لك كثرتهم وشدة نهم و هذا على فارة من نهم وقيل ايضا من الاجاج
وهو من الشدة به مملوحة وقيل هما اسمان عريان غير مشتقين وغير مشتقين
بهم جعل وزن يا جوج يفعلوا من اجيج والنا راو الطليم ومن لا يهملها
النجيين وقال الا حقتل من بهم جعل بهم نهارا صليته ومن لم يهملها جعل
الالفين زائدتين بجعل يا جوج فاعولا من ينجت وما جوج فاعولا من
نجت الشئ من في وقال الرخشي يا جوج وما جوج اسمان النجيان
منع الصرف للمعجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلا خلاف ولكن خففوا
فقبل انهم من يافت بن نوح عليه السلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل
من الترك قال الضحاك وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الحبيل
والدليم ذكره الرخشي وقيل بهم من الترك سفول مفعول وهم اشد بائنا
والكثرة فادمن هؤلاء وقيل بهم من نبي آدم ولكن غير من جواد لان آدم
نام فاحتمل فاسترجعت لطفة بالتراب فلم يمتد رشف على ذلك الا الذي
خرج منه فخلق الله من ذلك مما ايا جوج وما جوج متعلقون بنا من حنة
الاب دون الام حكاية الشعلبي عن كعب الاخير وحكاية النوراني ايضا
في شرح مسلم وغيره لكن العلما ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك
اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكره من ان جميع اناس اليوم من ذرية
نوح عليه السلام بنو النعمان وقد جاء في الحديث ايضا اشاع الاحكام
على الانبياء عليهم السلام وقال النعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني
سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امته يا جوج وما جوج ويا جوج ويا جوج
والغيلانيين والغيليين والغرايين والقوطيين وهو الذي يمتحف اذنه
والقوطين والكنعانيين والدرايين ومجاوئين والالطار واليساسيين
ورؤسهم رؤوس الكلاب وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة اجزاء تسعة يا جوج وما جوج وسائر الناس جزاء واحد وعن عطية بن
حسان انهم انسان فركبوا امته الف امته ليس فيها امته تشبه الاخرى في ذكر
القوطين مرفوعا يا جوج امته لها اربع امته ايسر ذلك يا جوج صنف منهم طولة امته

وعشرون ذراعاً قال ويروى أنهم يملكون جميع حشرات الارض من
الحيت والحقار واكلون روى من الطير وغيره وليس له خلق نيمونهم
في العام الواحد فيه اخون تدعى الحام ويعودون عواء الكلاب ومنهم من
له ذن وذن وانياب بارزة ياكلون اللحوم الميتة وقال ابن عبد البر في
كتاب الامم هم لا يقدر احد على استيفاء ذكهم لكثرة تهم ومقدار الاربع العالم
مائة وعشرون سنة وان لتعين منها ليا جوج وما جوج وبهم أربعون امه
مختلفو الخلق والقدر في كل امه ملك ولغة منهم من مشبه بولعظهم
بغير على بعض منهم من لا يتكلم الا بهجته ومنهم مشبهون وفيهم شدة وبأس
واكثر طعناهم العبد ورجا كل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن
ثابت قال الارض خمس مائة عام منها ثمان مائة بكور مائة وتسعون ليا جوج
وما جوج وسبع لحيث وثلاث لسان الناس وروى ابن مردويه وتفسيره
عن احمد بن محمد بن سعد العوفي ثنا ابى شافع نا ابيه عن ابن
عباس عن ابى سعيد خذري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر با جوج وما جوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد له صلبه الف رجل وباساوه
عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا با جوج وما جوج اثم كثيرة كل امه اربع مائة
الف رجل لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كهم قد حملوا السلاح
يحدث وذاك ابو نعيم ان صنفهم اربعة اذرع طولاً واربعة اذرع عرضاً
يا يكون مثاقم لثامهم وعن علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبره وحجاب
وانياب السباع وتدعى الحام وعواء الذئب وشعور تقيم كحرد البر واذن
عظام احد مائة وثلاثون منها والاخرى جلدة يصيغون فيها ذرات التذكرة
وصنف منهم كل اربعة طول مائة وعشرون ذراعاً وصنف يغترش اذنه ويخطف
بالاخرى ويا يكون من مائة منهم وعن كعب الاخبار ان اثنين اذا ذابا بل
الارض نقلت الى با جوج وما جوج فجعله زرقا لهم فيجزونها كجزون الابل
والبق ذكره نعيم بن حماد في كتاب الغين وروى مقاتل بن حبان عن عكرمة
مرفوعا بعض الله لبيته اسرى الى با جوج وما جوج فدعوتهم الى دين الله تعالى

38 فابوا ان يجيبوا ففهموا ان روى عن عيسى بن آدم وولد الجيس وقول الله
عز وجل يا جوج عطف على من خول الباب وروى بعض النسخ باب قول الله عز وجل
من غير ذر فقتله يا جوج وما جوج قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج
مفسدون في الارض وسبنا بيان ذلك ان الله تعالى في قوله تعالى
هو ايضا عطف على قبله وذا القرنين الاصول وقع بكذا باب قول الله تعالى يا جوج
عن ذي القرنين الى اخره من غير ذر فقتله يا جوج وما جوج وقول الله عز وجل
قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض يستولونك
ذي القرنين الموقول سبنا كذا في رواية ابى ذر وساق غيره الاية ثم اتفقوا في
قوله طريقا هو قول ابى عبيدة في معنى زوق سقط قوله طريقا في بعض النسخ
الى قوله اتوا ذر بغير محمد في الايات في اواخر سورة الكهف قال الله تعالى
وتعش واستولونك عن ذي القرنين استولون هم اليهود واستولوا النبي
صلى الله عليه وسلم على حرمته الامتنان وقيل سبنا ابو جهل واشياعه ليس
ذو القرنين المذكورة في القرآن هو الاسكندر ربه اليونانية الذي من الاسكندرية
لا كان وزيره ومعلمه ارسططاليس وكان يامر بامره وهو من الكفار رطل
شك وذا القرنين المذكور في القرآن عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا
قال الفخري ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قبل ملكها مؤمنا
ذو القرنين سليمان وكان اذ ان عمه ودحت نصر واختلف فيه ففعل كان عبد
صالح ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة واللبه الهيبة وسخر له النور والظلمة
فاذا سري بهد به النور من امامه ويحيط الظلمة ورأته وقيل كان نبيا قاله الفخري
وعبد الله بن عمر والفياء عليه طاهر القرآن وروى الحكم بن حذيث ابى هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ما درى اكان ذو القرنين نبيا ام لا وقيل كان رسولا
وقال الشعبي الصحيح ان الله تعالى نبيا رسلا ووزيره مخفر عليه السلام وقيل
كان ملكا من الملوك وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين
فقال اللهم اغفرار فيتم ان تستموا باسماء الانبياء حتى تستموا باسماء الملوك
وعن علي رضي الله عنه سخر له السحاب وهدت له الاسباب وبسط له النور

وسئل عنه فقال احب الله فاحبه واخرب بما حفظ في الحيوان فحكى ان امه
كانت من بني ادم وان اباها كان من ملائكة قال واسم ابيه فيري واسم امه
غيري والله اعلم بالصحة وحي يدل على انه لبال اسكندر اليوناني ما روى النفاكي
من طريق عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج يثيا فسمع به ابراهيم عليه السلام
فتلفاه من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذا القرنين دخل
مسجد حرام فسلم على ابراهيم عليه السلام وصاح في وبقال انه اول من صاح
ومن طريق عثمان بن ساج ان ذا القرنين سأل ابراهيم عليه السلام ان يخرجه
له فقال وكيف وقد افسدتم بني فقال لم يكن ذلك عن ادمي يعني بعض
مخذه فغرد ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في النسخ ان ابراهيم خالما الى ذي
القرنين في شئ فحكى له روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن احمد ان ذا
القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يبنيان الكعبة
فاستغفروهما عن ذلك فقالا نحن عبدان ما موران فقال من يشهد لنا فقال
خمسة الكعبة فشهدت فقال صدقتا قال فما حفظ العقول الا اكثر من كونه
حجارة ويجوز ان يكون غما فلهذا الاثار لشدة بعضه بعضا وبدل على قدم
عهد ذي القرنين وما يدل عليه ايضا انه كان ذو القرنين من العرب
واما الاسكندر اليوناني فهو من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن
نوح عليه السلام بالاتفاق واليونان من ولد يافث بن نوح عليه السلام
فاخرقا ورابرا ومخفف فقتله ذي القرنين فبقيت ابراهيم عليه السلام
اشارة الى توحيه قول من زعم انه الاسكندر اليوناني لانه كان قريب من
زمن عيسى عليه السلام وبين زمن ابراهيم وعيسى عليهما السلام اكثر
من الف سنة وقيل انه الاسكندر اليوناني واليه ذهب المفسرون وتوجه القاص
واختلف فرما في فضل القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام
روى ذلك عن علي رضي الله عنه وانه ولد بار من ادم وقيل كان بعد عمر و
روى ذلك عن الحسن وقيل انه من ولد اسحق من ذرية ابراهيم روى ذلك عن
سفيان وقيل كان من زمن الفترة بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل فرما

الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام والاصح انه من ولد سام بن نوح
عليه السلام وانه كان في ايام ابراهيم عليه السلام واجتمع به يافث بن
نوح عليه السلام فماتوا في اواخره البطري ومحمد بن ابراهيم من حديث عقبة بن
عامر رضي الله عنه باسناد فيه ابن ابي اسحق ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذي القرنين فقال كان من ادم واسم فاعطى ملكا فصار الى ابيه
ومن الاسكندر بنه فلم يفرغ اياه ملك فخرج به فقال انظر ما تحبك قال ارسى
واحدة قال ملك الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وقد جعل لك في الارض
سلطانا فسر فيها واعلم بها بل وثبت العالم ففقد ضعفه محفاظ والله تعالى اعلم
وقال المحافظ العسقلاني والذي يظهر ان الاسكندر رحمتا خليف يدي القرنين
تشبهها بالمتقدم لسفقه ملكه غلبه على البلاد الكثيرة اولاه لما غلب على العوس
وقيل ملكهم انظلم له ملك الملكين الواسعين الروم والعوس فلقبت
القرنين لذلك وكفى ان الذي قص الله بانه في القرنين هو المتقدم ثم انه قد
اختلف فراسمه فروي ابن مزيه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
عبد الله بن النخعي بن سعد بن عدنان واسماده ضعيف جدا وهو مباح
لما تقدم انه كان من ابراهيم عليه السلام فكيف يكون من ذرية لا سيما
على قول من قال كان من عدنان وابراهيم عليه السلام اربعون ابا وقيل
اسمهم الميسع ذكره الحماد في كتابه وكنته ابو الصعب بن عمرو بن حبيب بن
زيد بن كهلان بن سبا وقيل مصعب بن عبد الله بن قحطان بن منصور
بن عبد الله بن الازد بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن خطا
وقيل باسقاط عبد الله الاول وقيل اسم الصعب فبه فهم كعب لا خا وذكروا
ابن هشام في النسخ ان عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا واضح ما قيل
في اسمائه الصعب لكثرة القائلين به ولوروده في كثير من اشعار العرب
وقال اعشى بن قيس بن ثعلبة والصعب ذو القرنين المسمى ثوبا
بالخوف حيث هناك مقيم ويحتمل كبره محمدا وسكون النون في ناحية
العراق وقال ابراهيم بن صبيح والصعب ذو القرنين عمر ملكه الفين

اسم بعد ذاك ربي، وقال قيس بن سعد ما الصعب ذو القرنين
اصبحنا وبنا للحم بين طراحي الارباح - ووقع ايضا مثله في شعر امرئ القيس
ادوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم - وقد اختلف في اسم ابيه ايضا فقال
كعب بن جابر انه قال الحمد لله جو مالك بن يحيى رث ربيعة بن يحيى رث
بن مالك بن سبأ وقيل عبد الله بن قحان وقيل مزينة وقيل لزياد بن ثعلبة
الابن بن ابي والاب بن ابي وقيل هو هرس بن هرس وهذا ليس من اسما العرب
ولا الهن في هذه وكل القريظ لا قيل فيه فريدون الهن قيل الضحى كالحجار
وفيه يقولات عذرا فكان الضحى كفي فكانت بالعالمين وانت افردنا
الضحى كفضة طوية ذكرها الطبري وغيره واما فريدون فذكره في ملوك
الفرس الاول والاخرى ان ذا القرنين من العرب كما تقدم ويدل على ذلك
قول نبي فذكر ان ذا القرنين قيل سلمي ملكا يدبر له ملوك وتخت من
بعده بلقيس كانت عمن ملكتهم خيرا بالكلية بدو وقال كحارث القتيبي
يكون ذا القرنين من العرب يجي طلب قوم من سفر سولنا واحة اسلم فخره
في محابله اسم ملك محمل كالنعمين وذا القرنين بقية اهل كج وحق
القول ما قبله وقال النعمان بن بشير ومن ذابعا دينا من الناس معشر
كرام وذا القرنين منا وحاتم وقد جاء في حديث انه من حمير وانه روميه
وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقده وذا ابن بشام انه اول التباينة
وذا متفائل انه من حمير وقد ابوه الماروم فخره امرأة من غسان فولدت
له ذا القرنين وقال ديب بن مينة وسمي الاسكندر ومن بنات ركن هو
الاسكندر اليوناني والاسم وكثير من الناس يحفظون فريدا ويرحمون ان
الاسكندر ركنه كور في العراق هو الاسكندر اليوناني وهو زعم فاسد على تقدم
ثم انه قد اختلف في سبب سمي ذا القرنين فقيل لانه بلغ مشرق ومغرب فطوى
الارض وقيل لانه ملكي فغن النبي صلى الله عليه وسلم من ذا القرنين لانه طاف
قرنه الهن يعني جانيها شرقا وغربا وقيل كان زمانا صغيرا نوا ربهما
الهن من العرب ليس بمفصلة من اشقرنا وفردان ان من صفاتهم وسمي

49
في حديث ام عطية في غسل ائمة وامرنا ان نحمل راسها ثنية فدون وسمي
قول جميل فقلت فابا اخذ القرونها وقيل كان له عذيرتان من شعربط
فيها وقيل كان صفحتان راسه من نحاس روى ذلك عن مجاهد وقيل
وكان لهما وجه زمان وقيل لانه عمر حتى انقرض زمانه زمان من الناس
وقيل كان في راسه ما يشبه القرنين وقيل راسه فقص عليه قوله الشمس وقيل
لان قرنه الشيطان عنه مطلع الشمس وقد طغى وعن وجب لانه ملك الروم
والفارسي وروى الروم والترك وقيل لانه كان كريم لطرفين الاب والام كانا
من بيوت شرف وقيل لانه كان اذ قاتل قاتل بيديه وركبته جميعا وسال
ابن الكوا علي رضي الله عنه ما ذا القرنين الملك ام نبي فقال ليس ملك
ولان كان عبد صالحا ضرب على قرنه الامن فرط عنه الله فمات ثم بعثه
الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فمات فبعثه الله فمات فبعثه الله
الى التوحيد ففرضوه على قرنه فمات فبعثه الله ففرضوه على قرنه الاخر فمات فبعثه الله
وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي وقيل عن الربيع لانه دخل
ارض النور وارض الظلمة مع وزيره فخره فانه عين الجوة دخل بها فخره
فاغتم له ذلك على شديده فافيق بالموث فمات بدونه مجدل وكان مشركا
هكذا على رضي الله عنه وقيل لشهره وروى وقيل بارض بل وكان قد ترك الدنيا
ونزبه وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذاك ابو بكر الواسطي كخطبت في فضايل بعد سن
قيل وكان عدما سا رفر الارض فربلا وسمي يوم بعثه الله تعالى اليه
خمسة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل ادم عليه السلام وقيل كان مدة
ملكه الف سنة وكان فردين يحيل عليه السلام وقيل عاش الف سنة وادركه سيل العرم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى انه عاش ست وثلاثين سنة وقيل
ثلاثين وثلاثين سنة وانه تعالى اعلم قل خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم
سألتوا عليكم قال الفخر في خطا لاجد القرنين منه ذكرا من اخيار
وقصصه ما ملك له الارض من كل شئ الا من اسباب كل شئ اراده من انوار
ومنا صده في ملكه سببا طريقا صلا اليه والسبب ما يتوصل به الى المقصود

من علم او فذرة او ان كان فاراد بلوغ المغرب فانبع سبب بوصوله الى حشر بلع
وكذلك اذا دحش في فانبع سبب واراد بلوغ السدين فانبع سبب ويقال
سهلنا عليه لانه في السير في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها قال على رضي
الله عنه سحر الله السحاب فجعل عليه بسطة له النور فكان الليل والنهار
شوا عليه وابن عباس رضي الله عنهما فرقوله وايتنا من كل شئ سبب
اي علمنا سبب الاماير به وقيل علمنا بالطرق وبما لك في سحرنا لاقطار
الارض كي سحر الرج لسيدها عليه السلام وقيل جعل له فركلته سلطانا
وبينه وقيل يستعين به على لقاء العدو حتى اذا بلغ مغرب الشمس جدها
تغرب في عين حمسة اي ذات حمزة من حمات السماء اذا صارت فيها كحافة
ومن ذات حمزة فقبل معناه مثل الاول وقبل حارة ويجوز ان يكون حارة
و ذات حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبل فرائى الشمس حين غابت فقال انتم راي يا ابا ذر ابن
نوعب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وهي ذاة
ابن مسعود وطلحة وابن عمر وابن عمرو بن العاص وتحسن وكذا قراءة
ابن عامر وحمة ذلك لا وشعة وقرا ابن عباس رضي الله عنهما حمسة وهي
قراءة نافع و ابن كثير والبايع واخفصن وجد عند باقوما اي وجد عند العين
او عند نهاية الحارة قوما ليس لهم طوام الا ما اخرجته
الشمس من الدواب اذا غابت نحوها وما لفظت العين من تحتها اذا
وعن ابن السائب بن كقوم سوسون وقوم كقوم فلما ياذرهم من
من قال انه ابن قال هذا قول وحي ومن منع ذلك قال انه الهام اي بالارشاد
وتعليم الشرايع اما ان تغرب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا
قال الزمخشري كانوا كفرة فخره الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى
الاسلام فاختر الله دعوة وقيل خيره بين القتل والاسم وسماه احبنا في مقابلة
القتل وبنيته الاول قوله تعالى قال اما ظلم فسوف نعذبهم ثم يردونهم فيعذب
عدا بكر العين اما من دعوته فظلم نفسه بالامر على كفره وستره على ظلمه العظيم

الذي هو الشكر فنعذبه ومن سفل في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله
في الآخرة عذابا مستكرا لم يورد مثله وعن قتادة كان يطعن من كفر في
القدور وهو العذاب النكروا من آمن وعمل صالحا وهو يقتضيه
الابان فله في الدارين جزاء يحسن اي جزاء فعلته بحسن وقرا حمزة
وحضرة يعقوب جزاءنا منونا منصوبا على حال اي فله مشوية بحسن
اي الحجة محرابها او على محمد رضي الله عنه المقدر محالا اي يحسن بها جزاء
وعن قتادة ومن آمن اعطاه كاه وسنقول له من امرنا اي مما
نأمر به ليس سهلا ميتة غير شاق وتقديره ذابسه اي لا تأمره بالصعب
الثاني ولكن بالسهل ميتة من الكوفة والحراج وغير ذلك ثم اتبع سبب
اي ثم اتبع طريقا بوصوله الى حشر حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي موضع
الذي تطلع الشمس عليه والاسم حرة الارض وقول يفتح الام على اضرار
مضاف اي مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجد بها تطلع على قوم
قيل لهم الرج لم يجعل لهم من دونها اي من دون الشمس اما ما سئل من
الباس وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السود ان عند مطلع
الشمس اكثر من جميع اهل الارض وقيل من البناء عن كعب الاخبار
ان الارض منهم لا تمسك الا جنبه لا يستقر عليها الا جنبه وقد اتخذوا
اسرا فاذا طلعت الشمس غلبوا فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معاسهم
وحردهم وعن الحسن كانت ارضهم على شاطئ البحر على الماء لا تحمل البناء
فاذا طلعت عليهم الشمس غلبوا في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا وعن
بعضهم خرجت حوزة الصديق فلت عن هول فقبل منك
وبينهم مسيرة يوم وليدة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويستر لآخره
وسمى صاحب يعرف انهم فقالوا احبنا تنظر كيف تطلع الشمس قال
فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة ففعل على ثم افقت وبهم
يسبحون باله من فلي طلعت الشمس على الماء اذ هو فرق الماء كهيئة
فاذ غلبوا بالهم فلي ارتفع النهار فخرجوا الى البحر ففعلوا الصلطا ولان

السك وبطرحه فاستمر فيضج لهم والله تعالى اعلم كذلك اى امر ذى
القرنين كما وصفنا في رفعة المكان وبسط يملك لغيا لاله ادمه
فيهم كانه فابل ممزج من التحيه والاختيار وقيل لم يجعل لهم ستر امثل
ذلك الستر الذي جعلت لكم من الابنيه وبحال ومحمود الا ان من
حسن الثياب من كل صف وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اى كما بلغ
معونها وقيل نطلع الشمس على قوم مثل ذلك القيل الذي تعرب عليهم
انهم مغرة مشهم وحكمهم مثل حكمهم في قديم بل ينقل منهم على الكفر وحاشا
الى من آمن منهم وقد احطنا بما كذب به من الجنود والآلات واسباب
الملك جز اعلم لتعلق بطوايره وخفاياه وكم اذ ان كثرة ذلك بلغت
مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعنى طريقا ثالثا
مستغنى عن مشرق ومغرب اخذ من الجنوب الى الشمال حتى اذا
بلغ بين السدين اى الجبلين بمنى بينهما سد ذى القرنين وبها جبال
ارمنية واذ ربحان وقيل جبلان فزخر الشمال فتمقطع ارض التمر
الى مشرق ومغرب من دراهمها يا جوج وما جوج وفرا نافع وامن عامر
وحجرة ذلك اى ابو بكر يعقوب بين السدين بالضم وبها الغتان
قاله الك ما وقيل ما كان من خلق فهو مفقود وما كان من عمل العباد
فهو مفتوح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول اى هو ما فعله الله و
خلقه والسد بالفتح مصدر حدث بحديثه ان س قاله ابو عمرو بن
العدا وقيل بالعكس وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك وقد
فسر البخارى السدين بقوله **والسدين الجبلين** روى ابن ابي حاتم
من حديث عتبة بن عامر فروا فرقتهم ذى القرنين فانه صار حتى
بلغ مطلع الشمس ثم اذ السدين وبها جبال لبنان يزلق عنهما كوكبا
في اسناده ضعف او انتفى بين على انه مفعول به بسنوخ كما انجر على
الاضافة في قوله تعالى هذا ذاق بيني وبينك وكما ارتفع في قوله لقد
نقطع بينكم لانه من الظرف منصرفه التي تشمل اسما وطلا وادج من

42
دونها اى امام السدين قوما هم التمر لا يكادون يفقون قول لا
يكادون يفهمونه الا كجهد ومشتقة من اشارة وكونها لغز لغتهم
قله فظنتم وفرا وحجرة ذلك لا يفقهون لفهم ليا وكسر القاف
اى لا يفهمون الساسع كلا منهم ولا يبينونه لتعنتهم فيه قالوا يا يقرنين
اى قال مترجمهم وفر مصحف ابن مسعود رضي الله عنه قال الذين من
دونهم ان يا جوج وما جوج قال القاضى قبيلى ان من ولد يافث بن نوح
عليه السلام وقيل يا جوج من التمر وما جوج من جبل والديلم وبها
الجبل به ليل منع الصرف وقيل بيان ارج الظلم اذ اهرع واصلها
الهم كما فرعا صم ومنع صرفها للتعريف والتأنيث هذا وروى جوج
وما جوج وقد مر التفصيل في ذلك مفسدون في الارض اى فرارضا لقتل
والنخب واذ ف الارزوع قيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا ياكلون
شيئا خضر الا كلوه ولا ياب الا اكلوه وكانوا يلقون منه قنودا
شديدا وقيل كانوا ياكلون وقيل كانوا يفعلون فعل قوم لوط فمسل
كجعل لك فرجا جعل خوجه من اموالنا وقرا حجرة ذلك فزاجا لهما
واحد كالنول والنوال وقيل كخراج على الارض والذنه وكخرج المصدر
وقد فسر البخارى قوله فرجا بقوله **فرجا** روى ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما فرجا قال
اجر اعطيا على ان يجعل بنينا وبنينم سدا يحج دون خروجهم عنها وقد
ضمه من ضم السدين غير حجرة ذلك اى ذى القرنين ما كنس فيه
فيه ربا خراى ما جعلني فيه يكنس من كثرة ببال واليب رومك خير ما
جند لون ما من كخراج فلا حاجته اليه كما قال سليمان عليه السلام فانا
الله خير مما اتاكم وذا ابن كينس كنس على اصل فاعينوا بقوة بفعلة و
صناع يحسنون البناء والعمل واما تقوى به من الآلات اجعل بينكم
و بينهم رما حرا خفيا موثقا واردم الكبر من السدين قوله لوب
مردم اذا كان رفاه فوق رفاه التوالة زبر تحديداى قطعه البربرة

القطعة الكبيرة وهو لا ينفذ في الاقتصار على مجموعة لان الاتيان بمعنى
المناولة ويدل عليه قراءة اب بكر وما اتوا بكسرتون موصولة الهمة
على معنى جيتوا بتركهم يدو لنا محذوفة حذفتها فتركنا بجر لان عطا
الالة من الاعانة بالقوة دون الحاجة على العمل وقد ضرب النجار ربي الزبر
واحد من زبرة وبه القطع وهكذا فسر ابو عبيد حيث قال زبر محمد بن
اي قطع محمد بن واحد من زبرة حتى ساوى بين الصدقين بفتحهما
بحسب لانها تنصب وفان اي يتفادلان وقرا ابن كثير وابن عامر والسيدي
بفتحين وابو بكر بفتح الصاد واسكان الدال وقرئ بفتح الصاد وضم الدال
وكما لغات من الصدق وهو ميسل لان كل منهما منقول عن الآخر وقد
ضرب النجار بين الصدقين حتى اذا ساوى بين الصدقين **يقال عن ابن**
عباس رضي الله عنهما بجعلين وصد ابن اب حاتم من طريق علي بن اب
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بين الصدقين قال
بين بجعلين وقال ابو عبيدة قوله بين الصدقين اي ما بين التا
من بجعلين قال النحوي ان قال للعلمة النحوي ان قال الكوازي محمد بن حتى اذا
جعلنا ما اي جعل المنفوخ كانا ربلا حاء قال التوزة افرغ عليه قطرا
اي اتوزا قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول للدلالة التامة عليه وبه تمسك
البصريون على ان اعمال التامة فربا بشارع العالمين او لا اذ لو كان
قطر مفعول اتوزا لا ضم مفعول افرغ حذفت من الالباس والقطر النحوي
المذاب لانه يقطر وقرا حمزة وابو بكر قال اتوزا موصولة الهمة قال النحوي
قال النحوي حتى اذا جعلنا ما اتوزا افرغ عليه قطرا اصب عليه قطرا
فسر قوله قطر بقوله رصا وهو كسر الراء وفتحها ثم قال وقال محمد بن اي القطر
هو محمد بن حكا بما ابو عبيدة قال في قوله افرغ عليه قطرا اي اصب عليه
حمزا اذا بنا وجعله قوم الرصاص **يقال** اسفر بقم الصاد وكسرها وقرئ
المغرب الصفر النحوي سنجيد الذي يعمل منه الاثنية روي ابن اب حاتم
من طريق الضحاك قال افرغ عليه قطرا قال صغرا وقال ابن عباس رضي

43 **ابن عباس رضي الله عنهما** سجد ابن اب حاتم باسناد صحيح المعلقة عن ابن عباس
قال افرغ عليه قطرا ومن طريق السدي قال القطر النحوي سجد ابن اب حاتم
بالكسر والنحوي سجد من طريق وجب بن منه قال شرفه بزر محمد بن النحوي
المذاب وجعل خلا له عرفا من النحوي سجد وصغر فصار كما نهى محمد بن
صغرة النحوي سجد وحمزة وسواد محمد بن فاستطاعوا بحذف التا حذرا
من طريق شقارب بن وقرا حمزة بالادغام جامعا بين الساكنين على
غير حمزة وقرئ تغلب السنين صا دال ان يظهر وه اي يعلوه بارتفاعه
والاعلاسه وما استطاعوا له تغلبا لصلاته وثانيه قيل حذفت الالباس حتى
بلغ الى وجعل الالباس من الصخر والنحوي سجد المذاب والبنيان
من زبر محمد بن بينهما كقطب والفتح حتى سدا بين بجعلين وسادى
اعلاهما ثم وضع مما فتح حتى صارت كالنا رغب النحوي سجد المذاب
على محمد بن يحيى فاختلفوا في كسرها بعضا وبعضا صا رجلا صلا وقيل
بناه من الصخر رتبها بعضها ببعض بكسر اليب من حمزة والنحوي سجد
مذاب في يحيى وفيها قيل بعد ما بين السدي مانه فسخ قال النحوي ربي
استطاعوا ان يظهر وه يعلوه وهكذا فسر ابو عبيدة قال فما استطاعوا
ان يظهر وه اي وان يعلوه تقول ظهرت فوق بجعل اذا علوته **استطاع**
استفعل من طعت له فلهذا فتح استطاع يستطاع اثاره لانه ان استطاعوا
الذي جلتا، مثناة فوقه جمع مفردة استطاع ووزنه فالاصل استفعل
لانه من طعت له بضم الطاء وسكون العين لانه من باب نصر نصر وهو
اجوف وادى من الطوع تقول طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له
ولما نقل طاع الي باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت
التا للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمة فصا استطاع بفتح الهمة وسكون
السين واثرا له هذا بقوله فلهذا فتح استطاع يستطاع ان فلا حل حذف
التا ونقل حركتها الى الهمة قبل استطاع يستطاع بفتح الهمة فاما الماض ففتح
الياء في مستقبل كذا قال بعض النحويين ما قالوا كذا ما ما حاصلة نه حذف التا

منه ولذا نك يفتح حرف مصارعة من يستطيع اذ لو كان افعل من افعلة
وزيد في السين كان مصارعة يستطيع بفتح حرف مصارعة **وقال بعضهم**
استطاع يفتح الهمزة يستطيع بضم الياء على انه افعل زيد في السين **واستطاعوا**
له نقاشا ربه ان النصر في مكة كوركان في قوله فاستطاعوا ان يظهره
واما قوله واستطاعوا له نقاشا فعلى الاصل من باب الاستفعال قال هذا
الى السدا والافقار على تسوية رحمة من ربه على عباده والفرقة عظمية
لهم فاذا جاء وعد ربه اى وقت وعده بخروج باجوج وما جوج او اذا
مجي يوم القيمة وثرف ان ياذ جعله دكا اى جعله مدكو كما بسو طاسو
بالا رضى وكما انبسط بعد ارتفاع فقدا نك ومنه يحمل الادك المنبسط
السام وقرا الكوفون دكا بالمد اى ارضا مستوية وكان وعد ربه حقا
كاشلا محالة وهو آخر حكاية ذى القرنين وقال البخاري **قال بنو رحمة ربه**
فادجاء وعد ربه جعله دكا الرقة بالارض اى جعله مسوون بالارض قال
ابو عبيدة جعله دكا اى تركه مدكو كذا الرقة بالارض **فانقاة دكا السام**
وبعض يقال فاقاة دكا اى لا سام لها مستوية الظاهر العرب نصف الفا
ومفعول بمصدر بها فمن ذلك جعله دكا اى مدكو **والله اعلم** من الارض
شاه اى الملقق بالارض مسوون بها حتى **صب قلبه** وقال الجوهري **الدكة**
من الرمل ما لم يلب منه بالارض ولم يبرقع **وكان وعد ربه حقا** قد عرفت
انها ان بنو آخر حكاية ذى القرنين **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض**
وبدا ابتداء كلام آخر لنوع تعلق بما قبله على احد التفسيرين اى وتركنا بعض
باجوج وما جوج حين يخرجون ما دارا السد يموجون في بعض مذحمين
فالبلا دورا انهم بالون البحر ويشربون ماء وياكلون دوابهم ياكلون
الشجر ومن ظفروا به فمن نجس منهم من الناس ولا يقدر ان ياتوا مكة
ومكة بنيت ومكة من ثم سبقت الله تعالى في افعالهم في خلا اذانهم
فيموتون والنعف بالبحر كذا النعف بمعجزة الله والذى يكون في النوف الابل
والنعم وروى الترمذي من حديث السدي عن ابي هريرة رضى الله عنه

وفيه فيخرجون على الناس فيسقطون منها ووفى تفسيره فاذ يخرجون
اولهم دجلة والفرات حتى يمتد بهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء او فمضى
وتركنا بعض يخلق يوم القيمة يموج اى يضطرب ويختلط فربعض السهم
وجهم وبهم جارى من شدة يوم القيمة حتى اذا فشت **باجوج وما جوج**
وبهم من حد بيسلون وبعض النسخ باب حتى اذا فشت الى اخره حتى
بده حرف ابتداء بسبب لانها تقتضى جوابا هو مقصود وذاه قبل جوابه
واقرب الوعد الحق والواو زائدة كما في قوله تعالى حتى اذا جاءها فشت
الواو بها والمعنى ان حرقه رجوع اهل قرية اهلكها الله تعالى وانما عه يستمر الى
قيام الساعة وظهور ما رآها وهى فتح سد باجوج وما جوج فحتى منعقة بقوله
خزام وغاية له وقرا ابن عامر ويعقوب بالتشديد وحذف مضاف الى
باجوج وما جوج وهو سد باكا حذف مضاف الى القرية وهو اهلها وقد
تقدم ان باجوج وما جوج قبيل ن من سام بن نوح عليه السلام على
ما هو الاصح وقيل من ولد يافث وانه روى ابن مردويه والحكم من حديث
عنه نيفة رضى الله عنه مرفوعا باجوج امه وما جوج امه كل امه اربعائة الف
رجل لا يموت احد بهم حتى ينظر الى الف رجل من صلب كلهم قد حملوا السلاح
لا يمدون على شئ اذا خرجوا الا اكلوه وياكلون من مات منهم وذا ابن هشام
في التجان ان امه منهم امنوا بامه فتركهم ذى القرنين لما بنى السد بارمينيته
فسموا الترك له لك وقد يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها باجوج وما جوج
وصغير وبهم الى الناس مسوقين الى محشر وقيل بهم باجوج وما جوج بخروج
حين يفتح السد ويحكم ب النش من الارض اى يمر تفع وقرا ابن عباس
رضي الله عنهما من كل حدب وهو القبر ويسلون اى يسرعون من النش
وهو سفارية الخطوسع الاسراع كمشى الله ثاب اذا دار والعسل بالعين
مماثلة مشد وقرئ يسلون بضم السين ايضا **قال قتادة** **حد ب** اى بعض
الان قاة فسر بحد بالاكمة وهى الارض المرتفع **وقال رجل للنبي صلى الله**
عليه وسلم يايت السد مثل ابرو الحجر بضم الباء وبو نوع من الثياب معروف

وجمع ابراهيم وروى البردة الشاملة المخططة ومجهر بالحق الممثلة وتشد به موصلة
 المفتوحة اي خط ابنه وخط اسود او **احمر فقال رايته** اي رايته صحيحا
 وانت صادق وذلك وبهذا التعليق وصله ابن ابي عمر من سعيد عن
 قادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
 قد رايته سدا جوج وما جوج قال كيف رايته قال مثل البر ومجهر طريفة حمراء
 وطريفة سوداء قال قد رايته ورواه البزار من طريق سعيد عن قادة
 عن رجلين عن ابى بكرة ان رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
 كرهه واخرجه البزار من طريق يوسف بن لميم كنعني عن ابى بكرة ورجل راي
 السدف فسطولا واخرجه ابن مردويه في تفسيره عن سليمان بن احمد
 اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو الجاهل اخبرنا سعيد بن بشير عن قادة
 عن رجلين عن ابى بكرة الثقفي ان رجلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني قد رايته بعين السد فقال كيف هو قال كالبر ومجهر قال
 قد رايته قال حدثنا قادة قال طريفة حمراء من نحاس وطريفة سوداء
 من حديد وقال النعمان بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلم بن علي شاعبه
 بن بشير عن قتال قال قال رجل يا رسول الله قد رايته ادم وان الناس
 يكذبون فقال كيف رايته قال رايته كالبر ومجهر قال صدقت والذى نفسي
 بيده لقد رايته لينة الاسر اللينة من ذهب ولينة من رصاص قال كقول
 في تفسيره بعد ما بين تجددين مائة وتسع فلما اخذوا القرنين فركله حفرة
 اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرقه خمسين وسحا وجعل حشوه الصخر و
 طينه النحاس لهذا بفتق كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه شرفة
 ببرمكة يد النحاس من كتاب وجعل خللا عرقا من نحاس فصار كانه
 بر ومجهر **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير البزاز يا مخزومي
 قال **حدثني الليث** اي بن سعد عن عفيص بن عفيص بن العيين بن ابي خالد بن
 عثمان بن عفان روى عنه عنه **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن ابراهيم ابن العوام ان **زينب بنت ابي سلمة** عبد الله بن عبد

الاسد المخزومي وزينب ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم اخت عمر بن ابي سلمة
 وامها ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم **عن ام حبيبة**
ربيعة بنت ابي سفيان صحابي من حرب بن ابيته وام حبيبة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم **الف عن زينب بنت جحش** اي ابن رباب زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم الف ومن لطف هذا الاسناد ان فيه ثلث صحابات
 يروى بعضهم عن بعض وهو من النوادر وانه روي ما في احاديث رواها
 مسلم اربع من الصحابات وهو انه روي اولها وقال حدثني عمر بن ابي قحافة
 حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة
 عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل
 من لونه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
 من روم باجوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث
 ثم روي وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الشافعي وزهير بن
 حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد ورواه
 في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت ام سلمة عن حبيبة عن ام
 حبيبة عن زينب بنت جحش واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن
 عبد الرحمن المخزومي وبخره واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن
 زينب بنت ام سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله
 عنهم قالت استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لونه ثم اوجه وهو
 يقول لا اله الا الله يرد دهائت وويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
 من روم باجوج وما جوج مثل هذه وعقد عشرة الحديث واخرجه ابن ماجه
 عن ابى بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى اخره كونه فيه
 وعقد بيده عشرة وقال انه روي قال يحيى بن عبيد الله عن سفيان بن عيينة جعفت
 من الزهري في هذا الاسناد اربع عشرة زينب بنت ام سلمة عن حبيبة
 واما ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي وحبيبة وبنه من بنت ام حبيبة

ابنة ابي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده
قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا وذكره ابو عمر في الاستيعاب في كتابه
فقال جسيمة بنت ابي سفيان قال اباان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول
حدثني جسيمة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما تله ثلث من الولد لم يحدث ولم ير منها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي
سفيان ابنة يقال لها جسيمة والذين علموا انها جسيمة بنت ام جسيمة ابنة
ابي سفيان بن عيينة ما كيد لما قاله ان جسيمة بنت ام جسيمة وكانت بنت
ابي سفيان والله نفي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اباان على
زينب بنت جحش في غيبها على محال وانما دخل عليها على هذه الحال حسنة
ان يدركه وفهم لما فيه من الهرج وهلاك الله من يقول لا اله الا الله ويل
للعرب كثر ويل للمخون والهلك ومشفقة من العذاب كل من وقع في الهلكة
يدخل بالويل وانما حصل العرب لا حمال انه اذا وقع من قتل عثمان رضي الله
عنه بينهم وقيل يحتمل انه اذا ما سبق من مفردة باجوج وما جوج لان
معظم مفردة تهم راجع اليهم وقد وقع ما اخر بعض به صلى الله عليه وسلم
حيث يقال ان باجوج هم الترك وقد وقع منهم من ممفاسد الفطيرة فربما
ممسكين ما وقع وقد اهلكوا الخليفة بمقتضى وجوب ما جوج بفخا ومن شر
فذا فتر في فتح اليوم من روم ام من سدد باجوج وما جوج يقال روم
الثلاثة ام سدد واما الاسم ومحمدة رسوا وذلك انهم يقولون كل يوم حتى
لا يبق بينهم وبين ان يكونوا الغلب الاسبير فيقولون عذانا فيفزع
منه فياتون بعد الصباح فيجدها عاكسة فاذا جاء الوقت قالوا عند
عذات الله نامة فتفزع فينبوذة ويخرجون اخرجوا من مردوبه فيفسره من
ابهريرة وحدثني عن رضى الله عنها في تفسيره فقال يقولون اليه في كل يوم فيعاجلونه
حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدا عليه قال لهم مسلم فقولوا باسم الله فيفاجلونه
حتى يتركونه فيفاجلونه فيفسر النبي ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقولوا باسم الله عذرا
راجع الى الله فيفسر محمد بن ثعلبة في صبيحة الابهام والى النبي صلى الله عليه وسلم

46 جعل الاصبح السبابة في اصل الابهام وصمما حتى لم يبق منها الا غل بسير
وهو من موصفات تحت ب وظاهر هذا يدل على ان الله في فعل هذا
النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة
وعقد سفيان بن عيينة عشرة ورواية البخاري في كتاب الفتن
وعقد سفيان بن عيينة او مائة ورواية ايضا من حديث ابهريرة رضي
الله عنه فتح اليه من روم باجوج وما جوج مثل هذا وعقد به تسعين
وجاء في رواية مسلم عن ابهريرة رضي الله عنه من طريق وهيب عن عبد
من طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب به تسعين فهنا ثلثة
اشياء الاول الاختلاف في العاقبة والثاني الاختلاف في العدد والثالث ان
هذا الحديث يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا انما لا اكتب ولا احسب
فالجواب عن الاول ما راى اليه كلام ابن العربي ان نفس العقد مدرج في
ليس منه صلى الله عليه وسلم وانما الرواية غيره وعن الاشارة التي في قوله
صلى الله عليه وسلم مثل هذه في حديث الباب وبغيره وذلك لانهم لم
يث بدوا تلك الاشارة وعن الثاني ما قاله القاضي عياض ان المراد بالتعجب
بالتمثيل لا خفيف التحميد وعن الثالث ان قوله صلى الله عليه وسلم انا انما
اكتب ببيان صورة خاصة معينة فقالت ويروى قالت بدون الفا
وهو الظاهر زينب بنت جحش فقط بارسل الله الملك بالنون وكسر
اللام وحكى فتحها وفيها الصالحون قال نعم اذا اكثر كجنت قال الكرام ما يفتح
مخا بمجمة والباء موحدة وفيه كجور بالضم وق والفجر وقيل المراد انما
خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه مما من مطلقا ومعنى ان كجنت اذا
كثر فقد يحصل الهلاك وان كان هناك صالحون ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة في حديث مسلم بن ابي هاشم قال اخبرني وهيب مصنف وهيب هو ابن خالد
البصري قال اخبرنا ابن طاوس عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن
ابهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح اليه من روم
باجوج وما جوج مثل هذا وعقد به تسعين ومطابقة الحديث للترجمة

ظهروا وقد اخرج البخاري في الفاتن ايضا وكذا اخرج مسلم فيه **حدثنا اسحق بن**
نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر يكون محمد البخاري قال اخبرنا ابو اسامة
 حماد بن اسامة عن الامث سليمان بن مهران انه قال اخبرنا ابو صالح الكوفي
 الزيات عن ابي سعيد محمد بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله تبارك وتعالى اي يوم تقوم الساعة يا ادم فيقول ليسكن
 وسعيد بك وقد مضى تغير لبيك في التبتية فرجع وقوله سعيد بك اي ساعدت
 طاعتك من بعد ما وعدت به وبعث ابا عبد الله وله اثني وهو من
 محمد ويمنونه بفعل لا يظهر في الاستعمال اذ قال الجرمي لم يسجد سعيد بك بعد
 ونجى في يدك اي ليس احد معك فيه شرك **فيقول اخرج بعث الله ابا**
المر من الاخراج وبعث الله بالصب بفعوله وهو بفتح موحدة وبالسا
 ثمة بمعنى مبعوث ويقال بعث الله ابا رضى الله عنه اخرج من بين الناس الذي
 هو من اهل النار ويترجم وبعث اليها قال **وما بعث الله** قال من كل الف
سنة تسعة وتسعين الى اخرج من كل الف سنة وتسعة وتسعين
 وروى حديث ابي هريرة رضى الله عنه من مائة تسعة وتسعين وروى الترمذي
 مثله عن عمران وصححه وعن النسك كذا اخرج ابن حبان في صحيحه وروى
 عن عمران انه لا رجوان يكونوا شطرا اهل الجنة ثم قال رجوان يكونوا اكثر اهل
 الجنة **فعند** اي عند قول الله عز وجل لا دم عليه السلام ذلك بمقال **شيب**
الفسخ وتضع كل ذات حمل حملها فان قيل يوم القيمة ليس فيه حمل ولا وضع
 فالجواب ان ذلك محاذ عن الهول والشدّة يعني لو تصورت هناك
 محو او ملو وضع حملها كما تقول العرب اصحاب المر شيب منه الولد ان
 وقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فيكون حقيقة **ونرى**
الناس سكارى وما هم سكارى ولكن عذاب الله شديد في لو ايا رسول
 الله واني ذلك الواحد قال ابنه واني منكم رجلا ومن يا جوج الف
 وروى رجل الف ارفع على انه منتهى ما هو في تقدير ضم ان في ان ثم
 قال الذي نفس به رجوان يكونون **ربع اهل الجنة** فليكن اي عظم ذلك

41
 وقد الله اكبر لله ورهبة البشارة العظيمة فقال رجوان يكونوا ثلث
اهل الجنة فليكن قال رجوان يكونون نصف اهل الجنة فليكن فان قيل لم ذابح
 اولاهم الثلث ثم نصف فاجواب ان ذلك اوقع في النفس وبلغ في الكرامة فان
 تكرا لا عطاء مرة بعد اخرى يدل على كمال حطة الاعناء به وفيه ايضا حكمة على
 تجديده شكر الله وبكبره فليكن على كثرة نعمه قال ما اتمم في الناس الاكاشرة
 السوداء في حلة ثور بيضاء وكثرة بيضاء في حلة ثور سوداء وهذا تنويع من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او شك من الراوي وجاء فيه تسكين العين
 وفتحها فان قيل اذا كانوا كشرة فكيف يكونون نصف اهل الجنة فالجواب انه
 اشارة الى كثرة اهل النار كثرة لا تسبته لها اهل الجنة والله تعالى اعلم و
 مطابقة الحديث للترجمة في قوله ومن يا جوج وما جوج الف والحديث اخرج
 البخاري في تفسير سورة الحج ايضا **باب قول الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم**
خليلا وتامم الآية ومن احسن دينا فمن اسلم وجهه لله اي اخضع نفسه
 له لا يعرف له ربا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفرقة الاستغفار ثم
 على ان ذلك منتهى ما تبلغ القوة البشرية وهو محض عامل للحث تارك
 للشباب وانبع منه ابراهيم الكواشف له بين الاسلام بمنفق على صحته
 حنيفا ما لا عن سائر الاديان وهو حال من ممتنع او من مملته او من ابراهيم
 واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاة وخصصة كرامة تشبه كرامة الخليل عند
 خليله انما عاذا ذكره ولم يظهر تفخيما لانه وتخصيصا على انه كمدوح واهل ابراهيم
 بالسر يا نبي الله ابراهيم ارحمته الاطفال ولد لك جعل سبورا
 كالفين لا طفال مومنين الذين يموتون الى يوم القيمة وسبانا عنويين
 وقال نحو البقر ابراهيم ابراهيم ابراهيم واخليل فاعل وهو من
 الخلة بالضم وهي الصداقة ومحبة تحللت القلب ففارت خلا له وهذا صحيح
 في التسمية اما في قول ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى انا اطلقه في حق
 الله فعلى سبيل مقابلة ويقال محبة اصطفاة واسم بذلك لانه
 بواله ويعدى في الله وخلة الله له نفعه وجعله ابا ما وقيل هو مشتق من

الحجة بفتح معجمة وهي الحجة من ذلك لا لفظ على المار به وقصره حاجته
 عليه وقيل من الحجة بمعنى الحجة فانها يتوافقان في الحفال وقيل من
 الحفل فان كروا من الحليلين بعد خلل الاخر او من الحفل بمعنى الطريق في
 الرسل فانها يتوافقان في الطريق وكلمة استبانة هي بها التبرع فارتجاع
 ملته والابن ان بانه فرهاية من الحن وغاية من كمال البشر وقد ذكر ابن جرير
 في تفسيره عن بعضهم انما سماه الله خليل لانه بعث اليه خليل من اهل
 الموصل او من اهل مصر فزاره اصحابه ان سبوا منه فقال خليله لو
 كان ابراهيم بربه لفسد لفلقت ولكن انما يريد للاضياف وقد اصابنا ما
 اصابنا الناس فاجتاز غلنا بطي النية ذرت رمال فلموا منها العواجر حيا
 من الناس فلما اجزوه ساءة الحجة فغلته عن فقام وقامت سارة رضى
 الله عنها الا غارة منها فاخرجت حواري واختبرت فاستيقظ ابراهيم
 عليه السلام فاشتم رائحة الحنة فقال عليه السلام من اين هذا لكم فقالت
 رضى الله عنها من خليلك ممصري او هو صل فقال ل من عند خليل الله
 جل جلاله فسماه الله خليل وقيل انما سماه خليل لشدة محبة ابيه عز وجل و
 محبة ربه لما قام له من الطاعات التي يحكيها ويرضاها وقد جاء من
 طريق جند بن عبد الله السجلى وخداه بن عمرو بن العاص وعبد
 بن مسعود ورضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 اتخذ خليله كما اتخذ ابراهيم خليله وقال ابن ابي حاتم باسناد له
 عبد بن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فيخرج لوما
 يمتثلن انا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها
 رجلا قائما فقال يا عبد الله ما دخلك دري بغير اذن قال دخلتها يا
 ربها قال ومن انت قال ملك مموت ارسلني ربه الى من عباده يشبهه
 بان الله قد اتخذ خليله قال من هو فوالله ان اخبرتن ثم كان باقص
 البلاد ولا تنيه ثم لا ابرح له جار حتى يفرق بينا مموت قال ذلك لعبد
 انت قال نعم فبما اتخذ ربه خليله قال انك تعطي الناس ولا تالهم

واختلف في نسبة فقيلا انه ابراهيم بن ازر و اسم تارح بن تارح بن تارح
 مفتوحة واخره عا، مهمل من تاجور بنون ومهمل ومضمونه من
 تارح بمعجمة ورا، مضمونه واخره فاصحة بن راخوبين سمح
 بن فالج بنفا، ولام مفتوحة بعد ها سمح بن غير ويقال عابر وهو مهمل
 وموحدة بن شالح بمعجمة بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
 لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب فذلك الا في النطق ببعض
 هذه الاسماء وقيل هو ابراهيم بن تارح بن تاجور بن تارح بن
 راخوبين عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح
 حكاها السدي عن شيخة لكن قيل انه سقط ذكر قينان من عمود
 النسب لسبب انه كان باحرا وقيل ابراهيم بن اشوع بن راخوبين
 فالج بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابراهيم بن
 ازر بن تارح بن سارح بن ذالغ بن القاسم الذي قسم الارض
 بين غير بن شالح بن داود بن فالج وهو سام وقيل ازر بن صارح
 بن راخوبين فالج بن ارفخشذ وقال الشعبي كان اسم ابراهيم
 الذي سماه ابوه تارح فلما صار مع نمرود فيها على خزائن الهة سماه
 ازر وقيل ازر اسم صنم وقال ابن اسحق ازر لقب له وعجب به معناه
 مسعود وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهري ازر اسم العجمي
 البلاذري عن بشر بن الخطاط ان معنى ازر السيد المعين وقيل
 ازر وتارح اسمان علان له كاسر تل ويعقوب وقال وهب اسم ام
 ابراهيم عليه السلام تونابنت كرميا بن سام بن نوح وقال ابن هشام
 لم يكن بين نوح وابراهيم عليه السلام الا هو ووصال عليهما السلام
 وكان بين ابراهيم وهو عليهما السلام ستان سنة وثلاثون سنة
 وبين نوح وابراهيم عليهما السلام الف ومانه وثلاثة واربعون سنة
 وقال الشعبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة
 ومانا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام

الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلثين سنة وكان سوله ابراهيم
عليه السلام في راس غرود بن كنان ولكن اختلفوا في اسي مكان
وله فصيل بابل من ارض السواد مدينته غرود وقال ابن عباس
رضي الله عنه وعن مجاهد بن جبر بنو محلة بكوفة وعن عكرمة بن سويس
وعن السدي بن البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكركم
نقله ابو الهيثم الى كونا وعن وهب بن جرير وهو الاوّل وقال محمد بن
سعد بن الطيف كنية ابراهيم عليه السلام ابو الاضياف وقيل سماه
الله باسم من كثرة من الاداء والحكيم والمنيب قال الله تعالى ان ابراهيم
الحكيم آواه منيب ومنها كحيف وهو المائل الى الحق ومنها انما كانت
وانت كرا الى غير ذلك وهذه اوصاف له في حقيقة ومات ابراهيم
وهو ابن مائة سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون قاله الكلبي
وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن في ممفارة النخ فرجيرة
وهي الآن تسمى مدينة كحليل وقوله عز وجل عطف على قول الله عز وجل
ان ابراهيم كان امته فافانف والاية في او اخر سورة النحل قال الله
ان ابراهيم كان امته لكانه استجى ع فضائل لكانه لا توجد الاستغفرة في
اشياء من كثرة كقول له وليس من الله مستنكر ان يجمع العالم في واحد
وهو رئيس موحدين وفدوة محققين جادل فرق مشركين وبطل مذاهبهم
الانفة بالحق الامنة وفه كان وحده موثنا وكان سائر الناس
كفار فافانف مطيعا له فانما بامره حيفا ما خلا عن الباطل الى الحق
ولم يكن من مثله كين كما زعموا فان قرئت كانوا يزعمون انهم على ملة
ابراهيم ثم ان الانفة ذكر مفظ القلة لتبنيته على انه كان لا يخل بشرك
النع القليلة فكيف بالكثرة اجنبه للنبوة وهما الى صراط
مستقيم في الدعوة الى الله وقوله عز وجل هو عطف على مجرور اليك
فاداه حليم الاداء على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اياه واصله
اداه يكون الواو والهاء ويقال اياه يفتح الواو مع تشديد بعضهم

يقول اياه بالمد والتشد وفتح الواو وسكون الهاء طول الصوت بالشكامة
ويقال اياه وادياه قال النفاض لكثيرا واه هو كناية عن فطرته ورفقة
قلبه حليم صبور على الاذى وقيل معنى كون ابراهيم عليه السلام اياه انه كان كليا
نفسه تقوية وذكر له شئ من شدة الاخرة كانت اياه اشتاق واستغنى ما
قال البوصيري ضد يمينة واسمه عمرو بن شرجيل المديني الواو على الكوف كان
فاضلا عابدا سمع ابن مسعود رضي الله عنه يقول اياه شقيق من سلمة
الرحيم بن كحليل الاداء وبدا الاثر وحده وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق
عن ابي مسرة عمرو بن شرجيل قال الاداء الرحيم بن كحليل وروى ابن ابي
حاتم عن طريق ابن مسعود بان حسن قال الاداء الرحيم ولم يقل بن
كحليل ومن طريق عبد الله بن شداد احدا من التابعين قال قال رجل يا رسول
الله يا الاداء قال يا شاع منصرع فوالله عا ومن طريق ابن عباس قال الاداء
الموقف ومن طريق مجاهد قال الاداء كحفيظ الرجل يذب الذئب سرائر يوت
منه سر او من وجه اخر عن مجاهد قال الاداء المنيب الفقيه موقن ومن
طريق الشعبي قال الاداء همسج ومن طريق كعب الاحبار في قوله اداه كان
اداء ذكر ان من قال اداه من عذاب الله ومن طريق ابو ذر قال كان رجل بطون
بالبقي ويقول فرد عا اياه فوالله النبي صلى الله عليه وسلم انه لا اداه و
رجال نقات الا ان فيه رجلا سمها وذا ابو عبيدة فعلى من التادوه ومعناه
منصرع مشفق ملازم لطاعة ربه وقيل هو اكثر البكاء وقيل هو اكثر الدهاء
وفي الحديث اللهم جعلني لك محبنا اداه منيبا حة فافانف اكثر قال اخيرا
سفيان بن الثوري قال اخيرا فافانف من النعمان الخفق الكوفي قال حدثني
بالاداء سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انكم محشورون من كثر وهو جمع وفروا به مسلم كثر و
بنامه فارعة على البناء للمفعول حفاة جمع حاف وهو خلاف التاد على كفاة
جمع قاض من حفل كحفي حفيته وحفاة خراة جمع عار من التاد بخر لا يفهم
الغبين بمعنى جمع اخل وهو الاكلف وهو الذي لم يحسن وبقيت فيه غلظة

وهي قلعة وبها حكمة التي تقطع فرمختان قال الازهرى وغيره الا غزال ولا غل
والا غلف بالغين بمعنى في الشدة والاعرف والاعرف بالعين مهملة كلاب
بمعنى وجهها غل ورغل وغلف وغلف وعوم والغلة ما يقطع ذكر العصب
وهو الغلفه ويطولها يعرف بجانب العصب قال ابو جلال العسكري لا يقطع الا
مع الدم فالعصبية الاربعة كل تار اسم جبل وورل اية وجل اسم نجارة
والغلة وقال صاحب التوضيح اهل الديك وهو الشيل الذي يستدير بقلعة هذا
اقول اما ارل فهو بضمين جبل وموضع به بار فارة واما الورل فهو بفتحين
وانه مثل الضب ويجمع ولان دجول بفتح الجيم والراء نجارة وكذلك الجول والواو
اللاحق يجمع واهل الديك تضم موحدة وقال الجوهري اهل الديك عفرته وهو
الريش الذي يستدير بقلعة فلم يذكره الا في الديك بهالة اذا نقش برأيه
ويقول ايضا عين اخل بالغين بمعنى اى واسعة ورجل غل بفتح الغين بمعنى
وكبر الاء مسترخى كالحق كالمهملة فان قيل ما فائدة القلعة يوم القيمة فاجاب
ان المقصود انهم يخشون كما خلقوا لا يفقد منه شي حتى الغلة تكون معهم
وقال ابن كوزي لذة جماع الاقلف يزيد على لذة جماع مخشون وقال ابن
عقيل شدة خفة الاقلف سوفاة بالقلعة فتكون بشرتها رقا وموضع
الحس كانه ان كان الحس اصدق اراحة الكف اذا كانت سوفاة من
الاعمال صلت للحس اذا كانت به قصارا ونجا رخص فيها كالحس فلما ابانوا في الدنيا
ذلك البضعة لا حلا عا دها الله ليدفعها من حلاوة فضة قال السمرقاني
مع ان القلعة تعفو على تحتها من الخسنة سنة ابراهيم عليه السلام فان
قيل روى ابو داود ومن حديث ابا سعيد رضاه عنه انه لما حضره مموت
وعا ثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الميت يبعث فرثا به التي يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه
روى الترمذي من حديث بن من جليم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تخشون رجالا وركبانا ويجرون على وجوهكم
ففيها معارفكم حديث الباب ظاهر في جواب انهم يبعثون من قبورهم

في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند كثر ثيابهم فمخشون عراة او
بعضهم ياتون الى موقف كى ساعة ثم يلبسون ثياب الجنة وبعضهم
حمل قوله يبعثون في ثيابهم على العمل اى في اعماله التي يموت فيها من خير او
شر قال ثقات ولباس النقي ذلك خير وقال ثقات وثيابك فطير استقلت
اخبره روى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما مات
عليه وحمله بعضهم على الشهداء الذين امر صلى الله عليه وسلم بان يرتدوا
في ثيابهم ويدفنوا بها ولا يغير شئ من حالهم ويحمل ان يكون الوسخية
رضاه عنه سمع حديث في الشهداء فثابره على العموم وقال بعضهم ومحمد
على حديث الباب قوله ثقات ولقد حشمتنا فرادى كما خلقناكم اول مرة و
قوله ثقات كما بدأكم تعودون ولا طيب يوشد الا من الجنة وذهب الخرافة
الى حديث ابا سعيد اخرج بقوله صلى الله عليه وسلم بالغوا في الكفان
موتاكم قال ابن خشر الكفان وسائر الامم حارة ورواه ابو سعيد مسندا
واجيب عنه على تقديره صحة انه محمول على ائمة الشهداء اخرج الثقات ايضا
عما رواه ابو بكر الوائلي في الايام من حديث ابا الزبير عن جابر رضي الله عنه
مرفوعا حشوا الكفان موتاكم فانهم ثيابهم بها فيزادون وفورهم
واجيب بان ذلك يكون في البرزخ كما في نفس كبريت فاذا فاسد اخرجه كما في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما الا الشهداء ثم قرأنا اول خلق نعيده
اول الاية قوله ثقات يوم يطوى السما مقدر يا ذا اوطار لا يخبرهم او يتفقهم
او حال مقورة من العانة مخدوف من توخدون والطل عند النشر ومحمو
من قولك طوى عنى هذا حديث وذلك لانها نشرت من طوى لئلا يدم انتقلوا
فوضعت عنهم وقرئ بالياء والتا على التا للمفعول كطل السجل القلت انى طيب
كطوى الطومار لاجل الكفة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه رواية حمزة و
وحقق على كجح اى للمعانة الكثيرة المكتوبة فيه وعن علي بن عمر رضي الله
عنهم السجل ملك يطوى كتب ابن ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما السجل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل الرجل

فعلى هذه الاقوال الكذب - رسم الصحيفة مكتوب فيها كذا اول خلق نعيده
 ان نعيده ختفا - مبتدأ عادة مثل انما اياه في كونها ايجاد عن العدم
 او جمعا من الاجزاء المستعدة والمقصود بان صحة الاعادة بالقياس على
 الابد الشمول الامكان المنة المصح للمقدورية وتناول القيمة لها على السواء
 وما كانه او مصدرية او اول معمول انما فعل بغيره ونعيده او مصدرية
 والكاف متعلقة بمحذوف بغيره نعيده او نعيد مثل الذي بدأناه او
 خلق طرف لبدنا او حال من الضمير موصول المحذوف وقيل المعنى كما بانهم
 في بطون اربابهم حفاة خاة خلا كذا نعيد بهم يوم القيمة نظير ما وعد الله
 بفعلة ما كيد النعيده او ينصب لانه عادة بالاعادة **عليها** انجازها **انا** كذا
فان **عليها** ما وعدناه لا محالة او قادرين على ما نال ان تفعل **اول من** **بهم**
يوم القيمة **ابراهيم** فيه منقبة ظاهرة له وقضية عظيمة وخصوصية كما خص
 سوس عليه السلام بانه نعمة متعلقة بالقرآن مع ان سيد الانبياء
 اول من تشق الارض ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل منه بل هو افضل
 من كل من ورسول الا لا يلزم من اختصاص شخص بفضيلة كونه افضل مطلقا
 ويمكن ان يقال لانه خل النبي صلى الله عليه وسلم فذلك لان قوما من اهل
 الاصول ذكروا ان منكم لا يدخل تحت عموم خطبه وقد ثبت لابي ابراهيم عليه السلام
 اوليات كثيرة منها انه اول من ضاف النصف وقصا رب وارتفعن وراى
 الشيب وغير ذلك وقد انما محقق العقل على ذلك بانه في كتابه اقامته الدلائل على
 معرفته الاول وروى ابن المبارك في دلائله من حديث عبد الله بن محارث
 عن علي بن فضال عنه اول من بكى خيل الله قبطيين ثم بكى محمد صلى الله عليه
 وسلم حلة جرة عن يمين العرش وفي مناجاة حكيم من حديث عباد بن كثر
 عن ابي ابراهيم عن جابر بن خزيمة عنه اول من بكى من حلة نعمة ابراهيم ثم محمد
 ثم النبيون ثم قالوا محمد صلى الله عليه وسلم انما بكى لا يقوم لها البشر ثقافت
 الكسوة فكانه كس مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه فيه فيكون اول من بكى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خيل

فيونا برطنين بنينا ومن قبلهم ثم بقعد مستقبل العرش ثم من تحت
 بكسوة فالبسها فاقوم عن يمينه متعاما بغطى فيه الا ولون والاخر
 وفي الاسماء الصفات البسيطة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في
 اول من بكى ابراهيم حلة من الجنة ويؤذ بكى من غيظ من عن يمين العرش
 ويؤذ بكى من الجنة لا يقوم لها البشر فيقال ان الحكمة فرخصه صفة ابراهيم
 عليه السلام بذلك انه القى في النار خرايا وقيل انه اول من لبس السر او بل
 في الجنة في السر الاسما في الصفة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول
 من يستمر يوم القيمة **والناسا من اصحاب** **يؤخذ** بهم ذات الشمال
 بكسر الشين ضد اليمين ويراد بها جهة اليد **فان** **قول** **اصحاب** **اصحاب**
 الاول اخر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء اصحابه والثانية تأكيد له ويروي
 اصحابه اصحابا بصيغة التصغير وفيه شارة الى قلته عدد من هذا
 وصفهم **فيقال** ويروي فيقول اني الرب او ملك **انهم** **لن** **يزالوا** ويروي
 لم يزلوا **يؤخذ** **بهم** **على** **مد** **فارقتهم** ويروي منذ فارقتهم وفروا به
 مسلم الا انه سيجى به حال من امن فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
 اصحابا فيقال لانه روى ما اخذوا بعدك قال انحط الى الارض وها التاجر عن
 محفوظ اللانته والنعمة فيها وقيل هو مردود لان ظاهر الارض والنعمة
 الكفر بقوله نعم افان مات او قيل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتكم الى الكفر
 واثار بعد الهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان شفا عنه الله بين
 قال قبل كيف خفى عليه صلى الله عليه وسلم حالهم مع اخباره بعرض اعمال
 امته عليه فالجواب انهم ليسوا من امته وانما يعرفون عليه اعمالهم وحديث
 لا المرتدين ومنها فقيان وقال ابن النين يحتمل ان يكونوا منا فقيان او
 تركبوا الكبار من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على عفا بهم
 لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفر اذا اطلق من غير نقيض وقيل بهم
 قوم من حفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حيوة رغبة ورهبة كعقبتهم
 بن حصين جابه ابو بكر اسير او الاشعث بن قيس فلم يقبلها ولم يسرها

فعدو السلام وقال النورى المراد به من يقول والمرادون وقيل المراد
كان في زمنه سلماء ثم ارتد بعد وفاء به لما كان يعرفه في حال حيوته من
فيقال ارتد وبعيدك فان قيل تشكى عليه عرض الاعمال فالحجاب انه قد سبق
ان الذي يعرف عليه حال كونه من لا يرتد ولا المناقذين وقال ابو
عمر كل من احدث في الدين فهو من محطو دين عن كونه عن كونه خارج والافضل
وسائر اصحاب الاربعة وكذلك الظلمة المرفوعة في كونه عن كونه محطو
بالكتاب في قول كما قال **العبد الصالح** هو عيسى بن مريم عليهما السلام **وكنتم**
عليهم شهيدا ما دمت امة قوله والاية في سورة المائدة قال الله عز وجل
واذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت لك فس اخذوا ذوقا مما في اليمين من
دون الله يربيه به توبخ الكفرة وتكليمهم ومن دون الله صفة لا اله الا
صحة اخذوا ذوقا مما في اليمين من الكفرة وتكليمهم ومن دون الله صفة لا اله الا
مع عبادة غيره كعبادة من عبده مع عبادة الله كما نهى الله عن عبادة
او القصور فانهم لم يعتقدوا انها مستقران باستحقاق العبادة او انما
رسموا ان عبادة الله تعالى هو عبادة الله تعالى وكان قبل اخذوا ذوقا مما في اليمين
متوصلين الى الله قال سبحانه اى انزلت من السماء من ان يكون لك
شريك وما يكون الا ان اقول باليسر الحق ما ينبغي ان اقول قول لا يحق لما ان
اقوله ان كنت قلت فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما في
في نفسي كما تعلم ما علمت ولا اعلم ما تخفى من معلوماك وقوله ونفك
لثك كلمة وقيل المراد بالنفس الذات التي انت علام الغيوب نفوس المؤمنين
باعتبار منطوقه ومفهومه ما قلت لهم الا ما امرتني به فيخرج بنفسي مستفهم عنه
بعد ما يدل عليه ان عبدة الله ربكم عطف بيان للتفسير فيه اذ يدل منه
وليس شرط البديل جواز طرح مبدل مطلقا بل يترجم منه بقا كما هو صول لما راجع
او خبر مفسر او مفسر له مثل جواز اعمى ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان لم يفسر
لا يكون مفعول القول ولا ان يكون ان مفسرة لان الامر مستند الى الله
نفاذ ولا يقول عبدة الله ربكم والقول لا يفسر بل يحكى بعدد الا

ان يقول القول بالامر فكان مثل ما امرتهم الا ما امرتني به الى عبدة الله كنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى رقيب عليهم منهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه
اذ مثبذ لا حوالهم من كونه ايمان فلما توفيتني بالرفع الى السماء كقولهم اذ تسبوت
ورفعك والتوفى اخذ الشئ واقبا وموت نوع منه قال ثعلب الله يتوفى
الانفس حين موتها وان لم تمت في مقامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب
لا حوالهم فتمنع من اردت عصمتهم من القول به بالارشاد الى الدلائل والنبية
عليها السلام بالرسالة والرسالة المكتوب والمراقبة في الاصل المراتع وقيل انت
العالم بهم وانت على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب له اى شأنا يحضر و
غائب وقيل على من عصى واطاع ان تعذبهم فانهم عبادك اى ان تعذبهم
فانك تعذب عبادك ولا على اى ملك مطلق فيما يفعل عليك وفيه شبهة على
انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عذبوا غيرك وقد ذكرك على وجه
الاستعلاء والنسبة لأمرة وان تغفلهم فانك انت العزيز الحكيم فلا تجوز
لا استغناء فانك القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يشيب
ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان مغفرة مستحقة لكل محرم فان عذبت
فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران الشكر بمقتضى الوعيد فلا إشباع
فيه لانه لا يمنع التبريد والتعليق بان ومطابقة الحديث للترجمة في قوله او
من يكس يوم القيمة ابراهيم عليه السلام وقد اخرج البخارى في التفسير و
الرقاق واحاديث الانبياء ايضا واخرجه مسلم في صفة القيمة والترديد في
الزبد والتفسير الثاني في كنهه والتفسير **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** هو
اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس **عبد الله** قال **اخبرنا** وهو شقيقه
احماد بن عبد الله اى ابن ابي اويس يكنى ابا بكر الا يصح المدينى عن ابن
ابى ذؤيب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذؤيب **عن سعيد بن مسهر** عن
بشير بن ربيعة **عن ابن مسعود** **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال بلغ ابراهيم
اباه اذ يوم القيمة وعلى وجه آخر **قوله** بن سواد المدائني وغيره ابراهيم
ولا يري او حسن عن اجماع الغيبة والسواد في الوجه قال ثعلب وجوه

52

[illegible][illegible]

بحكمة على اسباب الخوارشف لانها تنبذ عن الطمع في كثير من مباح فضلا عن
 غيره من اثمات ذلك ليس الا من اسره جواه وادعى القرطبي انه يخرج من
 هذا الحديث ان اخوة يوسف عليه السلام ليسوا انبياء اولو كذا كذا كذا
 في هذه الحقيقة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاسيما على قول من ادعى
 رسالته قالوا **السنن بذلك قال فعن معاذ بن العوب** اي اصولهم
 التي ليسون اليها ويتفخرون بها وانما جعلت معاذ بن العوب فيها من الاصل
 المتفاوتة فمنها قابلية لفيض الله على مراتب متعددة ومنها غير قابلية
 بالمعادون لانهم ادعيت للعلوم كما ان المعادون ادعيت لغيرها **فقلت لو**
خيارهم في حجاب اي خيارهم في الاسلام **اذ فقهوا** وادعيت بقوله اذ فقهوا
 محال ان كل من اسلم وكان شريفا في حجابيته فهو خير من الذي لم يكن له
 الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك قال الوضع العالم خير من الشريف
 محال ان يعلم برفع كل من لم يرفع ثم قوله فقهوا كسر الفاء معناه فقهوا وعلوا
 وهو من باب علم يعلم واما فقه فمفعول بفتح الفاء فمفعول به صار فيها
 عالما والفقه في العرف خاص بعلم الشريعة بل بعلم الفروع ومطابقا لمراتب
 للدرجة في قوله خليل الله **قال الواسات** محاذين اسامة **وسمعت** هو ابن
 بن طرخان عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة **رضي الله عنه**
البن صلى الله عليه وسلم اشار بهذا التعليق الى ان اسامة وسامته وسامته
 كجس بن سعيد القطان في الاسناد حيث لم يروى الا ان عن سعيد عن
 ابي هريرة ولم يذكر الا ب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن ابيه عن ابي
 هريرة رضي الله عنه اما تعليق اسامة فوصلها البخاري في فقه يوسف
 عليه السلام عن عبيد بن اسمعيل عن اسامة واما تعليق معمر فوصلها
 في فقه يعقوب عليه السلام عن اسحق بن ابراهيم عن معمر بن سليمان
 عن عبيد الله **حدثنا** مؤمل بفتح الميم مفعول من ان سئل ابن هشام
 البصري فحدثنا اسمعيل بن عتبة قال **حدثنا** اسمعيل بن عتبة قال **حدثنا**
عوف الاخر قال **حدثنا** ابو جعفر عن ابي عمار عن ابي عمار عن ابي عمار عن ابي عمار

54
 اي ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 انما الدنيا آتية فانيها اي قد هبنا به حتى اتينا على رجل طوله الا ان
 اري راسه طولاً وانه آخرهم عليه السلام ومحدث في فقهنا وراي
 كتابنا من طولاً وذكر منه هنا طرفاً ومطابقاً لمحدث في فقهنا
 بيان بفتح موحدة وتخفيف مثناه التختة بن عمر وهو محمد البخاري
 وهو من اولاده وقد مر في التطوع قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
 الضاد ومعمر بن شميل وقد مر في الوضوء قال اخبرنا ابن عون هو عبد
 بن عون بفتح موحدة وسكون الواو والنون وقد مر في العلم عن حماد
 انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال الى قوله قال صلى
 معرفته **بن عتبة** كذا في هذه الحروف اشارة الى الكوثر بفتح
 الذي عليه تحقرون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كانت حقيقته
 جعلها الله لغث علامته حسنة على بطلانه نظير لكل مومن كانت
 او غير كانت **قال لم اسمعه** ولكنه قال اما ابراهيم فانظر واما صاحبكم
 يريه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة واما موسى فبعد
 بفتح الجيم وسكون العين المهملة قال الكرامات فاما عن صاحب التجرير
 هذا كمثل بعضين احدهما ان يراد به جعودة الشعر ضد اسوط والآخر
 جعودة الحسم وهو اجتماعه واكثره وهذا اصح لانه جاء في بعض
 الروايات انه رجل الشعر **ادم** من الادمه وهي السمرة على حمل **احمر**
مخطوم اي مضموم **تختة** بضم الخاء وسكون اللام وضربها وفتح
 موحدة وهي الليفة كذا في النظر الى **تختة** فعل ما من الاكذار وهو اسوط
في الوادي اي وادي الارز في كبر حمة فعلته وفتت حالاً من موسى
 عليه السلام قيل وتوجيه ان يقال مثلث له صلى الله عليه وسلم واهم
 في الدنيا كما مثلث له الجنة الاسماء واما احب اديهم في القبور وقيل انه على
 الحقيقة والانبيا احياء عند ربهم يزرون فلا مانع ان يحيا في هذه الحيا
 وعبادتهم بعد موت كما يجدونه من ذوا على انفسهم لانه جنت اليهم

العبادة لا يجازسون به كما عليهم اهل الجنة اذ لو كانت قد مضى في كتاب
الحج في باب التلبية اذا كان في الوادي ونظا بقية التلبية طاهرة **حديث**
قبيصة بن سفيان قال اخبرنا مسعود بن عبد الرحمن بن القيس عن ابي
عبد الله بن ذكوان عن الاخرج عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم
النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة حمله حاله قال القاضي عياض
جاء في الحديث من رواته مالك والافاض وهو ابن مائة وعشرين
سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين
سنة وقد مر خلاف فيه فيما مضى غريب **بالقدم** في رواته الاصيل
والقاسي بالشديد وقال الكرماني روى بالتخفيف الدال والشديد بها
فقل انه البخاري يقال لها القدم بالتخفيف لا غيره ما بالقدم الذي
هو مكان بالثام ففيه التثنية والتخفيف فمن رواه بالتثنية يراى
القرية وما روى بالتخفيف فحمل القرية والالة والاكثر من على التخفيف
ورادة الالة انتهى وقال النووي لم يختلف الرواية على مسلم في التخفيف
واكثر يعقوب بن شيبة التثنية بالاصلا واختلف في مكراده فقل
هو اسم مكان وقيل اسم الالة البخاري وهو بالتخفيف لا غير وعلى الاول
فيه اللغتان هذا قول الاكثر وعلى الثاني قد قيل هي قرية بالثام
وقيل هو مقبل لابراهيم عليه السلام وقال البخاري بالتخفيف قرية كان
عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم عليه السلام قال ثعلب هو اسم موضع
وقال ابن وضاح هو جبل بالمدنية وقال ابن دريد قدم بالفتح و
التخفيف ثبته بالسة وكذا قال البكري وحكي البكري عن محمد بن جعفر
اللقوي ان مكانا مشددا لا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث
ابراهيم فانما على الالة وقال الجوهري القدم الذي تحت به تخفف
ولا نقوى قدم بالتثنية وقال ابن السكيت وجمع قدم والارجح ان
المراد في الحديث الالة فقد روى ابو يعلى عن طريق علي بن رباح قال

ابراهيم عليه السلام صارت تحت سنة معول بها في ذرية وهو حكم التورية
على بن اسرائيل كلهم ولم يزلوا يختصمون الى زمن عيسى عليه السلام فقبرته
طائفة من الفارسي ما جاء في التورية من ذلك وقالوا بمقصود غلبة
القلب لا غلبة الذكركم كواهمشروع من تحتان بفرض من الهذيان
وهو عندك فحق واجب وعندكم العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ و
يستحب في البع وحده الفروع ومطابقة حديث التورية طاهرة **حديث**
ابو اليانحكلم بن فاعلمكم قال **اخبرنا شيب** هو ابن الة حمزة بن حمص
قال **اخبرنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدم مخففة** يعني
ابو الزناد بالقدم حال كونها مخففة الدال وقال النضر بن ابي عدي
بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة ايضا والالة وقال يعقوب
بن شيبة الالة لا تشددوا علم ان قوله حديث ابو اليانحكلم الى قوله مخففة
وقع في بعض النسخ بعد قوله ورواه محمد بن عمر عن ابي سلمة ورواه
في نسخة العيني وقع كما تراه فلذلك جعلنا متابعه عبد الرحمن بن
اسحق ومتابعه عجلان ورواه محمد بن عمر وشيب الذي روى عنه ابو
اليانحكلم في التخفيف واما على تلك النسخة فتكون بمثابة بيان لقبيته
بن سعيد فكون ابراهيم عليه السلام حين اختن ثمانين سنة
ويشفي التثنية في هذا الموضع حتى لا يخلط الكلام والله اعلم بالمرام **تابع**
اي تابع شيبا **عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله النخعي** مذكور وفيه قال
التثنية به البخاري وروى له في الادب **عن ابي الزناد** وصل هذه
المتابعة مسدود في مسنده عن بشر بن مفضل عنه ولفظ اختن ابراهيم
بعد ما مر به ثمانون واختن بالقدم يعني مخففة وقال النووي
لم يختلف الرواية عند مسلم بالتخفيف **تابع** اي تابع شيبا او عبد
الرحمن بن اسحق **عجلان** مولا فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي

والله محمد بن عجلان عن ابيه **بريرة رضى الله عنه** وهذه متبعة وصلاها احمد عن
بكر القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابيه **بريرة رضى الله**
عنه ورواه ابي داود في صحيحه **عن محمد بن عمرو عن ابيه سلمة بن ابي**
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ورواه ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه
ونظرا ختمت ابراهيم عليه السلام على سن ثمانين سنة فانفقت هذه
الروايات على ان كان ابن ثمانين سنة عند اختائه ووقع في موطأ موقوف
عن ابيه **بريرة رضى الله عنه** وعند ابن حبان في رفعه عاقل ابراهيم ختمت
وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط من ثمانين سنة فان هذا
المقدور فقد روى عنه قاله كفاية العقلاء والله تعالى اعلم **حدثنا سعيد**
بن نبيه بفتح ثمانية الفوقية وكسر اللام وسكون التخمينة واخره والاصل
بوسعيد بن عيسى بن تميم بن عثمان **الرحمن بن عيسى** بن عيسى بن عثمان
التخميني والنون البصري مشهور مات سنة سبع عشرة مائة من
افراد ه انه قال **خبرنا ابن وهب** بن عبد الله بن وهب بمصر قال **خبرنا جابر**
بن حازم بالاي عن ابيوب السخبي عن محمد بن ابي برة عن ابيه **بريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا في
اي ثلاث كذبات هي في الطريق الثاني كقول من سئل ما اخرجك من اهلك
تركك الله ووسع حاله **محمد بن محبوب** ضد موقوف ابي عبد الله البصري
قال **خبرنا حماد بن زيد عن ابيوب** عن محمد بن ابيه **بريرة رضى الله عنه** قال
لم يكذب ابراهيم الا في ثلاث كذبات قال ابو النضر الجعفي ان يقال بفتح الدال في جميع لانه
جميع كذبه يكون الدال وهو اسم لا صفة يسكن في جميع وقد استشكل هذا
فروايت لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابيه **بريرة رضى الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بواي شيء فرغ اليه الذراع محمد بن وهب
طويل الشفاة وفيه ذهبوا الى ابراهيم بن نون ابراهيم محمد بن وهب كذباته
ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره ورواه في نسخة ابراهيم وذكر
قوله في الكوكب **بريرة** وقوله لا اله الا الله لم يكذب ابراهيم بن نون ابراهيم محمد بن وهب كذباته

ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته وربع وهو يعارض محض في حديث الباب
وقال كذا في العقلاء الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في
الكوكب بدل قوله في سارة والذي انفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب
وكانه لم يعد مع انه ادخل من ذكر سارة لان نقله قال ذلك في حال الطفولية
فلم يعد ان حال الطفولية ليست بحال التكليف كما قال ابن اسحق وقيل انما
قال ذلك بعد البلوغ لكنه قال على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ
او التهنيم وقيل قال على طريق الاحتجاج على قومه فيها على ان الذي يتغير لاجل
للرواية وفيه قول الاكثر انه قال قاله توبخ قومه او تهكم بهم وهو المتعبد
وكل ذلك لا يطلق عليه المكذب ولهذا لم يعد في الكذبات وانما وجه اطلاق
الكذب على الامور الثلاثة فلكونه قال قول المتعبد اسع كذا كونه اذا حقق
لم يكن كذبا لانه من باب معارضة المخالفة لا من باب فليس كذب محض قال
الما وردى اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فلا ينسب اليه السلام
معصومون عنه واما في غيره فالصحيح انما عفا في ذلك بانه كذب بانه
الى السبعين اما في نفس الامر فلا ادعى ان سقيم سقيم لان الاشياء
عزومة لا سقام واسم الفاعل سقيم بمعنى مستفحل كثر او كثر ان اراد ان
سقيم جافد ر على من يموت او سقيم كثر على خروج معلوم وكل النوى عن
بعضهم انه كان يا خذ كذا في ذلك الوقت وهو بعد لانه لو كان كذا لم
يكن كذا بال نصري ولا تعريفا واما قوله بل فعله كبيرهم هذا فقال القرطبي
قاله محمد بن الاسود لعل ان الاضمار ليست باله وفتحا لقوله في قوله لم
نفر وتنفذ وهذا الاستدلال بخوضه في الشرط تفصيل ولهذا ارد في قوله بل
فعله كبيرهم بقوله فتسلوهم ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان
كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا كما حصل انهم مشروا بقوله ان كانوا
ينطقون ويحتمل انه اسند اليه ذلك لكونه اسبب لذلك وعن الكافي
انه كان يعف عنه قوله بل فعله اي فعله من فعله كذا من كان وكبيرهم
هذا يستد وجب مستقل ولا يخفى فكيف ما قوله هذه اختفى في قوله بان

مراده انها اختصة في الاسلام كى سارة وضحى قال ابن عقيل تصرف اطلاق الكذب
على ابراهيم عليه السلام وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون
سوفيا لا يعلم صدق ما جابه عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجوز الكذب
عليه فكيف منع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب
عند الناس وعلى كل تقدير فلم يصدر ذلك الى ما يطلق عليه الكذب وان لم
يكن بحقيقة كذب من ابراهيم عليه السلام الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه
وانما كذب بمحض فمثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتخلف الضرر من
وفاء عظمها فقد اتفق الفقهاء على ان الكذب جائز في بعض
المقامات كى انه لو طلب ظالم ودبعت له خذها غضبا وجب على ممدوح
عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضوعها بل يكلف عليه والله تعالى اعلم
فثنتين منهن فذات اسمى كذبتين من هذه الكذبات الثلث كانت
في ذات اسمى لاجل واما خض فثنتين منهن فذات اسمى لاجل واما خض
لان قصته سارة وان كانت اليها فذات اسمى لكنها لم تكن خطا لنفسه
وتعقل بخلاف الثنتين الاخرين فانها كانت فذات اسمى محض وقد وقع
فردانية بن حاتم ان ابراهيم لم يكذب قط الا في تلك كانت كذبات كذبت
فذات اسمى تعالى وعنه احمد بن حنبل ابن عباس رضي الله عنهما والله
ان جادل بين الاعن دين الله قوله **اسقيم وقوله بل فعله كبيرهم** بيان
لثنتين المذكورتين واما قوله اسقيم فقال حين خرجوا الى معية بم لئلا
يخرجوه معهم فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون بعد ذلك
فلهذا تولى عنه مدبر من قريش الى الهتهم فحفي ففعل ما فعل واما قوله
بل فعله كبيرهم فقال حين جعل احضاهم خذواي فطاعوا الاكبر الاضام
استغاثه وكسر غيره وقالوا له من فعل هذا يا ابننا وقالوا اسقم فبنى كبرهم
بقوله ابراهيم وقالوا له انت فعلت هذا يا ابننا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
وقال بنو ابي ابراهيم عليه السلام ذوات يوم وسارة اي معه وسارة
تخفيف الاسم حتى عليه السلام **اذ اذ جواب بينا** اي اذ ذر ابراهيم على جبار

من جبارة يعني امر عليه وفردانية مسلم وواحدة في ثلث سارة اي واحدة
واحدة من الثلث المذكورة في ثلث سارة فانه قدم ارض جبار ومعه
سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عرو من امرى النفس من سارة
وكان على مذكره السهيل وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه ضو
بالفتح حكاية ابن قتيبة وانه كان على الارزون وقيل سفيان بن علوان من
عبيد بن عويج من غلاد من ساهم بن نوح عليه السلام حكاية الطبري
ويقال انه اخو الفتيك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علي
السيرفام ابراهيم بانه مده ففقط التسم فصار له مصر ومعه سارة وكان
بها فرعون وهو اول الغرغرة عاش به اطول اقاليم اليه رجل وقال انه قدم
رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكر في حديث **فقال له ان**
هنا رجل كذا وفردانية مستلمه وفردانية غيره ان هذا رجل بعد **ان من احسن**
الناس وفردانية مسلم في حديث الاسماء الطويل من روايته ثابت عن انس
رضي الله عنه فردانية يوسف اعطى شطرا حسن زاد ابو يعلى من هذا الوجه اعطى
يوسف واما شطرا حسن يعني سارة وفردانية الاحوج الى ضيقه فردانية
باجرا ابراهيم سارة فدخل بها فوئيه فيها ملك او جبار فقيل دخل ابراهيم بالمرأه
من احسن الناس واختلف فردانية سارة فقيل اسمه تان قيل هو ملك حران
وان ابراهيم تزوجها بالاجر من بلاد قوم حران وقيل بن اخته وكان ملك
جائزا في ملك الشريعة حكاية ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل بن بنت
علمه ونوافق الاسمان وقد قيل فراسم بيهما تولى **فارس الى ابي ارسل** هذا
الجبار الى ابراهيم عليه السلام **فاله عنها فقال من هذه** اي فقال الجبار
من هذه امرأة **قال اخن فانه سارة** هذا ظاهر فانه سارة عنها اول انتم عليها ذلك
لئلا يكذب عنه وفردانية بن حاتم انه قال ان هذا الجبار ان يعلم انك
المرأة يغيب عليك فان سالك فاجريه انك اخن فوالاسلام فلا دخل ارضه بها
بعض بل الجبار فانه فقال لقد قدم ارضك المرأة لا ينبغي لها ان يكون الا لك
فارس الى حديث فليكن ان يجمع بينهما بان ابراهيم عليه السلام احسن بان

الملك سبطها منه فادعها باجاءها فلي وقع ما خشيته عاد عليها الوصية
واختلفوا في السبب الذي حمل ابراهيم عليه السلام على هذه الوصية مع ان ذلك
الظالم كان يربيه اعتصامها على نفسها اختا كانت اوزو حبة ثقيل كان من
ذلك ملك ان لا يتعوض الالذات الازواج كذا قيل ويحتاج الى تنبيه وهو ان
ابراهيم عليه السلام اراد دفع عظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان غيبا
ملك اباها فادفع لاجل حاله لكن ان علم ان له ازا وجا فرجوة حملته الغيرة على نفسه
وعذابه اوجبه ضرره بخلاف ما اذا علم ان له اخا فان الغيرة حينئذ تكون
من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبال به وقيل ان علم انك امرأة
الارض بالطلاق فقال **سارة ليس علي وجه الارض من مؤمن غيري وغيري** قيل
ينسكل عليه كون لوط عليه السلام كان معه كما قال تعالى فان لم يوطء ولم يكن
يجب بان مراده بالارض الارض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ
كان قيل واذ اهل السير ان ابراهيم عليه السلام سار الى مصر ومعه سارة ولوط
فالحوار ان يمكن ان سار معه ولم يدعها معه والله تعالى اعلم وان هذا الذي
فاخرته انك اختي فلا كذبين **فارسا لها فداخت** اي دخلت سارة على
بجارتها **وبتينا والابيد** فانه على التام لم يفتقر الى اختق حتى ركض برجله كانه
مفروغ كذا في اكثر الروايات وفي بعضها ذهب بنا والابيد وفي رواية مسلم
فارسا لها فادعها فقام ابراهيم ليصل فلما دخلت عليه لم يملك ان بسط
يدها فقبضت يده فقبضت يده وفي رواية الى الزنا دع عن الاخراج من
الزنا فقام اليها فقامت نوحا وقبض فقبض حتى ركض برجله وقوله فقبض
بضم قمعج واللفظ صوت النائم من شدة النعاس وقال ابن النين انه ضبط
في بعض الاصول فقبض بفتح الغين والصواب ضمها وقوله حتى ركض برجله
يعني انه اختنق حتى صار كانه مفروغ ويمكن الجمع بانه عوقب بانه يقبض
بده وقارة بالظاهرة وعنده اهل السير فلما دخلت عليه وراها ابوي اليها فنادا
بيده فقبضت وفي رواية الاخراج منه كورة فدعت من الله عا. ولفظه فقالت
اللهم ان كنت تعلم اني امننت بك وبركت و احصيت فرجى الا على زوجي فحفظ

على الكافر ويجاب عن قولها ان كنت تعلم مع كونها فاطمة بانه سبي نه تعالى
يعلم بانها ذكرته على سبيل الفرض نفسها **فقال ادعي الله ولا اضرك**
فدعت الله فاطم وفي رواية مسلم فقال ادعي الله ان يطلق يدك ففعلت
وفي رواية الى الزنا ومنه كورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة رضي الله عنه قالت
اللهم ان يمت بغيري من الناس فقلت قال فارسلتم **تانا** ولاننا نيت ويروي ان نيت
بالالف واللام وفي رواية الاخراج فقامت نوحا وتصل فاذن منها **او شيد**
وفي رواية مسلم فقبضت يده من القنينة **لا ولي فقال ادعي الله ولا اضرك**
فدعت الله فاطم وعنده اهل السير فعل ذلك ثلاثا **فدعا بعض حجبته** يعني
مهمته وحجم وهو حدة جمع حاجب وفي رواية مسلم وودع الذي جاءها
قال اي فظ العتق ولم اقف على اسمه **فقال انك لم تاتني بان**
انما اتيتني بشيطان وفي رواية الاخراج ما ارسلتم الى الا شيطان ارجعوا
الى ابراهيم وفي رواية مسلم فاجتنب الشيطان متمرد من محبته وكانوا
قيل الا سلام يعطون له محبته جدا ويرون كل ما يقع من اخوار قوس ففعلهم
وتصرفهم **فاخذها بها** اي وهب لها فادعها اسمها بها جرت مجازا لانه اعظمها
ان تحرم نفسها ويقال اجر وكذا في بعض روايات مسلم مهمة بدل الربا
وهي كذا في رواية الاخراج ايضا وحكم مفتوحة على كل حال وهو اسم سري
ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلا من قرية بارض مصر يقال
لها حفن بفتح مهملة وسكون الفاء وهي ام اسمعيل عليه السلام **فانته**
اي فانت سارة ابراهيم عليه السلام وفي رواية الاخراج فاقبلت الشمس فلما
راها ابراهيم **هو قائم حمله** حالته **بصلي فادع** اي اذ ربيده **هيم**
بفتح مهم وسكون الهمزة وخفيف مثناة التختة مفتوحة واخره مهم كذا في
الاكثر وفي رواية مستحسنا سمعها بنون فله بنون ثنوين وهي كلمة
يستعملها سقناها وما حالك وماتت انك وما تحزن ويقال ان ابراهيم يحسب
عليه السلام اول من قال هذه الكلمة **قالت ردا له كيد الكا فادع الفاجر فخره**

بذا مثل نقول العرب لمن اراد ان يظلم فليصل اليه **واخدم وليدة**
اي جارية للخدمة ويروى واخدم باجور ورواية مسلم كلف الله يد
الفاجر واخدم خاتمة ورواية الاصح اشعث ان امه كتبت الكافر
واخدم وليدة ومعنى كتبت بفتح الكاف وهو حجة ثم بمثابة رده
خاتمة ويقال كيد اي بلغ الهم كيد ثم ابدلت الال تاقال **ابو هريرة**
رضي الله عنه قل ان تلك الجارية تغيرت **ما انكم من بني ماء السماء** اراهم
العرب وخاطبهم بذلك لانهم يعيشون بالمطر ويلزمون القلوات
التي فيها مواقع القطر لاجل مواسمهم ورعي دوابهم ففقهتمسك لمن زعم
ان العرب كلهم من ولد اسمعيل عليه السلام قال ابن جبان في صحيحه
من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل عليه السلام ولد
باجور وقدر له باجور من ماء السماء وقيل اراهم ماء السماء وقيل سمو
بذلك لخلوص نسبهم وصفاته فاشبه ماء السماء وقيل اراهم ماء السماء
زعم لان الله تعالى ما نجحها لاجل فعاشر ولد باها فصاروا كاهنهم
اولادها وعلى هذا فقلتمسك فيه وقال القاضي عياض من الاظهر عندي انه
اراد بذلك الانصار نسبة لهم جميعهم عامر ماء السماء حارثة بن اعظم بن
بن ابي القيس بن طريق بن ثعلبة بن مازن بن الارز بن العوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
بن قحطان وعامر بن ابي جهم الاوس بن الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة
بن عمرو بن عامر ماء السماء انها قبيلة بنت الارز بن عمرو بن حنيفة و
قيل قبيلة بن كهل بن عذرة بن سعد بن قضاة حكي ذلك ابن
الكثير والهاذا قال صاحب التوضيح ما ذكره القاضي عياض فيه
نظري ان الانصار ليسوا من ولد اسمعيل بن باجور ولا يعلم لها ولد
غيره ثم ان ما ذكر عن ان العرب كلهم من ولد اسمعيل فاني انما اعلمت
ان العرب كلهم من ولد اسمعيل عليه السلام الا قبائل استثنيت
والله تعالى اعلم ثم انهم قالوا انما سمى عامر ماء السماء لانه كان اذا

59 فخط الناس قاصم لهم باله مقام مطر وفرحته ثم وعنه ان يقال اخي في
غير النسب ويروى بالاحوة في الاسلام وفيه باجور معارضين والحق في
الانقياد للفظ لم وفيه قبول صفة مملك الظالم وقبول بدية مملكة وفيه
اجابة الله عما دخل من النية وكفاية الرب لمن اخلص من الله عا بالعلم الصالح
وفيه اشارة الصالحين لرفع درجاتهم وفيه ان من نابه المرمم من الكرب
ينبغي له ان يفرغ الى الصلوة وفيه ان الوضوء كان مشروعا لا محض فليس
وليس محتقبا بهذه الالة والا بالانبياء النبوت ذلك عن سارة والحكماء على
انها ليست بنسبة وان ذهب بعضهم اليه **فائدة** وقدير يروى ان الله تعالى
كشف لابراهيم عليه خسران حال مملكته مع سارة معانيتها وان الله لم يسل
منها الى شئ ومن ثمة سميت لثمة حمة في قوله لم يكذب ابراهيم عليه السلام وقد
اخرجه البخاري من طريقين الاول عن سعيد بن زيد وصرح برفعه والثاني
عن محمد بن محبوب وهو غير مرفوع وكذا في الاصل مرفوع واخرجه في
ايضا وقدر ايضا في اخرجت باليوسف قربان بشارهم لكون من الجاهل من
طريق الى الرناد عن الاصح عن ابو هريرة رضي الله عنه وليس فيه قضية
الكذب وفيه باق القضية على اختلاف فريضة بزيادة او نقصان واخرجه
مسلم في الفضائل **حدثني عبد الله بن موسى** اي ابن بازم البجلي العباسي
الكوفي وهو من الكبرياء البخاري **اداب** سلام شديد الامم هو محمد
بن عبد الحميد بن جبير **عنه** وكانه شك في سماعه هذا الحديث من عبد الله
وتحقيقه سمعه من محمد بن سلام عنه فاوردوه هكذا وقد وقع له نظير
هذا في ما كان عديدة قال **اخيه** اي جرج هو عبد مملك بن عبد العزيز
بن جرج مملوك عن عبد الحميد بن جبير **مصر** جبر ضد الكسر اي شينه بن
عثمان بن جبر المصنف وروى ابل يحيى ز ورواية الاسماعيل من طريق يحيى القطان
والعاصم عن ابن جرج اخبرنا عبد الحميد عن سعيد بن مسيب عن ام
ثريك اسمها عزة او عذبة على صيغة التصغير فهما **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم انقبض الوزع ورواية ابو عاصم حماد بن عمار بن لوي

ولفظ المتن انها استمرت النبي صلى الله عليه وسلم فقل الوزغان فام
بقلمين والوزغان بالفتح جمع وزعة بالفتح ايضا ولم يذكر الزيادة وهي
قوله **وقال كان ينفع علي بن ابي طالب عليه السلام** ووقع في حديث عائشة رضي الله
عنها عنه بن ماجة واحمد ان ابراهيم لما القى في النار لم يكن في الارض دابة
الا اطغأت عنه الا الوزغان فانها كانت تنفع عليه فام النبي صلى الله عليه وسلم
بقلمها وذكر بعض الحكماء ان الوزغان اصم وانه لا يدخل بيتا فيه غفران وانه يطلع
بفيه وانه يبيض ويقال للبارها سام ابرص وبتشديدميم ويجمع في الاءا
فيقال الاءان من ذلك نوره عظيم واذ تمكن من مخرج مخرج فيه ويصير في ذلك
مادة لتولد البرص يخرج في الشراعية اشهر لا بالاشي كالحنه ومنه وبين الحننه
الغدة كالغدة الغفارب والمخافس وقد مر حديث في كتابنا في خلق فر باب
خير مال المسلم غنم ومطابقة لمرجته في قوله وكان ينفع علي بن ابراهيم **حدثنا عمر**
بن حفص بن غياث قال اخبرنا ابو قال اخبرنا **الاعشى** **حدثنا** بالافراد
ابراهيم بن محمد بن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يسوا ايمانهم نظم فلما رسول الله ايت
لا ينظم نفسه قال النبي كما تقولون اي ليس الامر كما تقولون وتقولون يعني بل
معناه يسوا ايمانهم نظم بشران ولم يسمعه الى قول القم لا شريك بالله
ان الشريك نظم عظيم قال الاسعدي كذا اورد في الحديث في ترجمته ابراهيم
عليه السلام والا علم فيه شيئا من قصة ابراهيم واجاب عنه في فظ لفظه
فقال خفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه ولفظ
لما وقع من حكاية ابراهيم في الكوكب والشمس ذكر في حكاية قوله ثم حكى انه
قال لهم وكيف اخاف ما كنتم ولا تخافون انكم كنتم كنتم بالله عالم يزل به عليكم
سلطانا فاني انفرق بين اخو بالامن ان كنتم تعلمون هذا كله عن ابراهيم
وقوله ان كنتم تعلمون خطا بقومته ثم استأنف وقال الذين امنوا ايمانهم يسوا
الى اخره يعني ان الفرق الذي يسم حق بالامن بسم الذين امنوا فظهر تعليق
ذلك بترجمة ابراهيم عليه السلام وقد قال تعالى بعد ذلك ذلك حجتنا ايتنا ابراهيم

واما ما قاله العيني انه اثبات مطابقة بالجر الثقل اذا مقصود من مطابقة
ان يكون فيه شيء من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا فانت خبير ما به لا يلزم
ذلك بل المناسبة معنوية كما في فية في مطابقة وليست لسان فيها ما رواه يحيى
عن علي رضي الله عنه انه في هذه الآية الذين امنوا ولم يسوا ايمانهم نظم
قال نزلت في هذه الآية في ابراهيم واصحابه وليست في هذه الآية والحديث
قد مضى في كتاب الامان فر باب ظلم دون ظلم **حدثنا اسحق بن ابراهيم**
بن نصر قال اخبرنا ابو **الاسعدي** **حدثنا** عن **ابو حنيفة** **حدثنا** في
مهملة وتشديد ثمانية النخبة يحيى بن سعيد التميمي نيم الرباب الكوفي عن
ابن زرع **حدثنا** فيهم الزاوي وسكون الراء واسمهم من عمر بن جرير بن عبد
البحلي الكوفي عن **ابو هريرة** **حدثنا** رضي الله عنه انه قال **ان النبي صلى الله عليه**
عليه وسلم **حدثنا** فيهم فقال ان الله يجمع الاولين والآخرين في صعيد
واحد فيسموهم **الاسماع** **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
وبعضهم بالضم يقال تغذاه بصره اذا بعث ونحوه ويقال تغذت يقوم
اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصره انما طر كحيث لا يخفى عليه منهم شيء
لاستواء الارض قال ابو حاتم اصاب في الحديث يروونه بالذال المحجمة
وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يبرهم كلمهم وليتو عنهم من تغذ
الشيء التغذاه والتغذته **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
ابراهيم بن محمد بن علقمة **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
من رايه ومن طريقه اخرجه يحيى بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم
عن **ابو هريرة** **حدثنا** رضي الله عنه في حديث فيقولون يا ابراهيم انت
خيل الرحمن قد سمع بكنتك اهل السموات والارض **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
ويقول **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
قد مضى فر باب قول الله تعالى انما رسنا لو حال فومه ومطابقة لمرجته
في قوله انت بنى الله وخليته **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم
الحديث **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم **حدثنا** فيهم

بذمة تمت بقية التوحيد وغيره من حديث قنادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله مومنين يوم القيمة كذلك يقولون
لو استشفعوا الى ربنا حتى يبرئنا من مكاننا الحمد **باب ثنية** وقع في رواية
تكملي والكتبة من قبل حديث البريرة رضي الله عنه ما هذا صورته يرفون
السلان في منس ورواية مستعمل والباقيين باب بغير ترجمته وسقطت
من رواية السلفي وهو من وقع عنده باب يرفون السلان فانه كلام لا
له ولا الذي يظهر ترجيح ما وقع عنده مستعمل وقوله باب بغير ترجمته يقع عندهم
كالنقل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان الكل من ترجمته ابراهيم عليه
السلام قاله في حفظ العقلاء وتغيبه العيى بان له معنى جدا لان قوله باب
كالنقل فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وانت خير ما به كلام
من لم يطلع على كلام من اعترض عليه كما لا يخفى فافهم وفرح الكرامة باب
قوله الله تعالى فاقبلوا اليه يرفون واما قوله يرفون ان رة الما في قوله
تعالى فاقبلوا اليه يرفون وهو من حمزة فقه ابراهيم عليه السلام مع قوله
حين حين كسر صا لهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يرفون
يسرعون ثم ان رة قوله السلان في منس الامم في اصل من قوله يرفون
وهو من زف ورمية اذ اسرع والسلان الاسرع في منس قال مجاهد
الرفيف السلان يقال تسل مسل من باب ضرب يفر بسل وسلانا وفي
حديث لغمن واذا سعى القوم فسل اي اذا عد والغارة او مخافة اسرع
هو وقال ابن الاثير السلان دون السع وما دونه نون وسين مهمله لام
واخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال رجح ابراهيم عليه السلام
الى النعم فاذا هي في هو عظيم مستعمل باب البهو ضم عظيم الى جنبه اصغر
منه بعضها الى جنب بعض فاذا ابراهيم قد جعلوا طعاما بين يدي الاصابم
وقالوا اذ رجعنا وجدنا الالهة بركت فطعمنا فلما نظر اليهم ابراهيم
الا ما كلون ما لكم لا تملقون فاخذ حذيرة فمرو كل منهم فحافيتهم علق
الغاس في القسم الاكبر ثم خرج فلما رجعوا جمعوا لابراهيم كطبخ حتى ان نمرارة

نمرض فنقول لنن عافا لله لا جعن لابراهيم كطبخ فلما جمعوا له واكثر
من كطبخا ووا حرافة قالت الساوا الارض وتحيي اولادكم رنا خيلك
ابراهيم يحرق قال انا اعلم به وان دعاكم فاغشوه فقال ابراهيم عليه السلام
اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد
يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى قال في حفظ العقلاء واطن
النخاري ان كانت الترجمة محفوظة انت الى هذا القدر فانه يناسب قولهم
في حديث الشفاعة انت خليل الله من الارض والله تعالى اعلم **حديث**
احمد بن سعيد اي ابن ابراهيم **ابو عبد الله** المروزي المعروف بابا ط
قال **حديثنا** **وهب بن جرير** الرازي البصري ابو العباس عن **ابيه** جرير
بفتح الجيم ابن حازم بن يزيد ابو النضر الرازي البصري عن **ابو النضر**
عن عبد الله بن سعيد بن جبير **الاسدي** الكوفي عن **ابيه** سعيد بن جبير
بن هشام الاسدي الفقيه الورع عن **ابن عباس** رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث رواه ابن اسكن والاسمعيلى من طريق
محتاج من انث ع عن **وهب بن جرير** عن **ابيه** عن **اليوب** عن **عبد الله**
بن سعيد بن جبير عن **ابيه** عن **ابن عباس** بن كعب رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى رواه كعب رضي الله عنه ورواه
النسائي عن **احمد بن سعيد** شيخ البخاري باسقاط **عبد الله بن سعيد**
بن جبير وزيادة **ابن كعب** قال **النسائي** قال **احمد بن سعيد** قال **وهب** حدثنا
حماد بن زيد عن **اليوب** عن **عبد الله بن سعيد بن جبير** عن **ابيه** لم يذكر
ابن كعب فوضح عن **وهب بن جرير** كان اذ رواه عن **ابيه** لم يذكر
عبد الله بن سعيد وذكر **ابن كعب** واذ رواه عن **حماد بن زيد** ذكر **عبد الله**
بن سعيد ولم يذكر **ابن كعب** ورواه **النسائي** ايضا عن **ابيه** و**سليمان**
بن سعيد عن **علي بن محمد** بن **وهب** بن **وفيه** قلت لا حماد ولا يذكر **ابن**
كعب ولا يرفعه وقال انا حفظ كذا وكذا حديثي **ابو** قال **وهب** وحدثنا
حماد بن زيد عن **اليوب** عن **عبد الله بن سعيد** عن **ابيه** عن **ابن عباس**

رضي الله عنهما نحوه ولم يذكر ابن كعب ولم يرفعه قال وهب بن جرير
سلام بن ابي مطيع فخرته بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ابي يونس عن عبد
الله بن سعيد فانكره انكارا شديدا ثم قال لا فابوك ما يقول قلت ابي يقول
عن ابي يونس عن سعيد بن جبير فقال العجب والله ما يزل الرجل من اصحابنا
يأخذ فقه غلط اذا هو ابي يونس عن حماد بن خالد عن سعيد بن جبير قال
يأخذ الفقه والعقل وليس سعيد ان يكون لا يونس فيه عدة طرق قال اسمعيل
بن عتيبة من كتابي فقه وقد قال فيه عن ابي يونس عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ولم يذكر ابا يونس وهو ما يرويه رواية البخاري اخرجه اسمعيل
من وجهين عن اسمعيل احدهما هكذا والاخر قال فيه عن ابي يونس عن عبد الله
بن سعيد بن جبير وقد عاب الاسماعيل على البخاري اخرجه رواية ابي يونس
لا يخطئها والذين يظنون انه اختلاف لا يضر لانه يدور على ثقات حفاظ
ان كان باثبات عبد الله بن سعيد بن جبير واما ابن كعب فله كلام وان
كان باثباتهما فابي يونس قد سمع من سعيد بن جبير واما ابن عباس
رضي الله عنهما فان كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من رسل
الصحيحة وهو مقبول والله اعلم **قال برحم الله اسمعيل بن جرير لولا انها عجلت**
لكان زفرم عينا معينا بفتح همزة على سائر جارية على وجه الارض يقال عين
سعين اي عين جارية والقباس ان يقال بعينه فالتذكير بالجمع على اللفظ
او التوسيم انه فعل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجري
على وجه الارض والمخض فصرها ما ذكره السدي ان سارة زوجة ابراهيم
عليه السلام حلفت ان لا تأكل من اكلها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة
على البارق ومكة اذ ذاك عضاة وسلم وسمو موضع البيت يومئذ ربوة
فوضعها موضع الحجر ثم انصرف فاستعنت به ففعلت ان من تكلف فالتك
الرك هذا قال نعم قالت اذن لا يضرنا ثم انصرف راجعا الى اثم وكان
مع باجر شنة ماء وقد نفذ فغطت وعطش العبي فقامت وصعدت
الصفا فسمعت بل تسمع صوتا وتري اننا فلم تسمع شئ ولا رأت احدا

ثم ذهبت الى مدوة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل سمع بينهما
سبع مرات واصل السمع من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ايل
يعني اسمع يا الله قد ملكت وملك معي فاذا بين حجر على عليه السلام فقال
لها من انت قالت سريته ابراهيم ثم كسرت واني ههنا قال الله من وكلهما فان
الي الله قال وكلهما الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زفرم فصر بعقبه فقالت
عين فلذلك يقال الزفرم ركنة جبر على عليه السلام فلما سمع بها اخذت باجر
شنتها وجعلت تستنشق فيها فخره وهي تقول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم برحم الله اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زفرم عينا معينا ومظا
الحديث للرحمة طهارة وقد اخرجه البخاري من ثلث طرق وهذا هو الاول
والثاني قوله **قال الانصاري** هو محمد بن عبد الله بن مشني بن عبد الله بن
السنن سنة اربع عشرة او خمس عشرة وما شين حديث ابن جرير
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير قال **ما اكثر من كثر بالثنية** فيها اي
ان المطلوب تشديد الطائفة لئلا يسهل ولا يسهل الامام ابن ابي وداعة بفتح الواو و
تخفيف الال سهبي قد مر في كتاب الشرب عبد الملك اما مخدوف في هذه الرواية
فكانه قال اما ابي يونس فحدث كذا او ما اكثر من كثر فلذلك **الحديث** قال **ابو عثمان بن ابي**
الانصاري اي ابن جبير بن مطعم الغرشي **جلوه** اي جالس مع سعيد بن
جبير فقال ما هكذا اخذتني ابن عباس رضي الله عنهما ولكنه قال اقبل ابراهيم
باسماعيل يعني باجر وهي ترصعه حمله حاله ولها شنة بفتح الشين
معجزة تشديد النون وهي لقربة اليها **لم يزل** اي لم يرفع الحديث الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو نعيم في مسنده عن فاروق
بن عبد الكبير كخطا به عن ابي خالد بن عبد العزيز بن معاوية الغرشي عن
الانصاري ولكنه اوردوه مختصر هكذا ايضا وكذلك اخرجه عن ابن شبة في كتاب
مكة عن محمد بن عبد الله الانصاري كذلك وقد رواه الازرق من طريق مسلم
بن خالد الرضائي والفاكهي من طريق محمد بن جعفر بن ابي جعفر بن
في سب قول سعيد بن جبير ما هكذا اخذتني ابن عباس رضي الله عنهما ولعله عن

ابن جريج عن كثر بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابي سليمان وعبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي حسين فرأنا مع سعيد بن جبيرة على منسج
ليل فقال سعيد بن جبيرة لكونا قبل ان لا نروا في القوم فاكثروا فكان
ما نزل عنه ان قال رجل اخو ما سمعنا في مقام مقام ابراهيم بن ابراهيم
حين جاء من اثم حلف لا يراة ان لا ينزل مكة حتى يرجع ففرت اليه ام
اسماعيل المقام فوضع رجليه عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبيرة ليس بمكة
حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما ولكن في احدى بيت بطول واخره
الفاكس عن ابن ابي عمر عن عبد الزراق لم يبق فقال يا معشر الشباب
سلوه فانه قد اوشكت ان اذهب من بين اظهركم فاكثروا اناسا
فقال له رجل اصلحك الله ارايت هذا مقام هو كذا كذا تحدث قال وكنت
تحدث قال كذا نقول ان ابراهيم حين جاء عنده ام اسمعيل
النزل فانه ان ينزل فحانه بذلك فوضع له فقال ليس كذلك وبكذا اخره
الاسماعيل من طرق عن عمر بن الخطاب **عبد الله بن محمد** المعروف بالمسدي
وبذا طريق ثالث من الطرق الثالث وهو بوضع العقدة كما ينبغي قال اخبرنا
عبد الزراق هو ابن همام قال اخبرنا عمر بن ابي راسد عن ابي
الشيخ **عبد الله بن كثير بن مطلب بن وداعة** يزيدها على الاخر عن
سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما **اول ما اتخذ النسا**
المنطق كبرهيم وسكون النون وفتح الطاء هو ما يشد به الوسط ووقع
فر واية ابن جريج **المنطق** لضم النون والطاء وهو جمع لفظ في معنى منطق
من قبل ام سمير **اتخذت منطقا** اي اتخذت ام اسمعيل منطقا وكان اول
الاتحاد من جهتها ومعناه انها تزيث برى كخدم اشعار بانها خادما يعني
خادم سارة لتتميل خاطرها وتجبر قلبها وكان السبب في ذلك ان سارة
كانت وهبت باجر ابراهيم عليه السلام فحلت منه باسمعيل عليه السلام فلما
ولدته غارت منها فحلفت لتقطع منها ثمة اعفا فاتخذت باجر منطقا
فشدت به وسطها ووجرت ذيلها ليخفى اثرها على سارة وهو معنى قوله **تغفل**

على سارة اي لان تغفل يقال غفل على ما كان منه اذا اصل بعد الفاء
ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال سارة حلت بك بك بان شقني اوتيتها
وتخفيفها فكانت اول من فعل ذلك ووقع فر واية ابن عباس عند
الاسماعيل اول ما اخذت العرب جزا الذبول عن ام اسمعيل وذكر الحديث
ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج ابراهيم باسمعيل وانه لا مكة
لذلك وروى اسحق بن عيسى ابن ابي جحج عن حماد بن عمار ان الله بعث
لما اتوا ابراهيم مكان البيت خرج باسمعيل وهو طفل صغير وانه كما قال
في هذه الرواية **ثم جاءها ابراهيم وبها اسمعيل** قبل وحملوا على البراق و
فيل كان لظوى الى الارض **وهي ترضعه** حملة حالته اي وبحال ان باجر ترضع
اسماعيل **حتى وضعها** وفر واية الكشيتهن فوضعها ويروى حتى وضعها **عند**
البيت اي عند موضع البيت لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بناء
عند دوحه بفتح الدال وهي اسم جبلين وهي الشجرة العظيمة بدل من عند
البيت فوق **الزمر** كذا فر واية الكشيتهن وهو مخوف وفر واية غيره فوق
الزمر في **على مسجد** اي في اعلى مكان مسجد لانه لم يكن حينئذ من مسجد **وب**
مكة يومئذ احد وليس بها فوضعها هناك ووضع عند بابها كبر
الحيم وهو الذي يخرج من الجبل يوضع فيه الزاد فيه **ثم وسقا** بالنصب عطف
على جرابا وهو بكسر السين قرينة صغيرة فيه ما وفر واية ابراهيم من نافع
عن كثير الن بعد هذه الرواية وسعها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي
القرينة العتيقة اليابسة **ثم فغى** بفتح الفاء وتشديد الفاء من التفتية
وهي الاعراض **التولى ابراهيم منطقا** قال الهروي يعني ولي راجعا الى اثم
وفر واية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى ابيه بالثم وترك اسمعيل واية
عند البيت وقوله منطقا نصب على الحال **فستعده ام اسمعيل** وفر واية ابن
اسحق فاستعده وفر واية ابن جريج فادركته كذا **فقال يا ابراهيم** ابن
تدبب وتركنا هذا الوادي الذي ليس فيه ائيش ويروى ان ابن اسحق
فقال ذلك مرارا وجعل لا يفتق اليها ففالت له انه امرك بهذا وفر واية

عن ابن شد من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابي داود
ثلاث واجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا **قال نعم قالت اذا لا**
وفروا به عطاء بن السائب فقالت له ليضيقا وفروا به ابن جريج
فقلت حس وفروا به ابراهيم بن نافع عن كثير بن كزرة بعد ذلك في
الباب فقالت رصيت بالله **ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان**
عند البنية بفتح ثنية ثلثة اكره لنون ونشيد النخبة وهي في جبل كاهل
فيه وقيل هو الطريق العار فيه وقيل على جبل فراسة وفروا به من
طريق كذا هو بفتح الكاف حمود ابو موسى الكندي دخل النبي صلى
صلى الله عليه وسلم كمنه وهو معروف وقد مضى الكلام فيه في الحج ووقع
في رواية الاصيل البنية بالموحدة بدل ثلثة وهو تصحيف وضبط
ابن محرز في كذا بالضم والقصر وقال بن النضر ما سفل مكة فقصها
قال لانه وقع في محرابها ثم نزلوا باسفل مكة قال كذا فظ القصر
وذلك ليس مانع ان يرجع من اعلى مكة فالصواب وقع في الصواب
بفتح الكاف ومحمد بن لا يرويه **استقبل وجه البيت ثم دعا بهوا**
الدعوات ورفع يديه فقال ربنا وفروا به الكشيته من رب والاول
هو موافق للتلاوة **انه سكنت من ذرتي** لواد غير ذي ذرع حتى
بلغ الشكر والاية في سورة ابراهيم قال الله تبارك وتعالى واذا
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ذرا من امن فيها والفرق
بينه وبين قوله اجعل هذا امنا ان المسؤول في الاول ازالة الخوف
عنه وتفسيره امنا في الثالثة جعله من البلاد الامنة والجنين ونس
بعده واياهم ان يعبد الاضنام واجعلنا منه فرجا وبمعنى ثبينا
واذمنا على اجتناب عبادتها وفيه دليل على ان عظمة الانبياء تنوفيق
الله وحفظه اياهم وهو بظاهرة لا تينا دل احفاده وجميع دريته
وزعم ابن عينية ان اولاد اسمعيل لم يعبدوا الصنم حتى به واذا كانت
لهم الصنم بجحارة يدورون بها ويسمونهم الدوار ويقولون البيت

حرج فحيث ما مضينا حرجا فهو منزلة البيت فكانوا يدورون بذلك حرج
فاستحي ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت ربه انهم
اضلن كثير من الناس فاعوذت من اضلالهم واسالك ان
تقصم من من ذلك واما جعلن مضلات لان الناس ضلوا بهن
فكانهن اضلن فاسنا والاضلال اليهن باعتبار البنية كقولهم يفت
وغرهم بحياة الكهنة فممن يتبعني على مثنى ودين وكان حيفا مسلا
مثنى فانه من اي هو بعض لغو حضا منه به ولا يستل لا ينفك
عن فراد الدين وقوله من عثا فليس من اي ليس بعض ممنين على
ان الغش ليس من افعالهم واو حافهم ومن عصاة فانك عفو
رحيم تقدر ان تغفره ونرحمه ابتداء وبعد التوفيق للتوبة وفيه دليل
على ان كل ذنب قلته ان يغفره حتى الشكر الا ان الوعيد فرق بينه وبين
غيره ربنا انه اسكنت من ذرتي بعض الادم وبهم ومن ولد منه فان
اسكانه مشتمين لاسكانهم او ذرية من ذرتي فحجة في مفعول لواد هو
واو اي مكة غير ذي ذرع لا يكون فيه شئ فقط فانها حرجية لا ثنية وهذا
كقوله يفت حرجا غير ذي عوج يعني لا يوجد فيه عوج حاج ما فيه الا استغاثه
لا غير عند منك محرم الذي حرمت التعريف له والنهاون به اذ لم يزل
مغفل ممنعاتها به بحجارة كالشئ المحرم الذي حقه ان يحجب وجعلت
ما حوله حراما امنا لكانه اولاه محترم عظيم محرمة لا يحل انتهاكها اولاه حرم
على الطوفان اي منع منه فلم يستول عليه ولذلك سمى عتيقا منه والودعا
بهذا الدعا اول ما قدم فلعلة قال ذلك باعتبار ما كان او ما سئل اليه
ربنا ليقيموا الصلوة اللام لام كوهي متعلقة باسكنت اي ما كنتم
بهذا الواو اي محلا للبلقع من كل رفق وازرق الا اقامته الصلوة
عند منك محرم ويعر وه بذكرك وعبادك وما نعيم به ما حرك وتغيب
متر كين بالبقعة التي شرفها على النفاذ مستعد من بجاك المريم
مشق من الكس بالعلوف عند منك والطواف به الكوع والسجود

حوله مسترلين الرحمة التي اثرت بها سكان حركت ذكره النذاه وسقط
 للاشعار بانها مقتصود بالذات من سكانهم ثم مقتصود من الدعاء
 توفيقهم لها وقيل الام لام الامر والمراد هو الدعاء لهم بقاء منه الصلوة كما
 طلب منهم الاقامته وسأل من الله ان يوفيقهم لها فاجعل افئدة من الناس
 اي افئدة من افئدة الناس من التبعية فيل عليه ما روى عن
 مجاهد لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم وكنت اليهود
 والنصارى وقيل لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والترك
 والهند ويجوز ان يكون من الابداء كقولك القلب من سقيم بريد
 فليس فكما في افئدة ناس وانما كره صف اليه فربما التمثيل لشكره
 لانها في الآية تارة لئلا يظن ان افئدة هموي اليهم شرع اليهم ونظر
 محوهم شوقا ونزاعا وهو من هموي هموي اذا حب ضمن معني تترع
 فعدي بالاعتدالية وارزقهم من الثمرات مع سكانهم وادبالات
 فيه ولا شئ من الثمرات بان تحلب اليهم من البلاد ولعلهم يشكرون تلك
 النعمة وان يزرعوا انواع الثمرات حاضرة في دوابها ليس فيه كبحر
 ولا ما لا جرم ان الله تعالى اجاب دعوته فجعله حراما يجلب اليه ثمرات
 كل شئ رزقا من لده ثم فضله فوجوده صاف الثمار فيه على كل ريف
 وعلى خصب البلاد واكثر ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق والغرب ترمي
 الا عجوبة التي يربكها الله بواد غير ذي زرع وهي جنات البواكير والقواكه
 مختلفة الازمان من الربعية والصفية والحريفة في يوم واحد وليس
 ذلك من اياته عجيب وقيل وارزقهم من الثمرات اي التي يكون في بلاد
 الريف فقيل الله دعاه وادنت لهم بالطناف سائر الاشجار لعلهم
 يشكرون النعمة وفقا لله لشكر نعمه وزيارة حرمه وادام لنا الشرف
 باله قول تحت دعوة ابراهيم ورزقا من سلاته ذلك القلب
 السليم جعلت ام سمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا
 افئدة في السقاء اي حتى اذا فرغ مما الذي في السقاء عطفت زادا

وعن سعيد بن جبيل قال
 افئدة لك من تحت اليهود
 والنصارى والجمادى

العاكن من حديث ابراهيم فانقطع ليلها وعطفت انما اي اسمعيل عليه
 السلام وفر رواية العاكن وكان اسمعيل حينئذ من سنين **وخرجت**
تنظر اليه تنبؤ اي تخرج وتقلب ظهره ليلها وشالاد الوهي
 وجع في البطن او شك من الراوي **قال تنبؤ** بالياء هو حدة فقل الطاء
 مهملة اي تخرج ويضرب بنفسه الارض وقال الراوي هو ان يحرك
 شفتيه وان كان يموت وقال الخليل لبطلان بطلان الارض
 اذا صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبظ بالياء والخبظ بالجر
 وفر رواية عطاف من اساب فلما ظم اسمعيل جعل يفر بالارض
 بعقبه وفر رواية منعه والكشيم من يمشي بالميم والطاء تميم وفر رواية
 ابراهيم من نافع كان يشبع للموت وهو يفتح الياء وسكون النون
 فتح معجم بعد ما عين معجم اي يشبع ويعلو صوته ويخفق كالذي
 يترع فانطلق **رايته** ويروي كانه ان تنظر اليه فوجدت الصفا
 اقرب جبل فالارض ملبها فقامت عليه ثم سقبت الوادي وفي
 رواية عطاف من اساب والوادي بومئذ عجين **تنظر بل ترمي احدا**
 جملة وقعت خالفا **فلم ترمي احدا** وفر رواية ابراهيم شفت ربهات غوه
فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها راع
 المرأة قميصها ثم سعت سعي لان الحمو والذى احصاه كحمه
 وهو الايلات في مشتق حتى جازت الوادي ثم انت عمدة **فقامت**
عليها ونظرت بل ترمي احدا فلم ترمي احدا ففعلت ذلك سبع مرات وفي
 حديث ابراهيم وكان ذلك اول ماسي بين الصفا والمروة وفي
 رواية ابراهيم من نافع انها كانت في كل مرة تنفقد اسمعيل تنظر
 ما حدث له بعد ما وقال فر رواية فلم ترمي نفسها وهو يفر اوله و
 كبر العقاف ونفسها بالرفع الفا على اي لم تتركها نفسها مستقرة
 فتشاهده في حال موت فوجعت وبذا في عمدة الاخرة **قال ابن عباس**
رفعهما عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس فيها

فلما شرفت على المروة سمعت صوت فقات صه بفتح مهملة وسكون
الها وبجره مثنوية تتريد نفسها اي خاطت نفسها فقالت لها اسكني
وفروا تيه ابراهيم بن نافع وابن جريح فقالت اغشي ان كان عندك
خير ثم سمعت اي تكلفت السماع واحتجبت فيه وهو من باب التفعّل
لتكلف فسمعت اي فقات فقات سمعت بفتح التاء من الاسماع ان كان عندك
غوث بفتح الغين بمعنى في رواية الاكثرين وتخفيف الواو واخره مشددة
فيل ليس في الاضوات فقات بفتح اوله غير وحكى ابن الاثير ضم اوله والمراد به
على هذا مستغث وحكى ابن قول كسر له ايضا والضم رواية ابو ذر والفتح
رواية الاصيل وضبطه الديب طي بالضم وابن النين بالفتح وعلى كل حال هو
مشتق من الغوث وجزء الشوط مخدوف تقديره ان كان عندك غوث
فاغشي فاذا هي بالفتحة كذا في المفا حاة وفروا تيه ابراهيم بن نافع وابن
جريح فاذا جبريل وفي حديث علي رضي الله عنه عند الطبري باسناد حسن فقات
جبريل فقال من انت قالت انا يا جردم ولد ابراهيم قال فالي من وكلكم قالت
الي الله قال وكلكم الي كاف عند وضع رزم ففتح بعقبه البحث طلب الشئ
فالتراب وكانه حفر بطرف رجليه او قال بجبا شك من الراوي وقال البراء
ومعنى قال بجبا حداث ربه وفروا تيه ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وعمر
عقبه على الارض وهي تعين ان ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريح
فكفن جبريل برجليه وفروا تيه علي رضي الله عنه ففحص الارض باصبعه
فسمعت رزم وقال ابن اسحق فروا تيه ونعم العيا انهم لم يزلوا يسمعون
انها بكرة جبريل حتى ظهروا وفروا تيه ابن جريح فقات الما وفي رواية
ابن نافع فاستق وهي بنون وموحدة ومثناة وقاف اي نفخ ففعلت
كوفه اي جعله كالخوض لئلا يذهب ماء وفروا تيه ابن نافع فدرهشت
ام اسمعيل ففعلت تخف وفي رواية الكشي من رواية ابن نافع تخفن
بالنون بدل الراء والاول صوب وفروا تيه عطاء بن السائب ففعلت
تفحص الارض بيديها وتقول بيد يا هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق

القول على الفعل وفي حديث علي رضي الله عنه ففعلت تخسر الما فقال
وعنه فانها روى وجعلت تعرف من الما ففسفها وهو يفوق وبعد
تعرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم
الله ام سمعيل لو تركت رزم او قال لو لم تعرف من من ويروى من رزم
وهو شك من الراوي وفي رواية ابن نافع لو تركته وهذا القدر صرح ابن
عباس رضي الله عنهما برفعه وفيه شعرا بان جميع محركات فروع كانت
رزم عينا معينا بفتح مهملة ان كان من عانه فهو بوزن مفعول واصله
معيون فحرفت الواو وان كان من معين وهو مبالغة في الطلب فتوزن
فمفعول وفروا تيه ابن نافع كان الما طاهرا وقال ابن الجوزي كان ظهور
رزم نعمة من الله محففة بغير عمل عامل فلما خالطها نحو بعض ما جرد خلاها
كالبشر ففعلت على ذلك قال فشررت وارضعت ولدها فقال لها
الملكت لا تخافوا الضيعة بفتح ضيعة وسكون التختة اي الهلاك ويروى
لا تخافوا وفي حديث ابن جهم لا تخافوا من نفعه مما وفروا تيه علي بن النوزع
عن ابوب عبد الله الكشي لا تخافوا في علي اهل هذا الوادي طمأنا فانها عين يشرب
بها ضيفان الله وزاد في حديث ابن جهم فقالت بشرت الله بجزء فيه ان
الملكت يتكلم مع غيره الانبياء عليهم السلام فان هربت بيت الله كذا في رواية
الكشي من فروا تيه غيره فان هذا بيت الله يعني هذا الغلام والوجه كذا هو
بجذوف مفعول وفروا تيه الاسماعيل بنسبه باظهار مفعول وزاد ابن اسحق
فروا تيه واثارها الى البيت وهو يؤمنه مذرة حمراء فقال هذا بيت الله
العقيق واعلم ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه وان الله لا يضيع اهلها وكان
البيت مرفعا من الارض كما لا يبالو حدة ثم مشاة التختة اي المكان
المرفوع وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الانبياء يحجزونه ولا يعلمون
مكانه حتى ابواه الله لابراهيم واعلم مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق
اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بعث الله جبريل الى ادم عليهما السلام

عنه يروى بن فخطان وبقايا حمير وجرهم وقال العيني المعنى اول من تكلم
بالعربية من اولاد ابراهيم اسمعيل عليه السلام لان ابراهيم وابله كلهم لم يكونوا
يتكلمون بالعربية الا بالنسبة الى جرهم **والنفس** بفتح النون الفاعل المفعول به اي رغبهم
فيه وفي رواية بن فخطان فلان فركذا اي رغبني فيه لفات وقيل في
العقل انفسهم بفتح النون الفاعل المفعول به اي رغبني فيه لفات اي كثر رغبهم
فيه وتعقبه العيني بانه غلط وما هو الا فعل ما من من الالف فاعله اسمعيل
عليه السلام وهو عطف على تعلم قال ابن الاثير في النهاية وحدث اسمعيل
عليه السلام انه تعلم العربية وانفسهم اي رغبهم والعجبهم وصار عندهم لغيا
يقال انفسى فركذا اي رغبني فيه فيكون قوله **والعجب** بفتح الجيم عطف بغير نقوده
حسن بفتح الحاء وقع عند اسمعيل واسمهم بغير فاء من الالف فلان **ادرك** بضم الهمزة
امراة منهم قال السهيلي اسمها جذابت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة
بنت سعد بن اسامة وحدثت ابا جهم انها بنت صدي ولم يستمها وعند
عمر بن شبة اسمها حتى بنت اسعد بن علق وعند الفاكهي عن ابن اسحق
ان اسمعيل عليه السلام خطبها الى ابيها فزوجها منه **ومات** ام اسمعيل باجر
فخلال ذلك **فجاء** ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل ورواية عطاب بن ابي ثاب
فقدم ابراهيم عليه السلام وقد مات باجر قيل وكان عمره بالسنين سنة
فدفعها اسمعيل عليه السلام فخرج **بطاع** بضم الطاء **ترك** بضم التاء اي تفقد حال ما تركه
بناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال الترمذي بالكلية بفتح النون ويقال لها التركية
فيلها ذلك لانها حين تبين تركت بغيرها وتذهب ثم تعود فتنقض
ما وجدت سواء كان هو او غيره وفيها ضربان اشعر المثل بقوله تركه
بغيرها بالعود وحاضنة بفتح الخاء صبا حاء ومطلقة النظر في الامور وقال
ابن التين في الشرح بان الذبيح اسحق عليه السلام لان الامور بذكر كذا كان عنده
ما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه
وهو متزوج فلو كان هو مما مور بذكر كذا في الحديث انه عاد اليه فخلال ذلك
بين زمان الرضا والترفج واجاب عنه الكرامه بانه ليس فيه نقل مجيبه مره اخرى

فقبل سوتها وتزوجها بن فخطان يكون جاءه وامر بالدمج ولم يذكر في الحديث
وقد جاء ذكر محبة بين الزمانين في خبر اخر فحدثت ابا جهم كان ابراهيم
يزور باجر كل شهر على البراق يعذ وعذوة فبانه مكنه ثم يرجع فيقبل في منزله
بالثام وروى الفاكهي من حديث علي بن فضال عنه بان حسن نحوه وان
ابراهيم كان يزور اسمعيل وانه على البراق وانه نزل اعلم فلم يجد اسمعيل
فلا امراته عنه فقالت **خرج** بفتح الخاء **ينبغي** ان اي يطلبك الرزق وفروا بانه
خرج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيصيد وفرحته ابا جهم وكان
اسمعيل يروح الى شتة ويخرج منكب قوسه فيرمي الصيد وفرحته ابن اسحق
وكانت سارة التي برع فيها السدرة اما السرة من لواحي مكنه ثم **سألت**
عن عيشهم وبيتهم وزاد فروا بانه عطاب بن ابي ثاب وقال اهل عذرك فضا
فقلت نحن لست نحن في فينق وشدة فشكت اليه وفرحته ابا جهم فقال
لها اهل من شغل قالت لا بانه اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهه اوصاف
اما الطعام فلا طعام واما الثياب فالحلب المصراي الشني واما الكا ففعل
تري من العلف والشح بفتح شين ثم موحدة السيل قال فاذا **جاء** **وكانت**
اقرا من عليه السلام وقوله لا يغير عيشه بانه يبروي عيشه باليك وهو غير ظاهر
والعنة بفتح العين مهملة ومثناة الفوقية وهو حدة هي كفة الباب
اي هنا كانه عن امرأة فلما جاء اسمعيل كان **السن** بفتح السين افعال اهل عالم من احد
فالت بغير جانا شيخ كذا وكذا ورواية عطاب بن ابي ثاب كالمستخف في
فان بفتح اللام **عنتك** فبنته وسكن ليف عشت فابنته انا في حمير
وشدة قال فلو اوصاك شئ قلت نعم امره ان اخذ عليك السلام ويقول
لك بخير عنته باليك قال ذاك ابراهيم عليه السلام وقد امره ان اخذ منك
الحق فحكك فظفقا وتزوج منهم اخرى اي تزوج من جرهم امرأة اخرى
ذكر الواقدي شوه مسعودي ان اسمها ثاب بنت مهمل وقيل اسمها عانة
وقيل ثاب بفتح موحدة ولشين بفتح حقه حقيقة بنت مهمل بن سعد بن
عوف وقيل اسمها بجة بنت محارث بن مفا عن وكل ابن سعد عن ابيه

استحق ان اسمها رعدة بنت مضاض بن عمرو بن جهمية وعن ابن الكلبي انها
رعدة بنت شحيب بن يعرب بن لؤي بن جهمية وذكر الدارقطني في مختلف
ان اسمها السيدة بنت مضاض وحكي محمد بن اسعد كذا ان اسمها بالة
بنت الحارث وقيل الحنف وقيل سمي فلي اسمها فانيته اقوال وراسم ابيه
اربعة وخر حديث ابيه جهم ونظر اسمعيل الى بنت مضاض بن عمرو فاجتنبه فخطبها
الى ابيها فزوجهما فليست غنم ابراهيم ما شاء الله ثم انما هم بعد فلم يجدوا قسرا
وبروي ودخل على امراته فالا عنه فقالت خرج ينبغي لنا قال كيف انتم
سالا عن غنمهم وحنينهم فقالت نحن بخير وسنة وخر حديث ابيه جهم كن
في خير عيشن محمد الله ونحن في لبن كثير وكثير وما طيب واشتت على الله
فقال ما طعمكم قالت اللحم قال فما لكم قال لكم قال اللهم بارك لهم في اللحم
وهي رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشراهم قال
قال ابو القاسم صل الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم وفيه حذف تقديره
في طعام اهل مكة وشراهم بركة قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم
يومة حب ولو كان لهم دعام فيهم قال فقال لا يكون عليهما احد بغير مكة الا لم
يوافقا اي فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا
ان حمد الله على اللحم والماء لا يوافق الا مزجة ويحرف عنها الا فرمكة فانها
يوافقان وهذا من حكمة بركاتها وانزلها ابراهيم عليه السلام وفر رواية الكشي
يخولوا الصبيغة الشينة قال ابن القوطية وخطوت في الشئ واختليت اذ لم
اخلط به غيره ويقال لا خول رجل اللبن اذا شرب غيره وخر حديث ابيه جهم
احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا شئك بطنه زاد وخر حديثه وكذا رواية عطاء
بن السائب نحوه فقالت لا تنزل رحمت الله فاطعموا شرب قال انه لا يستطيع
النزول قالت فاذراك شعنا اغلا غسلنا سكنا وادبنا قال بل ان شئت
فجاءت بالمقام وهو يؤمنه ابيض مثل الكفاة وكان قريب اسمعيل مقل فوضع
قدمه اليمنى وقدم اليها بشق راسه وجو على راسه فغسلت شق راسه
الايمان فلما فرغ حوت له مقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه

فغسلت شق راسه اليسرى فلا اثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه
موضع الغضب والا صبح وعند الفاكهي من جهة اخر عن ابن جريح عن رجل
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة دخلها غيرة
فقال لها ابراهيم لا تنزل حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطاء بن السائب
عند عمر بن شبة قال فاذا زوجهك فاقراي عليه السلام ودر به يثبت غنمته
بابه فلما جاء اسمعيل قال بل انما كن من احد وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء
اسمعيل وجد ربح ابيه فقال لا امراته بل جاءك من احد قالت نعم انما
حسرت البينة واشتت عليه وخر رواية عطاء بن السائب قالت نعم كشي
احسن الناس وجهها واطيب يحاف لي خنك فاجبته فالتفتي ويري
وسالني بالواو ليف عشت فاجبته فاجبته فالتفتي ويري
هو يقرأ عليك وبامرك ان تثبت غنمته بامك وزاد وخر حديث ابيه جهم
صلاح بمنزل قال ذاك ابدا وانت الغنمة امرته ان المسك زاد في حديث
ابيه جهم ولقد كنت على وقد ازدوت على امراته فولدت لاسمعيل عليه السلام
عشرة ذكور وقال العيش ولدت له اثني عشر رجلا وبهم ثمان وقبذ راوول
وميش وسمع ودمو واما بين واذر ونظور ونافس وطيا وقندا
وكانت له ابنة تسمى نسمة وزاد مع فر رواية سمعت رجلا يقول كان ابراهيم
بنا على البراق يعني في كل مرة وخر رواية عمر بن شبة واخبر ابراهيم كخدة بنت
الحارث فدعاه بالبركة ثم لبث غنم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يري
بفتح الباء وسكون الموحدة اي تحت ويصنع نبالا والنبل بفتح النون وسكون
الموحدة السهم فلان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العود ووقع عند
الحاكم من رواية ابراهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح نبالا وكانه تصحيف
والذي في البخاري هو موهو افق لغربا من الروايات تحت ووجهه هي التي نزل
اسمعيل وانه تحتها اول قدمها ووقع فر رواية ابراهيم بن نافع من رواية ابراهيم
قريب من زعم فلما رآه قام اليه ففزعها كما يفسع الولد بالولد والولد بالولد
يعني من الالة في ومما فحة ونقيس اليه وكذا ذلك وخر رواية عمر قال سمعت

رجلا يقول بيا ضا احابها الطير و هذا ان ثبت فيجمل على نه تبا عدتها ولها
ثم قال يا اسمعيل ان الله لم يبارك و فرودية ابراهيم بن نافع ان ربك امره ان
ابن له بيا و وقع فرجة ثاب ابراهيم عند الفاكس ان عمر ابراهيم عليه السلام
كان يومئذ ثمان سنه و عمر اسمعيل عليه السلام ثلثين سنه **قال فاصنع**
ما امرك ربك قال و تعينني قال و اعينك و فرودية الكشمير فاعينك بالفا
و فرودية ابراهيم بن نافع ان الله قد امره ان تعينني عليه قال اذن اقبل
بنيص الامم قال ابن النين كجمل ان يقال امره الله ان يني اولاد و حده هم
امر ان يعينه اسمعيل قال فيكون كحديث الثمانه ساخر البعد الاول قال كجمل
العقل لا يحفل بكلفه بل كجمل بينا فكل بان يكون امره ان يني و ان اسمعيل
يعينه فقال ابراهيم لا اسمعيل ان الله امره ان يني البيت و تعينني و تحلل بين
قوله و تعينني قول اسمعيل فاصنع ما امرك ربك **قال فان الله امره ان يني**
هنا تبارك انت الله تفصح النزه و الكاف و هي الابهية و الفاكس من
حديث عثمان قناه ابراهيم و اسمعيل ليس معهما و غيرهما يومئذ يعين
فمن ركنها و البناء و الا فقد تقدم انه كان نزل كجمل مع اسمعيل عليه
السلام **من نفعه على ما حواه** قال العيني يتعلق بقوله ابن فافهم **قال ففهم**
ذلك **فما القواعد من البيت** القواعد جمع قاعدة و فرودية احمد
عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس رضي
الله عنهما القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك و في
رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض من السبعة و في
حديث عثمان و ابراهيم فبلغ ابراهيم من الاساس اسن دم عليه السلام و جعل
طوله في السبعة اذرع و عرضه في الارض يعني و درة ثلثين ذراعا و انما
كان ذلك بذراعهم و ذرا ابو جهم و ادخل كجمل في البيت و قيل كان ذلك ذراعا
اسمعيل و انما بناه كجمل رة بعضها على بعض فلم يجعل له سقف و جعل له بابا و خف
له من اعلاه و فرائض البيت يلقي فيها ما يهدى للبيت و فرودية ايضا ان الله
اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتبع السكينة فخلقت له موضع البيت كانها

سكانه فخره و يري ان اساس اول و فرودية على عند كجمل و الطير
راي على اسن فرموضع البيت مثل الثغمة فيه مثل الاس فكله فقال يا ابراهيم
ابن على طلي و على قد رسي و لا تزد ولا تنقص و ذلك حين يقول الله تع
و اذ لو اننا لابراهيم مكان البيت الابهية اي و اذ لو اننا لابراهيم و جعلناه له ساحة
و قيل الامم زائدة و مكان طرف اي و اذ انزلنا فيه و قيل رفع البيت الى السماء
او الظلم من الطوفان فاعلم الله مكانه برج ارسلها فكنست حوله فناه
على بناه القديم **فجعل اسمعيل عليه السلام يات به كجمل** و ابراهيم عليه السلام
يبي حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر و اذ به كجمل مشهور بمقام ابراهيم عليه
السلام و فرودية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع و صنعت الشيخ عن نقل كجمل
فقام على كجمل مقام فوضعه له فقام عليه هو بين و اسمعيل بناه و كجمل رة
و بما يقول ان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم **قال فقبل ربنا**
حتى يدور حول البيت من الدوران و يروى حتى يدور من الدوران و يروى
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم و فرودية عثمان نزل
عليه الركن و مقام فكان ابراهيم يقوم على مقام بين عليه و يرفعه له
اسمعيل فلي بلغ موضع الذي فيه الركن و ضعه يومئذ موضع فافهم مقام
فجعل لا صفا بالبيت و فرودية ابراهيم ذببت اسمعيل الى الوادي يطلب حجر
فقال جبريل يا كجمل الاسود و قد كان رفع الى السما حين غرقت الارض فلما جاء
اسمعيل ذاب كجمل الاسود و قال من اين هذا من جاءك به قال ابراهيم من لم
يكني اليك و انه حرك و رواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه و انه كان
بالهند و كان باقوته فيها مثل الثغمة و هي بالثلثة و مائة طير كبير اسف
و روى الفاكس من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال و الله ما بينا و بفقته و لا مد و لا كان لهما من السعة و الا عوا
ما يسفحانه و من حديث علي كان ابراهيم يني كل يوم سافا و لسان كل
عرق من الحائط و من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عنه و عنه ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل و من حراء و ثبير و لبنان

وجبل الطور وجبل النحر قال ابن ابي حاتم جبل النحر بفتح الناء معجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء بن ادم بن حنيفة
اجل حرا وطور زينا وطور سينا ومجودي ولبان وكان ركنه من حرا ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت ابا ريس البيت من شدة جبل من ابي قيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى من احد وقال ابن جريج حدثنا بناد بن سري قال ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عروة ان رجلا قام الى على رضى الله عنه فقال الا نخبر عن البيت ابو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكن اول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت انما كنت كيف شئت ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابنه ايسا في الارض قال فضا فابراهيم بذلك فزع فاسل الله السكينة وبني ربيع حجوج لها راسان فاضع احد بها صاحبه حتى انتهت الى مكة فطوت على موضع البيت كمل الخفة واما ابراهيم عليه السلام ان يني حيث تشق السكينة فني ابراهيم وبقي حجر فقال ابراهيم لا سمعيل عليها السلام البقي حجر انا كما امرت قال فانطلق الغلام يمشي حجر افاناه به فوجدته قد ركب الحجر سود في مكانه فقال يا ابت من اناك بهذا قال انا انا به من لا يتكل على نياك جابه جبريل عليه السلام من السما فافاناه وفر رواية السدي كما بنا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لا سمعيل يا بني اطلب حجر احسنا وضعها قال يا ابت انك كسر قال على ذلك فانطلق لطلب حجر اوجاه جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض باقوته بفضا مثل الثغامة وكان آدم عليه السلام يبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاه اسمعيل بحجر فوجدته عند الركن فقال يا ابت من جاك بهذا قال جاء به من هو انشط منك فبينا وهما يدعوان الكلمات التي تنبئ ابراهيم ربه فقال لا ربنا نقبل ما انت السميع العليم وقال ابن ابي حاتم اخبرنا ابو نعيم عن رافع بن عبد الوهاب بن معاوية عن عبد مومن بن خالد

عن علي بن ابي راس عن ابي القاسم عن ابي حاتم عن ابراهيم بن اسمعيل بن فواع البيت من حمة جبل فقال لا كما ولا ارض فقال لا نحن عند ان ماسوران امرنا بنينا هذه الكعبة قال فيها بنا بالبنية على ما تدين ففقت حمة الكعبة فقلن نحن لشهدان ابراهيم واسمعيل عند ان ماسوران بنينا هذه الكعبة فقال قد ركنيت وسلمت ثم مضى وذكر ان ابا رزق فربيع مكة ان ذوالقنين طاف مع ابراهيم البيت هذا قوله ربيع حجوج اشدة الهبوب وممور فراسوا قوله فطوت وفر رواية فطوت حرا وكسرا الحى مائة وممور جبل من جبال مكة معروف وتبر بفتح مثنته وكسرا هو حدة جبل من جبال مكة ايضا ولبان لضم اللام وسكون الهمزة جبل بالثاء من غطيم جبال واصلة بمنه من الحى الى ادم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام من مكة وهو جبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زينا جبل بالقدس ومجودي جبل منظر على ذئب ابن عمر على حلة فوق هو جبل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بغرب ايلة وقيل جبل بالثاء وقدس بفتح الفاء اثنان قدس لا يفسد وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن فطران جبل اسود بين العرج والرونية على مدين بمار من ممدنية الى مكة والعرج بفتح العين ممدنية وسكون الراء واخره جيم ذية جامع من اعمال الفروع على ايام من ممدنية النوية والرونية لضم الراء وفتح الواو وسكون ممدنية النجفة وفتح مثنته قرية جامعة بينها وبين ممدنية سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبال تهامة بينة وبين ممدنية سبع فراسخ وهو من البنيج على يوم **فارة** ما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء الكعبة جاء جبريل فاراه مما سكك كلها ثم قام ابراهيم على مقام فقال يا ايها الناس احيوا ربكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وحجوا حتى وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى اثم فقامت بالثاء وروى النفاكسى باسناد صحيح من طريق مجاهيد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابراهيم عليه السلام فقال انما الناس
كنت عليكم انما فاسمع من في اصحاب الرجال وارحام الناس فاجاب من
امن ممن كان سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيمة ليكن اللهم لبيك
وذلك قوله تعالى واذن فرانس باحج اى نادى فيهم بدعوة الحج والامر
وروى انه بعد ما قبس فقال انما الناس حجوا بيت ربكم فاسمعوا
الله من في اصحاب الرجال وارحام الناس فيما بين المشرق والمغرب
فمن سبق في علمه ان يحج وقيل كخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء بذلك فحجته الوداع والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للبر حجة
ظاهرة عندنا عند الله بن حجر البخاري الموقوف بالسندى قال حدثنا
عامة عبد الملك بن عمرو بن العفدي قال حدثنا ابراهيم بن نا فنع
الحرفى المولى عن كثير بن كثير عن سويد بن جبيرة عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال لما كان بين ابراهيم وبين اهلته سارة لما ولدت
بها جاسم فقال كان من جنس مخصوصة التي هي معادة بين
النبي وروى تقدم قصتها خرج باسمعيل دام سمعيل ومعهم شئ فيها
ما جعلت ام سمعيل تشرب من الشئ في رلنها على صبيها حتى
تدم مكة فوضوها تحت دوة ثم رجع ابراهيم الى اهله سارة فابته
ام سمعيل حتى لما بلغوا اى حين بلغوا مكة اقدم الكلام فيه مع
الحلاف فرفضه نادمه من وراثة ابراهيم الى من تركنا قال الى الله
فالت رضىت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشئ ويدرلنها
على صبيها حتى لما فنى الماء قالت لودنيت فنظرت لعلى احسن احد
قال فذنبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت بل تحسن احد اهل تحسن
احدا فلما بلغت الواوى سعت اذ انت ممرودة فعلت ذلك شيوا
ثم قالت لودنيت فنظرت ما فعلت تعنى البس فذنبت فنظرت فاذا
هو على حاله كأنه يمشى للموت من الشئ بالنون والشين يعنين
المعجبين وهو الشريق من الصدر حتى كما يبلغ به الغش اى

يعلون نفسه كما نه شريق من شدة ما يرد عليه فلم يغربا لفسه
من الاقرار في مكان ونفسها فاعلمت لودنيت فنظرت
لعل احسن احد فذنبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحسن
احدا حتى اتمت سبعاً ثم قالت لودنيت فنظرت ما فعل فاذا
هى بصوت ففعلت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل قال
فقال لعقبه هكذا وعمر عقبه على الارض اى اثنى ريعقه وبذا
من هو وضع التي استعمل قال فرغ غير معناه مشهور فاشفق الما
اى الخرق ونفخ وما دته موحدة وثا. مثله وقاف قد شئت
ام سمعيل فجعلت تحن بارا من كحرو ويروى تحفن بالمهمل
والفا والنون اى عملاً الكفين قال فقال ابوا القاسم صلى الله
عليه وسلم انه تركته كما بالما اظاها قال فجعلت تشرب من ماء ويدر
لنها على صبيها قال فمرنا من من جبرهم بطن الواوى فاذا هم بطير
كانهم لم يروا ذلك وقالوا ما يكن الطير الا على ماء ففعلوا رسولهم
فاذا هو بالماء فانما هم فاجبرهم فانوا اليها فقالوا يا ام سمعيل ما يكون
لنا ان نكون معك او لنكون معك فبلغ انها الفاف فصيح
اى فاذا نت فكان كذا وكذا فبلغ انها ففك ففهم ويروى منهم امارة
قال ثم انه بدال ابراهيم فقال لا اله الا الله مطلع تركن اى ما تركه عند
البيت قال فحج ففعل اى ام سمعيل فقالت امارة ذهب لصبي
قال قوله له اذا جاء غير عنته بئيك ويروى عنته بئيك فلما جاء
اخبرته فقالت انت ذاك فاذا هى اهلكت قال ثم انه بدال ابراهيم
فقال لا اله الا الله مطلع تركن فحج فقال اى ام سمعيل فقالت امارة
ذهب لصبي فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقالوا ما طعمكم وما
شربكم قالت طعمنا من اللحم وشربنا من الماء قال اللهم بارك لهم في
على انه خير من هذا محذوف اى هو بركة او باللعكس انهم بركة او طعم
مكة وشربها بركة وسبب الكلام بدل عليه فرطها مهم وشربهم

قال فقال ابو الفاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم
قال ثم انه بدأ ابراهيم فقال لا بد ان مطلع تركني في فراق اسمعيل
من وراؤه ثم يصح قوله فقال يا اسمعيل ان ربك امره ان اني له
بني فقال اطع ربك قال انه قد امره ان تعين عليه قال اذا فعل
او كما قال قال فقال ما فعل ابراهيم بنى واسمعيل بنى وله كحجره ونحوه
ربنا نفعل ما نك انت السميع العليم قال ارتفع البناء وصنع الشيخ
على نقل الحجارة ويرى عن نقل الحجارة فقام على حجر مقام محجل
بنائه الحجارة ويقولان ربنا نفعل ما نك انت السميع العليم وهذا
طريق اخر لحدث ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف بعض
الانفاظ والزيادة والنقص والله تعالى اعلم **حدثنا موسى بن**
قال حدثنا عبد الوارث بن جابر قال زنا **حدثنا** الا **حدثنا** سليمان بن مهران
قال **حدثنا ابراهيم** بن محمد بن ابي يزيد بن شريك بن طارق
اليسمي عداة فراى الكوفة انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي سجدة وضع في اول النصف الام قال ابو البقاء
هي ضمة بناء القطعة عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير اول كل شئ
ويكون الفتح منصرفا وغير منصرف ومعنى اي سجدة وضع للصلاة اولا
قال **مسجد حرام قلت ثم** اي بالتسوية اي ثم اي مسجد بني بعد مسجد الحرام
قال **مسجد الاقصى** اي قال النبي صلى الله عليه وسلم بني بعد مسجد
الاقصى قبل الاقصى بعد منى فتم بنوه وبين مسجد حرام وقبل لا لم
يكن وراءه موضع عبادة وقبل بعده عن الاقدار والمخاض وممقد
المظهر عن ذلك هذا الحديث يفسر بما يقوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس للنبي مكة ويدل على ان المراد بالبيت بيت العباد لا مطلق
البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي رضي الله عنه اخرجه اسحق بن
راويه وابن ابي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت
قبله ولكنه كان اول وضع لعبادة الله **قلت كم كان بينهما قال**

اربعون سنة اي بينهما اربعون سنة قال ابن جويري فيه شك ل
لان ابراهيم عليه السلام بنى الكعبة وسليمان عليه السلام بنى بيت
المقدس بينهما اكثر من الف سنة انتهى ومستندة في ان سليمان عليه
السلام بنى المسجد الاقصى رواه الفاسي من حديث عبد الله بن
عمر بن العاص رضي الله عنهما فروعا باسناد صحيح ان سليمان بنى
بيت المقدس لانه تعالى خلق لاثنتي عشرة قلوبا له ان سليمان عليه
السلام اول من بنى الكعبة وسليمان عليه السلام اول من بنى بيت
المقدس فقد روي ان اول من بنى الكعبة آدم ثم نوح ولده في الارض
فما كان يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس بعده باربعين عاما
ثم بنى ابراهيم الكعبة بنى النيران وكذا قال القرطبي حيث قال ان محمد بن
لا يدل على ان ابراهيم وسليمان عليهما السلام بنى المسجد من استرا
وصفها بل ذلك تخمينه كما كان اسمه غيرهما وقد مشى ابن حبان في
صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر روي عن ابن جابر
وداد عليهما السلام الف سنة ونقصه في فقه الصياح نحو ما اجاب به من
يجوزي والقرطبي قال بخطه يشبه ان يكون مسجد الاقصى اول ما وضع
بنائه بعض اوليائه تعالى قبل دارود وسليمان عليهما السلام ثم بناء دارود
وسليمان فزاد فيه وسعاه فاصف اليها بناءه قال وقد نسب هذا
مسجد اليه فاحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اصف اليه
هذا الاحتمال الاول سوجه وقد روي ان اول من اسس مسجد الاقصى يعقوب
عليه السلام لكن قوله فاحتمل ان يكون هو يعني اليه بانيه فيه نظر لان اسم
البلد فاصف اليه مسجد كما قيل مسجد مدينه ومسجد مكة وقال ابو عبيد
في صحيحه ان ابي مدينه بنى بمقدس فيها ثلث لغات مدخره وقصره
وحذف اليه الاول قال الثوري بن كوني ان الله اقراني عينه بعد ما دنا
من اعالي الجبال وغورا ولو كان ما قاله بخطه ثم ان ما ذكره ابن جويري
اوجه وقد وجدنا يشهد له فذكر ان هثم في كتابه بمنقول لا يمكن ان

يقال انها سميت باسمها لغيرها والله اعلم النبي ان ادم عليه السلام
لما نزل الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس وان يبيت فيه وانشك
فيه وقد تقدم ان ادم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة وانه رفع في
الطوفان حتى نواه الله لابراهيم عليه السلام وروى ابن ابي حاتم عن
طريق سمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم لما هبط ففقد صوت
الملائكة ونسيهم فقال الله عز وجل له يا ادم ان قد هبطت بنا بطاف
به كما يطف حول عرش فانطلق اليه فخرج دم الى مكة وكان هبط ليمسك
فانه البت فطف به به وذاك النعلين ان داود عليه السلام امر من سيرا
ان يتخذ تسجدا فرصع به بيت المقدس فاخذوا فربنا له لا حول ولا قوة
سنة مضت من ملك داود عليه السلام وكان داود ينقل لهم الحجارة
على عانقه فاحس الله تعالى الى داود ذلك لست بانيه ولكن لك ابن املك
بعدك اسمه سليمان فاقتضى الله على يده وروى عن كعب الاخير ان
سليمان عليه السلام بنى بالقدس على اساس كان راسه من نوح
عليه السلام وذا ابو بكر محمد بن احمد الواسطي فزار بيت المقدس ان
سليمان عليه السلام اشترى ارضه بسبعة فدان بها ثلثمائة دينار
الصلاة بعد الغيم الى ان بعد اراك وقت الصلاة كذا قال الشيخ الطاهر
ان يقال بعد سبغ فانه جعلت له الارض ظهورا وسجدا فافهم **فصله**
الها فيه للكت وفروا به الكشيمن فضل بلها فان **الفصل** في اي فان
الفصل في فضل الصلاة اذا حضر وقتها ورا من وجه اخر عن الاعمش في
آخرة والارض لك مسجدا للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن عيينه هو
الاعمش فان الارض كلها مسجداي صالحة للصلاة فيها ويحضر فيها التعميم
بما ورد فيه النهي ومطابقة الحديث لله حنة في قوله المسجدا حرام فانه بنى
ابراهيم خليل عليه السلام وقد اخرج البخاري في باب قول الله تعالى ووبنا
لداود سليمان ايضا واذخره مسلم في الصلاة وكذا النسي في غير التفسير
واجب ما جاء في الصلاة **حدثنا عبد الله بن سدة القعيني عن مالك** الا ان

عن عمرو بن ابي عمرو وروى اسماء بن عمر وميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن خطبة
العرش المحمدي ابو عثمان محمد بن وقيل في العلم عن الحسن بن مالك بن زكريا
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع الى احدى ظهره جبل احد فقا
بدا جبل بجبل اما حقيقه واما محجاز من باب الاضمار اي بجبل ابله وكعب
اللمم ان ابراهيم حرم مكة واما احرم ما بين لابتيها شيئا لانه تخفيف حموة
وهي حرة ومكة بنى فمضى فركب بها وذاخره بن مطول فربا ب
من غرابيل للمحنة وقد تقدم الكلام فيه هناك ومطابقة لمرجئة طاهرة
ورواه اي روى محمد بن كور بن محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري عن الحسن
صلى الله عليه وسلم وقد اخرج البخاري في مسنده في باب البيوع في باب
بركة الصاع عن موسى بن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عبد بن
تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد عن الحسن صلى الله عليه وسلم
حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله بن ابن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن
ابن ابي خواتم قال اخبرني عبد الله بن عمر بن عبد الله عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم المتمر خطب لعائشة رضي الله عنها ان قومك حين
بنوا الكعبة ويروي لما بنوا الكعبة اقتصر واعن قوا عبد ابراهيم عليه
السلام فقلت يا رسول الله لا تروني على قوا عبد ابراهيم قال صلى الله
عليه وسلم لو احدثت ان قومك بالكفر بكسر الحاء وسكون الدال لمهملة اي
لو لا قرب عهدهم بالكفومات لردت البيت على قوا عبد ابراهيم فاجاب
لو لا محذوف جواز وخبرهم بما محذوف وجوبا فقال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رى بغير التهمة اي ما ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركبتين الذين بينا الحجر بكسر الحاء كطيم من جانب شمال الكعبة
الا ان البيت لم يتم على قوا عبد ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن فمضى

فكان في باب فضل مكة ونبينا وقد مضى الكلام فيه هناك ومطابقة
للمرحة ظاهرة وقال **اسماعيل** هو ابن ابي اويس بن اخت مالك الامام
عبد الله بن محمد بن ابي بكر ربهذا ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين
ان ابن ابي بكر الذي فيه هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
واخرج البخاري حديث اسماعيل في التفسير حديث **عبد الله بن يوسف** قال
اجزنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يفتح بمكة و
سكان الراي عن ابيه عن عمرو بن سليم بنظم السنين الراي بنظم الراي
وفتح الراي وبالفاف انه قال اجزنا بالافراد ابو حميد بنظم الحارث بن
السعد بنظم فاما ابو ابي رسول الله وفروا به الى ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف نفسى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار عونه
والبقاء شريعته وخرال اخره بتشجيعه فرامته وتضعيف اجره ومشو به
وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك
احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم بن ابيس من باب الحاقه فان قصص الكامل من باب بيان
حال ما يعرف وقد عرف الصلوة على ابراهيم عليه السلام من قوله تعالى
رحمته الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فان قيل السبب في تقيفني
ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الال اجيب بان لفظ الال مستعمل او
ابراهيم داخل في الال عرفا او هو مدر بال طريق الاول وقد روى في ذلك
قوله تعالى اهل البيت **وباركك على محمد** اي اثبت له وادم ما عطيت من
الشريف والكرامة فهو من برك البعير اذا نأخ في موضع وانه وتطلق
البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وازواجه وذريته كما بركت عليا
ابراهيم انما رفا على ما يتوجب برك محمد مجيد كثير الخير والاحسان و
مطابقة الحديث للمرحمة ظاهرة وقد اخرج البخاري في الراي عوات ابي
داود في مسلم في الصلوة وكذا ابو داود وفيه والتمس في التفسير

ابن ماجه في الصلوة حديثنا **فيس من حفص** هو ابو محمد الدارمي البصري
وموسى بن اسمعيل الواسطي البصري الشوزي كمالا حديثنا **عبد الواحد**
من زياد قال حديثنا ابو فروة يفتح الفا وسكون الراء مسلم بن سالم
المداين بسكون هميم وبانها البدال وقال الفاضل يروى عن احمد بن اسم
ابو فروة عروة لا مسلم قال رثن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
بن ابي اليسر انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي اليسر يفتح اللامين واسم
ابن اليسر رفا القيني كعب بن عجرة بنظم العين مهملة وسكون الحيم
وبالاء البتوي حليف الالفار شهيد بفتح الرضوان مات سنة ثنتين
وخمسين بالمدينة وله خمس سبعون سنة فقال الا اهدى لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اي فاحه بالي فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ايا رسول الله كيف الصلوة عليكم
اهل البيت منسوب على الاختصاص فان الله قد علم كيف نسلم بعين
في الشهد وهو قول محصل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وبالك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ومطابقة الحديث للمرحمة ظاهرة
وقد اورد البخاري في الراي عوات ابراهيم بن عجرة بنظم الالف والصلوة واغتر بك
الحري في الال طرف فوار رواية كعب بن عجرة بنظم الالف والصلوة واغتر بك
ابن معلق فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث بنا احالته حه على
الصلوة وقال قد تقدم في الصلوة وكانه شيع شيخي مغلطى في ذلك
فانه كذا صنع ولم تقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلوة
اصلا والله المأوى حديثنا **عثمان بن ابي شيبة** قال اجزنا جري يفتح الحيم
الاء هو ابن عبد حميد عن منصور هو ابن منعم عن منهل بن بكر بنهم و
سكون النون وباللام هو ابن عمر الاسدي والهاء كاهم كوفيون عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله

15

عليه وسلم يعوذ بحسن وحسين من التعوذ يقال غدت به اعداؤ
عياذا ومعاداي الحيات فالتعوذ والاستعاذة والتعوذ كلها بمعنى
واحد يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بحسن وحسين بقوله
اعوذ بكلمات الله المأخوذة وقول ابن عباس رضي الله عنهما كان يدل على انه
صلى الله عليه وسلم كان يكثر التعوذ بقوله اعوذ بكلمات الله المأخوذة **وبقوله**
لما ان اباكم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق يريد بقوله اباكم ابراهيم عليه السلام
وسماه اباكم لكونه جد اهل البيت **وقيل** المراد بكلمات الله
كلام الله على الاطلاق وقيل المراد بها معوذتان وقيل افضيته وقيل ما
به كما قال نعت وتحت كلمة ركب بحسن على بن اسرائيل وقال الهروي القرائ
ان في اي الكا مئة وقيل ان فقة وقيل ان فقة وقيل بمساركة وقيل النفاية
التي تمضي وتسمى ولا يرد بها شيء ولا يرد خلا لفقص ولا عيت قال ابن التميمي
تمامها ففعلها وبركانها قال الخطابي كان احمد يستدل بهذا الحديث على ان كلام
الله غير مخلوق ويخرج بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستفيد مخلوق **من**
كل شيطان قال الهروي في خلفه ثبطين الاثر وحسن **وبما** يشهد به
ميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل بالسم بقيل فاما لا يقبل سمه فيقال
له السموم وقيل المراد كل سمته تسم بسوء وقال ابن فارس الهوام مخوف من
حشرات الارض الهوام الحيات وكل ذي سم تقبل وقد يقع اليها في علم
ما يدرب من حيوان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد بن عجرة ابو ذيث
هوام راسك والفعل ساء بهوام لانها تسم في الاس وترب **ومن كوعين**
لانه العين الالة هي التي نصب بسوء وقال الخطابي المراد به كودا ورافة
يتم بالان من جنون وجعل في كونه وقال ابو عبيد الله من تحت الكا ما
وانما قال لانه لانه اراد انها ذوات لم وقال ابن التميمي يعني انها تامة في
وقت بعد وقت ولم يقبل منه بل قال لانه يورث لفظه به في وجهه وكونه
اخف على الله ويجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة للشر على جميع
من كذا وجميعه ومطابقة لشره فقول ان اباكم قال المراد به ابراهيم عليه السلام

وقد اخرج ابو داود في السنن والترمذي في المطب والنسائي في النعوت
وفي اليوم واللييلة وابن ماجه في المطب **باب قول الله عز وجل وبنيهم حسن**
وصيف ابراهيم ابراهيم اذ خلوا عليه الالة اشار الى قصته من قصص
ابراهيم عليه السلام وهي دخول ملكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط
عليه السلام حتى حصل له الرجل منهم الالة في سورة الحجر قال الله نعت
بنيهم اي وبني عبادي عطف على قوله بن عبادي الالة انما الغفور الرحيم
ان عذابه هو العذاب الاليم ويحقق لها ما يعثرون به عن صيف ابراهيم
اذ خلوا عليه فقالوا سلاما فسلم عليك سلاما وسلاما قال انا
منكم وجلون فالتفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت اولائهم
استخفوا من الاكل كما روي ان الله نعت ارسلا لوط المقتول منها باسم
عما يركبون من المعاصي والنفوس حش فلم يتهو اهل ازدادوا عثوا وفساد
وقالوا انت بعدد اب الله ان كنت من الصا وقيل في لوط ربه
ان يضره عليهم فاجاب الله دعوته وبعث اربعة من ملائكته جبريل
وميكائيل واسرافيل وردها في قبال لاهل كهم وبشارة ابراهيم عليه
السلام بالولد فاقبلوا مشاه في صورة رجال فدخل حتى نزلوا على
ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس عند حسن عشر ليلة حتى شق
ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف منها امكنه فلما رايهم سريهم لانه
راى صيفا لم يضيف مثلهم حن وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج
الي اهلته فجاء بعجل حنيد اي مشوي بالاصناف اي الحجارة الحقة وقيل الذي
يفطر ودكه من حنذات العرس اذ عرفته بالجلال لقوله سمين فتوته اليهم
فامسكوا اي يديهم قال انا منكم وجلون وروي ابن ابي حاتم عن طريق ليدني
انه لما قرب اليهم العجل قالوا انا ناكل طعاما الا ثمن قال ابراهيم عليه
السلام وان له ثمننا فالجواب ما ثمنه قال انه كرون اسم الله عليه اوله وتحدونه
على اخره قال فطر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتجده ربه خفيلا فلما
راى انهم لا ياكلون فرغ منهم ومن طريق ابن ابي شاذان جبريل عليه

السلام سبحانك يا حي يا قيوم بذكر حق بانه قالوا لا نوحى
وفيه البخاري يقول لا نوحى لا تخف من وجل بجل ويوجل فهو وجل اي
خائف فرج انما بشرتك استياق فرعن التعليل للنهي عن الوجمل فان
البشر لا يخاف منه بغيرهم هو الحق عليه السلام لقوله تعالى فبشرنا بها يا موسى
عليهم اذ بلغ قال ان بشرتموه على ان مس الكبر فبشرنا من يولد له سبع سن الكبر
او انكار لان بشر به في هذه الحال وكذلك قوله فيهم بشرون اي فبأى عجزية
بشرنا واذ فبأى شئ بشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة شاذ
بغير شئ وقد قيل انه كان في هذا الوقت ابن مائة وعشرين واربعة مائة سنة
سبعين واربعة وتسعين قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة او باليقين
الذي لا يسرف فيه او بطريقه هي حق وهو قول الله وانه فلا تكن من الغافلين
من الآسين من ذلك فانه تعالى فادع ان يخلق بشر من غير ابوين
فكيف من شئ فان وعجز عاقد كان استحي بابراهيم عليه السلام
باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال ومن يفتظ من رحمة ربه
الا انما يكون المحطون طريق معرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله والحال
علمه وقدرته كما قال تعالى لا يباس من رحمة الله الا القوم الكافرون واذ
قال الله ربنا **كيف نحمل الموت الاية** كذا وقع في رواية كريمة قوله ولكن
ليطمئن قلب فقط وحل لا سمع الله وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم
الآخره وسقط كل ذلك في رواية السفي وصار حديث ابراهيم رضى الله
عنه كمنه الباب الذي قبله والاية في اخر سورة البقرة قال الله تعالى
واذ قال ابراهيم يعنى واذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب انى كيف تخلى موتى
ذكر مفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام سببا منها انه لما قال لنمرد ربه
الذي يحس بميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى
ذلك مثله فقال رب انى كيف تخلى موتى لما ان الاثان يعلم الشئ
ويبينه ولكن يحب ان يراه عيانا وقيل كما قال عمرو دانا احسن دامت قال له ان
احبنا الله براد اوح الى بدنها فقال عمرو دهل عانيته فلم يقدر ان يقول نعم

وانتقل الى نفقة بآخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن فله على الجواب ان
مرة اخرى ومنها ان بشرنا بك فسال ذلك ليتبين بالاجابة نصيحة ما بشر به روى
ذلك عن ابن مسعود رضى الله عنه ومنها انه اذا سأل اليك به كيفية جمع
اجزاء ممتدة بعد تفرقها وانفصال الاعصاب ومجئها بعد تفرقها فاراد ان
يجمع بين علم اليقين وعين اليقين ومنها ما روى عن قتادة انه قال ذكر
لنا ان ابراهيم عليه السلام انه على دابة يوزعها الدواب والسباع فقال
رب انى كيف تخلى موتى ليت به ذلك لان النفوس البشرية منشوقة الى
المعانيته وبعد فقه محمد بن ابي حنيفة ليس بحركة المعانيته ومنها ما قال ابن
دريد من ابراهيم كونه نصفه في البحر ونصفه في البحر الذي في البحر باكله
دواب البحر الذي في البحر باكله دواب البحر فقال ابراهيم كنهيت يا ابراهيم
من يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال رب انى كيف تخلى موتى وقال
ابن كحار في شرح العقيدة انما سأل الله ان يحس موتى على يد يد
على ذلك قوله فصره من اليك فاجابه على نحو ما سأل وعلم ان احد الانبياء
على الله مثل ذلك فيجيبه بعين مطلوبة الا عن رضى الله عنه واصطفا بقوله اولم
الا يا انا صطفى كذا واتخذناك خيرا قال بلى وكيف يستعمل على وجهين
احدهما ان يكون شرطا نحو كيف نضج اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون
استغناء ما وها كذا وكذا وقال ابن عطينة السؤال كيف فاجابه عن حاله شئ
موجود في الوجود عند الله فكيف بها استغناء عن هيئة الاحياء
وهو مستقر قال اولم تومن بعين باحياء موتى وانما قال اولم تومن مع علمه
بانه انبت الناسل بما يحب مما اجاب به كما فيه من الغائبة بحليته
لست معين قال بلى اي على امتك وبلى اجاب بما بعد النقل ولكن ليطمئن قلب
اي يترى سكونا وطمانينة بمحض علم الفطرة علم الاستدلال لان
نظاير الادلة يمكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس
واحسن واخرين ليطمئن قلبك لئلا يكون نفسه طالبة برؤية ذلك
فاذراه اطمان وقد يعلم المرء الشئ من جهته ثم يطلب ان يعلم من غيرها

٢٢٦

قال نحن ائحق بالشك من ابراهيم وسقط فربعض الروايات لفظ
بالشك واختلف السلف في هذا بالشك هنا فحمله الطبري على ظاهره
وجعل سببه حصوله وسوسه من الشيطان لكنهم لم يستفوا ولا زالت
الامان الثابت واستند في ذلك الى ما اخرجوه هو وعبد بن حميد وابن
ابن حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماحضون عن محمد بن ميمون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ارحم اية في القرآن هذه الاية
واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى مائة الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما هذا لما بعرض في القدر ويوسوس به الشيطان فرض الله
من ابراهيم عليه السلام بان قال بل ومن طريق معمر عن قتادة عن
ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ايضا وهذه طرق
يشد بعضها بعضها والى ذلك جرح عطاء بن ابي حاتم من طريق
ابن جريج سالت عطاء عن هذه الاية قال دخل قلب ابراهيم عليه السلام
ما به خل فلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد
عن قتادة ذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام انه على دابة يوزعها الدواب
والسباع ورس من طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني ان ابراهيم
عليه السلام انه على حيفة حمراء عليه اسباع واليطر عجب وقال رب لقد
علمت لتجمعها ولكن رب ارنى كيف تحيى مائة وذهب اخرون الى
ما وبل ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال لما
اتخذ الله ابراهيم خليلا اسأله ملك الموت ان يشهده فاذا له فذكر
فقتله معه في كيفية فنض روح الكافر ومومن قال فقام ابراهيم
بدعواه رب ارنى كيف تحيى مائة حتى اعلم انه خليكك وروى ابن
ابن حاتم من طريق ابن العوام عن ابي سعيد قال ليطمن قلبه بالحنه
ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبيرة قال ليطمن قلبه الى
خلبك ومن طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما لا علم

الك اجبت وعادة من طريق علي بن ابي طلحة عنه لا علم الك تحيى مائة
والى هذا الاخر جرح القاضى البكر الباقلاذ وحكى ابن التين عن الدردى
ان راجع انه قال طلب ابراهيم عليه السلام ذلك ليدب شدة مخوف قال
ابن التين وليس لك بالبين واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن امان
عن عكرمة قال المراد ليطمن قلبه منهم يعلمون انك تحيى مائة وحكى ابن التين
عن بعض ما حصل عنده انه اراد بقوله قد رجا صالى كان يصحى له
عن ذلك والى بعده ما حكاه الفرط مفسر عن بعض الصوفية انه سأل
ربه ان ير به كيف يحى القلوب واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وآله
نحن ائحق بالشك فقال بعضهم معناه نحن اشد اشتباها قال الى رتبة ذلك
من ابراهيم عليه السلام وقيل معناه اذ لم الشك نحن فابراهيم والى ان
لا شك اى لو كان الشك منظر فالله الانبياء لكنت ائحق به منهم وقد
علمتم ان لم الشك فاعلموا انه لم الشك وانما قال ذلك لتواضعهم له او من
قبل ان يعلم الله بانه افضل من ابراهيم وهو كقوله فرحبت الشك
الله عنه عند مسلم ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذلك
ابراهيم وقيل ان سبب هذا الحديث ان الاية لما نزلت قال بعض الناس
شك ابراهيم عليه السلام ولم شك نبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
فقال نحن ائحق بالشك من ابراهيم عليه السلام واراد ما جرت العادة به
في محال طينة لمن اراد ان يدفع عن اخرايتا قال مها اردت ان يقول
لفلان فقله ومقصوده لا تفعل ذلك وقيل اراد بقوله نحن امته الذين
يجوز عليهم الشك وقيل معناه هذا الذي ترون انه شك انما اوله به لانه
ليس لشك انما هو طلب لمزيد البيان وحكى بعض علماء العربيه ان افضل
رباجات لغز معن عن اثنين نحو قوله نوث ابراهيم خرام قوم تبع اى
لا خير من فلان اى لا خير من الغريقين ونحو قوله القائل الشيطان خير من
فلان اى لا خير منها فعلى هذا معنى قوله نحن ائحق بالشك من ابراهيم
لا شك عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال

اخرى شك ابراهيم في القدرة وذكر ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء قال
ابن عطية ومحل قول ابن عباس رضي الله عنهما عندها انما اراد بها
من الاول على الله تعالى وسؤال الاجابة في الدنيا اول ان الايمان يكفى
الاجمال ولا يحتاج الى التفسير وكذا قال ومحل قول عطاء دخل قلبه من بعض
ما يدخل قلوب الناس من طلب المعانيه قال وما كان في قلوبهم على قولك
والمراد بالشك فيه نحو الذي لا يشك واما الشك المصطلح وهو التردد بين
الامر من امرين غير واحد كما على الاخر فهو منقول عن محمّد بن عبد السلام قطعاً
لانه بعد وقوعه من رشح الايمان في قلبه فكيف من بلغ رتبة النبوة
قال وانما قال السؤال لما وقع كيف دل على حال شئ موجود ومقرر عند
الاستدلال كما نقول كيف علم فلان فكيف قال في سؤاله عن بيئته
الاجابة لا عن نفس الاجابة فانه ثابت مقرر وقال ابن الجوزي انما صار
احق من ابراهيم لما عاين من كذب قومه وروى عنهم عليه السلام في الحديث
فقال انما احق ان اسال ما اسال ابراهيم عليه السلام لعظم جريته مع قومه من
الاجابة المكونة والمعرف في تفضل الله ولكن لا اسال ذلك الله تعالى اعلم **قال**
رب انك كيف تكلمت موسى قال اوم نؤمن قبيلا لا استغفام للتقريب وجهه انه
طلب الكيفية وهو مشعر بالتدبير بالاجابة قال علي بن ابي طالب ولكن قبيلا
غير معناه **ويروى عن ابي جهم** لو ان ابراهيم بن ابي جهم
عليه السلام كان ممن آمن مع ابراهيم وهاجر معه لمصر ثم عاد معه
الى الشام فزال ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط عليه السلام الى اردن
ثم ارسل الله تعالى اهل سدوم وبنو عدة قري وقال مقاتل وبلادهم بين
الشام والحجاز ناحية زعموا كانت اثنتي عشرة قرية وتسمى مونتكا بين الاثنتي
وكانوا يعبدون الاوثان وياتون الفواحش وبها فذهبهم بعضا على الطريق
وغير ذلك من المفاسد وقد ذكر الله لوط في القرآن في سبعة عشر موضعاً وهو
اسم عجم ولكنه صرف لكون وسطه وقيل اسم عرب من لا عاى ليعنى لان حبه
لا يطغى به ابراهيم عليه السلام اى تغلب الحق والصدق **والله كان يداوى المكن شديداً**

اشارة الى تعاقب النوازل انكم قوة لقوت بنفسى على دفعكم او ادى الى
ركن شديد اى قوى تمنع به عنكم وبيان الكلام فيه قريباً من ترجمته لوط عليه
السلام وقال الطبري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان كل واحد يدرك
على اقل كل واحد من ان يكون له ما ضره غيره وكان صلى الله عليه
وسلم استغنى بذلك القول وعدة ما ذكره من اول ركن اشد من الركن الذي
كان يداوى اليه وقال المفسرون ومعناه اى قوى استند اليه واستغنى به فيجب منكم
شبه القوى العزيزة بالركن من الجبل في شدته وسنعة وقال النووي يجوز
انه نفس الانبياء الى الله في حمايته الا ضيف الى ان النبي الى الله فيما بينه وبين
الله واظهر للاضفاء العذر وحق الصدور **ولوليت في السجن طول ليلتي**
يوسف وقد لبت سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
لا حيت الى اى لاس عت الاجابة في خروج من السجن ولما قدمت طلب
البراءة حيث قال لما جاءه الرسول ارجع الى ربك فاستدنا بالنبوة اللات
فقطعن ايديهن فوصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشدة العسر حيث
لم يباروا في الخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم لوطاً وانشاء التواضع لا يحل
ممنه الكبر بل يزيد به رفعة وجلال وهو من حسن قوله لا تفضلوه على نبي
وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من جميع وسبب حمله هذه الحدة حيث
في قلته يوسف عليه السلام ومطابقة فانه حمة ظاهرة وقد اخرج البخاري
في التفسير النفاذ اخرج جهم من الايمان والافعال اذ ان ما جده في القطن **باب**
قول الله عز وجل واذكر اولئك اسمعيل يعنى اذكر يا محمد في القرآن اسمعيل
انه كان **عبد ذى النعمة** ذكره بذلك لانه مشهور به وهو صوف باسماً
في هذا الباب لم نعهد من غيره كما روى انه كان بينه وبين رجل ميعاً وفاقام
يسطره مدة وحينئذ في تلك المدة ففعل ثمة ايام وقيل حول حتى اناه جهم
عليه السلام واخبر ان الفاجر الذي وعدة بالقعود هو ابيس عليه السلام
وما بينك انه وعد العبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله صابراً وكان
رسولاً اخرجهم نبياً من الانبياء عليهم السلام **حدثنا في حديثه** قال

بالانتم قوم تجملون تفعلون فعل من يجعل فيها او يكون سفيها لا يميز الحسن
من البغيح وتجملون فعل عاقبة العصفان و قوم يحزنون وقيل تجملون بوضع
قضا الشهوة و جمعت الغيبة مع محاطة فقولته انتم قوم تجملون ففعلت
لحق طمة ففعل تجملون لان محاطة اقوى و ارسخ اصلا من الغيبة فكان
جواب قوله ان قوم لوط الا ان قالوا اي الا قولهم اخر جوا الى لوط من قريتهم
انهم لما سبطهم و ان يترجون عن افعال او عن الاقدار و بعدون قتل
قدرا يقولون انتم ابراهيم و تهلكا فاجيبنا اي لوطا من الغدا و اهلك اي
واجيبنا اهلك الامانة قدرا ما اى جعلنا ما بقدرنا و قضا بنا عليها من
الغابة بن اى الباقين و الغدا و امطرنا عليهم مطرا اى كجاجة فاء
مطر من زرع اى الذين اندر و بالغدا و قال الدادى اى انما كان بمطر في
كتاب الله فهو العقاب و مذكور في التفسير يقال امطر في الغدا و مطر في
الرحمة و ابل اللغة يقولون مطرت السماء و امطرت و حاصل قسمة قوم لوط
عليه السلام انهم اتبعوا و طن الذكور فذهب لوط الى التوحيد و ابا الاقراغ
عن الفاحشة فصر و اعل الاشاع لم يبق ان يساعده منهم احد و كانت
مدانهم نسبي سدوم التي تقاضها مثل و يحجروا و يقال احد من قاض سدوم
و من تغور زرع من البلاد و انما منه فلما اراد الله تعالى اهلاكهم بعث جبريل و كابل
و اسفل و در اهل ابراهيم عليه السلام فاستضافوه فكان فضل الله به في
التوان ثم توجهوا الى لوط عليه السلام فاستضافوه فحلف عليهم من قوته و اراد
ان يخلف عليهم فخرجهم فتمت عليه امراته فحلفوا اليه و عاتبه و عطل كنه ابراهيم و طنوا
انهم طغوا و ابراهيم فابكرهم الله على جبريل عليه السلام فقلب مدانهم ان خرج عنهم
لوط بالجنه الامانة فماتت مع قومها و خرجت مع لوط فادركها العذاب
فقلب جبريل مدان بطرف جناحه فصار عاليها و سافلها و صار مكانها
بحر منسفة لا ينفع جانها و لا بشر مما حولها **حدثنا ابو الهيثم** بالحكمين نافع
قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **اخبرنا ابو الهيثم** و ابا الهيثم عن عبد الله
بن ذكوان عن ابي عبد الرحمن بن هزير عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي عبد الله

83 **البشر** **عن ابي بصير** قال **يغفر الله لوطا ان كان كلمة ان بداهة مخفية**
من متفلة اى انه كان ينادى **الى اركن شديد** اى الى السجانه و ثقت و ثقت
بذلك الم قوله ثقت لوان لا يكلم قوه او اوى الى اركن شديد و يقال ان
قوم لوط لم يكن فيهم احد يجتمع معه في نسبه لانهم من سدوم و من من اثم
و كان اصل ابراهيم و لوط من العراق فلى ابراهيم اثم ابراهيم ابراهيم
لوط ففعل الله لوطا اهل سدوم ففعل لوان منعه و اقارب و غيره
لكن استنصرهم عليكم ليدفعوا عن ضيقنا و لهذا جاز بعض طرق هذا
الحديث كى اخرجه احمد بن حنبل و محمد بن عمر و عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لوان لا يكلم قوه
او اوى الى اركن شديد قال فانه كان ينادى الى اركن شديد ولكنه عن
غيره ففعل الله نبيها الا فردزة من قوته و اذن مرد و به من هذا
الوجه الم نرا قول شعيب لولا ربك لرحمتك و قيل معنى قوله لقد كان
يادى الى اركن شديد اى الى غيرته لكنه لم ياد اليهم و ادى الى الله انتهى
والاول اظهره و قال النووي يجوز ان لا يندبش بحال الاضافه قال ذلك
ادناه النجاشي اما الله فباطنه و اظهره هذا القول للاضافه و اعتدرا و العشرة
ركن لان اركن يستد اليه و يمنع به فبهم بالركن من اجل شدتهم
و منعهم و قد مضى حديث عن غريب مطا لفته للرحمة طاهرة **باب**
فلم يزل لوطا الم سلون قال الم قوم مكررا ثم كرم نفس و شعر عليكم ففى
ان نظروا بشرة و تمام الايات قالوا بل حسنا كما كانوا فيه يمترون اى ما
حسنا كما نكرنا لا حله بل حسنا كما يسكر و يشقى لك من عدوك
و هو الغدا و الذى نوءد منهم به فيمترون فيه و انياك بالحق باليقين
من عذابهم و انما لعدوون فيما خسرناك فاسر باهلك فاذيب بانهم
في الليل يقطع من الليل فوط لفته من الليل و قيل فاحر و اتبع اذ بارهم
و كن على نهرهم تذودهم و شرع بهم و نطلع على حالهم و لا ينفذ ملكهم احد
ليظهر ما وراه من الهول مالا يطيقه او فيصيبة اصابهم و لا يعرف احد لم

ولا تخلف لغز من فيصبة الغدا - وقيل هو من الالتفات ليوطنوا نفوسهم
على مهاجرة واما مضوا حيث توذروا حيث اكرم الله بالمضي اليه وهو اثم
او مفر فعدى واما مضوا حيث توذروا المضمرة مخذوف على الاتعاض
اليه اي اوجنا اليه مقتضب والمذك عدى بالذات الامر بهم تغييره ان دابر
بولاء مقطوع وحمله النسب على البدل منه واذ ذلك فنجيهم لا مرقعهم ومعنى
انهم يتناصرون عن اخرهم حتى لا يقع منهم احد مصيبيهم واخلين في البحر
وهو حال من بولاء ومن الضمير مقطوع وجمعه للكل على منع فان دابر
بولاء في معنى مدبرى بولاء وجاهل مدبرته من سدوم يستشرون باضياف
لوط طعنا فيهم قال ان بولاء ضيف فلانهم يفتخرون بفضيلة ضيف فان من ادنى
الاضافة فقد اوسى اليه والنقابة في ركوب الفواحش ولا تخزون الا تذكروا
بسببهم من تخون وهو الهوان او لا تخون فيهم من تخاينة وهو بخا قالوا
لم نترك عن العالمين عن ان نخبر منهم احدا ونمنع بنيائهم فانهم
كانوا يتوضون لكل واحد وكان يخونهم لوط عنهم بعد وسعة او عن ضافته
الناس وانزالهم قال بولاء بناء على انهم قوم فان بني كل امة بمنزلة ابيهم
من حيث الشفقة والترحمه او اراهم بنات الصلابة في بنين اضياف
كما اوجبه ومعنى بولاء بناء تزوجوهن وكانوا يطلبونهن قبل ان يجيهم
لجنهم وعدم كفائهم لا حكمة مملات على الكفار فانه شرع طارى او ينفذ
فشاها حيث ما يروونه حتى ان ذاك اهل من اهلها الشدة متعاقبة
من ذلك كما يروونه ان كنتم فاعلين قضا لوط او ما قولكم وقالوا له لقد
علمت ما في ذنبتك من حاجته انك تعلم ما نريد وهو بيان الذكرا ان وقال
لو ان ما لكم قوة اي لوقوت بنفس على دفعكم او اوى الماركن شديد الى
المقوى المتبع به عنكم روى انه اخلق بابيه دون اضيافه واخرى جادلهم من
درا الباب ففسوروا الجدار فلما رأت مملكتها ما على لوط من الكبر قالوا يا لوط
اننا نرسل ركب لن يصلوا اليك باضرا ركبنا فخرنا ففهموا عليك ودعا وياهم
فخل بهم ان يذخلوا ففهموا جبريل كان وجوههم فطمس عليهم اعيانهم فخرجوا

84 يقولون النجا النجا فان في بيت لوط سحرة لعمرك فسم بحجوة بمخا طب
وهو النسي ضل الله عليه وسلم وقيل لوط قالت هل لك من ذلك وانشد
لعمرك فسم واوله في العمر يخفقن العظم بالاشارة لا خف فيه لانه كثر
المرد ورجل السهم منهم لعل سترتهم لعل غوايتهم اشد غلظتهم الماركت
عقولهم وتميزهم بين خطائهم والصواب الذي يثرب اليهم لعمرك
تجرون فكيف يسمعون نصيحتك وقيل الضمير لفرش ومجدة اعراض
فاخذتهم الصيحة بعين صيحة باله مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرفين
واخلين فزوت شروق الشمس فجعلت عاليها سافلها اي عالي
المدينة او فرها سافلها وصارت متقلبة بهم وامطارا عليهم حجارة
من سجيل من طين نحر واصلت منك كل فرب اذ طين عدي كناية من
سجيل وقيل انه من اسجله اذ ارسله وادرعطية ومعنى من مثل الشئ
المرسل او من مثل العطية فالادرا وقيل اصله من سجين اي من
جهنم فابدت لانه لونا وفي سورة هود منضود اي لقد تعدوا لهم
او لنفذه فالارسل انما يبع بعضه بعضا كقطر الا مطرا او لنفذه بعينه
على بعضه والصق به مسودة مغلة للغدا وقيل مغلة بياض وحررة
او لسيا تخمير به عن حجارة الارض وباسم من يرمى به عند ريك في
خرائه روى ان جبريل عليه السلام ادخل جاحجه تحت مدائنهم ورفعها
الى السما حتى سمع اهل السما نباح الكلاب وصياح الدكة ثم قلبها
عليهم وكان حق الكلام فجعلوا عاليها سافلها فاستند اليه فاستند
حيث انه مسبب لعطية الامران فذلك لايات للمؤمنين متفكر
المفسرين الذين يمشون ونظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسببه
وانها اي وان همه نية او الغنى بسبب مقتنيات بسببه الناس و
يروى انهم اثارها ان فذلك لاية للمؤمنين بالله ورسوله **بركنه من سبع**
لانهم قوته اثار به الى ما في قوله تعالى فتولاه بركنه وقال جبريل
والاية في سورة الذريات وقيل وفي موسى عطف على قوله وفي الارض

آيات للمؤمنين او ترك فيها على معنى وجعل فيها كقول علقها تناد
ماء باردا اذا رسلناه الى فرعون لسلطان مبين هو عجزات كالبه
والعصا فتولاه بركنه فسر النجاري بقوله ومن معه لانهم قوته وهو
الغواء اي فتولاه بما كان يتقوى به من جنوده وعشيرته ومنعته وان
ماركن اليه الا ان من ماله وجند وقوة وقال ابو عبيدة فتولاه بركنه
وبجانبه سواء وهو كناية عن هيبته والاعراض والالتجاري فاعرض
عن الامان به بالكلية وقال اي فرعون ساحر اي موسى ساحر او محنون
كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى محن وترويضه فانه حصل ذلك
باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فبذلناهم في التمسك فقام
في البحر وهو يعلم ان ما يلايم عليه من الكفر والعناد قال الحافظ لعلنا
كذلك اورد مصنف هذه الجملة فرقتة لوط عليه السلام وهو وبهم فانها من
فقتة موسى عليه السلام كما عرفت والضمير لفرعون والسبب في ذلك ان
ذلك وقع بوقتة قوم لوط حيث قال نوح في اخر فقتة لوط وتركنا
فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفر موسى
اذا رسلناه اذ ذكره اسطراد لقوله فرقتة لوط او اولى لاركن شديد
وقدره ابو عبيدة بعشرة عشرة منيعه ومع ذلك لم توجد هذه التفسير
التي ذكرها بنو الاخر واية مستحجج وحده **اننا نعلم** ان ربه الى ما في قوله
نوح ولا تركنوا الى الذين ظلموا فسر بقوله تملوا اي لا تملوا اليهم
وهو تفسير ابو عبيدة قال فرقتة نوح ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تعذروا
اليهم ولا تملوا نقول ركنتم الى قولك اي اجبته وقبلته وهذه الاية
الفينا لا تعلق لها بقتة قوم لوط وكانه ذكر بالوجود مادة ركن و
بذا من عادة النجاري كما عرفت خيرة يدر تفسير بعض الفاظ القرآن
بذلك مناسبة وقال الفاضل اي فلا تملوا اليهم اذ لم يسل فان الركون
هو تميل اليهم كالتركة اليهم وتعلم ان ربه يفتكم ان ربه كونه اليهم
واذا كان الركون الى من وجد منه ما ليس ظم كذا فافلتك باركون

الى انظر كمين المؤمنين بالظلم ثم باليسر اليهم كل ميسر ثم بالظلم نفسه و
الانهاك فيه ولعل الاية المبلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتمديد
عليه **انكرهم** و**انكرهم** **واستنكرهم** **واحد** اشارة الى ما في قوله نوح فلما
راى ابيه يمشي لا تقبل اليه انكرهم قال ابو عبيدة انكرهم وانكرهم واحد
كذلك استنكرهم والكار ربه عيسى عليه السلام غير انكار لوط عليه السلام
لان ابراهيم عليه السلام انكرهم كالم باكل امن طوى به حين فرت اليهم
واما لوط عليه السلام فانكرهم كمن فرت اليهم كذا قال الحافظ لعلنا
والعيسى وفيه انه يحتمل ان يكون انكار لوط عليه السلام فخافة ان يظن
بشره كما مر **فرعون** **يسر** **فرعون** اشارة الى ما في قوله نوح وجاءه قوم به
اليه اي جاء قوم لوط يسرعون ويهدلون اليه لانهم يدفون دفعا
لطلب الفاحشة من اصابه وذلك ان امراته لوط اخبرتهم بحج
جولاء مما لكان في صورة الرجال المدحش ومن قبل كانوا يعملون
السنات اي ومن قبل هذا الوقت كانوا يعملون الفواحش فتم
نواها ولم يستجوا منها حتى جاءهم فرعون لها فحجهم من **ابن** **ابن** **ابن**
الى ما في قوله نوح وقفنا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع فسر
بافراى اخرهم سنا **صل** **صبيحة** **بانه** اشارة الى ما في قوله نوح ان كانت
الا صبيحة واحدة وفسر بالملكة اي ما كانت الاخذة او العقوبة الى ملكة
واحدة اي دفعة واحدة قال الحافظ لعلنا لم اعرف وجه قوله
بنا انتهى ويمكن ان يكون ذكره بنا من سببه الصبيحة كونه في فقتة
قوم لوط **لمتوسمين** **اننا** **نظري** اشارة الى ما في قوله نوح ان في
ذلك لايات للمتوسمين وفسر بقوله لنا ظرين وبكذا فسر الصبيحة
وقال مجاهد سبنا للمتوسمين وقال الفراء للمتوسمين وقال ابو عبيدة
للمتوسمين متممين وهو من توسمت الشئ نظرت اليه نظر متنت حتى
يعرفه سبته **لبيس** **لبيس** **لبيس** اشارة الى ما في قوله نوح وانها لبيس
مقيم وفسر بالظن وكذا فسر ابو عبيدة والضمير لقوله وانها يرجع

الى مدائن قوم لوط وقيل الى ابابا **حدثنا محمد بن جابر** عن جابر بن عبد الله
قال اخبرنا ابو احمد بن محمد بن عبد الله الزبيري قال اخبرنا سيفان
هو النوري عن ابى اسحق عن عمر السبيعي عن الاسوداي عن ابن يزي
عن عبد الله بن مسعود عن رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فهل من مدكر** وقدمه بذا في باب قول الله عز وجل واما عاد
فاجلوا ابرج صرصور وجه مناسبه ذكره بنا هو انه ذكر في فقهه قوم لوط
ايضا في سورة النور قوله فهل من مدكر بالمدال المهملة مشددة قال نعم
ولقد سبنا النوان سبنا اوهيانا من ليس ناقه للسواذ رحلها
لله لولا ذلك روالا لفظ بان صرفا في انواع موعظ والعبر والمخبط
بالاختصار وعذبه اللفظ فهل من مدكر اي متعظ وفي بعض النسخ
وفقت ففته وصالح بنا وقد تقدمت في بعضها وذكر في عقب ففته
عاد وكان السبب في ايرادها بنا انه لما اورد التفسير من سورة
الحجر وكان اخرها قوله وانها بسبيل مفيد قوله ولقد كذبنا صحاب الحجر
المسلمين فجاءت ففته ثم وروى فيهم اصحاب الحجر فبذرة السورة تا لينة
لفقهه قوم لوط وتخلل بينها ففته اصحاب الالبكة فمحمدة فاورد بنا
على ذلك وقد تقدم الا عذار عن ذلك فيما مضى والله اعلم
باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب بموت ثنت هذه الترجمة بنا
وهي مكررة ذكرت ثلثة ابواب فذلك لم توجد في كثير من النسخ **حدثنا**
اسحق بن منصور اي ابن بهرام الكوفي عن محمد بن اسحق بن عيسى
سكن نيب بوزمات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له
في نسخة الا ابا داود والهمسحق بن منصور السلمي الكوفي روى
له في نسخة والهمسالح اسحق بن منصور بن حيال الاسدي الكوفي
روى له في نسخة **اخبرنا محمد بن جابر** عن عبد الوارث بن ابو سهل التستري
في نسخة روى له في نسخة والهم عبد الحميد بن حبيب روى له ابو
داود وقال البخاري بنين وعبد الحميد بن سليمان السجستاني في نسخة روى

عند الترمذي وابن خزيمة مات سنة ست واربعين ومائتين اخبرنا **86**
عبد الرحمن بن عمار بن دينار عن ابى عن ابن عمر عن رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **الكرام من الكرام** من الكرام
يوسف بن يعقوب **حدثنا** اسحق بن عيسى عن الكرمي عن الكرمي عن الكرمي
للمصالح الجيدة بنا وذا وقال النوري واصل الكرمي كثره بحقه وقد جمع بين
عليه السلام كما روى في خلق مع شرف النبوة وكونه ابا الثلثة اثبت
ثلاثين وسبع شرف ريات الدنيا بالعدل والاحسان وفي رواية
الطبراني من طريق ابى حمزة بن عبد الله بن مسعود عن يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن عيسى بن عبد الله بن عباس بن رضى الله عنه في نسخة
يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فمن في امك سيد
قال رجل عظيم الا حلالا ورزق سعة واسناده ضعيف ومطابقة
لحديث الترمذي من حيث ان يوسف داخل في وصية يعقوب عليه
السلام حين حضر موت **باب قول الله تعالى ان الله كان في يوسف واخوته**
آيات لك الميم اي في خبرهم وقصصهم عبرة وعلامات ودلائل على قدر
الله تعالى وحكمته في كل شئ لك الميم اي ممن قال عن قصصهم وقيل
آيات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للذين سألوه عنها من اليهود
فاجابهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب وقرا ابن كثير اية
بالوجه وفي بعض النسخ حرف علة ويوسف فيه سنة اوجه ضم السين و
كسر با وفتحها مع الهزة ونزكها واخضعوا فيه بل هو اعجز او عجزه قال الكوفي
على انه اعجز والهم لم ينصرف وقيل عجزه ما خذ من الاسف وهو كثر او
الاسف وهو العبد وقد اجمعت في يوسف عليه السلام فسر وقال
نفاذ ذكر الله تعالى يوسف في القرآن في سبعة وعشرين موضعا والمرا
بأخوته علائق العشرة وهم يهودا ورحيل بنهم الا وسكون الواو و
كسر هو حدة وسكون الواو اخوة لام وشمعون ولاوي ورياحون
ولبنون وبنيت من بنت خالة يعقوب لياتزوجها يعقوب اولا فلما

رضاه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء عند الرفع من
الركوع اللهم نج ادر من الانجاء عيا ش بفتح مهملة وتشديد التثنية و
بالمعجمة من اربعة بفتح الراء اللهم نج سلة بفتح مهملة واللام ابن هشام
اللهم نج الوليد بن الوليد بفتح الواو فيها اللهم نج مستضعفين من
المؤمنين اللهم شد وطاك اي ضغظت على مضر بضم ميم وفتح الفاء
محمية اسم قبيلة اللهم احمد سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف بالقبيلة
انه نقل من ذرا السنين بمجدة فوزم انه وقد مضى الحديث فكتب بالصلاة
مطلولا في باب يهوى بالتبكير حين يسجد ودر الكلام فيه بانك ومطابقته
لنرحمة كالاول حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق بن اخي جويرية مصنف
جارية وهو من الاعلام مشرقة بين الذكور والاناث قال اخبرنا جويرية
بن اسحاق بن حمزة الضبي عن مالك عن الزهري ان سجد بن مسيب
وابا عبيد مصفوا بسعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر وقد مر في
الصوم اخبراه عن ابيه برة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد يادى الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما
لبث يوسف ثم انه الراء اي من قبل ملك لا حبيته وما طبت البراءة
ويقال ان اسم ملك الذي رأى الرؤيا الريان بن الوليد من ذرية لاوذ بن
سام بن نوح عليه السلام وقد روى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو
عن ابيه سلة عن ابيه برة رضي الله عنه مرفوعا رحم الله يوسف لولا الحكمة
التي فيها اذكره عند ربك ما لبثت في السجن وقد مضى الحديث
عنقريب ودر الكلام فيه ومطابقته لنرحمة فقول ما لبث يوسف حدثنا
محمد بن سلام البخاري البيهقي وهو من اذواة قال اخبرنا ابن فضال
هو محمد بن فضال مصنف فضل ابن غزوان الكوفي قال اخبرنا حسين بن
الحكملة وفتح الصاد مهملة ابن عبد الرحمن الهذلي عن شقيق اي
ابن سلمة الاسدي ابو اهل الكوفي عن سروق اي ابن الاعدع انه قال
سالت ام رومان نفيم الاء وقيل نفيم بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس

بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن
مالك بن كنانة قال ابو عمر بكذا السها مصعب ومخالفة بقره ونحوه
من ابيها المكنة امراته الي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ام عائشة
رضي الله عنها وكذا ابن ام عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وذكر في صحيح
ام رومان وعد ويقال زينب بنت خزيمة بن عامر وقيل بنت عامر من
عويمر ثم انه قد اختلف في هذا السند فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية
مسروقة عن ام رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عائشة رضي الله
عنها وقال ابن سعد واليوحى الزبدي ام رومان ماتت في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وثلث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبره وراوى الزبير بن جردى في صحيحه وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس
فعلى هذا لا يحسن سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال ابن
الحديث متصل فقال ابو اسحق الحرابي في تاريخه وعلمه سال مسروق ام رومان
وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهي اقرب من
حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو
نفيم في فقه بفتح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر اطول فعل هذا
الحديث متصل وقال الخليل العجبي من الحرابي كيف خفي استخالة سوال مسروق
لها مع علوقه في العلم ودر حيت العلة التي دخلت عليه اتصال السند و
ثقة رجاله ولم يفكر فيها ورا ذلك في العلة التي دخلت على البخاري
حتى خرجها يا مسلم فلم يجره ودر حاله على شرطه واحسب فطن لاستخالة فذه
وقول الحرابي لها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا كان له وقت وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة في الذي منعه ان يسمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد اتهم بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية على
بن زيد بن جردان عن القاسم مات ام رومان زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فيه نظراي للضعف على الانقطاع حديث القاسم حديث
مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد اصله من الواقدي وفيه

متقال ورواه عليه بان يحيى قال كان بعض القضاة من البغداديين
يحفظون يقولون الارسال فربما يحدث بين وقال الخطيب وقع في
كتاب فروايت رواه مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان قال
وهو الاشبه وكذا قاله بالمراسم وقال الخطيب فيها الصواب ان يقرأ
سنت ام رومان على صيغة مجهول من ماضى وهذا شبه بالصحة لان
من الناس من يكتب النمرة الفا فجميع احوالها فرفع والنصب و
محقق ففعل بعض النقلة كتب على صورة سالت بالالف ودون
عليه ورواه وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث ان فك
في بمغازي قال مسروق وحدثني ام رومان وقال العيني انه وهم
فيه وقاله ادري فيه من الوهم ان ام سلمة من فريش وقالت لحن عليا
امراته من الانصار وقال الخطيب ادري عن شقيق عن مسروق هو
حصين وحصين قد اختلفت فواخر عمره فلهذا روى الحديث في حال
اختلافه قال الخطيب فيها فروايت عن مسروق سنت ام رومان وبها
هو الاشبه بالصحة والله تعالى اعلم عما قيل فيها من فروايت رضاء عنها
ما قيل من الافك قالت بنينا مع عائشة قالت ان اذوكت اي
دخلت علي امراته من الانصار وروى تقول ففعل الله بفلان وقيل
الانصار ربه المذكورة بفلان مسطح بكسرميم وبوسطح بن اثنائه بن
عباد بن مطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي مطلب بن ابا
عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف فيه وغلب عليه مسطح والله سلمي
ثبت صح من عامر خاله ابو بكر الصديق رضاء عنه شهره مسطح ورواه
ما ت سنة اربع وخمسين وهو ابن سنت وحميد سنة وقد قيل انه شهد
صفين مع علي رضاء عنه وهو الاكثر وما خاض فالا فك على عائشة
رضاء عنها ونزلت براتها جلده صلى الله عليه وسلم فمن جلد ذلك
وكان ابو بكر رضاء عنه فيفق عليه لغوايته وفعره فتا ان لا ينفق عليه
قرئت ولا باطل اولوا الفضل منكم والسعة اليه فقال ابو بكر رضاء عنه

وراه الله لا احب ان ينفق الله لا فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا تراعيها عنه اذ قالت فقلت لم قالت انه من تشد يد عميم من
التيممة وروى رفع الجوز فقال ثبت الحديث التيممة او النفقة على وجه الاصلاح
وطلب الجوز فاذا النفقة على وجه الافاد والتيممة قلت تيممة بالتشديد
كما قال ابو عبيدة وابن قتيبة وغيرهما وقال الجوز من تشدودة والتيممة
يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا الجوز يعني حنينا وفي المطالع وفروايت
ايه في التخفيف في الحديث وروى ذكر هذا الحديث في حديث اي حديث
فاجبتها قالت اي عائشة رضاء عنه فنهض ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم فخرجت مفتة عليها فوافقت الاول عليها حتى تافس اي
لمتت بارتعاد وانافس من كمن من ذات الرعدة والنفق التحريك
في الحديث صلى الله عليه وسلم فقال ما ليه قلت حمي اخذتها من اجل حديث
وهو حديث الافك يحدث على الباطل لصفحة حديث ففقدت فقلت
والله لئن خلفت لا تصدقوه ولن اعتد به لا تعذر ولا فتنه ومنكم
كمثل يعقوب وبنية اي صفين وصفتمكم لصفحة يعقوب عليه السلام حيث
صبر صبرا جميلا فانه مستغنى على بالقصفون في الضرف النبي صلى الله عليه
فانزل ما نزل امرأة عائشة رضاء عنه وهو قوله تعالى ان الذين جاؤا
بالافك عصية منكم الايات فاجرها فقلت بحمد الله لا يحرج روى انه
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة اما انه فقدر انك فقلت
امها قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانه لا احمد الا الله عز وجل وهو
معنى قولها بحمد الله لا يحمد احد ومطلقة بحديث للرحمة تؤخذ من قولها
فمثل ومنكم كمثل يعقوب وبنية وسبانه فغير النور فربا في فقلت
الا فك عن عائشة رضاء عنه عنها لمقط فالتمت اسم يعقوب فلم جد
فقلت ما احدهم ولكم مثل الا ابا يوسف حدثنا يحيى بن بكير قال اجابني الليث
ابن سعد عن عفي عن ابن شهاب بن الربيع قال اخبرني عن عائشة
عائشة رضاء عنه فاجبتها قالت اي عائشة رضاء عنه فنهض ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه

وضوء انهم قد كذبوا او كذبوا اي اخبرني ان كذبوا بالتشديد او بالتخفيف
والآية في سورة يوسف عليه السلام قال الله تعالى حتى اذا انشأنا رسلا
غاية مخدوف دل عليه الكلام اي لا يغزيم تخادى اي اياهم اي اياهم الذين
لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان من قبلهم اهل بيت
الرسول عن انصر عليهم فزاله نيا او عن ايمانهم لانها كذبوا في الكفر من قبل
متخادى فيه من غير وزع والباس القنوط **وظنوا انهم قد كذبوا** اي كذبهم
انفسهم حين خدشهم بانهم ينصرون او كذبهم القوم بوعده الايمان وقيل
الفير للرسول اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا بهم بالخدوة اليه
وقيل الاول للرسول اليهم والآخر للرسول اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا
فيما وعد لهم من النصر وخط الامم عليهم وما روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد
بالظن وبما يحس القلب على طريق الوسوسة او ان المراد به لجة في
الترخي والامهال وقرا غير الكوفيين بالتشديد اي وظن الرسل ان القوم
قد كذبوا بهم فيما وعدوهم وقرئ بالشواذ بالتخفيف وبنافعا على اي
ظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدوا به عند قومهم كاذبا عنهم ولم ير وال اثر اياهم
لغير ما فتن من ثأبني ومومنين واما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين
يتلون ان ثأبني لا يثركم في غيرهم وقرا ابن عامر وعاصم و
يعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول وقرئ فتح ولا يرد ما ساء عن القوم
محمدين اذا نزل بهم وفيه بيان مشننين **قلت انهم قد كذبوا** اي كذبهم
خوة من ظاهر الكلام ان شبه الظن بالكذب لا يليق فحق الرسل فقا
له عاثة رضاء عنها السكت كاعت كل معناه كذبهم قومهم فوعد العدا
فقلت القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم يظنوا وما ظنوا
فقال **والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوا بهم وما هو بالظن** فذات عاثة
رضاء عنها **فقا** بـ عروة بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلالة
وليس تصغير التحقير واصله عروة فاعلت **لقد استيقنوا** بذلك اشارت

بذلك ان الظن باب معني اليقين كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه ان يتقنوا **قلت** فلعلمها او كذبوا **فقا** **والله لم**
تكن الرسل ظن ذلك اي عاود عروة اليها فقال لعل الآية او كذبوا
بالتخفيف اي من عند ربهم فقا لك لابل من جهة اتباعهم مصدقين اي ظن
الرسول ان اتباعهم لم يكونوا صادقين فودعوا ايمانهم وقال العيني على
معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا به قومهم فاجابت عاثة رضاء
الله عنها بقولها معاذا بالله لم يكن الرسل ظن ذلك ببرها واثارت ذلك
الما فية عروة منه وما فية عروة هو ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
حين ضعفوا او غلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقد عرفت
انفا انه محمول على ان المراد بالظن بما يحس القلب على طريق الوسوسة او ان
المراد به لجة في الترخي والامهال واما هذه الآية **فقا** **بهم** اتباع الرسل الذين
استجابوا بهم **وصد قومهم** وطل عليه السلام واستأخروا عنهم **النصر** حتى اذا
اي الرسل ممن كذبهم قومهم **وظنوا ان** اتباعهم قد كذبوا بهم تخفيفا لذل
اي فرد عوى الايمان ويجعل التشديد اي ظنوا انهم كذبوا اخيرا من مصدقين
اولا جاء بهم نصر الله وجواب اما مخدوف اي فالمراد من الظن انهم كذبوا
اتباع الرسل لان عاثة رضاء عنها فقا لآخره وما حصل ان عروة لما قال
لعلمها او كذبوا اي من عند ربهم ردت عليه عاثة رضاء عنها بقوله معا
الله كل من جهة اتباعهم مصدقين فارتدت عاثة رضاء عنها انهم
استيقنوا الكذب او الكذب اخيرا من مصدقين او لا ومطابقة محبة
للمحبة من حيث ان هذه الآية ذكرت في سورة يوسف بعد ذكر قصته والله
تعالى اعلم قال ابو عبد الله هو البخاري لفظ **استيقنوا** **افعلوا من حيث**
الله اي من اي كذا اكثر من الشئ افعلوا وقرعها استيقنوا فعلى
الاول يكون محققو بيان معنى وان الطلب ليس بمحقق وفيه البيان
فيه لفظ لغة لا بيان الوزن لا **تيسوا من روح الله** معناه الروحانية
بهذا ان الروح فر قوله تعالى لا تيسوا من روح الله بمعنى الروحانية

90

اي لا ناسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق بن بشر عنه
حديث في فتح ميمونة وسكون موحدة هو ابن عبد الله بن وهب بن الصغار
نحوه عن البصري مات بالاهواز سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو من اهل
قال **ابن جرير** عبد الصمد اي ابن عبد الوارث البصري عن **عبد الرحمن** ابن عبد الله
عن **ابيه** عن **عمر** بن الخطاب عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **يا ايها الذين آمنوا**
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد روي عنه
عن **عقوب** باب قول الله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا** رتبة الله سنة وانت ارحم
الراحمين والاية في اخر سورة الانبيا قال الله تعالى **يا ايها الذين آمنوا** عطف على
ما قبله وداود وسليمان اي واذكر ايوب وهو اسم الرجل لا يصفى للعلمية
ذاه الله ف قوله **والفرقان** في خمسة مواضع واختلفوا في نسبة فقيل ايوب
بن اموص بن راج بن زوم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم نقل
عن هذا عن كعب بن اسحق وقيل ايوب بن اموص بن زهير بن
رخويل بن عيص بن ايلوب بن ساري بن رحوال بن عيص بن ايلوب
هو الاول وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصب في نسبة شي
الا ان اسم ابيه المص وقيل كان ابوهم من آسن بابرهم عليه السلام يوم
الفرار من النار وكانت له ولد لوط بن باران وقال ابن الجوزي واه بنت
لوط عليه السلام وكان ايوب بن فرزند يعقوب ونزدج ابنه يعقوب واسمها
رحمة وقيل دنيا وقيل ليا وقيل انما نزل ايوب رحمة بنت ميثاق يوسف
بن يعقوب وقيل رحمة بنت بنت اخايم بن يوسف وادان خالوته
انه يقال لها ام زيد واذكر ابن الجوزي في النبوة انه كان فرزند يعقوب
ولكن لم يكن نبيا فرمائه ابنه بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان
عليه السلام اذ نادى ربه انه من الضرايا بالسن الضرايا الصرايا بالضم
في النفس من هزل ومرض وبالفصح الضرايا فرمائه وخرق بين النبايين
لا فراق معين وانت ارحم الراحمين قال **الرحماني** كان ايوب عليه السلام
رويا من ولد اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقد استباه الله ولبط

عليه السلام وكثيرا بل وماله كان له سبعة بنين وسبع بنات وله اضاف
البنات ثم وحملة فدان بنوعها خمسة عشر سنة بعد كل امرأة وولد وحمل
بذرو روى عن مقاتل انه كان له ثلثة عشر ولدا وكان كثير الضيق على
مذيب ابراهيم بحمل عليه السلام يكفل الارامل واليتامى ويكف منقطع العين
وما كان يشبع حتى يشبع يبيع ولا يكتسب حتى يكسوا العاري فان الله
تعالى بهاب ولده انهم هم عليهم البيت فملكوا اوده باب ماله وبالمخرض فربته
حتى اكل الدود جميع جسده ثم اراد الله بقلبها واخرج ابن ابي حاتم
وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل
عن **الزهري** عن **النس** عن **ايوب** عليه السلام اني فليت فرمائه ثلاث
عشرة سنة فرمائه الغريب والبعد وروى احمد بن وهب عن **عنه** عليه
بن وهب ان نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن **النس**
رضي الله عنه فرمائه ان ايوب مكث فرمائه ثمان عشرة سنة وعن
خالد بن دريد صاحب البلاء على راس ثمانين سنة من عمره وعن
ابن عباس رضي الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وكان اصابه
بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس رضي الله عنهما سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب
مطروعا على كفايته ورمته لئن اسئل سبع سنين واشهر او روى انه باخر
روحه عنه فلم يبق من ينظر فرمائه وقال الحسن انه ايسر امراته بسخلة
فقال قول الله **ليذبحها حتى يبرأ فحاثت وحكت بذلك** فقال كدت ان
نمكتك لئن فرج الله عنك لاجل ذلك مائة مائة ان اذبح لغير الله ثم
طرد بها عنه لئن وحيد ليس بعين وقال من الضرايا ذكر فرمائه
ان رجلا استغاثه علم عالم فلم يعثه وقيل كانت مواسم فرمائه
مكث كما فرمائه ولم يعثره وقيل ان مكثه ماله واهله ويقال انه سأل
استغاثه فاستجيب ثم انه لما ذكر نفسه ما يوجب الرحمة وصف ربه
بغاثة الرحمة واكتفى بذلك عن عرض بمطلوب لطف في السؤال وادابا

مع ربه وذلك كما يحكى عن عجز نوح بن سليمان بن عبد الملك فقال
يا امير المؤمنين من تحت جردان بين على عصى فقال لها انك لست
لاجرم لاروتها تبث وشب الغنود وولدتها حيا وقد روى امراته ما خسر
تحت ميت بن يوسف او رحمة بنت افراسيم بن يوسف اوليا بنت
يعقوب قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخا فقال
ثمانين سنة فقال استخرج من الدان ادعوه وما بلغت مدة بلان مدة
رخا فاستجبت له وكشفنا ما به من ضرر الشفا من مرضه واتينا به
ابنه ومثلهم معهم بان احسن ولده ورزقه مثلهم ونواضل منهم روى ان
امراته ولدت بعد سنة وعشرين ابنا رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
رحمة على الوب وذكرا لغيره من العابد بن ليصير كما صبر فينا ابوا
كما اثبت في الدنيا والاخرة او احسن العابد بن وانا نذكرهم بالان
ولا نسا هم وقال الطبري وابن الجوزي كان عمره حين مات ثلثا
وتسعين سنة وقيل عاش ثمانين سنة واربعين سنة ودفن في
الموضع الذي ذهب فيه بلاوه وهو بالنسبة بالثمام وقبره ظاهر بها
اركض ارضك - اشار به الى ما في قوله تعالى فركضه الوب عليه السلام
في سورة ص قال تعالى اركض برحلك حكايته لما اجيب به قال الوب
في السلام حذو فغيره فاستجبت له وقلنا اركض برحلك فركض اى
اثر برحلك الارض فركض فنبعت عين فقلنا له يذبح غسل
بارد وشراب اى تغسل به وشراب منه فيسرا بطنك وظاهر كقول
نبعت عينان حارة وباردة فاعطى من الحارة وشراب من الاخر
روى انه لما امره الله بذلك ركض برحله الارض فنبعت عين
فاغسل فيها فلم يبق عليه شئ من الداء وعاد اليه شاب به وحماله
احسن ما كان ثم ضرب برحله فنبعت عين اخرى فشراب منها فلم
يبق فرج فوداه الا خرج فقام صحيح كس حلة وقال السدي جابر بن
عليه السلام بجلته من محبة فالبها فان قيل كان يكفيه ركضه واحدة

فالجواب ان الركض الاول بالرواى الضرر واثبت فيه دليل الفرج وظهر
بالنافية بشر به منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان
يبضع مما من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له **يركضون بعدون**
اشار به الى قوله تعالى فلياحسوا باننا اى فليادركوا شدة عدونا
ادراكا مما يدركون من اذاهم منها يركضون يهربون من عين
الركضين واداهم او مشبهين بهم من فوط اسلحتهم وقد فسر
البحاري بقوله بعدون ووجه ذاك بان يكون اركض ويركضون
من مادة واحدة **حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف** يحكى عن
والموافق اخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف عن ابيه عن ابيه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الوب يغسل
عونا بالصب على حال فرائى سقط عليه رجل حواد كسر لاه وسكنوا بحكم
هو جماعة بحواد ولهذا صنف اليه كما يقال سرب من الظبا وعانة
من حر الوحش وهو من اسما الحيات التي لا واحد لها من لفظها
من ذب فحعل كبح بالثامثلة اى يا خذ بيدى جميعا وفرودى بيدى
من نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما فحعل الوب يشترط ثوبه فياخذ بحواد فيجعله فيه فكلما نسل
نا حية نثرنا حية فناداه **رب** يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او
بالهام يا الوب **الم اكن اغنيك عما ترى** قال ابن اغنيش **يا رب**
لكن لا غنى بكسر الغين بمعنى مفعول بلا توين وخبر لا يجوز ان
يكون قوله لا ويجوز ان يكون قوله **من بر كلك** وروى عن بر كلك
ويعودى من فضلك وفرودانية بشر من نهيك ومن يبيع من رحمتك
وقال وبيب نظا به حواد من مالى الذي اغتسل فيه وفرحته جوارح
على الاستكثار من المحال فرحق من وثق من نفقة شكر عليه وفيه
شتمية بمال الذي يكون من هذه الحكمة بركة وفيه فضل الغنى الشاكر
واستنبط منه خطأ جواز اخذ الشاروان من نثر عليه وراهم انك

فانه احق بانثر عليه ونعقبه ابن النين فقال ليس كما ذكره لانه حفي
الله بن بنيه ايوب وذلك شئ من فعل الادمي فيكره فعله لانه من
ويزرع فيكونه خاصا وبانه جاء من الاربع فلا سرف فيه وقال
العقل لم يثبت عند البخاري ورفقة اليوب شئ فاكشف هذا الحكيم
الذي على شطوط اصبح ما ورد ورفقة ما اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير
وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن
الزهري عن انس رضي الله عنه ان ايوب عليه السلام اقبل فلبث
في لانه ثلث عشرة سنة ورفقة الغريب والبعيد الارجلين من اخوانه
فلما بلغوا ان اليوب ويروحان فقال احدهما لآخر لقد اذنب اليوب
وتناغيا والاكشف عنه هذا البلا فذكره الاخر لا يوب فحزن ودعا
الله خشفه فخرج الى حنة واسكت امراته بيده فلما فرغ البطات عليه
فاوحى الله اليه ان اركض برجلك ففرك برجله الارض فنبغت
عين فاعثل منها فرجع صحيح فماتت امراته فلم يعرفه فبالله
عن ايوب فقال انه انا هو وكان له اندران احدهما للعين والاخر للشعر
فنبعث الله له سحابة فاخرجت اندر الفم الذهب حتى فاض وفي اندر
الشعر الفضة حتى فاض وروي ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه فكاه الله حلة من حلة الجنة فماتت امراته
فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل ابهرت ممسلي الذي كان بنا فلعل
الرباب ذهبت به قال ويحك انا هو وروي ابن ابي حاتم من طريق
عبد الله بن عبيد بن عمير نحوه حديث انس رضي الله عنه ورفقه قال
فسبح وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى تكشف عن فكشف عنه وعن
الفتح كان عن ابن عباس رضي الله عنهما روى الله على امراته شيئا بها
حتى ولدت له سنة وعشرون ذكرا وذكر اوهب بن منبه ومحمد بن اسحق
في منبذ ففقه مطلقا له جدادها صلوات الله على كبران وله اثنتان لهما
وجلبها وله اهل مال كثير وله فلبسك شيئا وهو يبيع ويحسب

ثم اتى فرجده بالوانع من البلا حتى التى خارجا من البلد ورفقه
الناس لا اذ انهم فبلغ من امرها انها تكلم بالاجرة وتطمع ان تجنيها
الناس خشة العدو من فباغت احدى غلبتها من بعض ثبات الاشهر ان
وكانت طويته حنة فاشترت له طعاما طيبا فلي احضرته له حلف ان لا
ياكله حتى تخبره من اين لها ذلك فكشف عن راسها فاشتهت وروى
خشفه رب الاسن الفروانت ارحم الراحمين ففاه الله تعالى وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد ان اليوب اول من اصابه بحدري ومن طريق
الحسن ان الميسر ان امراته فقال لها ان اكل اليوب ولم يسم عوف ففوت
ذلك على اليوب فحلف ليصرتها مائة فلما عوف امره الله تعالى ان يأخذ
عجونا فيه مائة شراخ ففطر بها مائة وواحدة وقيل بل قعد الميسر على الطريق
في صورة طبيب فقال اذا داووتيه فقال انت شفتين ففوت بذلك
فموتت عليه ذلك ففغضب فكان ما كان وفقد امراته فواختلف في
مدة بلانه فقيل ما تقدم وقيل ثلث سنين وهذا واهب وعنه يحيى
وقادة سبع سنين وقد تقدم وقيل ان امراته قالت له الاله عوالة لعا
قال قد عشت صححي سبعين سنة افلا اصبر سبع سنين والصحيح تقدم
انه لثلاث عشرة سنة وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلثا وستين
سنة فعلى هذا يكون عاش بعد ان عوف في سنين عشرة والله اعلم و
الحديث قد مر في الطهارة فرأى من اغتسل عيانا ومطابقة للحمية
من حيث ان عقيب قوله رب ان من الفرجاة الوحي بقوله اركض بر
فركض فنبع منها فاعثل وهو عريان فزل عليه رجل جراديا **قوله**
تعالى واذكر فراتك بموسى انه كان مخلصا له قوله كذا في قوله
الذكر واما فرودا في كريمة في قوله اخاه يهرون نبيا والايات
في سورة مريم قال الله تعالى واذكر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
فراتك باني في القرآن موسى انه كان مخلصا لكم لاسم اي موسى حرا
اخلف عبادة عن الشك والرياء او اسلم وجهه له اذا خلص نفسه

على سواه ولم يدركه وقوا الكوفيين بفتح اللام على ان الله اخلفه
وجعله خالصا من الله لئلا يختاروا وكان رسولا نبيا رسلا الله المخلوق
فانما نبه عنه ذلك قدم رسولا مع انه احضر اعلو ناديا ه اى
دعونا ه وكلين ه ليدعوا جمعة من جانب الطور لامين اى من ناحية
اليمين من اليمين وهى التى على يمين موسى ومن جانب الشمال من
اليمين بان تمثل الكلام من تلك الجهة والطور جبل بين مصر ودين
وقرب ه تقرب تشريف شرفه بمن قربته الملك لك حاته نجيا
منها جيا حال من احد الضميرين وقيل ارتفاعا من النجوة وهو الارتفاع
لما روى انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم ووهب له
من رحمته اى من اجل رحمته او بعض حمته فعلى الاول قوله
اخاه مفعول وبنيا وعلل ان لا يدل اى وهبنا ه له سبحانه حية
وموازته اجابة له غوته واجعل له وزير امين اهل هارون و
كان استن من موسى شلث سنين هرون عطف بيان لافاه
نبيا حاله قال سفاخر اذ الله موسى فالتفان في مائة وثمانية عشر
سوقا واذ الله هرون في احد عشر موقعا وموسى على وزن فاعل
من هموس وهو خلق البشر وميم صلته وقال اللبث اشتقاقه من
الماء والسكر فهو ماء وساجر اعتبارا بحال التابوت وماء وهو غير اى
عرب وقيل هو على وزن مفعول من اوسيت وهو ابن عمران بن قايث
بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل عليهم السلام وذا
بعضهم عا ذر بعد قايث وخرج عمران بن نجيب بنت اسمعيل بن ابراهيم
بن يفيان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما السلام
وقيل اسم ابهما اناجيا وقيل انا زخت وقال السهيلي انا زختا وقال ابن
اسحق بن نجيب قال الثعلبي يوحنا يذ وهو مشهور وولد لموسى وقد سعى
من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة سبع وثلاثون سنة
وانه نكح اعلو وقرب ه نجيا وهى فسر بقوله كره بعض يقال قرب نجيا

94 اى كرهنا جيا يقال اللوا وهى والى ثنين وجميع كره فرادته بكسبه
وفرادته غيره سقط قوله وجميع كره وقال خالصا نجيا وهى كره نجيا
وجميع اى كرهنا جيا جيون النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الين قال
ابن الاثير هو مناجى وهو منى طلب للابن المحمدا له وذا النجارى اى
يقال للواحد كرهى وللثنين كرهى وللجميع كرهى وفرط طالع يقال رجل كرهى
ورجل كرهى وقبره النجارى مافى قوله نكح فلما استايسوا الله خلصوا
نجيا بقوله اخرجوا نجيا اى فلما استايسوا من يوسف اخرجوا او اخرجوا وعن
الناس خالصين لا نجيا لظلم سواهم نجيا اى فوجا نجيا اى مناجيا
بعضهم بعضا او اخرجوا نجيا حين فيها يقولون فردا بهم اى اسبهم من
غير اخيهم وذا النجارى هذا كيدا لما قبله من ان كرهى يطلق على الجمع
لان كرهى فرادته بمعنى ما حين ونصبه على الحال وقال الرافضى النجى على
معنيين يكون بمعنى مناجى كالمعنى والسمية بمعنى معاشر ومما مر
قوله نكح وقرب ه نجيا ومعنى مصدر الذى هو النجى كما قيل النجوى
معناه ومنه قيل قوتى كرهى كما قيل هم صديق لانه بركة معصا ورنم قوله
وجميع كرهى اى اذ به ان النجى اذ اريد به معمود فقط جمعا كجنته وقوله
نجيا جيون اشار به الى مافى قوله نكح الم تراه الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ونجيا جيون بالانتم والعدوان الاية نزلت فى
اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم سواد عته فاذا
مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا اليه جيون فيها
بينهم حتى يظن هم من انهم نجيا جيون بقرينة او بايكة فيترك الطريق عليهم
من مخافة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم يفتوا
فها هو الى النجوى فانزل الله هذه الاية ثم انه ذكر السدى فى تفسيره
باسنيد ه ان ابا موسى عليه السلام ان فرعون راسى كان نازلا
من بيت المقدس فاحرقه دور مصر وجميع القبط الا دورى اسراى
فلما استيقظ جميع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام من بولاء يكون خرا

وعصا وقد اقتبوا اقباله واحدة وقد لطموها بالزيت فلما ضربت عليها
الشمس اضطربت فخر الى انها تحرك وذلك قوله تعالى تجل الى من سحر بهم
تسوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم اتوا صفاءى صفوا فاوله معنى اخر
ذكره البخارى بقوله **يقال بل اتيت اليوم بعين مصلية** **المصلية**
وقال يذا ايضا ابو عبيدة فانه قال انما المراد من قوله صفاءى
والمجتمع وعن بعض العرب المصلية ما استطعت ان اترك الصفاءى
يعنى مصل ووجه صحته ان يجعل صفاءى على المصل بعينه فامر وادان
بالوجه ان يرا داتوا مصل من مصليات **فاوحسبوا فاقته**
الواو من خيفة لكسرة محي اثار به الى ما في قوله تعالى فاوحس
في نفسه خيفة موسى وفسر اوحس بقوله الضم والخيفة مخوف وهذا
ايضا تفسير عبيدة وقوله قد ميت الواو من خيفة لكسرة محي
يعنى ان اصل خيفة خوفة فقلت الواو يا لسكونها وانك رما
قبها في **جدوع النخل على جدوع** اثار به الى ما في قوله تعالى ولا صلبكم
في جدوع النخل واثار بقوله على جدوع ان كلمة في بمعنى على لا
وبهذا قول ابو عبيدة ايضا واستشهد بقول الشاعر بهم صلبوا العبد
في جدوع نخلة وقال انما جاء على موضع في اشارة الى بان شدة
التمكن كانه طرفه **خطيبك** **بالك** اثار به الى ما في قوله تعالى فما
خطيبك يا سامري وفسر خطيبك بقوله بالك قال ابو عبيدة في
قوله فما خطيبك يا سامري اي ما بالك واثار بك قال الشاعر
يا عجي ما خطيبه وخطيبى وروى الطبري عن طريق السدي في قوله
تعالى فما خطيبك قال ما لك يا سامري وقصته مشهورة وخطيبها
ان موسى عليه السلام اقبل على ات سامري واسمه موسى بن طهم
الذي اخرج لهم عجل حديد له خوار وكان من قوم يعبدون البقر
فقال يذا اليكم ذاك موسى قال له ما خطيبك اي ما ثار بك واثار
الذي دعاك وخطيبك على ما صنعت **من مصدر رما**

11
اثار به الى ما في قوله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول
لا مساس لي قال موسى للسامري فاذهب من بيننا فان لك
في لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس قال افراد اي
لا مساس المراد ان موسى لم يمت الا لا يواكلوه ولا يخالطوه عاقبه
الله فزاله نيا بالعقوبة التي لا تنسى اشد منها ولا وحش حيث منع
من مخالطة الناس منع اكلي وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته و
سوا جهنمه واذ انفق ان يماس حمار حمار او امرأة حمى الى س
والمسوس فتحي من الناس ونحاه موه وكان يصيح لا مساس
وعن قتادة ان نباياهم اليوم يقولون لا مساس وقرى لا
مساس بفتح هميم وبن لغة فاشبهه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
لا مساس اذا كثرت هميم جاز النصب والرفع ويجوز بالتثنية و
جاءت بها منقبة ففتحت بغير تنوين قال النابتة فاصبح من
ذاك كانت امرى اذ قال موسى له لا مساس قال ومما سته
المحى لطفه قال ومنهم من جعلها اسما فلكسرة فربما بغير تنوين قال
الشاعر **نميم كرمطات امرى وقوله الا لا يبريد ات امرى مساس**
اجراها محي قطام وخدام وقد قرى مساس كغى ره وهو علم
للمت واثار البخارى الى انه مصدر رما **لنصفه لنذر ينة**
اثار به الى ما في قوله تعالى لنحرقنه ثم لنسفنه في اليهم لنفا وفسر قوله
لنسفنه بقوله لنذر ينة من التذرية في اليهم وقد وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله **لنسفنه**
لنسفنه في اليهم لنسفنا يقول لنذر ينة في البحر حكى ان موسى عليه السلام
اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه قد صار كحي واما ثم جرفه النار
وذابة في اليهم **الصحح** اثار به الى ما في قوله تعالى واثار لا تظلم فيها
ولا تضحي وفسر الضحي بالبحر قال ابو عبيدة في قوله تعالى واثار لا تظلم
فيها ولا تضحي لا تسحر فبحر وروى الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة

عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يصيبك فيها عطف ولا حرق قال مغيرة
وخطب بـ لا دم عليه السلام ومعنى لا تظن فيها اي فرجة ولا تفرج ولا تفرق
لشئ فلو ايك حرقا وقيل لا يصيبك حرق الشمس لا شمس فيها وذكر هذا
غير من سب لانه فرقة دم عليه السلام ولا يعلق له بقصة موسى عليه السلام
قال العيني وقال المحقق العفراء وهدى موضع وقع استطراد والاف
لغلقه بقصة موسى عليه السلام اقول كانه ذكره هنا لوقوعه عقب الخواخ
من قصة موسى عليه السلام **فقصه اشعثره وقد يكون ان نقص الكلام**
نحن نقص عليك ان ربه ال ما في قوله تعالى وقال لا خلة قصه فسر
قصه بقوله اشعثره وهو قول مجاهد والسدي وغيرهما اخرج ابن جرير
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وقال لا خلة قصه اي اشعثره نقول
قصته انما تقوم وهدى افسره اهل التفسير يقال معناه استعلم خبره وهو
خطب لا خلة موسى من امه واسم اخته مريم بنت عمران واقوا فذلك
مريم بنت عمران ام عليهما السلام وقوله وقد يكون انما اخره تفسير البخاري
ان قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك
احسن القصص **عن جنب عن** ربه ال ما في قوله تعالى فبصرته
عن جنب وهم لا يشعرون وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اس
بصرت اخذت موسى بموسى عن بعد والى ان قوم وعون لا يعلم بها
وعن خبائه وعن اجنبه واحد اش ربه ال ان معنى عن جنب
وعن خبائه وعن اجنبه واحد فقال ما ياتى الا عن خبائه واجنبه
ورصل معنى هذه الادة يدل على البعد منه كجنت لبعده عن الصلوة عن
قراءة القرآن وروى الطبري من مجاهد في قوله تعالى عن جنب قال عن
بعد وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فبصرته عن جنب اي عن بعد وحب
ويقال ما ياتى الا عن خبائه وعن جنب قال الشافعي في قوله تعالى
عن خبائه وانه المراد وسط القباب عيب وفر حديث القنوت الطويل
عن عباس رضي الله عنهما اجنب ليسوا الا ان الله اشى البعيد وهو

الى جنبه لم يشعروا **وقال مجاهد** على قد رعد موعدا ربه ال ما في قوله
تعالى فبصرته من اجل ان من ثم حنت على قد رعد موسى وفسر
قوله على قد رعد قوله على موعدا وقيل على قد راي حنت لسفاته قد رعد
لمحكك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب عليه
السلام في مد من ثمانية وعشرين سنة عشرين منها مائة سنة صفوة
بنت شعيب ثم اقام بعده ثمان عشرة سنة عنده حتى ولد له في مد من
ثم جاء على قد رعد كان مد من على ثمانية ارجل من مصر روى انه حين
انما مد من كان ابن اثنتي عشرة سنة فيكون اربعين سنة
قيل وذلك قوله تعالى ثم حنت على قد رعد موسى اي على قد رعد ربه
لان الملك واستنك غير مستقدم وقصة معين ولا سنا خرا او على
مقدار من السن قد يوحى فيه الا انما عليه السلام به او قد وصله
عن مجاهد العوايا من طريق ابن ابي نجیح عنه قال على قد رعد موسى
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
على قد رعد موسى اي على ميفات **لا تين** لا تضعف ان ربه ال ما في قوله
تعالى ولا تين في ذكرى اذ تين ال فرعون انه طغى وفسر قوله لا تين بقوله
لا تضعف اي لا تضعف من دلائل دينه ويا وهو الضعف والغبور ووصله
العوايا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تين في ذكرى قال لا تين والخطب فيه
لموسى وبيرون روى انه تعالى اوحي اليه ان قد استبأ ورسالة فرعون
وقوله وانه جعلك وزير له وبشره بالفرسان فاذا كان يوم السبت بعرة
في الحجة فخرج قبل طلوع الشمس فخرج قبل طلوع الشمس على شط النيل فانها
ال ساعة التي تنفان انت واخوك فيها وقيل موسى فذلك الوقت
وخرج يرون من عكر بن اسرائيل حتى التقيا على شط النيل فقبل لهما وابتا
فرزاي اذ تين ال فرعون انه طغى **كانا** **سوي** **منصف** **بينهم** ان ربه ال ما في
قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوي

بقوله نصف بينهم اي متصف بين الفرقين اي يسوي مسافة بينهما
فيكون مسافة كل فريق اليه كفاية الفرقين الاخر وقد وصله الغريب عن
مجاهد وقوله كانا منصوب بفعل دل عليه مقصد راعى قوله موعده الابه لانه
موصوف ومقصود بموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه لئلا يلزم الفصل بينه و
بين معموله بالوصف وقد فرغ من الاستيعاد سوى بقسم السين وكسر هاء وقال
الوجهية فيقسم اوله ويكسر كعدى وعدنى ومعنى النصف والوسط **يب**
يا رب انا ما في قوله نث فاضرب لهم طريقا في البحر يبلا لا تخاف
دركا ولا تخش وقد فرغ من **يب** بقوله **يا رب** وفي تفسير النسخ **يب** مصدر
وصف به يقال يبس يبسا كعدم والعدم ومن
ثم وصف به مموث فيقول ثنا وبس ثنا فسبب من اخف كتبها
وقوله نث فاضرب لهم طريقا اي فاجعل لهم من قولهم ضرب له من ماله
سهما او فاخته من ضرب اللين اذا علمه وقوله لا تخاف دركا حال من
الامور اي امنا من ان يدرككم العدو وقوله ولا تخش عطف عليه وقد
وصله الغريب عن طريق ابن ابي بجحج عن مجاهد **من زينة القوم محل**
الذي استعاروه من ال فرعون انما ربه الى ما في قوله نث ولكن
حملنا اوزار من زينة القوم ففقدنا بها فكل ذلك القياس الذي وسر
زينة القوم بقوله محل الذي استعاروه من ال فرعون وقد وصله الغريب
عن طريق ابن ابي بجحج عن مجاهد وقوله ولكن حملنا اوزار من زينة القوم
اي محل الذي استعاروه من ال فرعون وهن الانفال اي الاوزار وروى الطبري
عن طريق ابن زيد قال الاوزار الانفال وهن محل الذي استعاروه من
ال فرعون وليس ثم ادبها الذنوب وقال انفاض احكام من حل القسط التي
استعاروها منهم حين بمواياح زوج من مصر باسم العرس وفي تفسير النسخ
انما ان حملنا انا من حل القوم لانهم استعاروها لثريخ في عهد كان لهم ثم
لم يردوا عليهم عند فروعهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها وقيل هي
مالها والبحر على اهل بغداد اخر اقمه فخره ولعلمهم سموها اوزار لانها اتمام

101 قال الغنائم لم يكن تحل بعد ولا منهم كانوا سائمين وليس للمنا من
 ان ياخذ مال الحرب وروى الطبري من طريق قتادة قال كان الله وقت
 لموس عليه السلام ثمانين ليلة ثم اتىها بعشر فلما مضت الثلثون قال
 يا موسى اني اسئل الله انما احاكم الذي احاكم عقوقه بالكل الذي كان
 معكم وكانوا قد استعاروا ذلك من ال فرعون فصاروا اوسى بهم فقد
 قوبها الى السامري فصورها صورة بقره وكان قد صر فرثه فبغته من
 اثر صافر من جبل عليه السلام ففقدوها مع محكي فوانا رفا خرج محلي يجوز
 فقد فيها **الغنيمة** فسر قوله ففقدوها بقوله القيتها وفر رواية لثنيهن
 فقد فيها بالغنيمة وهو مطابق للقوان قال الحافظ العقلاء وصله
 الغرياب من طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد بن جبر قوله ثقت ففقدت ففقدت من
 اثر الرسول ففقدنا قال القينا بالانتمى هذا هو والصواب لكن
 حملنا او زارا من زينة القوم ففقدنا بالوا ما قوله ثقت ففقدت
 ففقدت من اثر الرسول فوقع بعده ففقدنا دون ففقدنا بال**العمل**
 بعض النسخ السامري ما كان معه من الحبل وقيل ما كان معه من ثراب جاف
 فرس جبل عليه السلام حين ارسل اليه ليهيب اليه الطور وارا بقوله
 صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار قاله العيني فليما مل وكان ذلك اثر اب
 لا يخفى لطهش الاخرة من الكرامة التي حضرها الله بروح القدس عند القاء
 الثراب قال كن عجلا جسدا له خوار وكان مجيب بعدون البقر **ففسس**
بهم يقولون احفظوا - اشارة الى ما في قوله ثقت فقالوا هذا الحكم
 والى موسى ففسس وصلة الغرياب عن مجي بدك ذلك وقوله بهم يقولون اي
 السامري ومن معه يقولون احفظوا موسى الرب حيث تركه بنا وذهب
 الى الطور يطيد روى الطبري من طريق اسدي قال لما خرج العجل وخار قال
 لهم السامري هذا الحكم والى موسى ففسس اي ففسس موسى وصل ومن طريق
 قتادة نحوه قال ففسس موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ففسس اي السامري ففسس ما كان عليه من الاسلام وترك ما

كان عليه من اظفار الايمان وكان ذلك من الشيطان وقيل فسوس
ان يحكم ان هذا الله ان لا يرجع اليهم قولاً في العجايب انما في قوله تعالى
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولاً افلا يعلمون ان الله لا يرد
يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً اي ولا يقدر
على النفع لهم الا ضررهم وقوله في العجل يعني بذلك ان ضمير لا يرجع الى العجل
نبيه لم يصف رحمة هذه التفاسير بما جرى لموسى عليه السلام وخرجه
الى سين ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم فرغ من فرعون
ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل كانه لم يثبت عنده في
ذلك من مرفوعات ما هو على شرط والله تعالى اعلم **حدثنا** به بن بضم الباء
وسكون ميمه وبالموحدة بن خالد بن عيسى قال **اجتنبوا** **اجتنبوا**
عن النبي ما كان عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان رسول الله
صل الله عليه وسلم حدثهم عن النبي صلى الله عليه وآله ان السامخا منته فاذ
يروى قال هذا يروى في مسلم عليه فسلمت عليه فوتم قال **مرحبا بالاح**
والنبي هذه قطعة من حديث الاسماء المطول مما مضى غيره من طريق
قادة عن النبي عن مالك بن صعصعة وسيا ما في اسيرة النبوة
ان شاء الله تعالى واقتصر منه هنا على ذلك لاجل ذكر يروى عليه السلام **بعده**
اي تابع قادة في رواية هذا الحديث عن النبي رضي الله عنه **ثابت** اي الثابت
بضم موحدة وبالنونين **وعب** وفتح مهملة وتشديد موحدة **من اياه**
عن النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ما بعدهما عن النبي
رضي الله عنه افا هو في ذكر يروى عليه السلام في السامخا منته لا في جميع الحديث
الا في السامخا منته في رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق حماد
بن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل مذكور فيها ذكر يروى في
السامخا منته او ما من تبعه عباد ورواه عنه بن اسم الله ستواته وحماد بن زيد
وغيرهما ولم يذكر مالك بن صعصعة وليس ليعباد ذكر في السامخا منته الا في هذا
الموضع وقد وافق ثابتاً في انه لم يذكر النبي في شي عباد ومذكور وشريك

102 عن النبي في ذلك يروى في السامخا منته واما الزهري فقال عن النبي عن
ابن هيريرة رضي الله عنه كما مضى في اول الصلوة ولم يذكر فيه يروى
اصحاب **وقال رجل** **موسى** **الفرعون** **يكنى** **بانه** **الامم** **بوسه** **ف**
كذاب **بكذا** **وقعت** **بده** **الرحمة** **بغير** **حديث** **فكان** **اخر** **بما** **اخر** **اصل**
ليذكر فيها حديثاً ولم يظهر به على شرط قبضت بكذا ووقع في رواية النبي هذا
مضموناً اليه ما في الباب الذي بعده وهو خبر صحيح والاية في سورة موسى
قال الله تعالى وقال رجل موسى من آل فرعون من اقربيه وقيل من
سعلن يقولون كنتم ايماناً وارجل قد اختلف في اسمه فقيل يوشع من بنون
ويعبر من ابن التين وهو بعد لان يوشع من ذرية يوسف عليه السلام
ولم يكن من آل فرعون والصحيح ان موسى من آل فرعون وقد قيل
الطبري بانه لو كان من بني اسرائيل لم يصنع فرعون الاكل له ولم يستمع منه
وقيل اسمه شمعان بالسين معجمة قال الدارقطني في مختلف لا يعرف شمعان
بالسين معجمة الا بهذا وقيل جابوت قيل هو الذي التقطه اذ كان قزلاً
وعن الطبري جبر وقيل جبر وقيل عليه اكثر العلماء وعن ابن اسحق حسب
وهو ابن عم فرعون اخوه عبيد بن حميد وقال مقاتل كان قبطاً يكنى
ايما من فرعون مائة سنة وكان له ملك بعد فرعون وكان على يافته
من ذين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه لم يونس من اهل مصر
الاربعة اسنة وخرق يونس من آل فرعون ودميم بن لا موسى ملك النبط
على عظيم يوسف عليه السلام ومما شطه القتلون رجلاً انقصه و
قتله والتمرة فيه الاستفهام الانكار اي ان يقول اي لان يقول او وقت ان
يقول من غير روية قال في الامم ربه الله وحده وهو في الدلالة على كصر
مثل صه يقر في كون الطر فبين معرفة وقد جاكم بالبيت المتكثرة
على صدقة من معجزات والاسئلة من ركنهم اضاف اليهم بعد ذلك
اجتنبوا عليهم واستندوا الى الله الا عتاف به ثم اخذهم بالاختلاج من
باب الاجتناب فقال وان يك كاذباً فعليه كذب لا يخطئه وبال كذب فيختلج

في دفعه المقتله وان يك صادقا يصليكم بعض الذي بعدكم اي فلا اقل من
 ان يصليكم بعضه وفيه بالغة في التحذير واظهار اللامعاف وعدم التعصب
 ولذا لك قدم كونه كاذبا او يصليكم ما بعدكم من عذاب الله وبو بعض موخيه
 كانه خوفهم بما سوا اظهار احتمال عند سبهم ان الله لا يهدي من يوشى باظهار
 الف وفي الارض كما زعم فرعون كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما
 انه لو كان معه فاكذا بالي براه الله الى البينات ولما عصفه تلك محرات
 وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم المقتله ولعله اراد به بعض الاول
 وجعل اليهم الناذلين شكيتهم وعرض به فرعون بانه معه ف كذاب لا
 يهديه الله سبيل الصواب وسبيل النجاة **باب قول الله تعالى وبل اناك حجة**
موسى اي الم قوله تعالى اوجده على النار بدي وقد مر الكلام فيه عن قريب
وكلم الله موسى نجيما قال الله تعالى ورسلا نصب على تقدير فقصنا رسلا
 وقوله فذ قصصهم مفسر له عليك من قبل اي من قبل هذه السورة او يوم
 ورسلا لم يفسرهم عليك اي لم تسهم ولم تدر بهم لك وكلم الله موسى تكليما
 قال ابن رضر الله عنهم لما بين الله محمد صلى الله عليه وسلم امر النبيين و
 لم بين امر موسى عليه السلام شكوا فرجوه فانزل الله تعالى منهم من
 كلم الله وكلم الله موسى حقيقة لا كما زعمت القدرية ان الله خلق كلاما في
 شجرة فسمعه موسى عليه لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير
 ان كيد لا حتم ما قالوا لان افعالهم لا تكون له كيد لا كما زعموا ان الله اراد
 بحجرا ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان
 يتواتر به وقال ابن مردويه باسناده من طريق الضحاك عن ابن عباس
 رضر الله عنها قال ان الله اجاب موسى عليه السلام بانه الف كلمة واربعين
 الف كلمة فرثمة ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الادميين فغضبهم فما
 وقع فرب معه كلام الرب وراسداه جوبير وهو ضعيف والضحاك لم
 يدرك ابن عباس رضر الله عنها وقال القاضي وبو بعض التكليم انتهى مراتب
 الوحي خفف به موسى عليه السلام من بينهم وقد فضل الله محمد افضل الله عليه

103 وسلم بان اعطى ه مثل ما اعطى كل واحد منهم ولمه در من قال لكوني فرا نام
 فضيله وجنتها مجموعته فر محمد بن ابراهيم بن موسى قال اخبرنا بثبت
 يوسف قال اخبرنا عن عمر بن الزبير عن سعيد بن مسيب عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لينة اسمي له رايث موسى
 صدقته واذ هو رجل بضم الجيم قال الطبيب لعلار واهم مثلث له صل الله
 بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له
 في النوم او نقطة ضرب بفتح الفاء وجمعته وسكون الراء وبالوحدة اى كيف
 خفيف اللحم **رجل كبر الجيم** اى وبين الشعر مسترسله ضد كجده يقال رجل شوه
 اى شوه واسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل كبره باو ففتحها اذ لم يكن
 شديدا كجوده ولا سبطا **كانه من رجاء شتوة** بفتح الشين بمعنى وضع
 النون وفتح الهمزة ثم باء تانيه جى من اليمين يسون الى شتوة وهو عبد
 بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب بشتوة لثان
 كان بينه وبين ابيه والنسبة اليه شتوى بالهمزة بعد الواو وبالهمزة بعد الواو
 وقال ابن السكيت از وشتوة بالشد يديعه مهور وينسب اليها شوي
ورايث عيسى فاذا رجل ربعة بفتح الراء وسكون هو عدة ويجوز فتحها لا طول
 ولا قصر وان كانت باو بل النفس **احمر كانه خرج من دجاس** بكسر مهملة وسكون
 بمثابة التختية وبالهمزة قال الكرماني السرب وقيل الكن اى كانه محذر
 لم ير شمسا وهو فرغاية الاشراق والنضارة وقيل كحام وقيل لم يكن له
 يومئذ دجاس واما هو من علامات نبوته **وانما شبهه والد ابراهيم** به
 وسقط فرور اية لفظ به واما ذلك وهما ثلثة تشبهات كلها
 للبيان لكن الاول كجود البيا والآخران للبيا مع تعظيم تشبه في مقام
 المدح وقال الله ودى فر تشبيه موسى عليه السلام بعيسى خا الطول وقال
 النواز ما درسى ما دراد البخارى بذلك انه روى في صفة بعد هذا
 خلف هذا المقال فقال واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الارط
 وقال بعض روى البخارى من حديث مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما

محيته فقال **سوس ادم** اي اسم طوال لضم الطاء وتخفيف الواو اي
طويل كما نه من رجال شتوة وزعم من السين انه وقع بها ادم جسم
طوال فلما فظ العقل انه لم ار لفظ جسم فرب هذه الرواية **وقال**
من مريم جعد اي جعد الشعر وجعده خلاف السبوطه والسبوطه اكثر
في شعور النجم **مربوع** اي متوسط القامة **وذكر** **الحا خازن** **وذكر** **اليف**
الجال وبذلك الحديث واحد عند اكثر الرواة وجعله بعضهم حين اجد بها
متعلق ببولس عليه السلام والاخر بالبقية المذكورة ومطابقة لقرحة
سوس عليه السلام وقد اخرج البخاري في التفسير والتوحيد ايضا وخرج
مسلم في احاديث الانبياء والوداد وفي السنة **حدثنا علي بن عبد الله**
هو ابن محمد بن قال **اخبرنا سفيان** هو ابن عيينة قال **اخبرنا ايوب السخيتي**
لفظ فارس سغاه بياح يكلو **عن ابن جبير بن سعيد** هو جعد الله
من سعيد بن جبير عن ابيه عباد بن ربيعة عنهما ان النبي صلى الله
عليه وآله لما قدم مكة نية وجدهم اي اليهود ويصومون يوم الاثنين عاروا
قال ما بذرة الله انما يوم عظيم ويوم يوم كبر الله عز وجل فيه موسى والفرق
الفرعون فقام موسى شكرا لله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث فيكم
فصا به **وامر بصيا** وبذلك الحديث قد مضى فرق بالصوم فربا بصام
يوم عاشوراء ومضى الكلام فيه هناك ومطابقة لقرحة طاهرة **باب قول**
الله عز وجل **واعدنا موسى** **لثنتين** **لبنة** **اول** **مؤمنين** **وساق**
في رواية كريمة يامين الاثنين تمامها وبها في اواسط سورة الاحزاب
قال الله تعالى **واعدنا موسى** **لثنتين** **لبنة** **اول** **مؤمنين** **وساق**
الحج روى ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وجوب صلاتهم ان اهلك الله عدوهم
ان ياتيهم بك من عند الله فيه بيان ما ياتون وبه روى فلما اهلك فرعون
سال به الله ب فاره بصوم ثنتين وبوشر في القعدة فلما اتم الثنتين
انكر خلوف فيه فشوك فقال لم لا كنتم من فيكم راجحة المساك
ففسد بها بالسواك فاره الله تعالى ان يزيه عليه عشرة ايام من ذي الحجة

لذلك وهو معنى قوله **وانتم** **بالعشر** وقيل انه ان تخجل ثنتين بالصوم
والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشرة وكلمة فيها فتم صفات زينة اربع
لبنه وميتات ربه ما دفت له من الوقت وضرب له والفرق بين ميتات
والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميتات ما قدر لعمل والوقت
قد لا يقدر لعمل وقوله **اربعين** **لبنة** نصب على لاي انتم باللف هذا
العدد وقل **سوس** **لاخيه** **هرون** عطف بيان لاختيه اخذه في قوم
اي كن خيفة عن فهمه واصحح ما يجب ان يصلح فراسهم او ارفق بهم
واحسن اليهم ولا تشع سبيلهم من ولا تشع من سلك الاف
ولا نطع من دعاك اليه وبذلك فيه وتذكير والا فزون عليه السلام من
كره على الله له وجانبه واهله ولما جاء موسى لميتات اي الوقت الذي
وقتها له وحدنا واللام للاختصاص من اي اختص مجيء لوفته و
كله ربه من غير وسط كما يكلمهم ملائكة روى ان موسى عليه السلام كان
يسمع ذلك الكلام من كل جهة وفيه تنبيه على ان سماع الكلام القديم
ليس من جنس سماع كلام متحد ثنتين قال ربه انما انظر اليك اي اخذه
الشوق وطلب الزيادة لما راي من لطيفته به فقال ربه انما انظر
اليك بان تملكن من روثيك او تخجل فانظر اليك وراك قال لن
تراه اعظم جوابه بقوله لن تراده يعني فراده نيا وقد استشكل حرف لن ههنا
على كثير من الناس لانها موصوغة لتا بيد النسخ فاستدل به معمله على
نفي الرواية فراده نيا والاخرة وبذلك يحذف لانه قد تواترت الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بان المؤمنين يرونه فراده الاخرة وقيل
انها لتا بيد النسخ فراده نيا جميعا بين هذه وبين الله ليس لفاطع على صحة
الرواية فراده الاخرة ولكن انظر الى الجمل فان استغراي بجمل مكانه سوف
تراده استدراك يريه ان يبين به انه لا يطيقه ويجعل هو اعظم جمل
بمد من قاله الحكيم يقال له زهير يعني اجعل بينك وبينك علما هو اقوى منك
يعني بجوفان استغراي مكانه وسكن ولم يفتضع فسوف تراده وان

مهمته واللام وهو جمع محكة وهو القراء العظيم وقال ابو عبيدة القدر بن الجراح
بن كنان قال الاثرم الراوى عنه وكمان ضرب من القردان وقيل بن اصغر
وقيل البر وعنه ابن عباس رضي الله عنهما القمل السوس الذي يخرج من كحظنة
وعنه انه الم بالفتح ثم هذه وتخفيف موحدة مقصورة وهو كراد الصغار التي لا
اجنحة لها وبه قال عكرمة وقفاة وعنه الحسن وسعيد بن جبيرة القمل وادرس
صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيت وقال ابن جرير القمل
جمع واحدة فمكة وبه رواية تشبه القمل وقيل القمل فارسل عليهم الطوفان
ما طاف بهم وغش اماكنهم وروى عن سبل وقيل كجرى وقيل المونا
وقيل الطاعون وكراد القمل قيل بن كراد القردان وقيل كراد كرادات
بنات اجنحتها والصفادع والدم روى انهم مطردا ثمانية ايام فظلمت شديدة
لانهم راها ان يخرج من بيته ودخل الى ابيهم حتى قاموا فيه الما تراهم
كانت بيوت بن اسرائيل تشبه بيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركب على ارضهم
فمنهم من كثر والنصر فيها وروى عنهم عليهم ذلك روى عافا لوز الموسى
عليه السلام اذ كان ركب يكشف غنا وكمن لومين بك فدعا فكشف عنهم
ونبت لهم من الكراع والاربع مالم يجهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم
الحراد فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت ناكل الابواب والسقوف والاشباب
ففرغوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصخر وادنا ربعها وشرق وهو ركب
وجعت اما النواحي التي جات منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل الثياب
وكان يقع فراطهم به فخل من الثوابم فخلود بهم فبصرها ففرغوا اليه فرفع
عنهم فقالوا قد تخففنا الآن انك ساخر ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث
لا يكشف ثوب الا طعام الا وجدت فيه وكانت كل منها متفقا جمعهم وتنب
الما قد ورهم وبه تغلوا فواهم عند التكلم ففرغوا اليه وفرغوا فاخذ عليهم
العمود فدعا فكشف الله ونقضوا العهد ثم ارسل عليهم الدم فصارت
مباهم وما حن كان يجمع القمل مع الاسر على ان يكون ما يليه وما
ويلى الاسر على ما ويصل ما فمن لم الاسر على فيصير ما في فيه وقيل سلط

عليهم الرعاف ايات نصب على الحامضات مبيات لا لشكل عاقل انها
ايات الله ونعمته عليهم او مفصلات لا شحان احوالهم اذ كان بين كل
اثنين منها شهرا وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان سوس عليه
السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يربهم هذه الايات
على محمل فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوم محرمين **حقيق** من اثار ربه
الى ما فر قوله حقيق على ان لا اقوال على الله الا الحق هذا على قراءة التشديد
في على كاهن قاة نافع ومن خففه فعنه حقيق حتى وقال ابو عبيدة
رحيل **سقط** **رايه** **م** **كل من ندم فقد سقط** **رايه** **ه** اثار ربه الى في
قوله ثق ولما سقط **رايه** **م** **كل من ندم فقد سقط** **رايه** **ه**
على صيغة مجهول قال القاض كناية من ان اشتد ندمهم قال النادم
يعض به على فيصير يد مستقوطينها **ه** **ن** **ن** **موسى عليه السلام**
وغير رواية وقع لفظ باب بغير ترجمه الضماد ارتفاع حديث على انه خبر
متدا محذوف تقديره هذا حديث مخفوف وعلى تقدير وجود لفظ باب
بحوز ان يكون محذورا باضا فباب اليه **ه** **ن** **موسى عليه السلام** **ه** **ن** **موسى عليه السلام**
النقد ابو عثمان البغدادي مات بها سنة ثنتين وثنتين ومائتين
قال **ه** **ن** **موسى عليه السلام** **ه** **ن** **موسى عليه السلام** **ه** **ن** **موسى عليه السلام**
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القوش المذة وكان ابراهيم
بالعراق قاضيا عن صاحبها هو ابن كيت عن ابن شهاب الزهرى ان
عبد الله بن عمار بن ابي ابي عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال هو في القوارى في صاحب موسى عليه السلام قال ابن
عباس رضي الله عنه هو خضر فرمى اياه من كعب رضى الله عنه فدعا ابن
عباس رضي الله عنه فقال انه عازي ابي جادلت انا وصاحب هذا في
صاحب موسى الذي الذي سال موسى السبيل الى لقية بل سمعت ويروي
فهل سمعت بالفارسي الذي صلى الله عليه يذكاره قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى فرمى من اسفل جارة رجل

108

فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فادعى الله الى موسى بن عبد مناف فخر
موسى السبيل اليه فجعل له محبة ابيه وقيل له اذا فقتت محبة فارجع فانك
ستفاه فكان لا يتبع محبة في البحر ويرى يتبع انحر محبة فقال لموسى فاه
اريت اذ وينا الى الصخرة فانا نسيت محبة ابيك يا ابي الا الشيطان ان
اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبع في زماننا بهما قصصا فوجدنا في مكان
شاهدا فيقول اني اريت به في محبة من وكننا به العلم فاب ما ذا
فرد باب موسى في البحر الى المحفة واما الكلام فيه مستوفى ومطابقة للترجمة
حدثنا عن ابن عبد الله بن عوف بن ميمون قال قال جابر بن عبد الله بن جابر
قال جابر بن عبد الله بن ميمون قال قال جابر بن عبد الله بن جابر
لا بن عباس رضي الله عنهما ان نواف بفتح النون منصرف في علم منصرف
بضم الباء موحدة وتخفيف الكاف وباللام وهم مشهور وقد يقال بفتح موحدة
وتشديد الكاف نسبة الى الكار بن دعوى بن سعد بن عوف بن عدى بن
مالك بن زيد بن سدي بن زرقعة بن سبابة بن عزم بن موسى صاحب
الحفر ليس بموسى بن ابي عمران انا ابو موسى اخذ فقال كذب عدو الله
اذا قال ذلك على سبيل التعليق لا على قصد اذلة محققه قال الكرام ما علم انه
وقع في القصة نرا عان الاول في صاحب موسى بن جعفر ثم لا والله في نفس
موسى ابو ابن عمران كليم الله او غيره حدثنا ابو جابر بن كعب عن رسول الله
صل الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا فربى اسرائيل فقل ان الناس
علم فقال انما صنعت الله عليه فلم يرد العلم اليه قال له بل يا عبد جميع البحر
هو منقى بحر فارس مما على المشرق وقيل او بفتح وقيل طخنة وقيل البحر ان موسى
والمحفر فان موسى كان بحر علم الظاهر والمحفر كان بحر علم الباطن هو اعلم منك
قال اي رب ومن ما به اي من يحفل ببردته واما قال سفيان بن ايوب
قال اخذ حوت فجمعته في كسل كبير مسمم هو الزميل فحيث ما فقتت محبة فهو ثم
ورما قال فهو به بالها قال ايمن يقال ثم دمه كلابا بفتح التاء اسم ثار به الى
الكان البعيد وقيل هو ثم وقد يلحق به الها عند الوقف واخذ حوت فجمع في كسل

ثم انطلق هو وقتا بوضع من نون حتى اذا ان الصخرة وضعا رؤسها
فرد موسى واضربا بحوت فخرج فستقط في البحر فالتخذ سبيلا في البحر سببا
التخذ محبة طريق في البحر سببا فاستكت الله عن محبة خذ الى اقصا مثل
الطاف فقال يمكن مثل الطاف فالطاف فامثلا ان لفته ليدتها ولبومها حتى
اذا كان من الغد وجاءوا جميع البحر من قال لفته انا غدا انما تغدس به
لقد لقيت من سونا هذا الضبا فلم يجد موسى الضب حتى جاءه حيث اراد
ففي جواره وصار الليلة والعذ الى الظاهر القى عليه بحجر والضب وقيل
لم يمس موسى عليه السلام في سفر غيره ويؤيده التفسير بقوله هذا قال فتاه
اريت اذ وينا الى الصخرة فانا نسيت محبة ابيك يا ابي الا الشيطان ان
اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبع في زماننا بهما قصصا فوجدنا في مكان
شاهدا فيقول اني اريت به في محبة من وكننا به العلم فاب ما ذا
فرد باب موسى في البحر الى المحفة واما الكلام فيه مستوفى ومطابقة للترجمة
حدثنا عن ابن عبد الله بن عوف بن ميمون قال قال جابر بن عبد الله بن جابر
قال جابر بن عبد الله بن ميمون قال قال جابر بن عبد الله بن جابر
لا بن عباس رضي الله عنهما ان نواف بفتح النون منصرف في علم منصرف
بضم الباء موحدة وتخفيف الكاف وباللام وهم مشهور وقد يقال بفتح موحدة
وتشديد الكاف نسبة الى الكار بن دعوى بن سعد بن عوف بن عدى بن
مالك بن زيد بن سدي بن زرقعة بن سبابة بن عزم بن موسى صاحب
الحفر ليس بموسى بن ابي عمران انا ابو موسى اخذ فقال كذب عدو الله
اذا قال ذلك على سبيل التعليق لا على قصد اذلة محققه قال الكرام ما علم انه
وقع في القصة نرا عان الاول في صاحب موسى بن جعفر ثم لا والله في نفس
موسى ابو ابن عمران كليم الله او غيره حدثنا ابو جابر بن كعب عن رسول الله
صل الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا فربى اسرائيل فقل ان الناس
علم فقال انما صنعت الله عليه فلم يرد العلم اليه قال له بل يا عبد جميع البحر
هو منقى بحر فارس مما على المشرق وقيل او بفتح وقيل طخنة وقيل البحر ان موسى
والمحفر فان موسى كان بحر علم الظاهر والمحفر كان بحر علم الباطن هو اعلم منك
قال اي رب ومن ما به اي من يحفل ببردته واما قال سفيان بن ايوب
قال اخذ حوت فجمعته في كسل كبير مسمم هو الزميل فحيث ما فقتت محبة فهو ثم
ورما قال فهو به بالها قال ايمن يقال ثم دمه كلابا بفتح التاء اسم ثار به الى
الكان البعيد وقيل هو ثم وقد يلحق به الها عند الوقف واخذ حوت فجمع في كسل

109

تصير انت بنى على ما اتوا من المور ظاهرا منا كبروا اظنالم كطبه خرك
وخراتمزا ومصدر لان لم يخط به بمعنى لم يحرك الى قوله **امرا** بربيه به قوله نقلا
قال سخره انت الله صابرا صحت غير منكر عليك ولا اعطى لك امر عطف
على صابرا اي سخره صابرا وغيره عاص او على سخره وذو غليظ الوعد
بالسخره اما اليقين او لعلمه بصعوبة الامر فان مشابهة الفاء والضمير
على خلاف معقود شديدا وخلفه ناسيالا ليقبح فرعصته وفيه دليل على
ان افعال العباد بمنزلة الله تعالى قال فان اتبعني فلات الن عن شين
اي فلاتنا تحز بالاسوال عن شين المنة من ولم تعلم وجه صحة حمل حد
لك منه اذا احسن انك بيان في نطقا بميثان على حل البحر
لطلب ان السفينة فرت بها سفينة فحمولة بغير نول اي بغير حرفة فلم يرب
في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فتوق في
البحر نقرة او ثوبتين قال له كخف ما لغض علم وعلكت من علم الله ال مثل
ما نصير بذا العصفور بمقاربه من البحر وهذا التشبيه في مخفارة والقلنة
لا انما منه من كل الوجوه والافنية النفرة الى البحر نسبة من الى
غيره من نسبة علمها الى علم الله تعالى نسبة الله تعالى الى ما غير تعالى
وقيل هذا التشبيه على التقريب الى الفهم لا على وجه التحقيق وقيل
نقص بمعنى اخذ لان النقص اخذ خاص اذا اخذ الفاس فترجع لوجها
اي روي فقلع لوجين من الواحها على مل مما قال فلم يفي وروي فلم
يغ بجيم موسى الا وقد قلع لوجا بالقدوسه فقال له موسى بصوت
قوم حمونا بغير نول عذرت الى سفينةهم فخرقها لتوق اهلها وروي
بجيم موسى ليدى كخرق جنبا به ويقول اخرقتها لتوق اهلها لغة
جنت شيئا امر انت امر اعظم من امر الامرا اعظم قال الم قل انك
لمن تستطيع مع صبرك لير ما ذكره قبل قال اتوا اخذنا ما نسيت بالذي
نسيت يعني وصيته بان لا يعثر من اذنبها و هو اعذر النسيان
اخرجه من عرض النسيان عن ممو اخذة مع قيام المانع وهو موافق لما

سأله من قوله فكانت الاولة من موسى لينا ما وقيل اراد بالنيان
الترك اي لا اتوا اخذنا ما تركت من وصيتك اول مرة **ولا ترحقن من**
الذي علم اي ولا تغش عنك بالمضايقه وهو اخذة على منس فان
ذلك يعبر على ما يتبعك وعلم مفعول ثان لترحقن فانه يقال رجع
اذا غشيه ورجعه اياه فكانت الاولة من موسى لينا ما فلم يخرج
البحر و **الغلام يلعب مع الصبيان** اسم جسيون بفتح الجيم وسكون
ممشاة التحيته وضم السين مهملة وبالنون وقال اللذان قطن وباراء
بالنون فاخذ **الخضر** اسم فقلعه يده هكذا وادوا مسافيا ن طرف
اصابه كانه يقطف ثيابا وقيل ضرب براسه بحائط وقيل اضجوه فزبحه
فقال له موسى اقلت لفي زكيت بغير نفس اي طاهرة من الذنوب
وقع ابن كثير في دفع ابو عمر ورويس عن يعقوب زكيت الاول
البلغ وقال ابو عمر والزاكيت التي لم تذهب قط والزاكيت التي اذنت ثم عفر
بنته به الى ان القفل اغاب ح حذوا وقصا صا وكلوا الامرين مستف لعد
جنت شيئا امر اقرن بضم الكاف واسكانها وقال فرالا شيئا امرا وشيئا
نكر الان القفل اخرج والاعراض عليه دخل قال الم قل انك **لمن تستطيع**
مع صبرك اذ قيدك بكافحة بالعقاب على رفض الوصية ووسا بقلة
النبات والبصر ما كرمه الاشجار والاشجار ولم يرعوا لتكبر اول
مرة حتى زادوا الاستنكار ثانيا مرة قال ان **سالك** عن شين بعد ما فلا
لنا جنس اي وان سالت صحتك قد بلغت من كذا عذرا وقد وجدت
عذرا من قبل ما خالفك ثلاث مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله من اخى موسى اسحق فقال ذلك لوليت مع صاحب لا يبرع عجب
الا عا جيب **فالطلق** حتى اذا ابتاهل قرية قرية النطاكية وقيل ابله بقره
وهي البعد من الله من السما وقيل يا جردان اربيتني **استطعا** اهلها
فابوا ان يبيفوا من التفصيل اي من الافعال يقال ضا فضا فضا فضا
به ضيفا وضا فضا وضيفه وانه لا اصل التركيب للميل يقال ضا فضا فضا فضا

عن الغرض اذا مال فوجد فيها جدا يبريد ان ينقص ما لم يدر ان
يسقط فاستعيرت الارادة للث رقة كما استعير لها الهم والعزم والنقص
الفعل من نقصته ذلك مرة ومنه انقصا من انظر والكواكب لسوية
او افعول من النقص فاما **بيده** هكذا **او** **ث** **سفيان** **كان** **بميسر** **شبا**
الى **فوق** **وفرو** **وانته** **اقامه** **بجارية** **او** **بجو** **وعده** **به** **وقيل** **نقصه** **وبناه** **قال**
عل **بن** **عبد** **الله** **شيخ** **النخاري** **سفيان** **فلم** **اسمع** **سفيان** **يذكر** **ما** **لا** **الامة** **قال** **اي**
موسى **عليه** **السلام** **قوم** **ان** **ي** **فلم** **يطعمونا** **ولم** **يصيقلونا** **عمد** **الما** **طعم**
اوشنت **لا** **تحدث** **عليه** **جرا** **خريف** **على** **خذ** **بجعل** **تبعث** **به** **او** **توليف**
بانه **فقول** **لما** **في** **لوم** **من** **النفي** **كانه** **لما** **راي** **محرف** **ان** **مساس** **سبحا** **قده** **ور** **شغاله**
بما **لا** **يعينه** **لم** **يملك** **نفسه** **واخذ** **افعل** **من** **تخذ** **كاتب** **من** **تبع** **وليس** **من**
الاخذ **عند** **البصريين** **وقد** **فر** **القران** **التخيت** **بالا** **ظهار** **والا** **دغام**
قال **هذا** **افراق** **بين** **وبينك** **الاشارة** **اما** **الفراق** **مومعو** **وبقوله** **فلا**
نفا **حين** **او** **الما** **الاغراض** **الثالث** **او** **الوقت** **اي** **هذا** **الاغراض** **سبب**
فراق **او** **هذا** **الوقت** **وقته** **واضافة** **الفراق** **الى** **البين** **اضافة** **مصدر**
الما **انظر** **على** **الاتع** **سأنتك** **تا** **ولم** **تنطبع** **عليه** **صرا** **بالحجر**
الباطن **فيما** **لم** **تنطبع** **الصبر** **عليه** **لكونه** **منكر** **من** **حيث** **الظاهر** **قال**
النس **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ودنا** **ان** **موسى** **كان** **صبر** **ويرى** **بصير** **مقص**
عليه **من** **خبر** **ما** **قال** **سفيان** **قال** **النس** **صلى** **الله** **وسلم** **يرحم** **الله** **موسى**
لو **كان** **صبر** **لنقص** **عليه** **من** **ابره** **ويرى** **من** **خبر** **ما** **وقد** **ابن** **عباس**
رضي **الله** **عنه** **اما** **هم** **ملك** **يا** **فوز** **كل** **سفيان** **صالح** **عنه** **اش** **ربه** **الما**
قوله **نقش** **اما** **السفيان** **فكانت** **ما** **كين** **يعملون** **فرا** **الحجر** **لما** **ويج** **وهو**
وليس **على** **ان** **ما** **كين** **يطلق** **على** **من** **ملك** **شأ** **اذا** **لم** **يكفه** **وقيل** **سموا**
ما **كين** **يعجز** **هم** **عن** **وضع** **ملك** **واذا** **تمت** **فانها** **كانت** **لعمرة** **اخوة** **خمة**
زمن **وخمة** **يعملون** **فرا** **الحجر** **فارت** **ان** **اعيشها** **اي** **اجعلها** **ذات** **عيب**
اكان **وراهم** **ملك** **اي** **قدامهم** **واش** **ربغزة** **ابن** **عباس** **رضي** **الله** **عنه**

الى ان وراهم بمعنى قدامهم فانه يحكي بمعنى خلف اليها واسم ملك
بدا من بد وبيع اليها وهو حده ونهمنين وقيل لضمها وهو حده
وقيل اسم وجده من لرا وكان كما فزا باخذ كل سفيان سفيان
صالحه غير معينة واليه اشار ربغزة ابن عباس رضي الله عنهما اي ياخذ
من اصحابها غصبا واما **الغلام** **فكان** **البوا** **موتنين** **اي** **سقرين**
توحيد **الله** **وهو** **كان** **كذا** **فحش** **ان** **يرتفع** **اي** **يعتبر** **طغيان**
وكفر **النعمة** **بمعقوفة** **فليحفظها** **شرا** **ويكون** **باجانها** **طغيان** **وكفر**
فيجمع **فرقت** **واحد** **موتنان** **وطاغ** **كافرا** **ويعد** **بها** **لعنة** **فبتر** **بها** **ملا**
او **بما** **لا** **تد** **على** **طغيان** **وكفر** **حبا** **واذا** **خس** **ذلك** **لان** **الله** **اعلم**
وقام **السفيان** **قوله** **نقش** **فاردنا** **ان** **يبدلها** **رهما** **خرا** **منه** **ان** **يرزقها**
به **له** **والا** **خرا** **منه** **زكوة** **طهارة** **من** **الدنوب** **والا** **خلاق** **الارادة** **واقر**
رحم **رحمة** **وعطفا** **على** **الدريه** **فيل** **ولدت** **لها** **جارية** **فتر** **وجها** **في** **قول**
بنيا **هدى** **الله** **به** **امته** **من** **الاعم** **واما** **بجدار** **فكان** **لغلامين** **تبيين** **في**
المدنية **قبل** **اسمها** **اصرم** **وصريم** **وكان** **تحت** **لها** **من** **ذهب** **وقفته**
روي **ذلك** **مرفوعا** **الزم** **على** **كثير** **ما** **في** **قوله** **والذين** **يكنزون** **الذهب**
والفضة **لمن** **لا** **يؤذي** **زكوتها** **وما** **تعلق** **بها** **من** **الحقوق** **وقيل** **من**
كتب **العلم** **وقيل** **كان** **لوح** **من** **ذهب** **مكتوب** **عليه** **عجبت** **لمن** **يؤمن** **بالقدر**
كيف **يخرن** **وعجبت** **لمن** **يؤمن** **بالزق** **كيف** **تعب** **وعجبت** **لمن** **يؤمن**
بالموت **كيف** **يفرح** **وعجبت** **لمن** **لوم** **بالح** **ب** **كيف** **تفضل** **وعجبت**
لمن **يعرف** **الدنيا** **وتقلها** **بها** **كيف** **يظنن** **اليها** **لا** **الله** **الا** **الله** **محمد** **رسول**
الله **وكان** **ابوتها** **صالحا** **جنبه** **على** **ان** **سعيه** **فذلك** **كان** **لصلا** **ه** **فيل**
كان **بينها** **وبين** **الاب** **الذي** **حفظا** **فيه** **سبعة** **اما** **وكان** **سبا** **عده** **اسمه**
كالشيخ **فارد** **ربك** **ان** **يبلغا** **اشد** **بها** **اي** **الحكم** **وكالراي** **وتسخر** **جا**
كثير **بها** **رحمة** **من** **ربك** **مخوفين** **من** **ربك** **ويخبر** **ان** **يكون** **عنه** **او** **سفيان**
لاراد **قال** **ارادة** **الحجر** **رحمة** **وقيل** **متعلق** **بمخوف** **وقيل** **تقدير** **فعلت** **ما**

رحم الله موسى لود ونا لوكان صبر حتى يقض الله عليه من خبرها فلو كان
يخفى موجودا لحسن هذا التمني ولا حضرة بين يديه واره العجايب وكان
ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل الكتاب نعم جافى اجتماعه بالنبي صلى الله عليه
وسلم حديث ضعيف اخره ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمر
بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو
في مسجد كذا فقال يا ايها الناس اذهبوا هذا القائل فقل له يستغفر في ذنوبه اليه
فقال قل له ان الله قد فضلك على الانبياء بافضل رصفان على الشهور قال
فهو ان يطرون فاذا هو كخبر اسناده ضعيف ومتن يشهد على ضعفه
وروى ابن عدي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده
وروى الدارقطني في الاخر من طريق علي بن ابن عباس رضي الله
عنها مرفوعا بجمع يخبره والياس كل عام في موسم فيخلق كل واحد منهما
راس صاحبته وينفر فان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله
محمد بن وني اسناده محمد بن احمد بن زبد المصنف ثم موحدة ساكنة
وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن
بن الحسن عن ابن ابي رواد نحوه وراود بشر بنان من رزم ثم تكفيها
الى قابل وهذا مفضل ورواه احمد بن ابراهيم بن اسد حسن عن ابن ابي
رواد وراود انهما يصومان رمضان بسبت المقدس وروى الطبري
من طريق عبد الله بن شاذب نحوه وروى عن علي رضي الله عنه انه دخل
الطواف فسمع رجلا يقول يا من لم يتغلبه سمع عن سمع محمد بن فاذا
يخبر اخره ابن عساكر من وجهين فكل منهما ضعيف وهو فرجها
من الوجه الثاني جافا اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعد بهم اخرا كثيرا
واهي الاسناد منها ما اخره ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فخطبهم فذكر حديث
في التوبة فقال ابو بكر وعل رضي الله عنهما هذا كخبر وراسناده عباد
بن عبد الصمد وهو وروى سيف في الزادة نحوه باسناده اخر مجهول

ابن ابي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه نحوه وروى
ابن وهب من طريق ابن المنكر ران عمر رضي الله عنه صلى على جازة فسمع
قائلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة فيها انه دعا لميت فقال عمر خذوا الرجل
فتوارى عنهم فاذا انه قد مضى فراع فقال عمر رضي الله عنه به او الله يخبرني
اسناده مجهول مسح القطا عنه وروى احمد بن ابراهيم من طريق مسعود بن
بن عبد الرحمن بن عون بن عبد الله قال سار رجل بمصر ففتنه ابن ابر
مهموما اذا لقيه رجل فله فاحضه باثباته فافيه الناس من الغش فقا
قل اللهم سلمني وسلم من قال فقال لها سلم قال مسعود بن ابي كخبر وروى
يعقوب بن سفيان في تاريخه وابو عوانة من طريق رباح بن الحناينة
ابن عسيرة قال رايت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز معتد على يديه فلما
انصرف قلت له الرجل قال رايتني قلت نعم قال احسبك رجلا صالحا ذلك
اخي كخبر شريفا انه سالي واعدل لابي اس بر جاله قال اي فظ العتق والمبيع
الى الان خروا اثر بسند جدي غيره وهذا الايعاض الحديث الاول فرماته
سنة فان ذلك كان قبل المائنة وروى ابن عساكر من طريق كزيب وبرة
قال انما اخ لا من اهل الشام فقال اقبل من هذه المدينة الى ابراهيم النخعي
حدثني قال كنت جالسا بغيا الكعبة اذ كرا له فجاذا رجل فسلم علي فلم ارجها
احسن منه الا اطلب رجلا منه فقلت من انت قال انا اخوك كخبر قال فعلمه
شيئا اذا فعله راي النبي صلى الله عليه وسلم فرمته وراسناده مجهول و
ضعيف وروى ابن عساكر في ترجمته ابا رزعة الرازي بسند صحيح انه راى
وهو شاب رجلا منها عن عثمان بن النوار الامراء ثم راه بعد ان صار شيخا
كبيرا على حاله الاول فنهاه عن ذلك ايضا قال فالتفت لأكلم فلم ارفع
نفسه انه كخبر وروى عمر بن كحج في فوائده والفاكهي في كتابه مكية فيه مجهول عن
جعفر بن محمد انه راى شيخا كبيرا يحدث اياه ثم ذهب فقال له انوه رده
على قال فطلبته فلم اقد رعيه فقال لما اياه ذلك كخبر وروى البيهقي من طريق
الحجاج بن قوافته ان رجلا كان يبايعان عند ابن عمر رضي الله عنهما

فقام عليهم جل فيها بما عن كلف باله ووعظهم بموعظة فقال ابن
عمر رضي الله عنهما لا احد بما كتبها منه فاستفاده حتى حفظها ثم نطقه
فلم يره قال فكانوا يريدون انه يحضر والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
لنفرته من حيث انه ذاك فيه يحضر وهو صاحب موسى عليه السلام باب
وقع بذلك بغير نية فرودا به الى ذرو غيره وهو كالعقل من الذي قبله
وقد كثر هذا في عدة حديث **الحق** في نشر يكون الصا ومهمته هو
الحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل لئن لم يزل ادخلوا الباب **باب** اراد به باب القرية
التي ذكره الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية وكونوا
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان الباب قبل الكعبة وعن مجاهد و
السدي وقادة والضحك هو باب محط من باب الباب من بيت المقدس
وقال ابن الجوزي ان التورية والالية بيت المقدس وقال السليح بن ريجا
وقيل مصر وقيل بقاء وقيل الرملة والباب الذي ادخله هو الباب
الثامن من حجرة القبلة **سبح** قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سجنين
ركوعا وقيل خضوعا وشكر الشكر الذي ادخله بلسان سجدة على حال ليس
المراد منه حفيضة السجدة وانما سجد ما ذكره **فوق حطة** اي مغفرة قال ابن
عباس رضي الله عنهما اوله الا الله قاله عكرمة اي حطوا ذنوبنا قال الحسن
او خطانا فخر فادار فاعلم على انه خير من الذنوب في تغديره امر كحطة
او من ان حطة ومن فعد من حط كالحلقة **فقد لو افد** فلو افد حطون بالحيا
مهملة على شانهم جميع سنة وهو الاست يعني انهم ادوا ان يدخلوا بالسجود
عنه لانها الى الباب شكر الله وتواضعا ونسجنا ونسجنا من خولهم
بختوع ورجات وقيل طوع لهم الباب ليخفوا رؤسهم فلم يخفوا ودخلوا
من حفيضة على شانهم وفرودا به اليه فدخلوا حطون على ارجلهم
وقالوا حبة في شجرة بفتح الحاء وتشديد المعجمة وهذا الكلام ممل وغيرهم

فحانقة ما رواه من الكلام مستخرج للمغفرة وحط العقوبة عنهم فلم يخلصوا
عاقبتهم الله بالرجوع وهو الطاعون بفتح منهم فبفتح واحدة اربعة و
عشرون الفا وقيل سبعون الفا ومطابقة الحديث لنفرته من حيث
انه قصته فري اسرائيل وموسى بنهم والحديث اخره البخاري في التفسير
واخره مسلم واخره الترمذي في التفسير **حدثنا ابن اسحق** عن
ابراهيم بن ابي ربيعة قال اخبرنا روح بن نفيع الاعمش عن عباد بن
يونس البصري عن عوف بن ميمون عن عوف بن ابي ربيعة عن
الحسن بن البصري ومحمد بن ابي ربيعة عن عوف بن ميمون عن
تحفيف اللام واخره سين مهملة هو ابن عمر والبخاري البصري ثم انهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى كان رجلا جيب بفتح مهملة وكسر النون نية تحفيفه واخره مشقة
بوزن فعمل من الحاء **سبح** اعل وزن فعمل بتشديد من السجدة كقوله
من الصفة في اي من شانه حب السجدة والصون ويروي على وزن فعمل
كبصير لا يرى من جلد **سبح** في هذا الشعر بان اغتال ابن ابي ربيعة
كان عروة موسى وحده كان استحي فاداه من آذانه بعد النمرة فتموضعين
من بني اسرائيل فقالوا ما تستر هذا **الستر** الامن جيب بفتح مهملة اما برص
واما اذرة بضم النمرة وكون الال على مشهور وكل الظهي ومن عن بعض
مشايخه بفتح النمرة والال ورجح الاول ووقع فرودا به ابن مردويه من طريق
عثمان عن عوف بن كحزم بانه اذ قال ابن الاثير الاذرة بضم نفيحة فحفيضة
يقال رجل آذرين الاذرة بفتح النمرة والال وهي التي تسمى بالاس فلفظ
واحدة هو من باب عطف العام على الخاص ان الله عز وجل اراد ان
يستره فاقالوا لموسى فقل لي ما وحده فوضع ثيابه على كثر ثم اغتسل فلما فرغ
اقبل الى ثيابه ليأخذها وفرودا به الكسبي ثيابه اي ثيابه والاول هو
معووف وطهره انه دخل الماء عونا عليه بوب بمصنف فالفصل من
اغسل عونا ونقل ابن الجوزي عن الحسن بن ابي بكر البصري ان

موسى نزل الى ابي موسى فاذن خرج تبسح كحى وميزر متبل بالما، علموا عند
روايته انه غير ذلك لان الادارة تبين تحت الثوب مملول بالما، انتهى وهذا
وان كان الرجل قال احتمالا فيحمل لكن منقول بحال لانه في رواية علي بن زيد
عن ابن فضال عنه عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل
الى الماء لم يبق ثوبه حتى يوارى عورته بها، وان كحى **عدا نوب** بالعين كهنه اى
مضى منه عافى فمضى موسى عفا، وطلب كحى فحفل بقول نوب كحى نوب كحى اى
اعطى ثوبه اور و ثوبه يا كحى كحى بالضم على حذف حرف النداء وقد تقدم في
الفصل بلفظ نوب يا كحى حتى انتهى الى ما من بن اسرائيل وزاد **عيا، حسن**
ما خلق الله اوله مما يقولون وفي رواية قفاة عن الحسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عند ابن مردويه وابن خزيمة وادخله صورة وفروايته فقال له
بنو اسرائيل قاتل الله الا فاكين فكانت برأته وفروايته روح بن عبادة
المذكور وزاده كاحسن الرجال خلقا فبراه مما قالوا **اقام كحى فاخته ثوبه** وفي
مسند اسحق بن ابراهيم شيخ البخاري فيه وقام كحى فاخته ثوبه وكنه اخرجه ابو
نعيم وابن مردويه من طريقه **فليس** وطفق كحى ضربا بعضه اى يضرب
ضربا فوالله ان يا كحى كنه يا من انظر ضربه والذهب بفتح الهمزة واللام هو
ان يخرج اذ لم يرتفع عن محله والظاهر انه بقبته كنه ثوبه وقد بين في
رواية بهام في الفصل ان قول ابي هريرة رضي الله عنه **ثوبه** اور **نعا** او
حس وفروايته بهام المذكورة شذوذا وسبعة ودفع عند ابن مردويه من
رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه مجزم ستة ضربات
فله اى ما ذكرنا من اذنى بن اسرائيل موسى عليه السلام قوله **ثوب** اى مفاد
قوله **ثوب** يا ابا الذي انمو الا يكونوا كانه من اذنى موسى فبراه الله مما قالوا
الى احمد زور ان يكونوا مودين لنفسى صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل
موسى عليه السلام فظهر الله برأته مما قالوه فيه من انه اذروا وقد روى ابن
مردويه من طريق عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا يكونوا كالذين اذروا موسى الالة قال

116 بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى آذنا لطلق موسى الى النهر فغير
 فذركم هذه وفروا به على من زيد فراخه وذاه ليس كما قالوا فانه
 الله تعالى لا يكون الا لذو الاموسس الاية وروى احمد بن مسعود
 باسناد حسن والطحاوي وابن مردويه عن حديث علي رضي الله عنه ان
 الاية المذكورة نزلت في طعن بني اسرائيل على موسى بسبب برون عليه
 السلام لانه توجه معه الى الطور في ثياب برون فذنه موسى فطعن فيه
 بعض بني اسرائيل وقالوا انت قتلته فراه الله تعالى بان رفع لهم حديد
 برون وهو ميت فحاط بهم يات مات وخر الاسناد ضعف ولو ثبت
 لم يكن فيه ما يمنع يكون من التوفيقين لصديق معان كل منها اذ موسى
 فراه الله كما قالوا وروى انه حمله ملائكة ورواههم حتى رواه انه غير
 مقتول وقيل اجابه فاجبرهم برأيه وقيل ان فارون عرض امره على
 علي فذنه بنفسها فعصره الله تعالى كما في القصص والله تعالى اعلم **وكان**
عنه **وهو** اي ذراجه ومثله وقيل وجها لم يبال شيئا الا اعطاه
 الله تعالى وفن شاذوا كان عبدا لله بالوحدة وفرد حديث جوارش
 عينا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى عليه السلام في خلوة
 وخرج من هي فلم يجد ثوبه تباع كحجر بناء ان لا يصعد احد وهو عريان
 فانفق انه كان يباك قوم فاجاز بهم كما ان جوارب الانهار والى
 خلت غالب اليومين وجود قوم وثيابها فبقي الامر على انه لا يراه احد
 لاجل مكان فانفق رذنه من راء والذني يظهر انه استمر تباع كحجر
 على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني اسرائيل كان فنه من قال فيه
 ما قال وهذا يظهر الفائدة والافلو كان الوقوف على قوم سنه في حكمة لم
 يقع ذلك موقع وفيه جوار النظر الى العورة عند الضرورة الداعية
 الى ذلك من مداواة امرأة من عيب كما لو دعى احد الزوجين على الآخر
 البرص لفسخ النكاح فانكر وفيه ان الانبياء عليهم السلام في خلقهم وخلقهم
 على غاية الكمال وان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص خلقه فقد اداة وخلق

عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموس عليه السلام فان آدم يغيب عليه
طبائع البشر لان موسى عليه السلام مع علمه ان يحرم ما يشوبه الايام
من الله تعالى ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضرب ويحتمل اذا
بيان معجزة اخرى لقومه بتأثير الضرب بالعصا فراح وفيه ما كان الايات
عليهم السلام عليه من الصبر على كمال احتمال اذا هم وجعل الله تعالى
التعاقب لهم على من اذا هم في الحديث قد مضى في كتاب الفصل واخره البخاري
في التفسير ايضا والترنزي في ايضا ومطابقه لثبوت ظاهرة **تبني** علم
ان سماع محمد بن سيرين من هريرة رفرله عنه ثابت فقد اخبره محمد
بذا الحديث عن روح عن خون عن محمد بن هريرة عن الهريرة رفرله
الله عنه وما خلا من فقه سماعه عن الهريرة رفرله عنه خلاف
فقال بوداد لم يسمع خلاص من الهريرة ويقال انه كان على شرط
على رفرله عنه وحديثه عنه والترنزي والنسائي جزم بحسن القطان
بان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابي حاتم عن زرعة كان يحسن
القطان يقول روايته عن علي رفرله عنه من كتاب وقد سمع من عمار
وعائشة وابن عباس رفرله عنهم وقال كذا فلف العقول اذا ثبت
من عمار وكان على شرط على رفرله عنه كيف يمتنع سماعه من علي
رفرله عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على وليس يقوى
بعض فر علي رفرله عنه وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحسن القطان
يقوى ان يحدث عن خلاص عن علي رفرله عنه فامته وثقة بقبته
الائمة مطلقا وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخبره رفرله عنه
واعاده سندا متنا في تفسير الاحزاب وله عنه حديث اخر اخبره في الايمان
والندوة رفرله عنه ايضا محمد بن سيرين عن الهريرة رفرله عنه وهم
المرئي في نسخة الصوم واما حسن البصري فلم يسمع من الهريرة رفرله
الله عنه كحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك
فهو محكوم بوجه عندهم وماله في البخاري عن الهريرة رفرله عنه

سوى هذا وقد اورد له حديث آخر في البخاري مفقود من سيرين واثبت
ذكره في اهل الكتاب في الايمان مفقود من سيرين ايضا **ثابت**
شقيق بن سلمة ابو الوليد بن مسمي من عند ملك الطيالسي قال
اخبرنا شعبة عن الامث قال سمعت ابا داود قال سمعت الله
هو ابن مسعود رفرله عنه قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما
فقال رجل ان هذه لعنة ما اريد بها وجه الله فانبت النبي صلى
الله عليه وسلم في جنة فغضب حتى رأت الغضب فوجه ثم
قال يرحم الله موسى قد اودى بالكثير من هذا فغيره ومحمد بن قيس
فر كتاب كجها وزياب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي كفو
فلو بهم والارض منه فذكر موسى عليه السلام باب يعكفون
على انهم لهم اشارة الى قوله تعالى وجاوزنا بين اسرار البحر
ذكر تعالى ما حدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من
الله عليهم بالنوم بحكم وادبهم من الايات لتبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما راى منهم وايضا طالع المؤمنين حتى لا يغفلوا
عن محاسن انفسهم ودراسة احوالهم وقد روى ان موسى عليه
السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموا
شكرا فانوا على قوم فرور عليهم يعكفون على صام لهم يعقبون
على عبادتها قبل كانت عايشة في ذلك اول شان البحر والقوم
كالنور من السما ائمة الذين امر موسى عليه السلام بقتلهم وقيل
قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقوله يعكفون من
عكف يعكف ويعكف من باب ضرب ونشر وقد روي بها في نسخة
وامنه قبل لم يلزم مسجد واقام على العباد في عاكف ومعكف
قالوا يا موسى اجعل لنا الهامنا لا نعبدك كما لهم الهة بعدونها وما
كانه للحاف قال انكم قوم تجهلون وضعفتم بجهل مطلق واكد بعد
ما مضى رعنهم بعد ما راوا من الايات الكبرى عن العقول ان هؤلاء

اشارة الى القوم متبر كسر مد ما هم فيه يعني ان الله يهدم دنيهم
الذي هم عليه ويحطم ايمانهم ويجعلها رضاء ويا طر مسجحا كما لو
يعلمون من عبادتها ان قصدوا بها التفرج الى الله تعالى وانما بالغ
في هذا الكلام باليقين جولا اسم ان الاخبار عا بهم عليه البار واما
فعله بالطلان والتقديم كثر من في كملين الوقعين خيرا لان
للمتبر على ان الله ما رلا حتى لم يهم عليه لا محالة وان الا حياط الكلب
لا زب كما مضى عنهم تنفير وتخويعا طلبوا قال غير الله بغيركم كما
اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحق انه فضلكم نعم لم
يعطها غيركم وفيه نبيه على سوء مقابلتهم حين قابلو تحفيس الله
اباهم من امثالهم عالم يستحقوه تفضيلا بان قصدوا ان يشركوا به
اختر من مخلوقاته واعلم ان هؤلاء رحمة لم يفسر من الايات
الا قوله تعالى ان جولا متبر ما هم فيه فقال **تبر خسران** فسر قوله متبر
بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التبر وهو الا هلاك يقال
تبره تبر اذا كرهه واهلكه ومنه التبراد وهو الهلاك وقال الكرمان
قوله متبر اي خاسر وقد فسر مفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذا
تفسير النجاشي بالمصدر وتغيره هو وجه متبر هلاك **وليسر ايدروا**
ما علوا غلبوا اشارة به ما في قوله وليسر ايدروا ما علوا متبراد فسر قوله
ليسر ايدروا بقوله يدمروا من الله يدمر من الله ما روهو الهلاك يقال
دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكره
وذكره هذا بطريق الاستطراد ثم ان هذا التفسير الذي ذكره النجاشي
اخرجه الطبري من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال في قوله تعالى ان جولا متبر ما هم فيه قال خسران وخسران
تفسير التبر الذي اشترى منه متبراد ما قوله وليسر ايدروا ما علوا
غلبوا فقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله
وليسر ايدروا ما علوا تبر ايدروا ما علوا عليه تدميرا **خسران** كجس

قال اخبرنا الميث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة
من عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال كن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كخن الكلب كانت
هذه الكسوة بمر الظهر ان كما في الروايات وكخن من خن كخن جفا
وهو اخذ الثمرة من الشجر والكلب ش يفتح الكاف وهو حدة الخيفة
وبعد الالف ثلثة هو ثم الاراك ويقال ذلك للتضييع منه كذا نقله
النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثم الاراك اذا ميس ويس
عجم وقال القوار هو الغصن من ثم الاراك والاراك هو كخظ وقال
ابو زياد الكلبات يشبه الثمن يا كذا من الابل والغنم فيه حرارة وفي
محكم هو محل ثم الاراك اذ كان متوقفا واحدة كذا قال ابو حنيفة
هو فوق حب الكرزة وعقوده يملأ الكفين اذ انتقم البعير ففضل
عن لقمته والتضييع منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حفرته
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود ومنه فانه عليه
قالوا اي الصحابة رضي الله عنهم كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك
لان قوله لهم عليكم بالاسود ومنه يدل على تميزه بين النواخذ والذئب
بين النوازع ثم الاراك غالب من يلزم مرعى الغنم على ما افوه
قال **اهل من بنى الا وقد رعاها** فان قيل ما حكمه فذلك فاجواب انه قال
يخطى به ان الله تعالى لم يفسح السنة فراشا الدنيا ومترقين منهم
جعلها فرعا اثار اهل النواضع من اصحابه بحسب روى ان ابو
عليه السلام كان خياطا وزكيا عليه السلام كان نجارا والله اعلم حيث
يجوز رسالته وقال النووي حكمه فيه ان ياخذوا لانفسهم النواضع
ويصفو قلوبهم بالحوة ويترقوا من سياستها الى سياستها فافهم
الله تعالى اعلم وقدم بعض الكلام من هذا التفسير في اول كتاب
الاجارة قال في هذا فقط الغنم اذ اما حديث جابر وزعي الغنم
فمناسبة للترجمة غير ظاهرة والذي بهجس في خاطري انه كان بين

التفسير محمد كوردين الحديث بياض اخل الحديث يدخل في الرحمة
تصلح الحديث جابر رضي الله عنه ثم وصل ذلك في نظائره ومناسبة
حديث جابر رضي الله عنه لقصة موسى عليه السلام من جهة عموم قوله
وبل من بني الاوقد رعاها فدخل فيه موسى عليه السلام بل وقع في بعض طرق
هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم ذلك فيما اخرجه النسا
في التفسير من طريق ابي اسحق عن نصر بن حزن قال افتح اهل الاصل و
انما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راى غنم محمد
ورجال اسناده ثقات ويؤيد هذا الذي قبله انه وقع في رواية السفي
باب بغير ترجمته وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله وكان حديث
الذي فيه التفسير موقوفه كما هو الاغلب من عادة وفسر على الباب
الذي فيه الحديث مرفوع وقال الكرماني لعل مناسبة من جهة ان النبي
اسرائيل كانوا استضعفين جهالا ففضلهم الله وعل العالمين و
ساق الاية يدل عليه اي فيما يتعلق بين اسرائيل فذلك الاية انما عليهم
الاسم كانوا اول استضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم من
وانت خير ما فيه من الكلف والتعب والحديث اخرجه البخاري
في الاطراف ايضا وخرجه مسلم فيه ايضا والنسائي في الوصية **باب**
واذ قال موسى لقومه ان الله يامرکم ان تدعوا البقرة انتم لم يذکر
البخاري في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى
عليه السلام التي وقعت في القرآن من قصصه عليه السلام والاية
في سورة البقرة قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه اي واذا كان
محمد حين قال موسى لقومه ان الله يامرکم ان تدعوا البقرة وفسرها
ما ارد بها ادم من ابا اسحق في تفسيره قال حدثنا ابو جعفر الرازي
عن الربيع بن النضر عن ابي العالبي قال كان رجل من بني اسرائيل
غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث ففقدته ليرثه ثم الفاه
على جميع الطريق وادعى موسى عليه السلام فقال ان قريب فسر وان لا

اجدا احد ابيات الى قائمه غير بائس الله وناوى موسى في الناس
من كان عنده علم من هذا فليمنه فلم يكن عندهم علم فادعى الله
اليه فلم يلبذوا بغيره ففجروا فقالوا كيف نطلب معرفة من فضل به القليل
فيؤمر بديج بغيره ما فضل منه قال انه يقول انها بغيره لا فارض ولا كرم يعني
لا بهيمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهيئة قالوا
ادع لنا ركن بيننا مالون بها قال انه يقول انها بغيره صغرا فافزع لونها
اي صاف لشعر الناطر من اي تعجبهم قالوا ادع لنا ركن الاية قال انه يقول
انها بغيره لا ذلول اي لم يذلها العمل بغير الارض يعني ليست بذلول ففسر الارض
ولا تستقي حرج ولا تعمل في حرج مسد اي من العيوب لا شئ فيها
اي لا يباين قالوا الان حجت بالحق قال ولوان القوم حين امره بديج
بغيره استعصوا اي بغيره كانت اجرات عنهم ولكن شددوا فشد عليهم
ولولا انهم استثنوا وقالوا ان الله لم يمسكنا ولا ما احبنا واليه ابدنا
فبلغنا انهم لم يجدوها عند عجوز فاعلت عليهم في الثمن فقال لهم موسى
عليه السلام انتم شددتم على انفسكم فاعطوها ما سالت فذكر كذا ما قد
عظم منها فضرروا به انفسهم ففاسد قلوبهم سم قاتله وهو قريبه الذي
كان يريد ان يرثه فقصدته على سوا حمله وقد روى انهم اعطوا صاحب
البقرة وزنها عشر مرات وذهبوا فضرروا به بالبضعة التي بين الكسفين
وروى ابن ابي حاتم قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ناير بن
هرون ناير بن ابي حاتم عن محمد بن يسير عن عبيدة بن
عمر السلمي ارحم كبارنا بعين قال كان رجل من بني اسرائيل عقيلا لا
يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقصدته ثم احتله لئلا
يؤخره على باب رجل منهم ثم اوضح يدعيه عليهم حتى تسحقوا ركن
بعضهم على بعض فقال ذوي الراي منهم على ما يقبل بعضكم بعضا وهذا
رسول الله فيكم قالوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان
الله يامرکم ان تدعوا البقرة قالوا اتخذنا ههنا قال اعوذ بالله ان اكون

من ايجي بلين قالوا فلو غير ضوا الا جاب عنهم ذل بقره ولكنهم شددوا
فشدد الله عليهم حتى اقبلوا الى بقره التي امروا ان يذبحوا فوجدوها عند
رجل لبي بقره غير با فقالوا الله لا انقصها من مل جلدها وذهبنا فاجدها
على جلدها ذبيبا ويري ان شيئا صالحا منهم كان له عجزه فانه لم يغيره
وقال الله لهم استودعكم الله اني حتى يموتن منكم كنتم على ما كنتم
المذكورة فسادوا بها النسيم وانه حتى اشتد بها على مسكها ذبيبا وكانت
البقرة اذ ذاك ثلثه ذنانا فذبحوها ففصلوا به بعضها فقام فقالوا من
قتلت قال هذا ابن اخيه ثم قال ميت فلم يعط من مال شيئا فلم يورث قال
بعده ورواه ابن جرير عن حديث البواب عن محمد بن سيرين عن
عبيدة بن جراح عن ذلك ورواه سنيد بن وجيه عن محمد بن كعب القرظي
ومحمد بن قيس بن سبط بن بن اسرائيل لما راوا اكثر من ثمانين ذبيبا
فاغرتوا اثر وران الناس فكلوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارجا من بين
الا دخلوه واذا اصبحوا قام رئيسهم ففطر وشوف فاذا لم ير شيئا ففتح
المدينة فكلوا من الناس حتى يمسيوا قال وكان رجل من بني اسرائيل
له مال كثير ولم له وارث غير اخيه ففطر على جوفته فقصد له ثمة ثم حملته فوضعه
على باب المدينة ثم كمن هو وصاح به قال فتشوف رئيس المدينة
على باب المدينة ففطر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتل رد الباب
فناداه اخوه فيقولوا وصاح به ففتموه ثم يردون الباب
وكذا وان يكون بين اخ ومقتول وبين اهل المدينة قال حتى لمسيوا
السلام ثم كف بعضهم عن بعض فانوا نوس عليه السلام فشكوا له
فاوحى اليه ان يذبحوا بقره الفضة وقال ابن كثير روايات فيها اختلاف
والظاهر انها ما خذوه من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصيد في
ولا يكتب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق والله تعالى اعلم قالوا انما
براهي ان كان يبرأ او يهزأ بها او بالذات فلهذا لا يستبرأ واستبرأ
لما قاله استخفافا به قال اعود بالله ان يكون من ايجي بلين لان البراءة

ذلك حمل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طرفة البهائم وان خرج ذلك
في صورة الاستعانة استغنى عنه قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما بين
اي ما حالها وصفاتها وكان حقه ان يقال اي بقره هي وكيف بين ان
ما بين من اجنس غالبا لكنهم لما راوا امره به على حال لم يوجد بها شئ
من جنس اخر وده محرم ما لم يعرفوا حقيقة ولم يروا مثله قال انه يقول انها
بقره لا فارض ولا بكر لاسنته ولا فتيته يقال فرضت البقرة فروض من
الفرض وهو القطع كانها فرضت سننها اي قطعها وبلغت اخرها و
تركيب البكر لادولته ومنه البكرة والباكورة وعنوان اي نصف بين
ذلك اي بين ما ذكر من الفارض والبكر فافعلوا ما توفرون اي توفروا
بمعنى توفرون به من قوله ان ربك يحجز فافعل ما امرت به او امركم
بمعنى ما امركم قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لو انها قال انه يقول انها
بقره صفراء فافعل لو انها الفقوع لصفوح الصفرة ولذلك توكد به
فيقال اصفر فافعل كما يقال اسود حالك وفي اسناده الى اللون وبني
صفه صفراء كمالا لاسنتها فضل ما كيد كانه قبل صفراء شديدة الصفرة
صفرتها لانه ان طرقت بجمعهم السور اصله لذة والقلب عند حصول
نفع او توقع من الشئ قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما بين تكرير السؤال
الاول واستكشاف رائد وقوله ان البقرات به علينا اعتد اعني ان
البقر موصوف بالنعوين والصفرة كثر فاشتهت علينا وانما انت الله
لمشددون الى المراد ذكركم اذ الى الفاعل وفي الحديث لو لم يستشوا لما بينت
لهم خيرا الا بد قال انه يقول انها بقره لا ذلول بشر الارض ولا تسفر بحرث
اي لم تذل للكراب وسفر بحرث ولا ذلول صفه لبقره بمعنى غير ذلول
والا لثانيتها فريده لنا كيد الاول والاعلان صفه ذلول كانه قبل لا ذلول
ميشرة وساقية مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العول او
اخلصها من سلم كذا اذا اخلص له لاشيته فيها لا لون فيها شي كلف
لون جلدها وبني فالاصل مصدر روتاه وشباهه وشبهه اذا خلط بكونه

لونها آخر فالاولان جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وحقيقة لونها
فذكرها فيه اختصارا والتقدم فحصلت البقرة منعونة فذكرها وما كان
يفعلون تطويعهم وكثرة مراجعتهم وكثرة الفضيحة في ظهور الغافل والعدو
ثمها كما رواه قتادة بن نافع خطا - جمع لوجوه القتل فمهم فاذا رآتم فيها
اي اختصمتم في شأنها اذا لم تكن صفة بغير بعضهم بعضا او قد افتمت بان
طرح كل قولها عن نفع صاحبها واصله فاذ رآتم فادعوا الثاني الدال
واجبت لها بكرة الوصل والدم فخرج ما كنتم كنتمون نظره لا محالة ولا يعمل
مخرج لانه حكاية مستقبل كما عمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ما ضيق قلبه
افترسوه عطف على اذنانهم وما بينهما اعتراض والضمير لنفس التذكير
على ما قيل الشخص او القاتل بعضها اي بعض كان وقيل باصفرها اي
الغلب واللبان وقيل بلبانها وقيل بغيرها اليمنى وقيل بالاذن وقيل
بالجذ وهو اصل الذنب وهو اساس البدن واول ما يخلق واخر ما يسل
كذلك نحر له مموته يدل على ما حذف وهو فطره فخره ونحوه بخطا بجمع من
حضر حيوة القاتل او نزل الاله ويركع اليه لانه على كمال قدرته يعلمكم
تفعلون لكي يحل عقوبكم وتعلمون ان قدر على احيا نفسه قدر على احيا
الانفس كلها او تعلمون على قضيته ولعله نعت انما لم يكتمه وشرط
فيه ما شرط لما فيه من التفرب واداء الواجب ونفع البشير والتنبه على كبر
التوكل والشفقة على الاولاد كما في بعض الروايات وان من حق الطالب
ان يقدم قربة ويمتدح ان يحرق الا حسن ويغما بجمته كما روى عن
عمر روض الله عنه انه صلى بجمته اي نافذة كريمة شقيقة دنيا روان هو اثر في
تحقيقه بوالله والاسباب انما لا اثر لها قال ابو العباس بالعين المهمة
زبيح بن مهران الياحي بالمشافة التختية **عنوان النصف** بفتح النون
والصاد **بين البكر والهر** يعني انه قسم العوان في قوله نعت لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك بقوله النصف بين البكر والهرته ورواه الطبراني
عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله لا فارض ولا بكر يعني لا هرة

ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرته **فانفع صاف**
اشار به الى ما قوله في صفراء فافق لونها وعن سعيد بن جبير صفراء
فانفع صافية اللون وعن قتادة والحسن نحوه وقال العوفي في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما فافق لونها شدة الصفرة كما وصفوها
ببيض وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت صفراء الطلف وعن سعيد
بن جبير كانت صفراء اللون والطلف وقال ابن ابي حاتم ثنا ابن نصر بن
علي انا ابو رجاء عن الحسن في قوله صفراء فافق لونها قال سوداء شديدة
السوداء وبذا غيب **لا ذلول لم يذللها** ويروي لم يذللها **العقل بشر الارض**
ليست بذلول بشر الارض **ولا العقل في محراث** اشارة الى ما في قوله نعت
لا ذلول بشر الارض ولا نسحق محراث اي هذه لا ذلول يعني ليست بذلالة
بمحراث ولا سعدة للسقي في السانته بل هي مكرمة حسنة صالحة وقوله
لم يذللها بضم الياء من الاذلال ويروي لم يذللها من التذليل والعقل
مرفوع به **سلمة من العيوب** اشارة الى تفسير قوله نعت سلمة
وفسر بالقول من العيوب وقال عطية محراث سلمة القوائم والخلق
لا شبيهة بياض فير الشبهة التي هي اللون بقوله بياض فيها قال ابو العباس
والربيع والحسن وقطادة ليس فيها بياض وقال عطية محراث لونها
واحد وروي عن عطية ورويت من منه نحوه ذلك وقال السدي لا شبهة
فيها من بياض ولا سودا ولا حمرة **صفراء ان شئت او سوداء** ويقال
صفراء كقوله حمالات صفراء اقوال ابا عبيدة قال في قوله نعت صفراء
فانفع لونها ان شئت سوداء كقوله حمالات صفراء وعرضه من هذا
الكلام ان الصفرة يمكن حملها على معنى مشهور وعلى معنى السواد كما في
قوله نعت حمالات صفراء فافق لونها فاستبانها صفراء الى سودا وروى
عن الحسن بن علي فاحمل على ايها شئت وروى عن الحسن انه اخذ منها
سوداء من قوله فانفع لونها حيث قال صفراء فانفع اي سوداء شديدة
السوداء ولعله مستعار من صفة الابل لان سوداء يعمله صفراء قال

عند كنيته توما وقيل بالوادى في ارض باب بين بصرى والبلقاء
وقيل قبره بدشتى ذكره ابن عسك عن كعب الاخبار والاصح
انه بالينة قدر رمية بحجر من الارض بمقدسه وزعم ابن حبان
ان قبره بمدن بين نهمينة وبين البنت بمقدس وتعقيب
بال ارض يد من البنت نهمينة من نهمينة ولا من البنت بمقدس
قال اشهر عن قبر باري عنده كنيته حمزة قبر موسى عليه السلام واريكا
من الارض بمقدسه ورا دحار فر رواته شمس ففصل وخر
وكان يات الناس حقيقته لعين بعد ذلك ويقال انا ه تنفا خمن
الحقة فشمها فمات وذكر السدي في تفسيره ان موسى عليه السلام لما
دنت وفاته مشى هو ورفاه يوشع في ارض ربح سودا فظن يوشع
انها البعة فالتزم موسى فالتسل موسى من تحت القميص فاقتل
يوشع بالقميص وعن ابن مينا ان حملا مكة تولود فنه او كصلوة
عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال ذهب واصل عليه السلام
عليه السلام وكان موته بعد موت هرون باحد عشر شهرا وكان
بين وفاة ابراهيم ومولود موسى عليها السلام مائتان وخمسون
سنة وقدم في الحديث في كتاب الجحيم في باب من احب الدنيا
في الارض بمقدسه ومطابقة للترجمة طاهرة **قال داود بن ابراهيم عن**
بهايم قال **ابن ابراهيم** **ابن ابراهيم** **ابن ابراهيم** **ابن ابراهيم** **ابن ابراهيم**
ابن ابراهيم عن راشد عن بهايم بن مينا عن كعب بن جابر عن
الحق فظن القميص هو موصول بالاسناد وحمد كور وحمد قال ابن
فقد فرج احمد عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق في ذلك وتعقبه العيني بان صورته صورة بعلش
وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخرج غيره اياه
موصولا وكونه موصولا بها ثم قوله كعب بن جابر ان رواية معمر عن
بهايم بمعناه عن ابن طاوس لا يخلو **نحوه** قال ابن خزيمة انكر

بعض المتقدمة هذا الحديث وقالوا ان كان موسى حرقه فقد
استخف به وان كان لم يعرفه فكيف يعرفه لم يقنع له من فني عينه
وبجواب ابن ابي عمير لم يبعث ملك يموت الى موسى عليه السلام
وهو يريد يقض روحه حينئذ واما بعث اليه خنثارا واما لطم موسى
عليه السلام ملك يموت لانه راى دمياد خل داره بغيرة انه ولم يعلم
انه ملك يموت وقد باح الشارع فقفا عين الناطق ودارهم سلم
بغير اذن وقد جات الملائكة الى ابراهيم والوط عليهما السلام وموسى
اذ مبين ولم يعرفاهم ابتداء ولو عرفهم ابراهيم عليه السلام كما قدم
لهم كما كور ولو عرفهم لوط عليه السلام كما خاف عليهم من قومه على
نقد من ان يكون عرفه فمن ابن الهند المتقدمة مشروعية انقصا
بين الملائكة والبشر ثم من ابن له ان ملك يموت طلب القصاص
من موسى عليه السلام فلم يقنع له ولخص الخطا بكلام ابن خزيمة
وراد فيه ان موسى عليه السلام دفعه عن نفسه لما ركب فيه
من حكمة وان الله رد عين ملك يموت ليعلم موسى انه جاءه
من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النور لا يمنع ان ياذن الله
لموسى في هذه اللطمة امتحانا للمعلوم وقال غيره اما لطمه لانه جالس
روح قبل بحيرة كما ثبت انه لم يقنع من حتى بحيرة فلهذا لما خيره فمكة
الثانية اذ عن قيل وهذا الى الاقوال بالصواب وفيه نظر لانه يعود
اصل السؤال فيقال لم اقدم ملك يموت على يقين من الله داخل
بالشرط فيعود بجواب ان ذلك وقع استحي وزعم بعض ان معنى قوله
فقفا عينه اني ابطل حجة وهو مردو ويقولون نفس محمد بن فرادس
عينه ويقولون لطمه وحده وغير ذلك من قرائن السياق وقال قتيبة
انما فقفا موسى العين التي هي تجنيل وتمثيل وليت عين حقيقة
ومعنى رد الله عينه الى اعاده الى خلفه حقيقة وقيل هو على طاهر
ورد الله الى ملك يموت عينه البشرية ليرجع الى موسى على الصورة

فيكون اقوى في اعتباره وهذا هو المعتمد وجوز ان عقيل ان يكون
موسى اذن لا يفعل ذلك بملك يموت وامر ملك يموت بالصبر على
ذلك وفيه ان الملك يمثل بصورة الانس وقد جاز ذلك في عدة حاشيات
واستدل بقوله فلك بكل شجرة سنة ان الذي يلقى من الدنيا كثر جدا
لان الشجر الذي تواريه اليد قد رملته التي بين موسى وعينه بنيت
صل الله عليه وسلم منين واكثر واستدل به على جواز الزيادة في العرفه
قال به قوم في قوله تعالى وما يعلم من امره الا في كتاب
انه زيادة والنقص في الحقيقة وقال الجمهور الضمير في قوله من عمره للجنس
لا للعين اي لا ينقص من عمره وهذا كقولهم عندي ثوب والنصفه
اي النصف ثوب اخر وقيل المراد بقوله وما ينقص من عمره اي وما يذهب
فالجمع معلوم انه ثوب والجواب ان قصته موسى ان اجله كان قد
قرب حضوره ولم يتبق منه الا مقدار ما دار بينه وبين ملك يموت من
المراجعتين فامر بقبض روحه اول ما سمع سبق علم الله ان ذلك لا يقع الا
بعد مراجعته وان لم يطلع ملك يموت على ذلك اولاً والله علم حديث البشير
محكم من نافع قال **اجزأنا نعيم** هو ابن ابي حمزة عن الزهري ابن شهاب
قال اجزأنا ابو **نعمان بن عبد الرحمن** وسعيد بن مسيب كذا قال شعب
عن الزهري وما يبعه محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب كذا سبأ في الوجه
وقال ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج وحديث محفوظ
للزهري على الوجهين وقد جمع المصنف بين الروايتين في التوجيه
الى ثبوت ذلك عنه على الوجهين والله اصل من حديث الاعرج من روايته
عبد الله بن الفضل عنه وسبأ بعد ثلثة ابواب ومن طريق ابي سلمة عن
ابن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو
رواه مع ابن ابي هريرة ابو سعيد رضي الله عنه وقد تقدم في الاستبصار ثمانية
في تحفوت **وان ابن ابي هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين**
ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك اول حديث

بنينا يهودي يعرض سلعة اعطى بها شيئا به فقال لا والله صطفى
موسى على البشر قال محقق العقول ولم يقف على اسم هذا اليهودي في
هذه القصة وزعم ابن بشكول انه فني صرح هو بكبره الف وسكون النون
وبمجهلين وعناه ابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق لفني صرح اليه
بكر الصديق رضي الله عنه في لطيفة قصة اخرى فنزل قوله تعالى لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية وما يكون الا علم
في هذه القصة هو الصديق فهو موضح به فيما اخرج سفيان بن عيينة
في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار
عن عطاء بن جده عن ابن سبيد بن مسيب قال كان بين رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في
شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال اليهودي
والله اني صطفى موسى البشر على فلانة مسلمة **فقال المسلم والله اني**
اصطفى محمدا على العالمين في قسم نعيم فقال اليهودي **والله اني**
اصطفى موسى على العالمين فرفع محمد علم عنه ذلك يد فلفظ اليهود
اي عند سماعه قول اليهودي والله اني اصطفى موسى على العالمين وانما
صنع ذلك لما فهم من عموم لفظ قد خلف فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
نور عند مسلم ان محمدا افضل وقد جاز ذلك بين في حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ان انصارا قال لليهودي حين قال ذلك اي حيث على محمد فدل على
انه لظلم اليهودي عقوبة له على كذبه عنده وفي رواية ابراهيم بن سعيد فلفظ
وجه اليهودي ووقع عند احمد بن هذا الوجه فلفظ عين اليهودي وفي رواية
عبد الله بن الفضل فسمعه رجل من الانصار فلفظ وجهه فقال تقول هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا وكذا وقع في حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ان الذي ضرب به رجل من الانصار وبدا يعكر على قول عمرو بن دينار انه ابو
بكر الصديق رضي الله عنه الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعظم فان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع على

بواس من نصره ومقدمهم ما يفهمه **فدرب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره كان من امره** وادركه في رواية ابراهيم بن سعد
فدع النبي صلى الله عليه وسلم قال عن ذلك فاجره وفروا به ابن الفضل
فقال اي اليهودي يا ابا القاسم اني دنت وعجته فبال فلان لطم وجهي قال لم
لظمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رماه في وجهه وفردت
الي سعيد رضى الله عنه فقال ادعوه اي فجا فقال لم ضربته قال سمعته يسوق
فذكر القصة فقال **لا تخبروا علي موسى** وفروا به ابن الفضل فقال لا تفضلوا
بين انبياء الله وفردت الي سعيد رضى الله عنه لا تفضلوا بين الانبياء
فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وفروا به ابراهيم بن سعد
فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق
لم يبين فروا به الزهري من الطريقين محل الافاقه من اي يصعقون
ودفع فروا به عبد الله بن الفضل فانه ينفج في الصور فيصعقون في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفج فيه اخرى فاكون اول من
بعث وفروا به الكشي اول من بعث والمراد بالصعق غشي لمحق من سمع
صوته او راى شيا ففرغ منه وهذه الرواية طائفة في الافاقه بعد النسخة الثانية
واصرح من ذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة رضى الله عنه في تفسير الزمر
بلفظه اما اول من يرفع رأسه بعد النسخة الاخرة اما ما وقع في حديث
الي سعيد رضى الله عنه فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون
اول من ينشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النسخة الاولى يعقها بالصعق
من جميع خلق اجانهم واسوانهم وهو الفرع كما وقع في سورة النمل فرغ
من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفرع للموت زيادة فيهم
فيه والاحياء موتا ثم ينفج الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان
مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج
الي ذلك وقد ثبت ان موسى عليه السلام من قبره في حياة الدنيا وفي
صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت

علي موسى ليلة اسرى عند الكيثب الاحمر وهو قائم يصلي فقبه اخرجه
عقب حديث ابي هريرة رضى الله عنه وادركه سعيد رضى الله عنه كورين
والعلة ان ريدك الى ما فرود قد تشكك كون جميع خلق يصعقون مع
ان الموت لا حساس لهم فقبل المراد ان الذين يصعقون بهم الاحياء اما
الموت فممن في الاستثناء في قوله تعالى الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت
قبل ذلك فانه لا يصعق واما هذا جرح القرطبي ولا يعارضه وروى في هذا الحديث
ان موسى عليه السلام ممن استثنى الله لان الانبياء عليهم السلام احياء عند
الله تعالى وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت
ذلك للشهد ولا شك ان الانبياء عليهم السلام ارفع رتبة من الشهداء
وقد ورد بالتفريق بان الشهداء ممن استثنى الله خروجه اسحق بن راوية
طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال انفاضي
عباسي كجمل ان يكون عمره وصعقة فرغ بعد البعث حين تنشق
السموات والارض وتغيب القرطبي بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه
حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وبذا افا هو عند
نسخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون
فاصعق معهم الا اخر ما تقدم ثم قوله فاكون اول من يفيق لم يختلف
الروايات في الصحيحين في طلاق الاوليه ودفع فروا به ابراهيم بن
سعد عند احمد والشافعي فاكون اول من يفيق اخرجه احمد عن ابي كمال
والشافعي من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم بن عوف ان اطلاق
الاوليه في غير ما يحول عليها وسبب التردد في موسى عليه السلام كما سبانه
وعلى هذا الجمل سائر ما ورد في هذا الباب كحديث انس رضى الله عنه عند
مسلم رفعه اما اول من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام
عند الطبراني فاذا **موسى باطش بجباب العرش** اي اخذ ثيابه من العرش
بقوة ولبطش لاخذ بقوة وفروا به ابن الفضل فاذا موسى اخذ
عرشه وفردت الي سعيد رضى الله عنه اخذ ثيابه من قوائم العرش

وكذا في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله**
اكان فمن ويرى من صعد فافان قبل اكان ممن استثنى الله عز وجل
اي فلم يكن ممن صعد اي فان كان افاق قبل في فضيلة ظاهرة وان كان
ممن استثنى الله في فضيلة ايضا ووقع في حديث ابي سعيد رضي الله عنه
فلا ادرى اكان فمن صعد فافان قبل ام حسب لصعقة الاولى اي التي
صفها لما سال الرواية وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ احسب لصعقة
يوم الطور وجمع بين قول اكان ممن استثنى الله ان في رواية ابن
الفضل وحديث ابي سعيد رضي الله عنه بيان السبب في استثنائه وهو انه
حسب لصعقة يوم الطور فلم يحلف لصعقة اخرى والمراة بقوله ممن استثنى
الله قوله الامن ث الله واغرب الراوي ان راح فقال معنى قوله استثنى
الله اي جعله ثانيا لي كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع في رسل الحسن وكنا
البعث لان الدنيا في هذا الحديث فلا ادرى اكان ممن استثنى الله ان
لا يصيب النسخة او بعث قبل ووقع في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابن مردويه انا اول من نشق الارض عنه يوم القيمة فالفضل الرباب
عن راس قائم العرش فاجه موسى قائما عنه با فلا ادرى ان فضل
المراب عن راسه قبل اكان ممن استثنى الله ويحمل قوله في هذه الرواية ان فضل
المراب قبل تجوز معية في الخروج من القبر او كناية عن الخروج من القبر
وعلى كل تقدير فضيلة موسى عليه السلام كما تقدم ومطابقة الحديث
للمرحة ظاهرة وقد مضى الحديث وكنا بالخصوصات في باب ما يذكر في الا
في ريل زعم ابن خزم ان النفث في يوم القيمة اربع الاولى نفث في اناته يموت
من نفس جاف الارض وان ثمة نفث في حيا يقوم بها كل ميت وينشرون من
القبور ويجمعون للحث والثالثة نفث في فرع وصعد فيقول فيها كما لعنني
عليه لا يموت منها احد والرابعة نفث في افاقه من ذلك الغنى قال الحافظ
العسقلاني في هذا الذي ذكره من كون الشنئين اربع ليس بواضح بل ما يحتمل
وقع النعابة في كل منهما باعتبار من يسمونها فالاول لم يموت بها من كان

حيا ونفث على من لم يموت ممن استثنى الله وان ثمة بعث بها من
مات ويطبق بها من غنى عليه والله اعلم وقال العلامة في نهج صلى الله عليه
وسلم عن التفضيل بين الانبياء عليهم السلام انما هي عن ذلك من بقوله
برايه لا من بقوله بدليل او من بقوله بحيث يؤدي الى تقييد بمفصول
او يؤدي الى الخصومة والتنازع او المراد بالتفضيل اجماع النواع الغضائ
بحيث لا يترك للمفصول فضيلة فالامام شرا اذا قل انه افضل من هؤلاء
لا يستلزم نقص فضيلة هؤلاء بالنسبة الى الاذان وقيل النهي عن التفضيل
انما هو في حق النبوة نفسها لقوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله وقيل
الحليم لا جاز الواروة في النهي عن التخيير انما هي في محال اهل الكتاب والتفضيل
بعض الانبياء على بعض بالمخايبة لان المخايبة اذا وقعت بين اهل
دينين لم يؤمن ان يخرج احدهما الى الارز بالكفر فيفضل الكافر فاما اذا
كان التخيير مستندا الى مقابلة الغضائ ليجعل الرجحان فلا بد من خل والنهي والله
تعالى اعلم **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** اي ابن يحيى القريش الاوليس
المكذبه وهو من اخواده قال **اجتبا ابراهيم بن سعيد** اي ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري القريش مكي كان على قضا بغداد عن ابن
شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع ادم وموسى اي نجا جاما ان يكون
ذلك باروا حيا او يكون ذلك يوم القيمة والاول اظهر وقال القاضي عياض
ويحتمل ان يكون على ظاهره وانما اجتمعا باشتيا صهما وقد ثبت في حديث
الاسماء ان الله صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم السلام في السموات
وفي البيت المقدس واصل بهم ولا يبعد ان الله اجبا بهم كما احسب شهداء
ويحتمل ان يكون جرم ذلك في خيرة موسى عليه السلام سال الله تعالى ان
يرب ادم عليه السلام فيحيي **فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك**
حظيتك من الجنة ومراة بالحظية الاكل من الشجرة ممنهي عنها لقوله لا
تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالحظية والحظية

ومنه ان الذي سمنني امي جدره اى سمته قال له ادم انت موسى الذي
اصطفاك برسالة والحكمة اى جعلك صافيا خالصا عن ثبته بالا
بليق بك وفيه دليل على قوله تعالى وكلم الله موسى تكليم **ثم لم يزل**
ومعهم مشقة فرودا اية الاكثرين وفرودا اية الاصيلي ومنه انهم لم يزلوا
موصولة وفتحهم مخففة على امر قد روي ان اخاه **وقال رسول الله**
صل الله عليه وسلم ارجع ادم بالرفع بالرفع بالرفع اى عليه بالحجة وظهر
عليه بها وقال الطبيب اى عليه بالحجة بان الرتبة اى ما صدر عنه لم يكن
بمستغفرا - فمكنا من تركه بل انما انقضا **لرتين** اى قال ذلك مرتين و
قال بخط با انا حجة ادم فرفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم
احدا به واما الحكم الذي تارعه فانما هما فذلك على السواء اذ لا يقدر احد
ان يسقط الاصل الذي هو القدر والا ان يظل الك الذي استب ومن
فعل واحد منها خرج عن القصد الى احد الطرفين مذنب القدر وبجر
وفوقه ادم عليه السلام يستغفر لعلم موسى عليه السلام بعن اذ جعلك
الله بالصفة التي انت عليها من الاصطفاء بالرسالة والحكام فكيف يسقط
ان لم يزل على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التي
الرتبة بها اللوم وذلك ان الاخر ارض والا ابتداء بالماله كان من موسى
عليه السلام وعارضه ادم عليه السلام بالمدفع به اللوم فكان هو الغالب
وقال النووي معناه انك تعلم انه معذور وما صدر من مقدور فلا يلحقه
الضام اللوم شرعى لا عقلي واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لاه
كان محجوبا بالشرع فان قيل فالاعراض من لو قال هذه معصيته كانت بتقدير
الله تعالى لم لا تسقط عنه مملاته فاجواب انه باقى في دار التكليف جاز عليه
احكام المكلفين وفرومه زجره ولغيره واما ادم عليه السلام فخرج عن ذلك
الدار وعن الحاجة الى الاخر فلم يكن في هذا القول فائدة سوى التحجيل وكونه وقا
التوريش ليس بعن قول ادم عليه السلام كتب الله على الرتبة اياه واوجهه على فلم
يكن ما فرنا ولا الشجرة كوابحت رونا معن اشبهه فوام الك بقبل كونه

وحكم بان ذلك كان لا محالة لعل الباقى فهل يمكن ان يصدر عن خلاف
علم الله تعالى فكيف تفعل عن العلم الباقى وذكر الك الذي هو السبب
ونفس الاصل الذي هو القدر وانت فمن اصطفاك الله من بمصطفين
الاخبار الذين يشهدون اسرار الله من وراء الاستار وخرجه ان الجنة
مخلوقة وان المحاجة جائزة وان الكتب حق وان الاجرة لا قدر ولكن امرين
المرين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج البخاري في التوحيد ايضا
واخرجه مسلم والقدر **حدثنا مسد** وقال **اجرة حسين** بضم الحاء وفتح الهاء و
مهملين **بن بصر** مصغر النمر الحيوان المشهور بالوجوه الواسطة **عن**
حسين بن عبد الرحمن بصيغة التصغير ايضا ابو الهيثم الكوفي الهذلي
يكون بميم كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه وعند
الرحمن هو اسلم من غيري مشهور **عن سعيد بن جبير** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال عرضت على الامم ورايت سوادا كثيرا وهو الذي يعبر به عن الحجة
الكثيرة **سد الاقن** الاقن بضمين واحد افاق السما والارض وبني نوحيها
وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الاقن واحد او جمعا كلفلك **فقبل هذا في**
قوله قال ابن التين يدل بما حكى في علي ان اتم موسى عليه السلام التلام
بعد الله محمد صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه البخاري والطب مطولا وخرافا في اخرجه مسلم في الايمان والتميز
فازيد والى في الطب **باب قول الله عز وجل** ونسب الله مثلا للذين
انسوا امة فرعون **وقوله** وكانت من الفاتحين والاية في اخر سورة
التحريم قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين انسوا امة فرعون مثل حال
مؤمنين فران وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم و
نفسهم عند الله كحال امة فرعون ونفسهم مع كونها امة اعدى اعداء
الله الناطق بالحكمة العظمى وادب امة فرعون استبنت مذاحم اوقات
ظرف المثل محذوف رب ان لا عندك بنية فرجة ويا من رحمتك

او في اعلی درجات مغربين والا فالعندية بحقيقة الاستقيم كما لا يخفى
 ويخفى من فرعون وعمله اي من نفس كجنته وعمله السيئ ويخفى من القوم
 الظالمين من القبط التابعين له في الظلم وروى انه لما غلب موسى عليه
 السلام سحره فرعون انت بس فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه
 تدميرها ورجلها باربعة اوتاد والقابض في الشمس لم يصحرة عظيمة لتنفق
 عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب اني لا عندك بيا فرجحة فابهرت بينها
 في الجنة من ذرة اترزع الله روحها فالفقت الصخرة عليها وليس في
 جسد باروح فلم تجد من غدا فرعون ويروى ان فرعون لما علم
 بايمانها طلب منها ان ترجع فابت ولم ترجع ان ايمانها فونداها باربعة
 اوتاد ورجلها ورجلها وجعل على صدرها حجر حرج وجعلها في الشمس
 فارتاها الله بينها في الجنة فثبت ما بين فيه من الغدا ففحكت فقالوا
 عند ذلك محنونة تفحكت وبس في الغدا وروى ابو عثمان النهدي عن
 انصارى قال كانت امراة فرعون تغرب في الشمس فاوديت اظفارها في
 باجنتها ورايت مقعدا من الجنة وعن الحسن وابن كيث رفع الله امراة
 فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب ومريم امراة عمران عطف على امراة
 فرعون اى وضرب الله مثل الذين امنوا مريم ابنت عمران وما امنيت
 من ارامات الدنيا والاخرة والا مصطفىا على نبي العالمين وفيه نسبة
 لارسل الصالحات التي احصيت فرجها من الرجال فتفي فيه اى فرجها
 والمراد بالفرج هنا الجيب فانما نفع جبريل عليه السلام فرجيب ورجها فغيبه
 استخراهم وذلك لان كل فرق والاثوب يطلق عليه الفرج ومنه قوله تعالى
 وما لها من زوج وقرن فيها اى فرمريم اوفى بحبها بربها احياء مريم لان
 نفع الروح فرجها جارية عن احيائه وليس مراد احياء مريم بل المراد
 احياء عيسى عليه السلام فرمريم والتقدير نفخ الروح في عيسى فرمريم
 اى احيائه فيها من روحا من روح خلقها بلا توسط اصل صفة
 بلكا ربها بالصخرة فمشرته او بما اوحى اليه انبيائه وكتبه وما كتب فرالروح

او حسن الكتب فمشرته ويدل عليه قراءة البصرين وحفظ الجمع وقرئ
 بكلمة الله وكذا به اى بعيسى والابجيل وكانت من الفاتنين من عدا
 المو اطين على الطاعة والتذكير لتغليب والاشعار بان طاعتها
 لم تقصر عن طاعة الرجال الكالمين حتى عدت من جملةهم او بمعنى انها
 كانت من تسلمهم فكون من امتدانية وانما ذكر البخاري الا انه تضمنته
 لقصة مريم عليهم السلام لكونها مذكورة مع اسمة وليست مقصودة
 من الترخية **قصة يحيى بن جعفر** اى ابن ابي عيسى ابو زكريا البخاري السكيتي
 وهو من اخوانه مات سنة ثمان واربعين ومائتين قال **اخرا وكيع**
عن شعبة عن عمرو بن مرة يقيم بميم وتشد يد الاء المرادى الا غم الكوفي
 وقد مر في - الصلوة **عن مرة الهذلي** وهو مرة بن شراحيل الكوفي
 وهو مخفم ثقة عابد من كبار التابعين ويقال له مرة الطيب ومرة
 الحمر كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه وهو غير
 والدمر ومن مرة فانه مرة بن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم وميم
 المرادى ثقة عابد من صفاء التابعين **عن ابو موسى** هو عبد الله بن
 قيس الاشعري رضى الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
كمل تفهم ميم وفحتها وكسر باثلاث لغات وهمز والكسرة في جميع
فصل الرجال من الرجال كثيرة ولم يكمل من الف الا اسية امراة فرعون
 واسية بالمد وكسر همزة وتخفيف التخمينة وهي بنت مزاحم ابنة عم
 فرعون وقيل انها من العالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى
 وقال السهيلي هي عمه موسى وكانت لها فراسة حين قالت فرعون
 لي ذلك **ومريم بنت عمران** ام ميسج عليه السلام حملت به ولها ثلث
 عشرة سنة وعاشت بعد ما رفع من سنين سنة ومائتين ولها مائة
 اثنتا عشرة سنة وفيه اختلاف واستدل بهذا الخبر على ان اسية
 ومريم بنتان لان اكمل النوع الاثني في الانبياء ثم الاولياء والصدوق
 والشهداء فلو كانت غير بنيتين لزم ان لا يكون في الف واسية

ولا صدقة ولا شهيد والواقع ان هذه الصفات في كثير من موجودات
فكانه قال لم يبا من الناس الا فلانة ولا فلانة ولو قيل لم يثبت صفته
الصدقية او الولائية او الشهادية الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في
غيرهن الا ان يكون محمدا بالحديث كمال غير الانبياء فلا نسب اليه ليل على ذلك
لاجل ذلك وقال الفرطوني الصحيح ان مريم بنته لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة
الملاك واما سببه فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال
نبوت نبوتها لانه يطلق لتام الشئ وتساويه في بابها فاما ادنا جهتها في
جميع الفضائل التي للنسب قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النسب
كما قال وقد نقل عن الاشعري ان من النسب من بني وبن بنت حوا
وسارة وام موسى وجراسية ومريم والضايط عنده ان من جاء
الملاك عن الله تعالى بحكم الامراء ونسبوا بعلام شئ وبوئس وقد ثبت
محيي ملك لهولاء بمورث من ذلك من عند الله عز وجل ووقع لتخرج
بالاخبار بعضهم في الغرابة وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا
بعد يا اولئك الذين اتعبدوا عيسى بن الميسين فدخلت في غموة ودار
ابن حزم في حمل النحل ان هذه هي التي لم يحدث التنازع فيها الا في
عصره بغير طينة وحكم عنهم قوالا ثانيا لها الوقوف قال وحجة مما يغني قوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قال وهذا لا حجة فيه لان
احد المبعوثين فيهم الرسل واما الكلام في النبوة فقط قال اصرح ما ورد
في ذلك قصته لمريم ورفقة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من
مبادرتها بالتفاؤل في البحر بحمد الوحي اليها بذلك ثم ان من فضائل
اسبته امارة فرعون انها اختارت القتل على ملك والعدا في الدنيا
على النعيم الذي كانت **وان فضل عائشة على النسب** اي على هذه
الان **كفضل النبي على سائر الطعام** فانه افضل طعام العرب قال
الشاعر اذا ما تجردت به بلح فذاك امانة الله التبريد وقال النووي
التبريد من كل الطعام افضل من حمرة في تبريد اللحم افضل من مرقه بلاتر

والمراد بالفضيلة نصفه والشيء منه وسهولة مساعده والالتذاذ به
وتيسر تناوله فكل من الناس من اخذ كفاية منه بسيرة وكان اجل
اطعمتهم يومئذ وهو من ثروت الخبز ثروا كسرتة فهو ثريد ومثروا و
الاسم التروقة بالضم والثريد غالب لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله
صل الله عليه وسلم فضل عائشة على النسب الحديث فضل لم يرد عين
التبريد وانما اراد الطعام مختصا من اللحم والعرب قلما تجده طيبا ولا سيما
بلح وفيه شارة الى كونها جامعة لحسن الخلق وحلاوة المنطق وجودة
الفرجة وفصاحة اللسان وكونها من حسن النسل وغيره وليس في
الحديث تصريح بفضيلة عائشة رضي الله عنها على غيرها مطلقا لانه
شبه فضلها بفضل التبريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسر حبوته
وسهولة الاساعة وغير ذلك مما ذكر وكل هذه كمال لا يستلزم الا
له من كل وجه فقد يكون مفضولا بالنسبة الى غيره من جهات اخرى
وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضيه فضيلة خديجة رضي الله عنها على غيرها
وذلك فيما سياتي في قصته لمريم من حديث علي رضي الله عنه بلفظ خير
ناسها خديجة وجافر طريق اخرى ما يقتضيه فضيلة خديجة وفاطمة رضي
الله عنهما فيما اخرج ابن حبان واحمد والبيهقي والطبراني والبوداوي
في كتاب الزهد ومحاكم كهم من طريق موسى بن عفيف عن كرب عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت
عمران واسية امارة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه رواه الطبراني في الاوسط واحمد فرسندة من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم
بنت عمران واسادة حسن وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبك من نساء العالمين باربع مريم بنت
عمران واسية امارة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد رواه

احمد والترمذي وابن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال انكروا ما هذا
قالوا الله ورسوله علم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
ابل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية
بنت مزاحم امرأة فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عكرمة
الامام احمد من حديث ابوسعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان لمريم بنت عمران
وبذلك يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربعة ثم يحتمل الاستثناء ان
يكون لمريم افضل من فاطمة ويحتمل ان يكونا على السواء في الفضيلة لكن
ورد حديث ان صح عتق الاحتمال الاول وهو ما روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة
مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امرأة فرعون رواه ابن
عكرمة فان كان هذا اللفظ محفوظا بشم للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين
الذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت
بها والعطف التي لا تقتضي الترتيب ولا ينفية وقد روى في الحديث ابو حاتم
الاراضي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وذكره ابو العطف
لاشم النبي للترتيب في الفهرست او متنا وسطا بقية الحديث للترجمة بظاهر
وقد اخرج البخاري في فضل عائشة وفي الاطعمة ايضا واخرجه مسلم في النكاح
والترمذي في الاطعمة والنسائي في من قب وفي عشرة النساء وابن ماجه
في الاطعمة **باب ان فارون كان من قوم موسى لانية والانية في اواخر**
سورة القصص قال الله تعالى ان فارون هو اسم عجمي مثل برون عجم
منصرف للعلم والعمى ولو كان وزنه فاعولا لانصرف كان من قوم موسى
اي من عثرته وفي نسخة الاموسى عليه السلام ثلثة اقوال احدها انه كان
ابن عمه قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابن
ابو حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ابن عم

موسى يعني انه فارون بن بصير بن قايث بن لاوي وبه قال قتادة
وابو حنيفة النخعي وعبد الله بن الحارث وسماك بن حرب وابن جرير
والثالث انه ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
الثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق والاول اصح وقيل معنى
كونه من قوم موسى انه آمن به وكان اخراشي اسرائيل للشورية ولكنه
نافق كما قال امرئ قال اذا كانت النبوة لموسى ومحمد ص والقبول
لهرون ويروى وكجسورة لهرون وانما في غير شئ الامتنان اصبر فليس عليهم
اي وطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره وعن قتادة انه تكبر
عليهم وقيل ظلمهم حين ملكه فرعون على بني اسرائيل وقيل حسد بهم وقال
الصنعاك بغية عليهم كفرة بالله وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه
شبرا وقال ابن عباس رضي الله عنهما بغية هو قد فقه موسى عليه السلام
بغية جعلها جعلها كما ينبغي فضله وانما من الكسور من الاسواق
المخرجة ما ان مسفحة كلمة ما هو موله ومكراد بمسافة مفاتيح ضابغة
جمع مفتاح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل خزائنه وقيل من واحد بالفتح لتسوية
بالعصبة اولى القوة وهو خزانة وبكلمة صفة ما هو ناله مفعولا لا
واللام لتكيد وتوابعها راعنا لولا ان يقال ما به كحل اذا انقلبت جناسا
والعصبة والعصاة كما عثر الكثرة وقيل العصبة العشرة وقيل عمت
عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما العصبة في هذا الموضع اربعون رجلا واحصوا صورا
ومعنى هذا النسخ العصبة او القوة عن حمل مفاتيح الخزائن وقيل معناه
يمثل بها العصبة اذا حملتها من ثقلها وقرى لنسبها بالياء على عطاء
المضاف حكم المضاف اليه وروى ان مفاتيح خزائنه كانت وورين
بغير اخراج مجله لكل خزائنه مسفحة ولا يزيده مسفحة على اصبع وكانت من
جلود الابل ويقال كانت من كبد ففتحت عليه فجعلها من خشب
فتحت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه خيما وبها

قال ابو رزين يعني الكوفة مفتاح يعني يكفي الكوفة كثر واحد من كثره
مع كثره اهل الكوفة وهو بيان لكثرة وفردانية اخرى ان فارون حصل
اسم الا عظمه جده احسن قيل انه كان مفاعيل فرائده وكانت من جلود تحمل على
اربعين بغلا وكان يسكن نيسنجك ان عبد العزيز بجري طغر
بعض كثره فارون وهو امير على نيسنجك فلما مات تاراه نجس بن عبد
العزيز عن ذلك فيقال ان عليا كتب اليه اخيه حسن انه استنبت لك من
مال ابك مائة الف دينار فخذها فقال انا تركت الكثير من ماله لانه لم يطب
لوكيف اخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد
العزيز هذا وقوله ولا القوة صفة العصية فقال قوله كثره انصوب
المحل بقوله السوء لا تفرح اي لا تنظر وهو كقوله نعم ولا تفرح انا انما لم
وقول القائل ولست بمفرح اذا الدبر سرت ولا يجوز عن حسن يتكلم به
وذلك انه لا يفرح في الدنيا الا من رضى بها واطمان اليها واما من قلبه
الى الآخرة ويعلم انه مفارق ما فيه غمير لم يجدته نفعه بالفرح والحاصل
ان الفرحة بالدينامد موم مطلقا لانه ينتج عنها الرضى بها والذبول
عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة بوجوب
الفرح واما حسن ما قال القائل اشد الغم عندى في سرور يتقن عنه
صاحبه فقال لا ولذلك قال نعم ولا تفرح انا انما لم وعلل النعم ومنها
يكونه مانعا من محبة الله نعم فقال ان الله لا يحب الفرحين الباطنين
بفرحهم في الدنيا وابتغ فيما اتاك الله من الغنى الآخرة والآخرة
بان تفعل فيه فعال الخير من اصناف الواجب والمندوب وتصرفه الى
ما يوجب لك الآخرة وتجعله لك الآخرة فان مقصود منه
ان يكون وصله اليها ولا ينسب الي ولا تترك ترك منسب اليك من
الدنيا وهو ان تحصل بها آخرتك او ما خذ منه ما يكفيك ويصلحك وحسن
عبادته كما احسن الله اليك فيما انعم عليك او احسن بانكرا لطفه
له كما احسن الله نعم اليك بالانعام ولا تبغ الف ذفر الارض به

يكون علمه للظلم والبغى وهو ما كان عليه من الظلم والبغى ان الله
لا يحب مفسدين لسوء افعالهم وقيل ان القائل هو موسى عليه السلام
قال انا او نيتني على علم عندى الى انا او نيتني انفق على الناس بالحق
ومال على استحقاق واستحقاق لما في من العلم الذي فضلت به على الناس
وذلك انه كان اعلم من اسراة في التورية وعلم على فرس وضع حال وقيل
هو علم الكيمياء وعن سعيد بن مسيب كان موسى عليه السلام يعلم
علم الكيمياء فافاد يوشع بن نون ثلثة وكال لب بن يوشع ثلثة فخذ عيسى
فارون حتى اضاف علمهما الى علمه فكان الرضا من النحاس فيجعلها
دنيا وقيل علم الله موسى علم الكيمياء فعلمه موسى اخيه فعملته اخيه فارون
وقيل هو نبصره بالنوع النجارية والدينية وسائر المكاسب وقيل علم
بكنوز يوسف عليه السلام وعنده صفة له وقيل متعلق بقوله او نيتني
فمعنى عندى في ظني كما نقول الامر عندى كذا كانه قال انا او نيتني على علم كقول
نعم ثم اذ اخذناه نعمة من قال انا او نيتني على علم ثم راد عندى اي هو في
ظني وراي بكذا اذ لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من الغرور من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا نعمت وتوجب على غزاه بقوته وكثرة ماله مع
علمه بذلك انه قرا التورية واخبر به موسى عليه السلام وسمعه من
حفاظ التواريخ والايام كانه قيل اولم يعلم فرجته ما عنده من العلم به
حتى لا يغتر بكثرة ماله وقوته فيكون اشدنا لعلنا نجيب من امره وتوحيجا
له ويجوز ان يكون رد الادعاء العلم ونفع العلم وتعليمه به لانه لما قال
او نيتني على علم عندى فتسبح بالعلم وتعلم به قيل اعنه مثل هذا العلم الذي
ادعاه وراي نفسه به مستوحشة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى
يقى نفعه معارح الهاككين وقوله نعم واكثر جمعا اي للمال او جماعة
وعدد الاولاب عن ذلوتهم محرمون اي لا يبالون سوال استعلام
فانه نعم مطلع عليها او سوال معانته فانهم يعذبون بها بغته كانه
لما به وفارون بذرا اهلك من قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد

ذلك بيان انه لم يكن يخصهم بل الله مطلع على ذنوبهم مجرمين كلهم لا
يحتاج الى سوالهم عنها واستعلاهم وهو قادر على ان يعاقبهم عليها
كقوله تعالى والله خير بما تعملون والله يعلمون عليم وانا قوله تعالى
فوريك انهم جميعا عما كانوا يعملون فمفاه سوال توبيح و
تفريع كما قال الحسن الابن لولن يعلم ذلك من قبلهم فليت مل فخرج على
قومه في زينة قال الحسن في الحجرة والصخرة وقيل خرج على بغلة شهباء
عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة الاف على رية وقيل
عليهم وعلى جنودهم الدياج الاحمر وعن يمينه ثلثمائة غلام وعن يمينه
ثلثمائة جارية بيض عليهم كحل الدياج وقيل فرسعين الفا عليهم
التياب المعصمات وهو اول يوم رآه فيه معصم والله علم قال الدنيا
برية وان يحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لاذو حظ عظيم كان
التمنون قوما من مملوكين وانما تمنوه على سبيل العقبة في اليأس كما هو
عادة البشر وعن قنادة تمنوه ليتقربوا الى الله وينفقوه في سبيل الخير
وقيل كانوا قوما كفارا الغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحب من غم ان
نزول عنه والمحاسد هو الذي يتمنى ان يكون نعمة صاحب له دونه فمن الغبطة
قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون ومن يحمد قوله تعالى ولا تمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي بغير
الغبطة فقال لا الا كما يفر العصاة يخطو الخطى وهو الميعة والدولة و
صفوه بان رجل مجدد وميعة يقال فلان ذو حظ وخطيظ ومحفوظ
واما الدنيا الا احاط وجدود وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة
للمتمنين وبلغكم بذلك اصل الدعاء بالهالك ثم استعمل في الآخرة ومردع والعبث
على ترك ما لا يرضى كما استعمل لا اله الا الله والاعراف والسموات في
محت على الفعل ثواب الله والآخرة خير لمن امن وعمل صالحا ما اوتى قارون
من الدنيا وما فيها ولا يفيها الضمير للكلمة التي تكلم بها العلماء والمثواب
فانه في معنى المشوكة او الحجة او البسرة والطريقة وهي الايمان والعمل الصالح

الا الصابرون على الطاعات وعلى ما قسم الله من القليل وعن المشركين
ومعاصي والكثير من الدنيا فحسبنا به وبداره الارض روى ان قارون
كان يوذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداري به للسفوة التي بينهما
حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف على واحد من الدراهم والدنيا تير
فحسبنا فاستلته ففشت به لفته فجمع بن اسرائيل وقال ان موسى اراوكم
على كل شئ وهو يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمما
شئت قال بنو اسرائيل انما البغي حتى نرسيه بنفسه فيرقتة بنو اسرائيل
فجعل لها الف دينار وقيل طنت من ذهب وقيل طنت من ذهب
مملوءة ذهب فلما كان يوم عيد قام موسى خطيبا فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعة من اقمري جلدنا ومن زنا وهو غير محصن جلدنا
وان احصن رجلاه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال
فان بني اسرائيل يزعجوا انك فحرت بقولته فاحضرت فاشهد موسى بالذي
فلق البحر وانزل التوراة ان لقد قف فندركها الله فقالت كذبوا بل جعل
لي قارون جعل علي ان اقد فلك بنفس فخر موسى باجرايكي وقال يا رب
ان كنت رسولك فاعفني فادحي اليه ان ادر الارض بما شئت فانها
مطيعتك فك قال يا بني اسرائيل ان الله يعثني القارون كما يعثني الم فرعون
فمن كان معه فليزعم مكانه ومن كان معي فليعزل فاعزوا جميعا فخر
رجلين ثم قال يا ارض خذيهم الى الكعب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط
ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتفهمون الاموسى
ويأشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم شدة غضبه ثم قال
خذهم فالتفت عليهم وادحي الله الاموسى ما اظنك استغاثوا بك
مرا فلم ترحمهم اما وخذ لو اياي دعوا مرة لوجدته قريبا مجيبا فصاحت
بنو اسرائيل تياحون بينهم فادعوا موسى على قارون ليستد بداره و
كنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله وكذا روى ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما فاما كان له من فشة الى عوان

مشتقة من فوات راسه اذا ميلته يصر ونه من دون الله يدعون
عنه عذابه وما كان من مختصين اي متمنعين منه من قولهم نصره من
عدوه فاشتموا منه فاشنعوا واصبح الذين تمنوا مكانه اي منسلة من
الدين بالاسس اي منذ زمان قريب فانه قد يترك الامر لا يراى اليوم
الذي قبل يومك ولكن الوقت مستغرب على طريق الاستعارة يقولون
ويكان الله في مفصولة عن كان وهي كلمة تنبه على الخط وتندم ومعنا
ان القوم قد تنهوا على الخط في تمنهم وقولهم بالبيت لنا مثل ما اوله قارو
تندموا ثم قال كان الله بسيط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمعنى
ما شبه الامر لم تعلم ان الله بسيط ويقدر بمقتضى مشيئة لا الكرامة تقتضي
البسط والاهوان بوجوب القضاة هو مذهب الخليل وسيبويه قال انما
سألنا في الطلاق اذا ما في قول ما لي قد حلت بك وهي كان من يكن له
نشب يجب ومن يقتصر بعش عشير ضر يقول امرانا في سائر الطلاق
حين رتا قلنا ما لي ما شبه الامر ان من يكون ذامال يكون مجبوا ومن
يقتصر بعش ضر وحكي الغوا ان اعابته قالت اذ جاء ابنك فقال
ويكانه وراء البيت يعني اما تراه وراء البيت وعند الكوفيين ويك بمعنى
وبك ومعنى وبك لم تعلم ان الله ويجوز ان يكون الكاف في الخطاب
مضمونة الى اسم فعل بمعنى اعجب كقوله ولقد شغل نفس اذهب
سفرها قبل الفوارس وبك عشر قدم ١٠ صله عشرة فرخم في السدا
اي با عشرة اقدم يعني قدم نفسك وتقدم الخليل وانه بمعنى لانه اعجب
لانه واللام محذوفة لبيان مفعول لاجله هذا القول وهو يكاد لا يقدر
لان الله بسيط الرزق لمن يشاء ويقدر كان ما كان ومن الناس من
يقف على ذي ويندي كانه ومنهم من يقف على ويك لولا ان من الله
عليه فلم يعط ما تمنى الخلف بالتولية فيها ما ولد فيه فحسب به لا
وعن الاعمش لولا من الله عين ويكانه لا يفلح الكافون اي ما شبه
الامر فان الكافون لا يفلحون او يفلح او يفلح لم تعلم انه لا يفلح الكافون

او يك لانه لا يفلح الكافون كان ذلك وهو كخسف قارون والمراد
الكافون لشدة الله او يفلحون برسله واما وعد لهم من ثواب الاخرة
ملك الدار الاخرة ملك تعظيم لها وتكثير ثباتها كانه قال ملك التي سمعته
وتبعك وصغها والدار صفقة والحجر قوله يجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض غلبه وقهر اولاف وظلم على الناس ولم يعلق بموعود وترك
العلو والرفاد ولكن ترك ارادتها وميل القلوب اليها كما قال ولا
تركوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالكون وعن علي كرم الله وجهه ان
الرجل ليعجز ان يكون شراك بعد اجود ومن شراك يغفل صاحبه فيدخل
تحتها وعن الفضيل انه قال يا قوم قال ذهبت الامانة ههنا وعن عمر بن عبد
العزيز انه كان يردد يا حشر قبض ومنهم يجعل من العلوفه عون ولا
يعون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض ولا تبغ الف ذراعا من
ويقول من لم يكن مثل فرعون وقارون فله ملك الدار الاخرة وقال
الرحماني لم يبد من قال ذلك قوله تعالى والعاقبة للمتقين كما تدره
على الفضيل وعمر ذلك ان يقول يجوز ان يكون ثمرا ومن انفس من
مثل علي فرعون وقارون والله تعالى اعلم ثم ان مولف رحمه الله
لم يذكر فرقة هرون الاثار التي سيجي وبني ثمانية فروادته متمسكة
فقط **لشغل** تشغل ان ربه الله ما في قوله تعالى ما ان سفاكة لتسوا بعصبة
والله القوة وفهه بقوله تشغل وهو تفسير ابن عباس ضراة عنها
اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه فر قوله ما ان سفاكة
لتسوا بالعصبة يقول تشغل وقد ذكرناه سابقا **قال ابن عباس رضي الله**
عنهما **اولا القوة** لا يرفعها **العصبة** من الرجال اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما فترفع الى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر
هو ايضا **يقال الفرجين** **المرحين** ان ربه الله تفسير قوله تعالى ان الله
لا يحب الفرجين بان معناه هم حزين وهو تفسير ابن عباس اورده
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومعنى انهم يبطلون فلا يشكروا

الله على نعمه **ويكان الله مثل الم تر ان الله يقول يا عبيدة واستشهد**
 بقول الله من لم يكن له شب البيت وصنع الم تعلم ان الله و
 تحققت قد تم في تفسير الآية فيما قبل وذهب قطرب الى ان في كلمة تعج وكان
 حرف تشبيه اسمع في مقام حرف التحقن لا باء الى ان الظن كاف في
 هذا الباب وقد مر احوال النجاة في هذه الكلمة فيما مر **بسبط الرزق لمن يشا**
ويقدر يوسع عليه ويضيّق اثاره الى ما في قوله تعالى قل ان ربه بسبط
 الرزق لمن يشا ويقدر وذكرها فان فيها مثل ما في الآية الاولى وما اعني قوله
 تعالى بسبط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر ثم في قوله بسبط و
 يقدر بقوله يوسع عليه ويضيّق فقوله ويوسع تفسير قوله بسبط وقوله
 ويضيّق تفسير قوله ويقدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ان ربه بسبط
 الرزق لمن يشا يوسع ويكثر وقوله ويقدر فهو مثل قوله ومن قدر
 عليه رزقه اني ضايق ويقال قدر على عياله قدر مثل قدر وقدر على
 الاث رزقه قدر مثل قدر ايضا **باب قول الله تعالى والما يدرك انهم**
شعب قال الله تعالى الما يدرك انهم شعب شعبهم عذ قال مقاتل
 ذاك الله في القرآن في تسع مواضع وهو شعب بن يوب بن رعويل
 بن عيف بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقال وبن بن مينة شعب
 بن عيف بن يوب بن مدين وقال الثعلبي هو ابن يكر بن يوب
 بن مدين وقال ابن اسحق هو ابن ميكل بن بشر بن لاوي بن يعقوب
 وقيل شعب بن يوب بن رعويل بن يوب بن عيف بن مدين بن ابراهيم
 عليه السلام وقيل شعب بن ضيق بن عيف بن مدين بن ابراهيم
 بن ابراهيم عليه السلام ويقال جهته او امه بنت لوط وكان ممن آمن
 بابراهيم عليه السلام باجمعه ودخل دمشق وقوله والما يدرك انهم
 اهل مدين كما سيجي وكانوا قوماء بايقطعون الطريق ويخيفون عمارا
 ويخسون مكابيل ومما زين وكانوا مكابيل لا يدعون شيئا الا
 مكسوه وروى انهم كانوا اذا دخل العريب بلدهم اخذوا دراهمه

134
 بجاد وقالوا بن يوب فقطعوا فاقطعوا ثم اخذوا بنقصا ظاهر
 او اعطوه بدلها بن يوب فادارسله اليهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
 من الله غيره اى وحده وقد فعل الله ففقهه في القرآن وقال علي بن ابي
 اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجه بنته
 وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة فمات بها وعمره مائة واربعون سنة
 ودفن في مسجد حرام جبال الحجاز الاسود وقال بسطة وعنه طرته بالكل
 قرية يقال حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو
 المفاخر ابراهيم بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستاثة سنة
 وخمسين سنة وروى ابن حبان في حديثه انه في الطويل اربعة من
 من العرب هو ذو صالح وشعيب ومحمد فعلى هذا هو من العرب
 العاربة وقيل انه من غرة بن اسد فعلى حديث سلم بن سعيد
 انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فانتسب الى غرة فقال نعم اني
 غرة مبعي عليهم منصور بن رهمط شعيب واختان عليه السلام
 سوس اخراجه الطبري وفي اسناده محيا اهل مدين لان مدين
بلد ومثله وسئل القرية وسئل العيرة يعني اهل القرية واهل العيرة
 قول الله عبيدة قاله في تفسير سورة يود واثار هذا الى ان معنى
 قوله الما يدرك والما اهل مدين لان مدين بلد وهي مدينة شعيب
 عليه السلام على بحر القلزم محاذية لبتوك على نحو ما حل منها وها
 البئر التي يستقي منها موسى عليه السلام لاسمته شعيب عليه السلام
 وهي الان خراب واثار يقولون واهل القرية الى ان يظهر قوله تعالى
 والما يدرك انهم هو قوله واهل القرية في ان ممضاف فيها محذوف
 وهو لفظ اهل وكذا نك قوله واهل العيرة اهل العيرة لان القرية
 والعيرة لا يصح السؤال منها **وراءكم ظهر الم تنفتوا اليه يقال اذا لم**
تقف حاجته ظهر حاجته وجعلتني ظهرا اثار الى ما في قوله تعالى
 واتخذتموه وراءكم ظهريا وفسره بقوله لم تنفتوا اليه ويقال اذا لم

عذبوا ابا رجفة غير الذين عذبوا بالصيحة وحق انهم اصابهم جميع ذلك
فانهم اصابهم حديد فخروا من السيوت فاطلنتهم سحابة فاجتمعوا
تحتها وحفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم واسطرت
السحابة ناراً فاحرقوا وهلكوا والله تعالى اعلم **باب قول الله عز وجل وان**
يونس لمن أمر سليمان الى قوله وهو يليم والاية فزاد في الصفات قال الله
تعالى وان يونس لمن أمر سليمان ويونس بن ميثم بن نضر بن قيس بن
المثناة الفوقية مقصورا ووقع في تفسير عبد الرزاق ان من اسماه قيل
ولم يشتر بنى بانه غير يونس ومبيح عليهما السلام ولكن الاصح انه اسم ابيه
وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام اليه العيين
التي غسل فيها ابوب عليه السلام فاغسل بوزوجه منها وصبها ودعوا
الله تعالى ان يزرعها رجلا مباركا فيبعث الله فرسا ياتي فاستجاب الله تعالى
بما دبر في يونس فوفاه يونس فربط الله له ربعة أشهر وقد قيل انه من
بنى اسرائيل انه من سبط بنيامين وكان من اهل ذرية من فرى بموصل يقال
لها ينوس وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم وقال كما قطع العقل
ولم اقف فرش من الاخبار على الفصال نسب وقد قيل انه كان من ملوك
الطوائف من العوس والله اعلم وقرى يونس بضم النون وكسرها اذا بقى
اي هرب واصله الهرب من السيد لكن كان هربه من قومه بغير ذن ربه حسن
اطلاقه عليه على طريقة مجاز المثلثك مشحون ان يملوك فسادهم بمفارقة
ويقال انهم القوم اذا فرغوا من اى ففارق اهلهم فكان من ممة حضين
اي فصار من مملوكين بالفرقة واصله المثلث عن مقام الظفر والغلبة
روى انه لما اعد قومه بالغداة خرج من بينهم قبل ان يامر الله به كما سيجي
فركب السفينة فوقف فقالوا ههنا عبد الله من سبده وفيما به علم البحار و
الذين في الكثر اوقاتهم وعمارهم يكونون في البحر للتجارة وغيره ان السفينة
اذا كان فيها اتق لم يحرك فافترقوا فخرجت القرعة على يونس فقال انى الاابق و
رج اى رعى بغير فرما فالتفت بحوت اى فالتفت من القرعة وهو يليم اخل

في مملاته يقال رب لا اسم يليم اى يولم غيره وهو اخو منه بالقوم اوقات بما
يلام عليه او يليم نفسه على ان الهمة للنعمة وفري بفتح ميم من ليم فهو يليم
كما جاء مشيب في مشوب مبينا على شيب ونحوه مدعى بنا على دعوى فلول
انه كان من مسيحين من ذاك من امة كثير بالسيح والتفليس بده عمره
وقيل هو قوله فربطن بحوت لاله الا انت سبحانك اذ كنت من الظالمين وقيل
من مصلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل تسبيح في القرآن فهو صلوة
وعن قتادة كان كثير الصلوة في الرخا قال وكان يقال ان العمل الصالح يرفع
صاحبه اذا غمر واذا صرع وجدتك اذ ترفع من الله تعالى فراكثر
المؤمن ذكره بما هو ابله واقباله على عبادة وجمع بتم لتعبد نعمته بالشكر
فروقت همهمة والفتحة ليغفره ذلك عنده فمضائق والشدائد للثب
في بطنه الى يوم يبعثون الظاهر ليشه فيه جيا الى يوم البعث وعن قتادة
لكان بطن بحوت له قبر الى يوم القيمة وروى انه حين اتبعه اوحى الله الى
بحوت انه جعلت بطنك له سجدا ولم اجعله لك طعاما واختلف في مقدار
فعلن الكلبي ربعون يوما وعن الضحاك عشرة وون وعن عطاء سبعة وعن
بعضهم ثلثة وعن الحسن لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي
النعم فيه فنبذناه اى فقد فناه وطرخناه بان حنك بحوت على لفظه بالعوا
بالمكان انما لا لا شجر فيه ولا شئ يخطيه من النبات وغيره روى ان بحوت
صار مع السفينة رافعا راسه ينفس فيه يونس ويسبح ولم يغير فمهم خسرته
الى البر فلفظت بالمالم بغيره شئ واسلموا وروى ان بحوت قد فسد حل
قرية من موصلى وهو سقيم اعطى ما حل به وناله وروى انه عاد به كبد
الصبي حين يولدوا بنتا عليه اى فوفة منطلة عليه شجرة من يقطين مما
يندج وينسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقي كثر البطح والبقا
وكنظروا وهو يفعيل من فطن بالمكان اذا قام به والاكثر على انها كانت
الربا غلظة باوراقها من الذباب فان الذباب لا يجتمع عنده ولا يقع عليه
وبدل عليه انه قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب الفرج قال اجل

هي شجرة اخي يونس وقيل هي النين وقيل شجرة هموز تعطل بورقها وتنظف
باغصانها وافطر على ثمارها وقيل كان ينظف بالشجرة وكانت وعدة تختلف
اليه فشرّب من لبنها وروى انه مر زمان على الشجرة فبست فبكى فغا فادعى
اليه بكت على شجرة ولا شك على مائة الف فريد الكاخر وبهم القوم الذين
بعده روى ان يونس عليه السلام كان قد بعث الى اهل نينوى من هموم
فكذبوه وادبروا عليه فوعدهم بالغدا الى ثلاث وقيل الى اربعين فخرج
من بينهم قبل ان يامره الله به فوقع فيما وقع فلما داموا بعد غامت السماء
غما اسودوا وادخان شديد فمبط حتى غشي مدنيهم فهاجوا فطلبوا يونس
فلم يجدوه فاقبلوا صدقة فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد فطلبوا
ونابهم وبياتهم ودداهم وفرقوا بين كل والدلة اوله باحقن بعضهم
الى بعض وعلت الاموات والحجج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
وتضرعوا الى الله تعالى فوحى اليهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة
فذلك قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت قتلوا ايماننا الا قوم يونس
الاية وارسنا الى مائة الف بهم قومه الذين يرب عنهم بهم اهل نينوى
ومراد ما سبق من ارساله اليهم وقيل هو ارساله الى نينوى بعد ما جرى عليه
الى الاولين او الى غيرهم وقيل اسلموا فلو ان يرجع اليهم فالبان النبي
اذا باجر عن قومه لم يرجع اليهم مغيما فيهم وقال لهم ان الله باعث اليكم
نبيا ويزيدون فرأى الناظر اى اذا نظر اليهم انظر الى مائة الف
او اكثر ومراد الوصف بالكثرة وقرن بالواو فامسوا فصد قومه او فجدود
الاجان به بحفرة فمغنا بهم الى حين الى اجل مسي **قال مجاهد** هو
تفسير قوله تعالى يعلم هكذا روى الطبراني من طريق مجاهد عن الامام اذا
ما يلوم عليه وقر تفسير النسخ وويليم داخل فملا منه وعن الطبراني المكي
فكتب اللوم **المشهور** هو ان ربه الى تفسير قوله تعالى الى انفلتت
روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قال مشحون مملوء
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مشحون مملوء

ومملوء بضمهم وفتح القاف مملوء ومعناه مملوء بمشحون فلو لا ان كان
من مسجون الاية يعني انم الاية او افر الاية وهو قوله تعالى للنف في
بطنة الى يوم يعثون وقد سبق تفسير **فقد** **بالعراء** **لونه الارض**
وهو سقيم فسر العراء بوجه الارض وهكذا فسر الكليل وقال مقاتل بن سليمان
هو البراز من الارض وقال الاخفش هو القفا وقال السدي هو الساقط
ويقال العراء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتحجر دعوان
وانبتا عليه شجرة من يقطين من غمرات اصل الدباء والكوه واصله عبد
بن حميد بن طريق مجاهد بن زيد وليس له ساق وكذا ابو عبيدة كل شجرة لا
تقوم على ساق فمن يقطين كحو الدباء ويحفظه البطيخ وعن ابن عباس
ويكنى ومقاتل كل نبت تمتد وينسط على وجه الارض وليس له ساق نحو
القفا والبطيخ والنوع ويحفظه وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت
في عامه قيل وهو يفعل من فطن بالمكان اذا اقام به اقامة زائل لا اقامة
ثابت وقوله من غمرات اصل صفة يقطين اى من يقطين كان من غمر
ذاته اصل وقوله الدباء بالجر بدل من يقطين اوبان وليس هو مضافا اليه
كالتوهم وقوله والكوه اى وكحو يقطين كلقا والبطيخ **وارسلناه** اى وارسلنا
يونس **الى مائة الف** **او يزيدون** في تفسير النسخ يجوز ان يكون قبل حبه
في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسال
ناب بعد ما جرى عليه فوالاولين ومراد من قوله الى مائة الف او يزيدون الكثرة
كما تقدم وقال مقاتل سغا بل يزيدون وعن ابن عباس رضي الله عنهما سغا
او يزيدون وقد قرئ بذلك وعند ميسخ الزيادة على مائة الف عشرة الف
وعن الحسن والربيع بفتح وتثنون الفا وعن ابن عباس سبعون الفا وانه
تعالى اعلم **فامسوا** **الى حين** يعني فامس قوم يونس عند معانته
العذاب وقوله الى حين اى الى اجل مس الى حين انقضاء اجلهم **ولا يكن**
كصاحب بيت اذنا وى وهو مملوء بالهم وهو مملوء بخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم الا لا يكن يا محمد كصاحب بيت وهو يونس عليه السلام في الصبح

والغضب والعجدة حين وعاربه في بطن كحوت وهو مخطوم اي مملو غنيط
من كظم السقا اذ ملأه ومعنى لا يوجد منك ما وجد منه فنبشوا ثيابهم
كظم الي ان كظموم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظم على وزن فاعل وفسر
يقوله وهو مخطوم وقيل لمجوس عن تصرف وقال ابو عبيدة في قوله تع
اذ ناسي وهو مخطوم اي من الغم مثل كظم حدته قال اخرا بكس هو
ابن سعيد القطان عن سيف بن ابي الثور ان قال حدثني عن عثمان بن
سليمان بن مهران عن ابي ذر الشقيق بن سلمة عن عبد الله بن ابي اسود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و... انه قال لا يقولن احدكم الا خيرا
زاوية يونس بن مثنى ومطابقة للترجمة ظاهرة وقد اخبر البخاري في
التفسير فيها واخره التبر في حديث جعفر بن عمر قال اخبرنا شعبة
عن قتادة عن ابي العباس ربيع بن مهران عن ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه و... انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول الا خيرا
من يونس بن مثنى والبيهقي ومطابقة للترجمة ظاهرة وقد مضى في
باب قول الله تع وبناك حديث موسى حديثنا يحيى بن بكير عن الليث
وفرنجة قال اخبرنا الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل
عن ابي عبد الرحمن بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال فيما هو
يعبر به سبعة ايام برز من الناس ليرعبوا فرسه انه اعطى بها ثمانية
اي اعطى بها ثمانية ايام لم يرض به فقال لا اي لا اعطى بها به والذي
اصطف موسى على البشر فسمعه رجل من الانبياء فقام فاطم وجهه وقال
تقول والذي اصطف موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرا
لفظ اظهر نعم وقد يوجه عدم الفحاشية وبوانه جمع ظهر ومعناه انه بينهم على
سبيل الاستظهار كان ظهر انهم قد اصابه وظهر اوراه فهو يكون من حاشية
اذ قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذ قيل بين اظهراهم فذهب اليه فقال
ابا القاسم ويروى بابا القاسم ان لا ذمة وخبر اي مع محمد بن قيس
فلان لظم وجهه اي فلم اخبره مني وتقص عهدي بذلك اللطم فقال لم اللمت

وجهه فذره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رآه فوجه ثم قال
لا تفضلوا بين انبياء الله اي لا تفضلوا بعضا بحيث يؤدي الى تفضل المفضل
او الى الخصومة والاراع او لا تفضلوا بجميع انواع الغفائل بحيث لا يفض المفضل
فضيلة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ
الامم افضل من همودن مطلقا وان كان فضيلة الناذين غير موجودة
فيه او لا تفضلوا من تلقا انفسكم واهواكم فعد قال الله تع تلك
الرسول فضلتا بعضهم على بعض فان قيل كيف نرى صلى الله عليه وسلم
وقد فضل يوسف موسى عليه السلام فالجواب انه لم يفضل اذ معناه
وانا لا ادري ان هذا البعث فضيلة له ام لا وقد جازله ما لم يخبره فان
قيل السياق يقتض تفضل موسى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالجواب انه لم سلمنا ذلك لا يقتض الا تفضيله بهذا الوجه وهذا
لا ينافي في كونه افضل مطلقا من موسى عليه السلام فانه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخر
فاكون اول من يبعث فاذا موسى اخبر بالبعث فلما ادرك حوسب لتعق
يوم الظفر قال الله تع وخم موسى صعقا ام يبعث قبل وقد مر ما يتعلق
به قبل الواب ولا اقول اي من عند نفسي ان احدا افضل من يونس بن
مثنى اذ قاله تواضعا ونصيا لفضله المراد التفضل ونفس النبوة قال الله
الله تع لا تغرق بين احد من رسله وكان هذا قبل الوحي بانه افضل
ومطابقة لمحدث للترجمة ظاهرة حديثنا ابو الوليد بن مهران بن عبد
ملك الطالسي قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم انه قال سمعت
محمد بن عبد الرحمن بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن مثنى وقد وقع في حديث
من جعفر لا ينبغي ان تقول الا خيرا وهو يورد انهم اذ يقول انا خير لظن
الذكورة هو النبي صلى الله عليه وسلم وفر رواية للظن في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما ما ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس

وفى رواية الطحاوى انه سجد لله فرائطاً قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً ان كان قاله بعد ان علم انه افضل المخلوقين كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال وقد ذكرناه قريباً وقيل خصه يونس بذلك لما كان على من سمع قصته ان يقع فريضة فقبض له فباع وزاد فضله سه الهذبة النبوة وقد روى قصته السدى ورفقه باسانيد عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس الى اهل نينوى وهم من ارض موصل فكد به فوجدهم يرمون العذاب فرأى من فخرج عنهم مغاضباً لهم فلما راوا انهم قد خضعوا وتضرعوا واستغاثوا فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس عليه السلام فركب سفينة فليجى به فاقترعوا فبينما يطر حوته منهم فوقع الفرجة عليه ثلاثاً فالتفت نحو ت وروى ابن ابي حاتم من طريق عمر بن ميمون عن ابن مسعود رضي الله عنه باسناد صحيح ان يونس كان في بطن السمكة فاشرف على الفرجة فلم ير العذاب وقع عليهم وكان فرسه يعنهم من كذب فقل فالتفت مغاضباً حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم يونس ان معكم عبد الله من ربه وانها لا تسير حتى يلقوه فقالوا الا نلقيك يا بن الله ابدى قال فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات فالتفت نحو ت فبلغ به قرار الارض فسمع نسيج احمس فنادى فرائطاً ان لا اله الا انت الاله وروى البراء بن جابر عن طريق عبد الله بن مافع عن ابيه عن رضى الله عنه رفعه لما اراد الله حبس يونس فربطنه نحو ت اذ الله نحو ت ان لا يكبر له عظم ولا يجده شئ له كما علموا انهم به الى فخر البحر سجد لله فقال ت هملاً كنهياً بارئاً انما نسمع صوتاً ضعيفاً بارض غريبة قال ذاك عبدى يونس فشقوا له فانه نحو ت ففقدوه فزالا حل قال ابن مسعود رضي الله عنه كنهية الفرج ليس عليه ريش وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى عن ابيه مالك قال لبث في بطن نحو ت اربعين يوماً ومن طريق جعفر الصادق قال سبعة ايام ومن طريق قتادة قال ثلاثاً ومن طريق الشعبي قال النقرة حتى وثقت عنبه والله نعت اعلم باب وسلم عن القرية التي كانت حاضرة البحر والاية وسورة

139
الاعراف قال الله تعالى واصلوا اليه من حيث شئتم
والتقريب والتفريع بقدم كغيرهم وعصيانهم والا علم بما هو من علومهم
النس لانعلم الا بالتعليم وبالوحى فاذا علمتم من لم يفرق انهم علم انه من
جنة الوحى فتكون تسخيرة عليهم عن الفتنة اى عن فتنه اصحاب
الفتنة الذين خالفوا امر الله ففاجأهم نفقة على صنعهم واعتدائهم و
اجتالهم فرمى نفقة وحذرهم من كتمان صفك بحدوثها في كتبهم لئلا
يحل بهم حل باخوانهم وسلفهم النى كانت حاضرة البحر فربته منه وهى ايمته
وهى على شاطئ بحر القلزم وهى على طريق الحاج الذهب الى مكة من مصر
بين مدين والطور وحكى ابن التين عن الزهرى انها طرية وقيل من بين
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن زيد بن قتيبة يقال لها
نشنا بين مدين وعجونا اذ يعدون في السبت يعقدون ويتجوزون
حدود الله ويتخالفون فيه امر الله وهو اصطبا بهم يوم السبت وقد
نوا عنه الامر بان يشتغلوا بالعبادة ويتجوزوا لها واذا طرف كانت
او حاضرة او للمفارقة فتمحذون او بدل منه بدل الاشكال او ذاتهم حياهم
طرف ليعدون او بدل بعد بدل وقرئ يعدون واصله يعقدون وقرئ
الضابعدون من الاعداد اى يعدون الات الصيد يوم السبت وقد
نوا ان يشتغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم شرعا فغلبهم السبت
مصدر سبت اليهود اذ عظمت سبتا ترك الصيد والتجوز للعبادة و
قبل اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم بالحكام فيه ويؤيد الاول قراءة يوم
اسباتهم وقوله تعالى ويوم لا يسئبون لانا بهم وقرئ يسبون من
سبت وقوله شرعا حال من احتبان ومعناه طاهرة على وجه الماء قاله
ابن عباس رضي الله عنهما وعن الحسن شرع على ابوابهم كانهما الكباش
الببيض يقال شرع على فلان اذا دنا منه واشرف وشرعت على فلان في
بنته فانه يفعل كذا اذ لك خلوهم بما كانوا يفعلون اى مثل ذلك
البلاء الشديد وهو اظلم السكت لهم على طهرهما فاليوم الذي حرمهم

صيده بنلوهم ونخترهم بسبب فسقهم ويجوز ان يكون ذلك متصلا
ما قبله اي لا ياتهم مثل اتيتهم يوم السبت واذا قالت امه منهم عطف
على اذ بعدون وحكمه في الاعراب وقوله منهم امه اي جماعة من اصحاب
السبت ومن اهل القرية وبهم صلى وبهم الذين اجتمعوا واوركبوا الصعب
والذلول فرسو عظمهم حتى اليسوا من قبولهم لاخرين وبهم الذين نهوا عن
ذلك واكروا وكانوا لا يقلعون عن وعظهم فانهم كانوا ثلث فرق فرقة
اركبوا المنى واحلوا على صيد السمك يوم السبت حيث جفوا حياضا
واجرهوا اليها فجر اول وكان تحت ان يدخلها يوم السبت ويصطادونها
يوم الاحد وفرقة نهوا عن ذلك واكروا وعظوهم حتى اليسوا من قبولهم
وانعاطهم وفرقة نهوا واكروا وكانوا لا يقلعون عن وعظهم فقالت
الفرقة الثانية للفرقة الثالثة لم تعطون قوما بهم متركبون تحت ليل
الله مهلكهم ونخترهم ومطهر الارض منهم وسعد بهم عذابا شديدا في
في الآخرة كما دبرهم فرأى الله ما قالوا ذلك مبالغة في ان الوعظ لا يرفع
فيهم وسؤال عن علة الوعظ ونفعه وقيل انهم اذ من الفرقة الثالثة
اجابوا به وعاطوهم ردا عليهم ونهكوا بهم قالوا معذرة الماركم جواب
للسؤال اي سو عطفنا ابل، عذرا الى الله تعالى حتى لا ننسب التفریط في
النهي عن منكر وقد اخذ علينا العهد في الامم بالعرف والنهي عن منكر
وفا حفظ معذرة بالنصب على محضه راد العلة اي اعتذرنا به معذرة
او وعظهم يوم معذرة ولعلمهم يقولون اي لعلمهم هذا الانكار يتفق ما بهم
فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى فانهم فاذا رآنا اننا اب الله عليهم
اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا ان تركوا ترك الناس ما ذكره
به اي ما ذكرهم به صلى وبهم والبوا قبول النصيحة النجباء الذين يهتدون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا اعتذرنا وخالفوا امر الله وارتكبوا المنكر بعد
بئس شدة فعل من يؤس يؤس باسا اذا اشتد بما كانوا يغضبون
بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه لم يردوا عن ترك ما نهوا عنه كقولهم وعتوا

140
عن امرهم قلنا لهم كولو اذ فرقة جمع قرد كما ان دكة جمع دكة
خاسئين اي ذليلين حقيرين مهانين وروي حريش طريق نفوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما صار شياهم فرقة وشيوخهم خاز
قال از نخترى فان قلت الامه الذين قالوا لم تعطون من اي الوعظ
بهم آمن وبق ان جبين ام معذبين قلت من طريق اننا جبين لام
من ذيق اننا هين وما قالوا ما قالوا الا سائلين عن علة الوعظ
والغرض فيه حيث لم يروا فيه غرضا صحيحا لعلمهم كمال القوم واذا علم
الناس حالهم من ان المنى لا يؤثر فيه سقط عنه النهي وربما وجب
الترك له قوله فر باب العتبات الا ترى انك لو ذهبت الى المحاسين
القاعدين على امر وجاهلدين المرتبين لتعذب لعظهم وكفهم عابهم
فيه كان ذلك عتبا منك ولم يكن الاسباب للعتب بك واما الاخرين فاما
لم يفرضوا عنهم امان باسهم لم يستحكم كما استحكم بالاولين ولم يفرض
في خبرهم والفرط حصرهم وجههم في امرهم كما وصف الله رسوله فر قوله
فلعلك باخع نفسك وقيل الا انه بهم موعظون لما وعظوا قالوا
للو عظمين لم تعطون ما قومنا نرجون ان الله مهلكهم وسعد بهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليت شعري ما فعل بهؤلاء
الذين قالوا لم تعطون قوما الله مهلكهم قالت عكرمة فقالت جعلني الله
في ذلك الا ترى كرهوا انهم ما بهم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعطون
قوما الله مهلكهم فلم زال به حتى عرفته انهم قد كوى ذرا ومجنى السنة
فر رآه بعد قوله جعلني الله فداك وان لم يقل الله بخيرهم لم يقل
ايكسرهم فاعجبه قوله وامر له يردن فقال تحت السكينة وعن الحسن
بخت فرقتان وبكثرت فرقة وبهم الذين اخذوا الجنيان وروى ان اليهود
امر باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختروا السبت
فاجتلبوا وجرم عليهم فيه الصبي وادوا بتعظيمه فكانت تحتان تاتين
يوم السبت شر عابضا سمانا كانا يمتحاضن لا يرى محام من كثرتها اليوم

لانه في **مسائل** لا تعظم فيفهم ويروي فيفهم وبذلك فيسره
بعض مغيرين بقوله لم لا تجعل مسير دقا ففقلق ولا غلا فيفهم
الحق بقوله لانه في بالذال مهملة من الدقة ويدل عليه ما روي ابراهيم بحركه
في غيب محدث من طريق مجاهد في قوله تعالى وقد فر السرد لانه في مسير
فيسل ولا تعظمها وقيل لانه في بالذال من الرقة وهو ايضا يروي ذلك
بمعنى وقوله فيسلسل ويروي فيسلسل ويروي فيسلسل الكل يرجع الى معنى
واحد يقال شئ سلسل اي سهل ورجل سلسل اي لين بجانب سفا وبين
السلسل السرايه ويقال تسلسل الماء فرحوض اي جرى وما سلسل
سهل الخول فرحلق وقوله لا تعظم **مسائل** فيفهم من الفهم وهو المقطع قال
ابو عبيدة درج سرده اي مستديرة كحلق قال ابو ذؤيب **يا** وعليها
سرودتان قضاهما **داود** ومن صنع السوانع تبع **افرع** **انزل** **اشار** **رب**
الى ما في قوله تعالى ربنا افزع علب صبر وقوله افزع بقوله انزل من الان
قال المفسرون معنى قوله افزع علب صبر انزل علب صبر امن عندك وبدا
فرقته طالوت وفيها قصته داود وعليه السلام فكانه ذكرها لان قصتها
واحدة واخرى كحفظ العقلاء حيث قال الماعز المرام من هذه الكلمة
بنا واستغيت ففته داود وعليه السلام فرموا ضع التي ذكرت فيها ولم اجدا
بسطه **زيادة** **وفصل** **اشار** **رب** الى ما في قوله تعالى ان الله صطفى عليكم
وزاده بسطه العلم والحكم وقوله البخاري قوله بسطه بقوله زيادة وفصل
الما زيادة في القوة والحكمة وفصل العلم بالحروب وذلك ايضا في
فته طالوت وذلك انهم لما استعدوا اتملكه بقوه وسقوط نسبة حيث قالوا
ان يكون له ملك علب ونحن اخق بالملك منه ولم يوت سعة من المال
رواه عنهم ذلك اولابان العمدة في مصطفى الله وقد اختاره عليكم
وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيان اشترط فيه وفور العلم ليتمكن به من
معرفة الاسرار السبابة وجبته البدن لبدن يكون اعظم خطرا لقلوب
واقوى على منقادته العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيها

وكان الرجل الناعم مبدية وفصل راسه وثالثا ثانيا ثلثا ملكك على
الاطلاق فله ان يوتيه من ثلث كما قال تعالى والله يوتيه ملكه من ثلث
ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويعينه عليهم من يثق بملكك
من السبب غيره كما قال تعالى والله واسع عليم وهذه الكلمة التي قلنا
لم تقع الا في رواية الكشي من واحد **واستعملوا صالحا** **اذما تعملون** **بصير**
اي فاجاز لم عليه حسن جزاء وانتم وبدا ايضا غزيت في التثنية الاصول وعلى
تقدير ثبوت محله بعد قوله تعالى وقد فر السرد **حدثنا** **عبد الله** **من** **محمد** **قال**
اجبرنا **عبد الله** **قال** **اجبرنا** **اسم** **عن** **بهاجم** **عن** **ابو** **هريرة** **رضي** **الله** **عنه**
عن **ابن** **مسعود** **عليه** **السلام** **قال** **خففت** **على** **الناس** **للمعقول** **على** **داود**
القوان **وقرروا** **اية** **الكشيم** **الغزاة** **وقال** **الكرمان** **اي** **التورية** **او** **الزبور** **وقال**
التوريش **وانما** **اطلق** **القوان** **لانه** **قصده** **بالحجاز** **من** **طريق** **القوان**
وقال **صاحب** **النهاية** **الاصل** **في** **هذه** **اللفظة** **تجمع** **كل** **شئ** **جمعه** **فقد** **قرا** **انه**
وسمى **القوان** **قوانا** **لانه** **جمع** **الامر** **والنهي** **وغيرهما** **وقد** **يطلق** **القوان** **على** **القوان**
وقرآن **كل** **شئ** **يطلق** **على** **ك** **به** **الذي** **من** **احسن** **اليه** **قال** **كحفظ** **العقلاء** **وانما** **قرروا**
بين **الزبور** **والتورية** **لان** **الزبور** **كله** **مواظف** **وثالثا** **وكانوا** **يتلقون** **الحكام**
من **التورية** **وقال** **قادة** **كان** **تحدث** **ان** **الزبور** **مائة** **وخمس** **سورة** **كلها** **مواظف**
وثالثا **ليس** **فيها** **حلال** **والاحرام** **ولا** **فرائض** **لا** **حد** **ودل** **كان** **اعتماده** **على** **التور**
اخر **ابن** **ابن** **الحاتم** **وغيره** **فكان** **يا** **رب** **داود** **وقرروا** **اية** **موسى** **من** **عفته**
بدايته **بالا** **فاد** **وكذا** **ابو** **فراس** **في** **التفسير** **يحل** **الا** **فاد** **على** **الحسن** **او** **مرا** **بها** **ما** **يختص**
بركوبه **وبالحج** **ما** **يفاض** **اليه** **عما** **يركبه** **هو** **اتباعه** **فسير** **القوان** **فصل**
ان **تسبح** **داود** **وقرروا** **اية** **موسى** **فلا** **تخرج** **حتى** **يقرا** **القوان** **والا** **ول** **البلغ** **فيه**
الدلالة **على** **ان** **الله** **تعالى** **يطوى** **الزمان** **لمن** **يثاب** **على** **عباده** **حتى** **يقع** **في**
الامن **اليسير** **العمل** **الكثير** **وبه** **الاسبيل** **الادراك** **الا** **بالفيض** **البارئ** **وذا** **في** **الحديث**
ان **البركة** **قد** **تقع** **فرا** **امن** **اليسير** **حتى** **يقع** **فيه** **العمل** **الكثير** **وقال** **النووي** **الكثر**
ما **بلغ** **من** **ذلك** **من** **كان** **يقرا** **اربع** **ختمات** **بالليل** **واربع** **بالنهار** **وقال**

المعنى والقدر رتبة رجلا حافظا فرائض تحت فرائض كل ركعة تحتمه
في ليلة القدر وقال حافظ العقول لا وقد بلغ بعض الصوفية في ذلك
فادعى شيئا مغرطا والعلم عند الله **ولا ياكل الا من عمل به** والذي يظهر
ان الذي كان يعلمه داود عليه السلام به هو تسبيح الله روع من الحكة به
بلا احنا رواه لا ضرب بمطرقة ولا سندان ويبيعها ولا ياكل الا من ثمن ذلك
مع كونه كان من كبار مملوك قال الله تعالى واشد دنا ملكه وفركه شيئا
ما يدل على ذلك وانه مع سعة كنيته كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب
وتبول خدمتها غيره ومع ذلك كان يورع ولا ياكل الا مما يعمل به وفي الحديث
ايضا انه افضل المكاسب وقد استدل به على شروعيته الا جارة من جهة ان
عمل اليه علم من ان يكون للغير والنفس مطابقة لمحبة لله تعالى ظاهرة
وقد اخبره البخاري ايضا رواه **موسى بن عفيقة عن صفوان بن سليم**
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وصلة بمصنف فركت بختن افعال العباد وعن احمد بن ابي عمر عن ابيه
وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عفيقة و
وصلة لاسماعيل ايضا من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن
عفيقة عن حماد بن يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
ان سعيد بن المسيب اخبره داود بن سليمان بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر
ابن العاص رضي الله عنهما قال اخبره علي بن ابي طالب للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما
عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لا صوم من
النهار ولا قوم من الليل عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم
واظطروهم وهم وهم من شهر ثمانية ايام قال فحسنت بعثت لها وذلك
شهر صيام الله به فقلت لا طيس افضل من ذلك يا رسول الله قال فصم يوما
واظطروهم فقلت لا طيس افضل من ذلك قال فصم يوما واظطروهم وذلك
صيام داود وهو عدل الصيام قلت لا طيس افضل من ذلك يا رسول الله

قال **افضل من ذلك** وقد مر الحديث فركت بالصوم في باب صوم الله
وهو الكلام فيه هناك ومطابقة للترجمة ظاهرة **حدثنا غلام بن يحيى قال**
اخبرنا مسعر بن كهميم وسكون السبي بن ميمونة وفتح العين ميمونة واخوه را
هو ابن كدام قال اخبرنا حبيب بن ابي ثبات عن ابي العباس بالموحدة
واسم الساب من السبب بالهمزة وبالفتح وهو موحد وهو مشهور في
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم انبأ علي بن ابي طالب للمفعول اي الم اخبراك تقوم الليل
وتصوم النهار فقلت نعم قال فانك اذا فعلت ذلك بحيث العبد اي
غارت قال الا صممت بحيث ما في الفرج اذا حلت كرا فيه ونفقت بنفس
بكرا انك اف اي ضعفت وتعبت صم من كل شهر ثمانية ايام فذلك وبر
فذلك صوم الله به واكصوم الله به شك من الاوس قلت انه اخبرني قال
مسعر بن قرة قال فصم صوم داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما الا يفر
اذا لاق وجه اتصال قوله ولا يفر اذا لاق جاقه هو بيان ان صومه ما كان
يضعفه عن الحرب والحديث قد مضى فركت بالتهجد فربا به يجد من الحرمة
وفركت بالصوم ايضا ومطابقة للترجمة كالاول باب بالتسوية حب
الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام وحب الصيام الى الله صيام
داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما
ويفطر يوما قال علي بن ابي طالب انه علي بن محمد بن احمد بن يحيى وهو قول عائشة
رضي الله عنها اي قوله وينام سدسه اي السدس الا خبر موافق لقول عائشة
رضي الله عنها ما الفاه السحر عندى الانا ما الفاه ما الفاه ما وجد السحر
عندى الانا ما اي الا حال كونه نائما والسحر مرفوع على انه فاعل الفاه الضمير
منصوب للنسب صلى الله عليه وسلم وهذا القطر اثر قد مر فركت بالتهجد فربا به
من نام عند السحر قال حدثنا سوس بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد
اذا به عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما الفاه السحر عندى
الانا ما يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه الترجمة اشارة الى الحديث

هذا هو ريعه وبن جكة وقعت فرورته مسنن والكثير من ما عند غيره
 فذكر الطريق الثالث مضمونه الى ما قبله من غير ذكر باب ولا ترجمه حدث
 فتمت من سعد قال حدثنا سيف بن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس
 بفتح الهمزة وبالمهملة الثقل بفتح ثلثة والقاف والقاف سمع عبد الله
 بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام
 داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان
 ينام نصف الليل ويقوم ثلثة وقيام سدرته قد عرفت ان الحديث و
 الترجمة من واحد غير ان فيها تقدما وناجرا وقد مضى الحديث في التمسيد
 فربما من نام عند السحر واذكر عبدنا **باب** داود والابنه اذ اب الى
وفصل بخط ب اراد به قوله تعالى في سورة ص واذكر عبدنا داود وعطف
 على قوله صبر على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود وفرصه على العبادة
 والطاعة او بمعنى واذكر لهم قصته تعظيما للمعصية فراعينهم فانه مسح ثيابه
 واخفاه عن يعقوب ثم الغم وكمالات كما انه نزل عن منزله ووجهه يلمس
 بالشمس والتعريض حتى تعظم واستغفرت له وانا ب في الظن بالكفرة وابل
 الطغيان اذ ذكر قصته ومن تغفك ان تزل فيلذاك بالقيه من
 المعاتبه على اجمال له ان نفي اذ اجمال اذ لا يدور القوة يقال فلان اية
 اي قوي وزوايه وادوايا ومجتمعي انه اذ اب رجاع عن كل ما كره الله الى
 مرضاته الله وهو تعليل لا به دليل على ان امراده القوة فالله بن وكان يصوم
 يوما ويفطر يوما ويقوم ثلث الليل كما في الحديث انا سحرنا بحال معه يستحق قد
 من غيره فالباب الباقى ويستحق حال وضع موضع مسجات لا تخف
 الحال مما ضيقه والله لانه على تحدد التيسير حاله بعد حال بالعش اي اخر لها
 والاشراق اي اوله ووقت الاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو
 شفقها وبوقت الضحى واما شرورها فظلموها يقال شرفت الشمس وتشرق
 وعن ام باذنه صلى الله عليه وسلم صل صلوة الضحى وقال بذه صلوة الا
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلوة الضحى الالهية واليه والبطر

اي وسحرنا له بطر محشوره اي مجموعته اليه من كل جانب واغالمه بارجع الى بقية
 بين يحيى ليعين لان محشر حملة اذل على القدرة منه مدرجا لكل له اذ اب كل وجه
 من الجبال والبطر لاجل تسبيحه رجاء الى التسبيح وهذا على ممة او مة عليها
 او كل منهما لاداء رجوع له التسبيح او كل مطيع منفذ وشدنا ملكه وقونيا
 بالهيئة والنفرة وكثرة الجحود وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان داود
 شد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلثون الف رجل
 وعنه ثلثة وثلثون الف رجل فاذا اجتمعوا قيل ارجعوا فقد رضي بن الله عنكم
 وقيل ثلثة وثلثون من بن اسرائيل ثم ياتي عودهم فزال الكف وقيل كان
 بيت حول محرابه اربعون الف مستلم بحسونه قال قتادة فكان حملة
 حرسه مائتين وثلثين الف حرس فري وشدناه بالتشديد لليل لفته
 وقيل ان رجلا اذ عن بقرة على اخر وعمر عن البيان فاوحى اليه ان قتل
 المذبح عليه فاعلمه فقال صدقت انه قتل اباه عينة داخلة البقرة ففعلت
 بذلك هيئته وانيه حكمة النبوة وكما علم الشرايع والاصابة والتفان
 العمل وفصل بخط ب الفصل التيسير بين اثنين واما اذ فصل كخافهم بميزة
 الحق عن ابا طل والحرام المكلف الذي يئنه يحاطب على مقصود ومن غير
 التباس فعل الاول يكون الفصل بمعنى الفاصل وعلى الثاني بمعنى المقصود
 وقيل هو قوله اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق بقدرته له من كمال الصلوة
 قيل هو بخط ب المقصد الذي ليس فيه اختلاف رجل ولا اشباع ممل كما جاء
 وصف كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فصل لا تزل ولا يذ **قال مجاهد الغم**
والقفا اي قال مجاهد فصل بخط ب هو الغم والقفا وروي ابن ابي حاتم
 من طريق ابى بشر عن مجاهد قال حكمة الصواب ومن طريق ابى عن مجاهد
 فصل بخط ب اصابة القفا وفهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال
 فصل بخط ب قوله اما بعد وفرد ذلك حديث مسند من طريق بلال بن ابي
 بريدة عن ابيه عن جده قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو
 فصل بخط ب رواه ابن ابي حاتم وذكر عن ابن جريج باسناد صحيح عن الشعبي

اما بعد فانه اذ لم يزل
 واما شئنا
 بعد من جمل ما قال من ثلث الفذة
 وقال الشعبي فصل بخط ب

مشهد وروی ابن ابی حاتم من طریق شریح قال فصل بخط ب الشهور والایام
ومن طریق ابی عبد الرحمن السیسی نحوه **وہل انک بنو الحکم لا ولا نشط لا شریح**
ارادہ قوله تعالی و ہل انک بنو الحکم بنو استغفار معناه النجی والنشویق
اما استماعہ والحکم فی الاصل مصدر و لہ کذا اطلق للجمع اذ تصوروا الخراب اذ
تصعدوا سور الغزوة تفعل من السور کتب من الکتاب و اذ متعلق
بمخبر و فی ای بنا سخا کم الحکم اذ تصوروا اول البنا علی ان مرادہ الواقع و مرادہ
داود علیہ السلام و ان اسنادہ الیہ علی حذف مضاف ای قصہ بنو الحکم
او بالحکم فیہ من معنی الفعل لا بان لان ایانہ الرسول لم یکن حلیہ و اذا
الانیتہ فرقہ اذ دخلوا علی داود بدل من الاول و طرف لتصور و افترغ منهم
لانہم نزلوا علیہ من فوق فربوہم الاحتجاب و محسوس علی الباب لا یرکون من
یدخل علیہ فانه کان علیہ السلام خرا زمانہ یوما للعبادۃ و یوما للعبادۃ و یوما
للعطایا و یوما للاستغفار لخاصہ فتصور علیہ من کما علی صور الانس و لو لم
خفہ قالوا لا تخف خصی ان کن فوق جال منی صمان علی شمتہ صاحب
الحکم خصا بنی بعضنا علی بعض و یو علی الغرض و قصد التوفیق ان کانوا لا یکن
و ہو مشہور فاحکم بنی بالحق و لا نشط ای و لا یحرمن الحکومتہ قالہ الغراء
و قد فرہہ بمصنف بقولہ **لا شرف** و فری و لا نشط و لا تبعدر عن الحق
بقال شط الہ اذ نشط اذ بعد و لا نشط و لا یحرمن الحکومتہ قالہ الغراء
و ہو مجاوزہ احد و روی ابن جریر من طریق قتادہ فرقہ و لا نشط ای لا
نمل و من طریق السدی لا یجفف و ایدنا السواد المطرط ای الموسط و ہو
العدل ضربہ بشل العین الحق و محضہ ان بذراخی لا تسع و تسعون نفعہ و تمام یت
ان بذراخی بالہ بن او الصبیحہ لا تسع و تسعون نفعہ و لا نفعہ و احدہ بنی الانس
من الفان و قد یکنی ہا عن حمراء و الکفایتہ و التمثیل بقولہ **بقال لمرأۃ نفعہ**
و یقال لہا ایضا شاة ہذا لشر فاش و اشعار بہم قال ابو عبیدہ فی قولہ تعالی
و النجۃ و احد ای امرأۃ قال الاعشی فمیت غفلتہ عنہ عن ثباتہ فاست
حبہ قلبہ و طی لہا و قال یحیی بن الفضل ہذا تعریف للنبیہ و التعلیم لہ لم یکن

بنک نفاع و اما ہذا مثل قولنا س ضرب زید عرا و ما کان بنک ضرب
فقال الکفینہا مثل و کفینہا **زایضہا** ای ضم زکای علیہ السلام لمریم بنت عمران
الانف عن الہ العالیۃ الکفینہا ضیحا الہ حسن الکفینہا و قال ابن کثیر ان
اجعلہا کفیل ای لنفسی و قال القاضی بلیکینہا و حقیقتہ اجعلنہا کفیلہا کما کفیل
ما تحت یدہ و غزلہ **غلیبی صا** عنہ **اعزیزہ جعلتہ غزیرہ** بخط ب **یقال**
المحاورۃ قال ابو عبیدہ فرقہ و غزلہ فری خطاب ای صا عنہ فیہ روی
الطبری من طریق العوفی عن ابن عباس عن ضربہ عنہما قال ان دعا و دعوتہ
کان اکثر من و ان یطش و یطش کان اشد من و من طریق قتادہ قال
معافہ قہرہ و ظمین و فسر مصنف بخطاب بالمحاورۃ بالکاممہ و قال
القاضی و غلیبی فی محاطہ ای محاطہ بان جابجی لم اقدر علی ردہ او فی
معالیہ ای فی خطبہ یقال خطبت المرأۃ و خطبہا ہو فی خطبہا حیث
زوجہا و ذل و ذی و عازلہ ای غالیہ و غزلہ علی تخفیف غریب و بعد ہذہ
الایۃ قال لقد طلبک بسؤال النجیۃ الہ نفاعہ جواب قسم محذوف قصہ
بہمبالفہ فرانکافعل خلیطہ و نہجین طعمہ و لعلہ قال ذلک بعد غمرہ
فقد روی انہ قال ارید ان آخذ ہا منہ و اکمل نفاعی ما نہ فقال داود
ان اردت ذلک و رمتہ ضربا منک ہذا و ہذا ان الہ طرف الانف
و الجہنہ فقال یا داود انت احق ان یضرب منک ہذا و ہذا انت فعلت
کبت و کبت ثم نظر داود فلم یراہ افوف ما وقع فیہ او علی نقد صدق
نمہ عن و السؤال مصدر مضاف الہ مفعولہ و تعدیہ الہ مفعول آخر
بالانضمہ معنی الاضافہ و ان کثیرا من بخطاب **الشہ کا** فسر الخطاب
بالشہ کا و یکذا فسرہ بمفسرون قال القاضی الشہ کا و لہ بن خطبوا مو الہم
جمع خلیط و حک ہذا التفسیر ابن جریر ایضا لیس فی ای تعدی و فری
لیس فی فتح الی علی نقدہ من النون الخفیۃ و حد فہا کقولہ ضرب عنک
الہوم طار قہا و یجوز ان الی اکتفا بالکسر بعضهم علی بعض لا الہ من
انوا و عملوا الصالحات و قلیل ما بہم ای و بہم قلیل و ما مزیدہ للابہام

والنج من قتلهم وطن دود و انما قتلوا انبيا بالذلة واستجاء
بملك مخلوقه بل شبهه بها قتل **قال ابن عباس رضي الله عنهما** اختبرناه
وصد ابن جبر و ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب عنه **وقال ابن عباس**
عنه قتلوا بندينا هذه القراءة من الشواذ ولم يذكرها ابو عبد
في القراءات المشهورة ونقل النشيد ايضا عن ابن عباس العطار روى
و الحسن البصري **فاستغفر** به **لذخر** اي حال كونه راكعا اي ساجدا
و عمر عن الكوع بالسجود لانها بمعنى الاثنا او لانه مبتدأ فهو مجاز عنه
بعلافة السبب لانه يقضي اليه اذ هو السجود راكعا اي متصليا في التماسك
ركع اي صلى كما نه احرم بر كعتي الاستغفار و انما بي رجوع الى التوبة
من الاثبات و هو الرجوع الى الله بالتوبة يقول انما بيب انما به فهو
مبتدأ اقبل ورجع و فرأيت في روى انه بقى ساجدا اربعين يوما
و البنية لا يرفع رأسه الا للصلاة مكتوبة او مالا يدمنه ولا يرفق و معه
حتى تمت العشب من دمه على رأسه و لم يشرب ماء الا ثلثاه و مسح
وجهه بنفسه غبا الى ابيه في العفو عنه حتى كاد يهلك و اشتغل بذلك
عن ملك حتى وثب ابن له يقال له ايثا على ملكه و دعا الى نفسه و اجتمع
اليه اهل الزبج من بني اسرائيل فلما غفر له حارب به فنهزم و روى انه نقش حليته
في كفه حتى لا ينساها قال الفاضل و اقصى في هذه القصة الاشعار
بانه عليه السلام و ان يكون له ما يغفره و كان له ان لا ينساها هذه
القصة فاستغفر و انما عنه و ما روى ان بصره وقع على امرأة فغشها
و سئل حتى تزوجها و اولاد منه سليمان عليه السلام ان صح فلعنه خطب
مخطوبها و استنزلته عن زوجته و كان ذلك معناه و فيها بينهم و قد روى
الاخبار بعضها جري من هذا المعنى الهاء كغواب الكلام الفاسد و ما قيل
ارسل اوريا الى كجها و مرارا و امر ان يتقدم حتى قتلها و اقرأ و
لذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود و علي ما يرويه **ما**
القصص من علة تامة و مستبين و هو خذ القصة على الانبياء عليهم

السلام و قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه فتسوروا محرابا و دخلوا
عليه فوجدوا عنده قوما فتسرعوا بهذا النجاء فلم يعلم غرضهم و قصد ان
يتقم منهم فظن ان ذلك اتى من الله فاستغفر ربه فاستجاب و انما
فقدنا له ذلك اي ما استغفر عنه و ان له عندنا القصة بعد المغفرة
و حسن ما يرجع في حكمة ثم ان المصنف رحمه الله حديث ابن عباس
رضي الله عنهما فقال **حدثنا محمد بن ابي** هو اما ابن سلام و اما ابن مثنى و اما
ابن ثابث ر علي اختلفوا فيه كذا قال الكرماني و جرم حتى فقط العتق
بانه ابن سلام و قيل يقال انه ابو سوس الرمن و هو محمد بن مثنى
البصري قال **حدثنا سهل بن يوسف** ابو عبد الله الانطاقي البصري
قال **سمعت العوام** يفتح العين مهملة و تشديد الواو و ابن حوشب
يفتح مهملة و مهملة و تكون الواو بينهما و اما كذا حدة و قد مر في البيع عن
مجاهد **قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما** السجدة السابعة
و بنون تمكلم و حدة **في حق** اي ابن عباس رضي الله عنهما قوله
تث و من ذرية داود و سليمان **حق** انه فهمهم **قته** اي و من
ذرية نوح عليه السلام لان قبله و و نهاله سخن و يعقوب كلا به ربا
الو حاد به ربا من قبل و من ذرية داود و نوح اقرب منهم كورين و هو
اخيار ابن جبر ايضا و قيل ان السجدة يرجع الى ابراهيم عليه السلام
لانه الذي لا جلة الكلام لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه
ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه هاران بن ازر
الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليباً و قد ذكر عيسى عليه السلام في ذرية
ابراهيم و نوح عليهم السلام دلالة على دخول ولد البنات في ذرية
ازل لان عيسى عليه السلام ينسب الى ابراهيم عليه السلام بانه
مريم عليه السلام فانه لا اب ثم قوله حتى انه فهمهم اي فرا ابن عباس
رضي الله عنهما الايات الست حتى فرا اوليك فهمهم الله فهمهم
اقتده **فقال ابن عباس رضي الله عنهما** و فر داية فقال بدون ذكر

ابن عباس والاكثاف بضمير نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر على النبأ
المفعول ان يقضى بهم امي هو لا الرسل كذا كورين في هذه الايات
المذكورة وبهم سيفه عشرين اوقال الكرماء وفي هذا الاستدلال ان قسمة اذا
الرسول صلى الله عليه وسلم ما سورا لاقتدا بهم فاصول الدين لا فردعه
لانها هي متفق عليها بين الانبياء اذ في مختلفات لا يمكن اقتداء الرسول
بكلهم الا يلزم ان قسمة وسطا تقسم الحكمة للفرجة ظاهرة وقد اخرج البخاري
في التفسير لفي حديثه من اسمعيل التبوذ كذا قال اخبرنا وبسبب مصنف
وبسبب هو ابن خالده البصري قال حدثنا ايوب هو اسحق بن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس من غرائم السجود السجرات
الما سورا بها دريات النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها يعني سوا قسمة
له او عليه السلام شكر القبول توبة فانه روى انه صلى الله عليه وسلم
قال سجدة يا اخي داود وتوبة ونحن نسجد بالشكر او كذا في قد مضى في ابواب
سجود السلاوة في باب سجدة صوم مضى الكلام فيه باب قول الله عز وجل
وليس في بعض النسخ لفظ باب بل كذا كور فيه قول الله تعالى ووبنا له او د
سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محمد وفاي سليمان اذ ما بعد تعليل
للمدح وهو من حاله انه اب اي رجاء الله بالتوبة او الى التبتيج جمع
له وقوله البخاري يقول له اب اراجع في باب اراجع عن التوب وبك
الله تعالى بكلامه وقوله بالجر عطف على قول الله عز وجل باب قول الله
عز وجل وبسبب ملك لا ينبغي لاحد من بعدى اي اعطى ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدى يعني من دونه وقال ابن كثير لا يكون لاحد من بعدى وقال
يزيد بن وهب بسبب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمرى كما سلبت في ماضى عمرى
وقال مقاتل بن حبان كان سليمان عليه السلام ملكا ولكنه اراد ببقائه
لا ينبغي لاحد من بعدى نسخ الراجح والظهور وقيل ان قال ذلك يكون له
علما على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاءه ورد عليه ملكه وزاد
فيه وهذا اثره الا قوله تعالى قال اي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وبسبب

ملك لا ينبغي لاحد من بعدى قال انفاض اى لا يستعمله ولا يكون ليكون
 شجرة اى شجرة الحالى او لا ينبغي لاحد ان يسلب من بعد هذه السنة او لا
 يصح لاحد من بعدى لعظمتك تقول لك لغلان باليس لاحد من الفضل وهاى ل
 على ارادة وصف ملك بالعظمة لان لا يعطى احد منه فيكون من فته
 وتقديم الاستغفار على الاستيها بالمريد ايتها بالمرالد من ووجوب تقديم
 ما يجعل له عاصد والاجابة انك انت الوهاب المعطى انت لمن تشاء
وقوله تعالى بالبحر ايضا عطف على قوله **واتبعوا ما تنزل الشياطين**
على ملك سليمان قال الله تعالى **واتبعوا عطف على قوله** وهو نذ ورتق
 من الذين اتوا الكذب وبسم اليهود ما تنزل الشياطين اى ما ترويه وتخبره
 وتخبر به الشياطين يعنى نذواك الله واتبعوا كتب السحر التى تقرأها
 او تتبعوها الشياطين من الجحش او الاسر ومنها على ملك سليمان اى
 عمده وعداه لعل لانه ضمن نذوا المعنى كذب وقال ابن جرير على هذا
 معنى فى اى فى ملك سليمان ونقده عن ابن جرير وابن اسحق والنسبين
 اولى واخبر كما لا يخفى وقال السدى ما يخصه ان الشياطين كانوا يصعدون
 الى السما فيسمعون من هذا مكة ما يكون فى الارض فباتون الكهنة فيخبرون
 به فتخبر به الكهنة للناس فتخبرونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غره فادوا
 سبع كل كلمة سبعين كلمة فاكثرت الناس ذلك وادوا وكانوا يعلمون اناس
 وقت فى بني اسرائيل ان يحسن يعلمون الغيب وان ملك سليمان عليه السلام
 ثم بهذا العلم وانه يسخر به الاسر ويجنوا راج فبعث سليمان عليه السلام
 فى الناس فجمع ملك الكتب وجعلها فى صندوق ثم دفنها تحت كرسية ولم
 يكن احد من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا خرق فلما مات
 سليمان عليه السلام تمثل شيطان فى صورة آدمي وادنا من بني اسرائيل
 فدلهم على ملك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان عليه السلام
 كان يفيض الاسر ويجنوا ويظهر بهذا السحر ثم طار وذهب وقت فى اناس
 ان سليمان عليه السلام كان ساحرا فاتخذت بنوا اسرائيل ملك الكتب فلما

جازي صلي الله عليه وسلم خالصها فانزل الله تعالى هذه الآية
 وما كفو سليمان تكذيبهم وعبث عن السحر بالكفر ليدل على انه كفروا ان
 من كان نيا كان معصوما عنه قاله القاضي وسبيل ما يتعلق بذلك
 ان الله تعالى ولكن الشياطين كفروا باستعمالهم للناس
 السحر اغواوا اضلوا ولا تجعله حال عن الضمير وهو السحر بالاعتقاد في
 تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستعمل به الا ان ذلك لا يستتبع
 الا لمن ياسبه في الشريعة وحبث النفس فان الناس شرط في التضام و
 التعاون وهذا بمنزلة السحر عن النبي والاولاد اما ما يتبع منه كما يفعله
 اصحاب الجمل بمعونة الالات والادوية او يربيه صاحب خفة اليد بغيره في يوم
 وتسميته سحر اعل التحوير كما فيه من الدقة لانه في الاصل كما خفي سببه قاله القاضي
 وتعقبه السوطي في قوله بغيره في يوم بانه مردود وقد نفى النووي في الروضة
 وغيره على تحريمه وقال ابن الكمال السحر في اوله النفوس بخيثة لا فعال او اقوال
 بترتب عليها امور خارجة للعادة ولا يبرهن خلاف في كون العمل به كفرا
 وعده نوعا من الكبائر غاية الاشهر ان لا ينافي ذلك لان الكفر اعم الاشياء
 نوع منه وهو اصل اللغة المرفوعة الى الازهر من عن الفراء ويونس
 في طلاقه على ما يفعله اصحاب الجمل بمعونة الالات والادوية او يربيه صاحب
 خفة اليد باعتبار ما فيه من صرف الشئ عن جهته حقيقة لغوية انتهى
 وقال المولى ابن الشيخ قال الامام ابو منصور الاصح ان يقال ان القول بان
 السحر على الاطلاق كفر اعم لا خطا بل السحر على نوعين نوع هو كفروا به
 يتضمن الكارر كمن من اركان الاسلام وردوه ونوع ليس بكفر وهو ما يحقق
 بدون ارتكاب شئ من الكفر ثم السحر الذي هو كفر يقبل به الذكور دون الاناث
 لان كفر مسلم ارتداد ومردة يستلزم فان اصرقت وارتداد الانثى لا يحجب
 القتل ويقبل به الذكور والانات اذ فضل بالسحر لانه خسة يصير بها عيا في
 الارض بالف وقيل كقطع الطريق انتهى **وقوله تعالى** يا ايها الذين
والسليمان الريح ايها وسحر سليمان الريح وفراية اخرى فسخرناه الريح تجري

بامر رعاي لمينة حيث اصحاب اي حيث ارد غداها شهر ورواها
 شهر اي غدا والريح شهر اي حرمها ومسيرها في غدا شهر وفي روضة شهر
 وفي غدا شهر ورواها وقال مجاهد كان سليمان عليه السلام بعد
 من دمشق فقبيل اصطخر وبيروخ من اصطخر فقبيل الجبل وكان بين
 اصطخر والجبل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر **واسئل**
اذ ناله في قوله اسئل بقوله اذ ناله من الازمنة وقيل قوله عين القطر
 بقوله **عين القطر** كما يد وقال القاضي واسئل عين القطر التي من مكة
 اسئل من معدة فبيع منه سبع الماء ولذ لك سماه عينا وكان ذلك باليمن
 وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الامام شيبان في سئل
 الماء وقيل لم يذب النحاس لاحد قبله **ومن يحسن من يعمل بين يديه**
 عطف على الرجح اي وسخر ناله من يحسن من يعمل بين يديه ومن يحسن حال
 تقدمته او جملة متبدا وخبر **بازن ربه** بالمرء ومن يزع منهم عن امر اي
 ومن يعدل منهم عما امر من طاعة سليمان وقرني يزع من اراعه **تدفع**
من عذاب السعير عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وذلك ان الله تعالى
 وكلهم ملكا به سقط ما رخص راع عن امره ضرب به ضربته احرفه **يعلمون**
له ما يشاء من محارب قصور حصنه وما كس شرفه سميت بها لانها يذب
 عنها ويجارب عليها **قال مجاهد بن بيان** ما دون القصور قصر محارب محارب
 بقوله بيان ما دون القصور وصدقه عبد بن حميد عنه كذلك وقال ابو عبيدة
 محارب جمع محارب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا قصر ومصل **وما يشاء**
 جمع مما لا يشاء الصورة وكان عمل الصورة في الجداران وغيره ما شاء في
 شرفهم وقال القاضي وصورة تماثيل للملائكة والانبيا على ما اعتدوا
 من المعابد ان يلبسوا بالناس فيعبدهوا نحو عبادتهم وحرمة النصارى وشرع
 محمد وروى عنهم عملوا اسدين فاسفل راسه ونسرين فوقه فاذا اراد ان
 يصعد بسط الاسدين ذراعهم واذ رفعوا ظلمة النيران باجنحتها **وجفان**
فانزلها كجبال جفان جمع جفنة وهي القفصة الكبيرة شبيهة

في العراب **مخلص** **وحي** **السراع** وصد الغياي من طريق مجا بد الفيا والسراع
 لم يزلين مهمته جمع سريج وهو جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريته
 وقيل جمع جبهه كما تقدم جمع لها بين وصفين محمودين وروى ابن جرير
 من طريق ابراهيم التيمي انها كانت عشرين فرسا ذات احشيت **حسد الشيطان**
 اشار به الامام في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على راسه جسدا
 ثم اناب وفسر قوله **حسد** بقوله شيطان قال الغياي صدنا ورفا عن ابن
 الجنيح عن مجاهد في قوله والقينا على راسه جسدا قال شيطان يا فقال له صف
 قال له سليمان عليه السلام كيف تغتن الناس قال اني خانك اخبرك
 فاعطاه فنبذه **اصف** في البحر فاصح فذهب ملك سليمان عليه السلام فعد
 اصف على راسه وسنعه الله ان سليمان فلم يعثره فافكرته ام سليمان
 وكان سليمان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبوه حتى اعطته امراة
 حونا فطلب لطلبه فوجد خاتمه في بطنه فدنا اليه ملكه وقرأ اصف فدخل البحر
 ورواه ابن جرير من وجاه آخر عن مجاهد ان اسمه آخره راء ومن طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عنهما ان اسم الجن صخر ومن طريق
 السدي ان ذلك واخرج القصة من طريق مطولة ومثله ران اصف اسم الرجل
 الذي كان عنده علم من الكتاب قال العيني انه يسجد من سليمان ان ينادي خاتمه
 بغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به وانه لا يلبس ان يقع شيطان على راسه
 بنى مرسل اعطى المبعوط غيره من حملك العظيم وان اصف بالفاخرة هو
 سلع سليمان وكان به فرايم ملكه وقال القاضي في تفسيره وظهر ما قيل فيه ما
 روى مرفوعا انه قال لا طوفن الليل على سبعين امراة تاكلا واحدة بفسا
 بجاءه في سبيل الله ولم يقبل ان الشيطان فطما فطما فلم يخل الا امراة حونا
 بشق رجل فوالله في نفس محمد بنده لو قال ان الشيطان كما بدوا فرسانا وقيل
 انه غزا صيدون من مجاهير فقتل ملكها فاصاب انبه جادة واصطفها حبا
 فاجتها وكان لا يترقا معها فزاع على اسرها فامر الشياطين فمشتوا لها صورة
 اسبها وكان سليمان اذا خرج من بيته كانت بين وجوارها يعبدون بده

الصورة ويسجدون لها كما وبنين فرسك حتى اذا على ذلك اربعون يوما وبلغ
 ذلك اصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فنبذه في سقطة
 الخاتم من يده وكان كل اعاده يسقط فقال له اصف انك مسنون
 فغلام الله تايبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسبغ عباك واهل
 بيتك بسرك الله ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك فوسد سليمان عليه
 السلام بار بالاله تعالى ويروى انه كسر الصورة وضرب بحمارة وخرج الى
 القلعة باكي متضرعا واخذ اصف الخاتم فوضعه فريده فثبت وغاب
 سليمان عليه السلام مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى لما قبل توبته رجع
 الى منزله فدنا اليه ملكه واعاد الخاتم فريده ويروى انه كانت له ام ولد
 اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطىها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطىها يوما
 فتمثل لها بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتمت به وجلس على راسه
 فاجتمع عليه خلق ونفذ حكمه في كل شئ الا في شئ واحد وغير سليمان عليه السلام
 عن بيته فاما بالطلب الخاتم فطردته فوف ان الخطيئة قد ادركت فكان
 يدور على البيوت فيكفف حتى مضى اربعون يوما عدو ما عجزت الصورة
 في بيته فظن الشيطان وقد فسخ الخاتم في البحر فانبعثت سمكة فوفقت في
 يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتمت به وخرسا جدا وعاد اليه ملكه ففعل بهذا
 الجسد صخر سمى به وهو جسم لا روح فيه لانه كان متمشيا عالم يكن له ذلك و
 الخطيئة تغافله عن حال ابيه لان اتخاذا التماثيل كان جائز خيشه وسجود
 الصورة بغير علمه لا يضره وقيل المراد من الجسد انبه وذلك انه لما دله و
 لمه قالت الشياطين نقتله ولا نعيش معه بعده لانه لا ينفك من سجننا
 وثيقا ولما علم سليمان بذلك امر السحاب حتى حمل انبه وغذى في السحاب
 حتى قاتل من مفره الشيطان فعاتبه الله لذلك اذ لم يترك على الله ومات
 الولد فالقبيتا على راسه فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على راسه
 جسدا قال العيني وهذا هو الانس والالبس **فانه** وكان الخاتم من قوته
 خفرا انا به جبريل عليه السلام من الجنة يكتب عليها لا اله الا الله محمد رسول

الله وبوحيتم الذي البه الله تعالى ادم عليه السلام فرحمة قال رب
اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قد
م تفسره فيما سبق **رخا طلبة حيث اصاب حيث شئت** انما هو قوله
تعالى فخرنا له الرجح بحري بامره **رخا حيث اصاب** وفسره قوله **رخا بقوله**
طلبة ويروي طيب بالتذكير وهي رواية لكثير من فسر قوله حيث اصاب
بقوله حيث شئت وهي لغة حمير وقد وصل الغري الى التفسير من هذه كور من
من طريق مجاهد ثم كور قال الله تعالى فخرنا له الرجح اي فذلنا باطلته
اجابة له غوته حيث قال وحب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي بحري
بامره **رخا لنته** من الرخاوة لا تزعزع اي لا تحرك او لا تتخالف اذ
كلام مور المتفاد وقد يعبر عن الانقياد باللين يقال فلان لين بحيا
وفراية اخرى وسليمان الرجح عاصفة ام شديدة الهبوب من حيث
انها تبعه بحرية فريدة بسيرة كما قال عذو باشهر ورواها شهر وكانت
رخا في نفسها طلبة وقيل كانت رخا نارة وعاصفة اخرى كبرادته
حيث اصاب اراد من قولهم اصاب الصواب فاحط بالحواب ونشأ طين
عطف على الرجح كونا اغواص به لانه قال تعالى في اية اخرى ومن اش طين
من يغوصون له اي في النخار ويخرجون من نفاسه ويعملون عمل دون
ذلك وتجي وزون ذلك الى اعمال اخر كمن المكن والقصود والاخراج
الصانع والعونية من محارب والتماثيل واخر من مفرنين في الا
عطف على كل كانه فضل الشياطين الى عمله استعملهم في الاعمال الشائنة
كالنار والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض في السراسل ليكفوا عن
الشغل والعمل احبهم شفاقة صلبة فلا ترمي ويمكن تقييد هذا بالخر
ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالافران في الصفد وهو القيد وسمى
العطال لانه لا يرتبط بالتمتع عليه وفوقه بين فعليه فقالوا صفده
فيه واصفده اعطاه عكس وعدا وعد وفي ذلك كناية لطيفة وهي
ان زيادة همس بدل على زيادة معنى وفلته على قلته فقل قيل حروف

الوعدا شرة الى انشغال تفصيل زمنه لان انما المرعاج له بخلاف
الابعد وقال الذي ينبغي فيه وهو التفسير ان خير مل قيل تخلف عن
الوعيد لرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاة فان
مناسب لجانب همزة هو التفصيل بخلاف النفع فانه علم **فانين**
اعط بغير حساب بغير حرج اي اى ما في قوله تعالى هذا عطاؤنا فاقبضوا
او امسك بغير حساب وفسره قوله فاقبضوا فاقبضوا عطاؤنا فاقبضوا
من على بر رقيق اي اعطائنا وقوله بغير حساب بقوله بغير حرج
وقد وصله الغري الى من طريق مجاهد كذا وكذا وقال الوعيدة في قوله
بغير حساب اي بغير ثواب ولا جزاء او بغير منه ولا قلته قال ايتنا
هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من مملك ولبسطة والستط
على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فاقبضوا او امسك فاعط من شئت
وامنع من شئت بغير حساب حال من يستمكن في الامر اي غير محاسب
على منه امساك لتفوت بعض التصرف فيه ليك او من العطا او صلبة
له وما بينهما اعراضا عن معنى عطاؤنا لا يمكن حصره وقيل الاشارة
الى شجر الشياطين ومرارا باليمن والامساك اطلاقا قهرم والفاوهم فرائد
وقال الحسن البصري ان الله لم يعط احدا ما اعطاه الا جعل فيه حسابا الا
سليمان عليه السلام فان الله تعالى عطاؤه عطا حنفا فقال
هذا عطاؤنا فاقبضوا او امسك بغير حساب قال ان اعطى جردا ان لم
يعط لم يكن عليه تبعه وقال مقاتل هو فرائد الشياطين اي حل من شئت
منهم او ثقت من شئت فوفاك ولا تبعه عليك فيما تعاطاه وان له
بغيره ان تفي في الاخرة مع ما له من مملك العظيم فرائدنا وحسن ما ب
جوحة **حمدنا محمد بن ش** قال **حمدنا محمد بن جعفر** اخبرنا **شقة عن**
محمد بن زياد بكه الزاني وتخفيف التخيبة عن انه هيرة رضى الله عنه عن
ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفتا من المحن يحسن تقيده من موصف
نقلت على تشبهه باللام اي تعرض للبعثة من الفلته بمعنى البعثة

اب رقة هي اللبنة التي كانت الزاوية والبارح الزاوية يقال من بعد
 الزوال الى اخرتها **البارقة** ليقطع على صلواته فامكن الله منه فاختار
 فارتت ان يبط على سارية من سوارى مسجد حتى تنظر اليه كلهم
 فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فودته
خات دليل مطرود استجر او فربذاش رة الله انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية سليمان عليه السلام ويحتمل ان
 يكون خصوصية سليمان عليه السلام استخداهم بحسن فرجميع ما يريد
 لا فربذا القدر فقط واستدل بحفظ به هذا الحديث على ان اصحاب
 سليمان عليه السلام كانوا يرون بحسن فرشكالهم وحيثهم حال
 نظرهم قالوا ما قوله انه يركم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فاما اذا
 الاغلب من احوال بني ادم وتغيب بان نفوذ روية الا ان السبل للحسن على
 حيثهم ليس بقطر من الاية بل ظاهر بان ممكن فان رؤيتنا انما هم
 متقية بحال رؤيتهم لنا ولا ينبغي ان كان رؤيتهم فرغير فملك محالة
 ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه اكثر العلماء حتى قال ان من زعم
 بهي بحسن البطلان شهادة استدل بهذه الاية والله تعالى اعلم والحديث
 قد مضى فكتبنا بالصلاة فراب الاسباب بطون مسجد ومطابقة للدرجة
 ظاهرة **عفريت** تمر من النار و **جان** فسر عفريت بقوله نمر وسواء
 كان من النار او من جان واشتقاقه من العفر وقال الرخشي العفر
 والعفريت والعفارية والعفريت القوي تشبطين الذي اخراجه
 والنار والعفريت والعفارية للالحاق بشدة وخذافة وان فيها
 للمبالغة والنار عفريت للالحاق بقدره و **فر** الحديث ان الله تعالى
 يفض العفريت النفريت قال ابن الاثير هو الدابة التي تحت الشجرة
 العفريت **مثل زنبقة** جماعة **بالزانية** الزانية كبر الراى وسكون
 هو حدة وكسر النون وفتح التاجية واخرها باء نائبة وجمع على زبانية
 وفي قوله عفريت مثل زنبقة نظر لان مثل الزنبقة العفريت لا لعفريت

وقال يحفظ العقيدة او المصنف بقوله مثل زنبقة انه قيل فر عرفت
 عفريت وهي ذرة روية في الشواذ عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه و **اب**
 رجاء العطار روى و **اب** السال بالسين مهملة وباللام وقال ذوالرنة كان
 كوكب في اثر عفريت مصوت في ظلام الليل منتصب ثم الزبانية في الاصل
 اسم اصحاب الشرطة مشتق من الزن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة
 ان رلائهم يدفعون الكفار فرائس وواحد الزبانية زنبقة وقيل
 ان من وقيل زبانه وقال قوم لا واحد له من لفظه وهو الذي يعرفه
 العرب وقيل واحد بارزمت وزن عفريت وقيل واحد بارزمت كانه
 سب الى الزن ثم غير لفظه كقولهم مستس كبر النمرة **حدثنا خالد بن**
محمّد يفتح مهم النجل الكوفي قال **حدثنا** **سفيان بن عبد الرحمن** الخراساني
 بالخروفي واسم جد الخراساني عبد الله بن خالد بن خازم واسم جد الخروفي
 محارث بن عبد الله **عن ابنا** وكبر الراى وتخفيف النون عبد الله
 بن ذكوان **عن الاحم** عبد الرحمن بن بهر عن **اب** بهريرة رضي
 الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود وعليها
 السلام **لا طوفين** وفر رواية يحيى ومسلم لا طيفين وبالسفان يقال
 طاف بالشئ واطاف به اذا دار حوله وذكر عليه وهو كناية عن الجحاح
 واللام فيه جوا ب قسم محذوف اي والله لا طوفين ويؤيده قوله فاحذر
 لم يحث لان الحث لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من معتم
البينة نصب على الظرفية **على سبعين** **اراة** كذا باب من رواية سفيان
 وفر رواية شعيب كما سياتي في الايمان والندور فقال السبعين وقد
 ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح سبعين بتقديم مثابة
 على سبعين وذكر ان ابا الزناد رواه كذلك وقد رواه سفيان بن
 عيينة عن ابن سفيان فقال سبعين بتقديم السين وكذا هو
 في مسند يحيى عن سفيان وكذا اخرجه مسلم من رواية ورقان عن
 اب الزناد وخرجه الاسماعيل والنفسي وابن حبان من طريق

بشام بن عروة عن ابيه الزناد وقال ما نه المرأة وكذا قال ط وس عن
ابن هزيمة رضى الله عنه كسبته في الايمان والندور من رواية سمع وكذا
قال احمد عن عبد الرزاق من رواية هشام بن حجر عن ط وس
سعين وسبته في كفارة الايمان ورواه مسلم عن محمد بن حميد عن
عبد الرزاق فقال سبعين وسبته في التوحيد من رواية اليوب عن
ابن سيرين عن ابن هزيمة رضى الله عنه كان سليمان ستون امرأة
ورواه احمد والبو عرواة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال ما نه امرأة
وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عن ابن مردويه وتقدم في كتابها
من طريق جعفر بن ربيعة عن الاخرج فقال ما نه المرأة وتسع تسعين
على الشك فحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون
وما نه ويجمع بينهما ان السنين كن جرائد ومارا وعليهن كن سارتي او
بالعكس اما السبعون فلهما لغة واما التسعون والمائة فكن دون
المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون الغل الكس ومن قال ما نه جره
ومن ثمة وقع التردد ورواه جعفر واما قول بعض الشراح ليس في ذلك التعليل
نفي الكثرة وهو من مفهوم العدد وليس يحسن عند الجمهور فليس بكافي فهذا
مفهوم وقد حكى وذهب بن مته فمتمم انه كان سليمان عليه السلام
الف امرأة ثمان مائة وسبع مائة سنة وروى الحاكم في مستدرک
من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب كان لطف انه كان سليمان عليه
السلام الف بنت من قوارير على نخب فيها ثمان مائة وستمائة
سنة **فلم يحكم المرأة فاسا بجاءه في سبيل الله** قاله على سبيل التمس للخير
ختم به لانه غلب عليه ارجا لكونه قصده به الخير والامارة لا الغرض قال بعض
السلف بنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على انه التمس والا عرا حزن
عن التوفيق قال ولله لك نسى الاستنا لم يفسر فيه القدر **فقال له صاحبه**
ان الله ورواه في قول الله ورواه في سمع عن ط وس على سبته
فقال له ملك ورواه في هشام بن حجر فقال له صاحبه قال سفيان يعني

الملك ويزيد لعل ان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع ووقع في مسند
محمد بن عوفان فقال له صاحبه الملك بالشك ومثله لمسلم وفي
بجته ففقه روى عن ط وس صاحبه ما نه الذي عنده علم من الملك
وهو آصف بالمد وكسر مهملة وبالفتح وادب بر خيا بفتح موحدة وسكون
الراء وكسر مهملة بعد ما تحت نية وقال الفرطس في قوله فقال له صاحبه او
الملك ان كان صاحبه فيعني به وزيره من الاسل ويجوز وان كان
الملك فهو الذي ياتيه بالوحى قال وقد العبد من قال امرأته خاطره وقال
النووي فيل هو اديب صاحبه بملك وهو الظاهر لفظ وقيل القرين وصاحب
له آدمي وقال الحافظ العسقلاني ليس بين قوله صاحبه وملك منافاة الا ان
لفظ صاحبه علم فمن ثمة نشأ لهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في محرم فمن
ختم ما نه بملك حجة على من لم يحرم **فلم يقل** قال القاضي عياض ورواه
ففسر قال الحافظ العسقلاني ورواه ابن عينة عن شيخه ورواه
سمع قال ونسب ان يقول ان الله ومعنى قوله فلم يقل اي لم يأت
الي ان يفوض الي الله بل كان ثابتا في قلبه لكنه نسى ان يحريه على ما نه
فلم يحكم وزاد ورواه في ط وس ورواه ابن عينة فاط في بن
شيئا الا واحد اسقطا شقة وروى احمد بن شعيب ورواه في شعيب
فلم يحكم منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ورواه في اليوب عن ابن
سيرين ولدت شق غلام ورواه في هشام عنه لصفان ورواه في
سمع حكى القاضي في تفسيره ان الشق المذكور هو كسر الذي الغل على راسه
وقد تقدم قول غير واحد من مفسريه ان المراد بالحد المذكور شيطان
قال الحافظ العسقلاني وهو ممتنع **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها**
اي لو قال سليمان عليه السلام ان الله وزاد فراهه فسانا اجمعون
ورواه في ابن سيرين لو استثنى كملت كل امرأة منهن فوله في فارس
يقابل في سبيل الله ورواه في ط وس لو قال ان الله لم يحث وكان
وركا لحاجته كذا عند مصنف من رواية هشام بن حجر وعنده مسلم

اخبرنا الاشمس عن ابي بصير التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك عن ابي
 ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع اول
 قال مسجد مكة قلت ثم اى قال ثم مسجد لا فضل قلت كم كان بينهما قال
 اربعون سنة اى سنة كان وضع مكة فربا ب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
 خليله ومطهر محمدا على مقيده ثم قال **حيثما اذركم الصلاة فصلوا الايات**
لكم مسجد وفيه ثارة الا محاذية على الصلاة فراول وقتها وتضمن ذلك
 الله ب اول سورة الاوقات وفيه ثارة الى ان افضل مكان العبادة
 اذ لم يجعل لا يترك مما مور به لغوا به بل يفعل كما مور به في مفصول لانه
 صلى الله عليه وسلم كان فيهم من ابد في تخصيص السؤال عن اول مسجد وضع
 انه يريد تخصيص صلوة فيه فنهى على ان يتقاع الصلاة اذا حضرت لا يرفع
 على مكان الا فضل وفيه فضيلة الا انه محمدا لما ذكر ان الاعم قديم كقول الصديقين
 الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبه عليه في كتاب التيمم وفيه الزيادة
 على السؤال في جوابه لا سيما اذا كان لك ثل فذلك فزيد فائدة في محبة
 قد مضى فربا ب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله ومطهر محمدا
 من حيث ان الله في بني اسرائيل الا قصص هو سليمان عليه السلام **حدثنا ابو**
اليمان يحكم بنافع قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد وعبد الله بن
 ذكوان عن عبد الرحمن الاعرج هو ابن هريرة انه سمع ابا هريرة رضي الله
 عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ومثل انما في بفتح
 ميم اى صفى وحالى وثا ذوق عاظم الى الاسلام بمنفعة لهم من النار
 ومثل ما زين لهم انفسهم من التهادي على الباطل **تمثل** به الى اخره ومما
 تمثل به الجنة لا تمثل في بعد ومما ومن ضرب بمثل الزيادة في الجنة
 والنبى **ليان استوفى** راي او قدما راويوه وما وقع في رواية الحسن
 واحمد في حديث جابر رضي الله عنه مثل ومثلكم مثل رجل اوقد نار وادار حمدا
 ومسلم من روايته بجامع عن ابي هريرة رضي الله عنه فلي اضحى ما حوله
 وقال محاذية الفصل وزيادة السنين وان الاشارة الى انه حال التيقا

وسعى في تحصيل آياتها بذا والنار جوه لطيف بفض محرق حار والنور ضوؤها
فجعل الغرائث يفتح الغا وتخفيف الاو والشرين بمعنى جمع الغرائث وهى التى
 نظيرتها فت في السراج وقال انكسب بظلمة كالبعض وضل بكون كصفاء السبق
 وقال الغراء هو غوغا محمدا الذي ينفوش ويكثر ويتركها وبها فت في النار وقال في
 محكم الغرائث واد ب مثل البعض واحدتها غرائث وقد شبه الله تعالى الناس
 في محبة بالغرائث مبثوث في الكثرة والامثا ردا لاسراع الى الداعى **وبه**
الدوا عطف على الغرائث وبوجع دابة دارا بها مثل البر غرض البعوض
 ومجند ب ووقع في حديث جابر رضي الله عنه فجمع الجبابرة والغرائث الجبابرة
 جمع جند وهو على القلب ومما وقع في جمع جند ب بفتح الدال وضربا ومجتم
 مسفونة وقد كسر وهو على خفة محمدا بصره في الليل صرا شديدا وقيل ان
 ذاك الجواب ليس ايضا **بفتح فوان** وتمام الحديث على ما اوردته المحمدى
 في جمع يقين فوان في جعل كبحر من وينفد فيفتح فيها فذلك مثل ومثل
 انا اخذتكم عن النار فتنقلبوا وتفتحون فيها وقوله تقع فوان ركز في
 به الدابة وانما هو في نسخة شعيب كما اخبره ابو نعيم في مستخرج وبه الدابة
 التى يقين فوان ريقين فيها ثم قوله تقع فوان رجز جعل لانه من فعا
 مفاربه وقال النووى يفسد ومحمد بن ابي عبد الله عليه وسلم شبه
 محاذي الغين له بالغرائث وثا فطهم فوانا لخرة وثا فط الغرائث
 فوانا لى مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه يا هم وجامع بينهما
 الهوى وضعف التيمم وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال
 القاص ابو بكر ابن العراب هذا مثل كثير مما لا يمحصو وان يخلق لا ياتون
 بغيرهم الى ان رعل قصدا لملكه وانما ياتونه على قصد منفعة وتباع
 الشهوة كما ان الغرائث يفتح ان لا يهلك فيها بل ما يبعث من الضياء وقد
 قيل ان لا تبهر حال وهو بعيد انما قيل انها تكون في ظلمة فاذا رأت الضياء
 اعلنت ان كبرية يظهر منها النور فتقصده لاجل ذلك فتخرج من
 لا تشر وقيل ان ذلك لضعف بصرها فيظن انها قربت مظلمة وان

السراج مثل كوة فترى نفسها اليه وهي من شدة طيرها حتى ورة فتقع
في الظلمة فترجع الى ان تحرق وتقبل انها تنظر ريشة النور فتقصده طفا
فلشدة جهدها تورط بنفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطى انه سمع
بعض شيوخ الطب يقولون قال الغزالي التمثيل وقع على صورة الاكباب على
الشهوات من الانثى بأكب الفراش على التها فتفرانها ولكن جهل
الآدمي اشد من جهل الفراش لانها باعترارها بطلت به الضوء اذا حترقت
تخلصت من حال والادوي يبقن فرائد ردة طولته او ابداد الله مستعان
تنبيه قال المحقق العفلق لم اربذا الحديث بما في صحيح البخاري وقد اوردته
محمدي في مجمع من طريق شعيب هذه وساق يمين بنجامة وقال انه لفظ
البخاري وان سماعا اخر من طريق بغيره وسفيان عن ابى الزناد به
ومن طريق بجام عن ابى هريرة رفر له عنه وكذا اطلق حمزي البخاري
اخرجه في حديث الانبياء فان كان عن هذا الموضع فليس هو فيه بنجامة
وان كان عن موضع اخر فلم يره فيه شئ فان قيل ما وجه تعلق هذا
الحديث بقصة داود عليه السلام فاجواب ان المقصود ما بعده وكان
ذكر ما قبله لكونه سمع شجرة بغيره على الاخير وسمع الاسناد وراى بنو دون
الذي يليه فاحتاج ان يذكر شيئا من لفظ الحديث الاول لاجل الاسناد وقد
نقدم في الطهارة للمصنف مثل هذا الصنيع وكذا في غيرها حيث
ذكر في هذه الموضع احاديث وذكر قبلها طرقات من حديث اخر لاجل الاسناد
وفي بعض المواضع لم يفعل هذا الصنيع فلم يطر للمصنف في ذلك عمل وكان
حيث ضم اليه شيئا اراد الاجابة حيث لم يضم به على الجواز والله تعالى اعلم
وقال كاتبت امرأتان معا انما باليس فيه تصريح برفع وهو مرفوع في
شعيب عن الطهارة وغيره ورواية النسي من طريق علي بن عبد الله
عن شعيب بن حمزة عن ابى الزناد عن حمزة بن عبد الرحمن الاخرج في ذلك انه سمع ابى
هريرة رفر له عنه بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جيا ائرا
سهما انما هما قال المحقق العفلق لم اقف علم اسم واحدة من هاتين

المرأتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شئ من الطرق فيجاء ذلك
فذهب باحد من ابنيهما فقالت صاحبتها انما ذهب مالك وقالت اخرى
انما ذهب مالك فتحاكما وروايت الكشي من فتحاكت في نسخة شعيب
فاختصم **الداود** عليه السلام **فقضى** قال ابن المبراة الكبرى في جنت
على سليمان بن داود وعليهما السلام **فاختصماه** فقال **انوزا بالسكين** شقة
بينهما فقالت **الصغرى لا تفعل** **بحكمت الله** ووقع في رواية مسلم والابن
من طريق ورقاء عن ابى الزناد لا ير حكمت قال القزطبي ينبغي على هذه الرواية
ان يقف على لا دفقة دقيقة حتى يتبين لك مع ان ما بعده كلام
متألف لانه اذا وصل ما بعده يوسم اسامع الله دعا عليه مع انه
دعاه ويؤول الابهام في مثل هذا زيادة واو كان يقول لا وير حكمت الله
فيل هذه الواو احسن من واوات الاصداع **هو انما فقضى للصغرى**
فيل كان ذلك على سبيل الفتيا بينهما لا الحكم ولذلك ساء سليمان عليه السلام
ان يقضه وتعقب القزطبي بانه لفظ الحديث انه قضى وبانها حكمت
ابان فتا البس وحكمه سواء فوجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي انما كان
منهما على سبيل امتثالة فوضح لداود صحة ابى سليمان فامضا وقال
ابو حنيفة استوثق عند داود في اليد فبذالكبرى للسكن وتعقب القزطبي وحكى انه
قبل كان من شرع داود عليه السلام ان يحكم للكبرى قال وهو فاسد لان
الكبرى والصغرى وصف طردس محض لا يوجب شئ من ذلك نرجحى لاجل
اهتمام عيين حتى يحكم له او عليه ذلك الطول والقصر والسواد والبياض
قال وفيما حكى ويقطع بغيره قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه
السلام قضى به للكبرى بسبب انقض عذبة ترجحى قولها اول ابنة لو اجد
بها كونه لم يعين في حكمه اختصارا لا يلزم منه عدم وقوعه في حكمه ان
يقال ان الولد الباقي فربما الكبرى وعجنت الاخرى عن آقاة البينة قال
ابن المبراة حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السابق بايامه
ولا ما ينبغي فان قيل كيف ساء سليمان عليه السلام نقض حكمه فاجواب

انه لم يعد له نفس يحكم وانما احوال الحكمة اللطيفة التي اظهرت ما في نفس
الامر وذلك انها لما اخبرنا سليمان بالنقطة فدعا بالسكين ليشقه بينهما
والمعنى على ذلك في الباطن وانما قصد شك في الامر فحصل مقصوده
بذلك يخرج الصغرى الدال على عظم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها
انه ابن الكبرى لانها علم انها آثرت حياته فظهر له من قرينة شفقة الصغرى
وعدها في الكبرى مع ما انصف في ذلك من التفرقة الدالة على صدقها
ما يحكم به على الحكم للصغرى وتحميل ان يكون سليمان عليه السلام ممن سوغ
له ان يحكم بعدله او يكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق كما رأت من
سليمان بعد العزم في ذلك ونظر هذه النقطة ما لو حكم حاكم على مدح منك
بيمين فلا مضى ليخلف حظه من استخراج من منك ما اقتضى قراره بما اراد ان
يخلف على حجه فانه في تلك الحالة هذه يحكم عليه قراره سواء كان ذلك قبل
اليمين او بعد ما لا يكون ذلك من نفس الحكم الاول ولكن من باب
تبدل الاحكام تبديل الاسباب وقال ابن الجوزي ينبغي لسليمان عليه
السلام كما راي الامر محتمل فاجاد وكل ما حكم بالاجتهاد لا انه لو كان حكم
بالنظر كما ساع سليمان عليه السلام ان يحكم بخلافه ودلت به النقطة
على ان الفطنة والعزم موهبة من الله تعالى لا تعلق بكبر سن او صفة
وفيه ان الحق فرحة واحدة وان الانبياء عليهم السلام يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد
وان كان وجود النفس ملكا لهم يسم بالوحي لكن في ذلك زيادة فراجورهم
والعصمة من محظوظ ذلك لا يغرون على الباطل وفيه استعمال الحيل في
الاحكام لاستخراج الحق في الالباب في ذلك لا يميز الفطنة وهي رتبة
الاحوال والله علم بحقيقة الحال **قال ابو هريرة** رضى الله عنه صورة صوره
تعلق وقال في العقل انه موصول بالاسناد الى الحق ووجهه
الاسم من طريق وزفاه عن ابن الزناد **والله سمعت** في الهجرة
سكون النون للنفس اي والله ما سمعت **بالسكين** اي بلفظ السكين
ابو هريرة ما كان يقول الا الله فيهم فيهم مثله قبل السكين

لانه يقطع مدى حيوة الحيوان والسكين يذروا بوث وقيل له ذلك
لانه يسكن حركة الحيوان **باب قول الله تعالى** ولقد اتينا لقمن **الحكمة** **القول**
عظيم يا بني انها ان كنت مثقال حبة من خردل الا تصعرا لعلك يا لوجه
وهذه بيت ايات في سورة لقمن قال الله تعالى ولقد اتينا لقمن **خلف**
في لقمن فقيل كان حبش وقيل كان نوبيا والنوب بالضم جبل من سودا
والنوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد منها بلاد حبشة
واختلف ايضا هل كان نبي قال السهيلي كان نوبيا من اهل البصرة واسم
ابيه عتقان سدون روى ذلك عن مقاتل ويقال ابن باران بالموحدة
وباراه حكاية السهيلي ايضا عن ابن جرير والقعنس الصحيح انه اسم ابنه
لا اسم ابيه وقال ابن اسحق هو ابن باعور بن باختر بن تارخ هو ازر
اب ابراهيم عليه السلام فهو ابن ابن اخي ابراهيم عليه السلام وقال
وهب بن منبه في ميمته هو لقمن بن عتق بن لهند بن صادق بن
النوت من اهل البصرة وله على عشرة سنين خلت من ايام داود عليه
السلام وقال مقاتل انه كان ابن اخ ت ابوب عليه السلام وقيل
ابن خالته وقال ابن اسحق عاش الف سنة وادرك داود وعليه السلام
واخذ منه العلم وكان يقضي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع
النفس فقيل له فقال الا اكتفى اذ كفيت وقد اخرج الطبري وغيره عن
مجاهد انه كان قاضيا على بني اسرائيل زمن داود عليه السلام وممثلة
باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه كان لقمن عنده داود وهو يومئذ
وقد لبس الله له الحديدا كالحديد ففعل لقمن نبيج ويريد ان يباليه
عن فائدة فتمنعه حكيمته ان يبالي فلما اتىها لبسها وقال نعم لبوس
الحبيب انت فقال الصمت حكم ام حكمة وقيل فاعله فقال له داود
عليه السلام بحق ما سميت حكيمه هذا صريح في انه عاصر داود عليه السلام
وقد ذكره ابن الجوزي في التلخيص بعد ابراهيم قبل اسمعيل واستحق
السلام والصحيح انه كان زمن داود عليه السلام وروى في فظا

قوله من قال انه عاش الف سنة بانه غلط من قاله وكانه اختلط
عليه لقمن بن عاصم الواقدي فرغ ان كان بين عيسى عليه السلام
ونبي الله عليه وسلم وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمن عبد حبشيا نجارا
وفي مصنف ابن ابي شيبة عن خالد بن ثابت الراسي احد الثمانيين
مشهد وحكي ابو عبيد البركي في شرح الامالي انه كان مولد لقوم من الازد
وروى البصري عن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد
بن حميد كان لقمن من سودان مصر فاشا فاعطاه الحكمة ومنعه
النبوة وحكي الثعلبي عن ابن حميد ايضا انه كان عبدا اسود عظيم
الشفقة مشفق القديين من سودان مصر فاشا فوكان
خطا وخر الكشاف وعن مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين
مشفق القديين وعنه انه قال الرجل ينظر اليه ان كنت ترايا غليظ
الشفقتين فانه يخرج من بينهما كلام وبقى وان كنت ترايا اسود فقلبي
ابيض هذا في اوهب بن منبه وكان رجلا صالحا ابيض القلب ليس
بسطيف الله عباده على الحسن ومجلى وانما بسطيفهم على ما يعلم من قبا
المرسم وعن عباس رضي الله عنهما كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان
خطا وقيل كان راعيا وقيل كان يخطب لاه ختمه وروى انه كان
عبد الغصاب وقال الواقدي كان قاضيا لبني اسرائيل وكان يسكن
ببلدة اليمامة وروى في اصفى كان اسم امه تارث وروى ان رجلا
وقف عليه فرحبه فقال الست الذي ترعى من فرم كان كذا قال لي
قال ما بلغ بك ما روى قال صدق حديث والسمت عمالا يعنيهم في قول
ابن وهب بن منبه بما كان لقمن يعطى الناس يوما وبسم تحتهم عليه
اذنه به عظيم من عظماني بن اسرائيل فقال ما هذه هي عنة فسله هذه هي
اجتمعت على لقمن الحكمة فاقبل اليه فقال له الست عمة بني فلان فقال
نعم فقال ما الذي بلغ بك ما روى قال صدق حديث واداء الامانة وتركا

لا يور

لا يعني فانصرف عنه متعجبا واكثر الاقوال انه كان صالحا حكيم لم يكن
نبيا قال شعبه عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وعن ابن
عباس رضي الله عنهما لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود وفرقه
الله العتق ورضي قوله ذو صفة فقص له في القرآن التمسك بوجهه و
قبل كان نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير عن طريق اسرائيل عن جابر
عن عكرمة وجابر بن ابي جعفر وهو ضعيف وقيل كان رجلا من بني اسرائيل
فاغتنقه واعطاه مالا يجر فيه وروى ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن
بشر عن قتادة عن لقمن خبير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فقتل
عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعبا النبوة وفر سعيد
بن بشر ضعف وقد روى سعيد بن ابي حاتم عن قتادة في قوله
والقد اتينا لقمن الحكمة قال التفقه في الدارين ولم يكن نبيا وعن سعيد
بن حميد انه قال لا سود ولا تحزن فانه كان من خير الناس ثلثة من
السودان بلال ومهجع وسلي عمر رضي الله عنه ولقمن قال الواقدي ليس في
ما تباينه وقال قتادة باليمامة والله نعم اعلم الحكمة والحكمة في عرف العلماء
اشكال النظر لاثابته باقتناء العلوم النظرية واكتساب مهلكة التباينة
على الافعال الفاضلة على قدر طاعتها وقيل من العقل والعدم العمل به والاب
في الامور وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زهد عبدا لله
الا انبت الله نفا الحكمة في قلبه والظن بهال انه وبصره عيوب الدنيا
وعيوب نفسه واذا راتيم اناكم قد زهد في الدنيا فافترقوا الله واستمعوا
عنه فانه يلفظ الحكمة ومن حكمته ان درود عليه السلام قال له يوكيف
يحييت فقال اصحت في يدى غري وروى انه امر سولاه بان يذبح
شاة ويلاها طيب مضغتين منها فانه بالث والثالب ثم بعد ايام
نعمه بان يذبح مضغتين منها فانه بها ايضا فانه عن ذلك فقال
تما طيب شئ اذا طابا واخبت شئ اذا خبتا ان اشكر الله ان يمسره
الى اشكر الله لان ايتا الحكمة في معنى القول وقد نه الله سبحانه على ان الحكمة

الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بها وعبادة الله والشكر له حيث فسرت
 الحكمة بالبعث على الشكر او بمعنى لان الشكر وقيل هو بدل من الحكمة ومن شكر
 فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وبودوم النعمة واستحقاق مزيد
 ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد او
 محمدا ونطق بحمده جميع مخلوقاته من ان يحال واذ قال لقين لانه قيل كان
 اسم ابنه النعم وقال الكلبي شكر وقيل ما ثاب وقال السهيلي ما ران بموحدة
 ورا ومحمد وقيل بالمال والفرولة وهو يعطيه يا بني لقين استحقاق لا يشكر
 بالله قيل كان ابنه وامراته كما خرج من فمارا لهما حتى يسما وقرئ في البيت
 ذكر النفا من عباده باساده عن عبد الله بن دينار ان لقين قدم
 من سفر فلقبه غلام فقال ما فعل ابنك قال قد مات قال قد ملكت امرئ قال
 وما فعلت امي قال قد مات قال ذهب بعمي قال ما فعلت اخي قال قد مات
 قال سترت عورتي قال ما فعلت امرأتك قال قد مات قال جدك وذرأك قال
 فما فعل اخي قال مات قال انقطع طهرى ويروى قال انكسر جناحي ثم قال
 ما فعل ابنى قال مات قال انصدع قلبى من وقف على لا تشكر جعل بالله
 فسمي ان الشكر لظلم عظيم لان التسوية بين من لا نعمة الا الله ومن لا
 نعمة منه التبعة ظلم لا يكتنه كنهه ووصفيا الا ان بواله به حملة انه هنا
 على وهن ام ذات وهن او وهن وهن على وهن امي تضعف ضعف
 فوق ضعف فانه لا يزال تضعف ضعفا اتراد لان لكل كل اتراد
 وعظيم اتراد وتضعف وتضعف وتضعف فموضع محال وهو كقولك رجع عودا
 على به بمعنى يعود عودا على به وفصال فرعا بين امي وفطامه فوالنفسا
 عاين وكانت ترضعه فزك مودة وقال صاحب الكشاف فان قلت
 ما معنى نوقت الفصال بالعاين قلت معنى فزك مودة مودة
 الغاية التي لا ينحى وزوال الارهاق دون العاين موكدا الى اجتهاد الامم
 ان علمت انه يقوى على الفطام فلما ان تظلمه ويدل عليه قوله تعالى والوا
 يرضعن الاولاد وهن حولين كاملين لمن اراد ان ينم الرضاعة وبه يستشهد

ان افعل على ان مودة الرضاع سنتان لا يثبت حرمة الرضاع بعد نفقتهما
 وهو مذموب يوسف ومحمد واما عند اية خيفة فمدة الرضاع ثشون شهر
 وعن اية خيفة ان فطمت قبل العامين فاستغن بالطعام ثم رضعته
 لم يكن رضاعا وان اكل الا ضعيفا لم يستغن به عن الرضاع محرم ان
 اشكر له ولو امكن تغيير صيا او علة له او بدل من والد به بدل الاشتغال
 فان قيل قوله حملة انه وهن على وهن وفصاله فرعا بين كيف عرض
 بين المفرد والمفرد فالحجاب انه لما وصى بالوالدين ذكر ما كان به الامم و
 تعانیه من محشاق ومما عيب فرحمته وفصاله بذه ممة تمتط وله ايجاب
 لتوصيته بالوالدة وتذكر كبر حقها العظيم مغفورا ومن ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لمن قال له من اباك ثم اباك ثم اباك ثم اباك وعن بعض
 العرب انه حمل امه الى الحج على ظهره وهو يقول فرأى احدا به بنفله حمل امي وهي كحالة
 نرضعن الدرة والعلالة ولا يجازى والد الفاعل الى المصير فحاسبك
 على شكره وكفرك وان جابه لك على ان تشكر به باليس لك به علم بخيفة
 الاشتراك تغلب لهما وقال الرخشي اراد بنفى العلم به بنفية امي لا تشكر به ما
 ليس بشئ برة الا ضام كقوله لغث وما يدعون من دونه شئ فلما تطعمها
 فذلك وما جبهما فالذي يسر وفا صحا باسودا واما صحا باسودا
 بخلق جميل وحلم واحتمال وبرد وصدمة مما يرضيه الشرع وتفضيله الكرم ومودة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم حسن معاملة ان تطعمها اذا جاءها تسوء
 اذا عابها واتبع فالدين سبيل من ان لا بالتوجيه والا خلص من فراط
 يعني واتبع سبيل المؤمنين فذلك ولا تتبع سبيلهما فيه وان كنت بأسود
 بحسن معاملة جبهما فالذي يسر ثم الى مرجعك مرجعك وارجعها فانك لم
 كنتم تعلمون بان اجازيك على ايمانك واجازيها على كفرها علم بذلك
 حكم الدين وما يجب على الاث فرصتهما ومعاشرتهما فمراعاة خوالا بوا
 وتغلبه ما لها من نواجب التي لا يسوغ الاخلال بها ثم بين حكمها لهما
 في الاخرة وروى انها نزلت في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وامته

وفراقتهم انها مكنت لاسل من ثلاث لا تطعم ولا تشرب حتى تشجروا فاما
 بعد وروى انه قال لو كان لها سبعون نفقا فخرجت لما ارتدت قال
 القاضي والانيان معترفان فنفقا عفيف وصية لعقن ناكيد لما فيها
 من النهي عن الاشرار كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به ذوالالرحمن
 لبنا لفته فذلك فانما مع انها لو بالباري فاستحقاق التعظيم والبطانة
 لا يجوز ان يستحقوا الاشرار كما ظنك بغيرها يا بني انها ان تكشف
 حبه من خردل اي ان تحفظه والمنة من الامة او من الاحسان او
 تكن مثلا في الصغر كحبة خردل ورفع ناشق فاع على ان الها ضمة العفنة
 وكان ثمة وثيها لا ضافة مثقال الامة كقوله كما شرفت صدر
 القفاة من الدم اولان مراد به كنه او السنة فتكون في صحفة اولى
 السموات او الارض اي كانت مع صغرها فاختفى مكانها وحزها كجوف
 صحفة او جنت كانت في العالم العلوي كحرب السموات او السفلى كنفوس الارض
 وفي الخطوط في الصحفة اشارة الى معنى الخفا في السما والارض اشارة الى
 معنى السعة بانه بها الله يوم القيمة اي يحضر بها فيجاس بها عالمها ان
 الله لطيف بصير على كل خفي خبير عالم كنهه وعن قفاة لطيف استخراجها
 خبير بمنفها وروى ان ابن لعقن قال له ارايت كنهه كمن في مقبل البحر
 اي في منفا صه يعلمها الله وفروا به انه قال لابي يا ابا ان علمت كنهه
 حيث لا يرا احد كيف يعلمها الله فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء وخفي
 الاكثرت لان كنهه في الصحفة اخفي منها فمنا وقيل الصحفة هي التي تحت
 الارض وهي السجين يكتب فيها اعمال الكفار وقال النبي السجين في الصحفة
 التي عليها الارضون ويقال ان تلك الصحفة اعظم من الارضين وهي
 مخوفة فيها اعمال الكفار وارواحهم فلا يفتح لهم ابواب السما كما ان الارواح
 مومنين في عليين وهو فوق السما السبعة وقرى في الشواذ فكن كمن
 الكاف من دكن الطائر كمن اذا استقر في كنهه وبس منزه ليل يا بني اقم
 الصلوة كحبل التمسك وامر بالمعروف وانه عن منكر تحيد لا غير ك

واصر على ما احببت يجوز ان يكون عاما في كل ما يصيبه من محن وان
 يكون خاصا بالقيمة فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 من اذ من يبعثهم على الخير ويذكر عليهم الشر فقيمة تنبيه على ان من امر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي ان يصير على ما يصيبه في ذلك ان كان
 امره ونهيه لوجه الله تعالى لانه قد اصابه ذلك فذات الله تعالى ان
 ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من خرم الامور مما حرمه الله من
 الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام ومنه كحرث لا صيام لمن لم يخرم
 الصيام من الليل اي لم يقطعه بالنية الاخرى الا قوله لمن لم يمت الصيام
 ومنه ان الله يحب ان يؤخذ به خصه كما يحب ان يؤخذ بعوائمه وقوله خانه
 من غرات ربنا ومنه غرات مملوكات وذلك ان يقول مملوك لبعض من
 تحت يده غرت عليك الا فعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه من
 فعله ولا مندوحة فتركة حقيقة انه من شئتم بفعل بالمصدر واصله من
 معزومات الامور اي مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون مصدرا
 في معنى الفاعل اصله من عازات الامور وصدق القائل ونايك هذه
 الآية مؤذنة بتقديم هذه الطاعات وانها كانت مأمورا بها فساير الامور وان
 الصلوة لم تنزل عظيمة الا ان سابقه القدم على سواها موصى بها في الايام
 كلها ولا تضع خدك للناس اي لا تملك ولا تولهم صفح وجهك كما يفعله منكرو
 بل اقبل على الناس بوجهك تواضعا من الصغر وهو الصبر والاعتناء بالصغير
 فيلوي عنقه وقد فهم البخاري بقوله الا عرض بالوجه يعني ان التواضع
 من نصرة هو معنى الا عرض بالوجه وقرنا فاع والوجه ووجهة والكل لا
 تصاع وقرنى ولا تصعر والكل واحد يقال اصعده وصعده وصاعده كقوله
 اعلاه وعلاه وعلاه بمعنى وشمس في الارض مرعا اي في خاصه مصدر وقع موضع
 الحال او تخرج مرعا او لا جل تخرج وهو البطر والاشد والكل بمعنى واحد وهو شدة
 البصر والشمس طلاء ان يعجب بغيره لا يكن غرضك في شمس البطالة والاشد
 كما ينش كثير من الناس كذا لك لا كفاية مهم ديني او ديني وكخوة قوله تعالى

ولا يكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ان الله لا يحب كل مختال فخور
لنفسه وما خيرا لغيره وهو مقابل للمصوح حذره ومختال للنفس له حاله توافق
رؤس الاماي واخصه فمشتك واعدل وتوسط فيه حتى يكون مشتبا بين اثنين
لان ذب وبيب التماوت الذي يرى انه ميت ولا تثب وثيب الشطر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرعة ممسك مذنب بها مومن واما قول عائشة رضي الله
عنها كان اذا مثل سرح فافا اراد الله من علة المرفعة عن وبيب التماوت
وقد يقطع الهمة من اقصه الاحي اذا سمع دسمة كخوارمية اي سد وقرشيك
واغفر من صوتك وانقص منه واقصر من قولك فلان بغض عن فلان
اذا وضع عنه ويقا وخفف صوتك من صد بعض لا يكن حثيا شديدا الكلام
ورفع الصوت فخره الا اذا ان غير من ذوب فان من ذوب فخره هو الا فتصاد
كما قال تعالى ولا تجهر بصوتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا
قد روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول انا جري ربه وقد علم حاجتي
وعمر رضي الله عنه كان يجهر ويقول اطرده الشيطان وادفط الوساوس فلما
نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يرفع قليلا و
عمر رضي الله عنه ان يخفف قليلا ان امر الاصوات اي وحشها من قولك شئ
نكر اذا نكرت النفوس واستوحشت منه ونفرت لصوت محمدي رفر مثل
الدم البليغ والشيعة لا سيما ناقة ومن استغنى شهم لكره حذر وافتاد بهم
من اسمهم كمنون عنه ويرغبون عن التفرج فيقولون الطويل الا الذين
كما يكن عن الاشياء المستفزة وقد عرفت عوى الاداب ان يحذر في
الحا رفر مجلس قوم من الاممودة ففر تشب الا فعين اصواتهم كجبر وتمثيل
اصواتهم بالهتوت ثم اخلا الكلام من لفظ التشبيه واخرجه مخرج استعارة
وان جعلوا حيرا وصوتهم نفا قايما لغة شديدة في الذم والتهجين
فالشبيط ومنع عن رفع الصوت وخبية على انه من كراهه الله بمكان فان
لم وحده صوت ولم يجمع فالجواب ان ليس المراد ان يذكر صوت كواحد من
احاد هذه الجحش حتى يجمع انما المراد ان كواحد من الجحش انما طوله صوت

والاصوات بهذه الاجناس صوت هذه الجحش فوجب توجيه اوله
معه رفر الاصل واما جمع محمدي فقد قيل انه للتشبه ومما لغة للتشبه فان بصوت
اذا توافقت عليه كجر كان اشد فرائك و قد يمنع كونه جمعا على ان
الرجحش وغيره من المحققين لم يذهبوا اليه انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء
الاجناس ويجوز ان يقال لجمع معروف باللام قد نزل عنه معنى كجفنة ويراد
به الجحش وفراختياره على الجحش مراعاة الفواصل والله تعالى اعلم **حدثنا**
ابو الوارث بن هشام بن عبد الملك قال اخبرنا شعبة عن ابي عمير عن ابي هريرة
عن ابي علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت
اية الذين امنوا ولم يلبسوا اولم يخلطوا ايمانهم بظلم واما الاية اولئك
لهم الاسم وهم مشركون قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يلبسوا
ايما بظلم فمزلت اية لا تشرك بالله ان الشرك الظلم عظيم يعني ان الظلم مذكور
فراية مذكورة هو الشرك وان كان الظلم لفظا عاما للشرك وغيره فغنية
قوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومحمد بن قيس بن ابي
في باب ظلم دون ظلم واما الكلام فيه بانك حديثنا اسحق بن ابراهيم عن ابي
عمر بن عيسى بن يونس قال اخبرنا ابا عمير عن ابي هريرة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت اية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله فاني لا نظلم نفوسنا فقال
صلى الله عليه وسلم ذلك اي الظلم مذكور فمزلت الاية انما هو الشرك المسموع
ما قال لقين لانيه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
يعني
اختلط الايمان بالشرك هو ان الايمان التقديري بالله وهو لا ينافي جعل
بالاجناس الله قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
بظلم فراية الفسق والله اعلم وسطا بقية محمد بن شيبان للرحمة طاهرة باب
واضر بهم مثل اصحاب القرية يعني الاية بغنيته قوله فوزنا وقوله طائفة
كما ساء قال الله تعالى فرسوة يس واضر بهم اي ومثل لهم هذه الاشياء
على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى جعل

وهي مثل اصحاب القرية على حد مضاف الى جعل لهم مثل مثل اصحاب القرية
اي اذكر لهم قصته عجيبة فقصته اصحاب القرية ومثل انما بيان الاول ويجوز
ان يقتصر على مفعول واحد ويجعل مقدره لاس من مملووظ او بيان له و
القرية الظاهرة على ما ذكره ابن اسحق ورويت عنه اولها كانت مدينة
بالقرية من هذه موجودة الآن لان الله تعالى اخبر انه اهلك اهلها وليس
لذلك اثر فربما همدنية موجودة الآن قاله المحقق العطار اذ جاءها
المرسلون بدل من اصحاب القرية وهم رسولون رسل عيسى السلام
الي اهلها بعثهم عادة الحق وكانوا عجمية او ثمان واثنا عشر في
قوله اذ رسل اليهم اثنين لانه فعل رسول وخليفته وبها يحكى يونس
قاله وبه قال مقاتل ثمان وباليونس وقال كعب صادق وصدق
وقال ابن اسحق فاروق وروى في الاول يوم مشهور فكله بوجه فوزنا
فقولنا يقال مطر غز لا رضى ذالبيه باوشد ما ونوزل كبح الناقه اذا
سمن وقوى وقواه ابو بكر مخففا من غره اذا غلبه وحذف المفعول لانه
ما قبله عليه ولان المقصود ذكر مغز به ثالث هو شمعون راس الكوريين
وهو قول ابن كثير وقال كعب بن مالك وروى في مقاتل سمعان وقيل يونس
فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عجمية اضماع فارسل اليهم
عيسى عليه السلام اثنين قربا من همدنية رايا شينى برعى غنمات وجوب
النهار صاحب ليل الى صاحب هذه السورة فلهما فاجراه فقال
انعمنا اية فقال لا تشغل عمرى وبنى الاكمه والا برص وكان له ولد برص
بنتين فمسيه فبر افقام فامين جيبه فثاخر فشفاه بهما خلق
وبلغ حدتهما الى مملك وقال لهما ان الله سوى لهن فقالا نعم من اوجه
والملك فقال لا اود من حتى انظر في امركما نعوها الناس ففرضوا بها
وقيل حبثا ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون فدخل منكر او عاشر
حاشية مملك او صحابه حتى انت لسوا به ورفعو اخره الى مملك واود
اليه فالتس به فقال له ذات يوم بلغنك حبثا جلين فمزل سمعت

يقولانه قال لا حال الغضب بيني وبين ذلك فذعبا بها فقال شمعون
من ارسلنا قال الله الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفه
واودعوا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما انا كما قال ما تمنى مملك
فدعا لغيرهم مطعون العينين فدعوا الله حتى الشق له البصر واخذ به فنين
فوضعا بها في حديقته فصارتا مفلتين ينظرهما فقال له شمعون ارايت
لو سالت الملك حتى يبيع مثل هذا اخن يكون لك وله اشرف فقال
ليس عليك سر الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يسمع وكان شمعون
يدخل معهم على الضم فيصلي ويصيرع ويجسونه منهم ثم قال ان قدر
الملك على ان يبيعنا منك به فدعوا لغيرهم مات من سبعة ايام فدعوا
فقام وقال انه ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم
فيه فامتنوا وقال ففتح البواب السماوي فثابا حسن الوجه يشفع لهما
الثقة قال مملك ومن يتم قال شمعون وهذا ان فتحي مملك فلما ارسلوا
ان قوله قد انزله فيهم فامتنوا من قوم ومن لم يؤمن صاح عليهم خيل
فهلكوا قالوا انتم الا بشرا مثلنا لا مزية لكم علينا نقصنا خضنا حكمنا
ندعون ورفع بشرا لا تنقض النفل بمقتضى اعمال ما بالنا وما انزل الرحمن
من شئ وحى رسالته ان انتم الا كذبون فدعوى رسالته قالوا ربنا
يعلم انا اليكم لم رسولون استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى انفسكم
فولاهم شهد الله وعلم الله وزادوا اللام موكدة لانه جواب عن الحارث بن
وما على الا البلاغ مبعين الظالمين المبين مكنشوف بالايات اث هذه
الصحة وهو محسن للاستشهاد فانه لا يحسن الا بنية والا فهو قال الحمد على
الجنة الصاوق فيما ادعى ولم يحضر البنية كان قبلي قالوا انا نيلنا بللم
ثالثا بكم وذلك لاستواهم ما ادعوه واستقباهم له وتغريم عنه
اذ من عادة الجهال ان يمتنوا لكل شئ ما لو اليه واشتهوه واخره
وقبلته طبا عنهم وثالثا ثلثوا ما تغرؤ عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة
البلاد قالوا ببركة هذا اليوم هذا كل الله عن القبط وان نصيبهم

ستة يقولوا هذه من عندك وقيل حينئذ عنهم الفطر فقالوا ذلك
 وعن قتادة ان اصحابا من كان من اجلكم لئن شئتموا عن مقالكم
 بذه لرجلكم ولينكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤكم معكم
 وبوكوفهم او سبب شؤكم معكم وبؤسوا عقيدتهم واما اليم وقرئ طرکم
 ان ذكرتم اي وغلظتم وجوابه ان طائرهم قد غلظتم اولو عهدتم بارجم و
 التحذير وقد قرئ بالف بين التمرين وفتح ان والمعنى ان طائرهم لان
 ذرتم وقرئ ان وان يعبر استفهام بمعنى الاخبار اي طائرکم معكم حيث
 جرى ذرکم وهو المبلغ لانه اذا شتمتم كان بذرهم كان بجلولهم فيه
 انتم بل انتم قوم مسرفون اي قوم عاذكم الاسراف والعصيان فمن
 ثم جازم الشوم لاسن قبل رسول الله وانه كبر اول انتم قوم مسرفون
 في الضلال سيما دون في غلظتم حيث تشامون بمن يجب التبرك به ويجب
 الاكرام له وجائز ان قصصهم بنو نوح بنو ابراهيم بن اسماء النجار
 وكان تحت الاضام وهو من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم و
 بينا شتمته ستة كما امن به بنو الاكرام ورفقة بن نوفل وغيرهما ولم
 يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره وقيل كان فرعا ربيعة فلهذا لم يضر
 الرسل انهم وظهر دينه وقال الكفرة ففعلوا اذ انت تحالف وبنينا
 فوشوا عليه فقتلوه وقيل نوطوه بارجلهم حتى خرج قصبة من اعداء
 من دبره وقيل رجوه وبو يقول اللهم بذه قوم وقرية فرسوق انطانية
 فلما قتل غضب الله عليهم فابلكم البصير جبريل عليه السلام وعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سابق الامة ثلثة لم يبقوا بالله طرفه عيين
 علي بن ابي طالب وصاحب ليس مؤمن الازعون قال اي حبيب النجار
 يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من ابلكم احرا على النصح وتبليح اكر
 وبهم يمتدون الى اخر الدارين وهذه كلمة جامعة في الترتيب اي لا تخشون
 معهم شيئا من دنياكم وترجون صحتكم فليعلم لكم خبر الدنيا والاخرة
 ثم ابرز الكلام في معرض مناسحة لطفه بويريد مناسحة لطفهم

ويدرهم ولا نه ادخلوا محاضرات النصح حيث لا يريد الا ما يريد اوجه
 ولقد وضع قوله وما لي لا اعيد الذي فطره مكان قوله ما لكم لا تعبدون
 الذي فطرکم اذا المراد تفرعهم عن تركهم عبادة خالفهم الى عبادة غيره
 ولذا لک قال واليه ترجعون مباينة فزالته يد ولم يقل واليه ارجع ثم عاد
 الى مساق الاول فقال واتخذ من دونه الالهة ان يريد ان الرحمن بضر
 لا تغن عن شفا عنهم شيئا ولا ينقذون بالضر ومطابقة هرة اذا اذلف
 ضلال مسبين فان اثار ما لا ينفع ولا يدفع ضر بوجه ما على الخلق
 المنقذ عن النفع والضر واثرا كما به ضلال مسبين لا يخفى على عاقل
 انه امننت برکم فاسمعوا اي فاسمعوا قوله واطيعوا ففقدتمكم على
 الصريح الذي لا مفضل عنه وهو على ما يشر اليه ان العبادة لا تنفع الا لمن
 منه مبدأ لكم واليه مرجعكم وما اذفع العقول والكرام لان شتموا و
 توشروا على عبادة غيره شيئا ان ارادكم هو بضر وشفع لكم بولا
 لم شفع شفا عنهم ولم يخلصوا من ان يكونوا شفا عنه ولم تقدر
 على انقاذكم منه بوجه من الوجه اليكم فربما الاستحباب لو فعون في
 ضلال ظاهريين لا يخفى على ذي عقل وتيسر وقيل الخطب للرسول
 فانه لما نصح قومه اخذوا به جمونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال
 انه امننت برکم فاسمعوا اي فاسمعوا اياما تشهدوا له به فقبل تحفه قبل
 له ذلك لما قبل بشري بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا فذخولها كانت
 الشهاد قال قتادة ادخله الجنة وهو فيها حي برزق اراد قوله تعالى
 بل احيا عند ربهم برزقون فحين وعين الحن لما هموا بقتله
 رفوه الله الى الجنة وقوله تعالى قبل ادخل الجنة خارج فخرج الاستف
 لان هذا من مظان السؤال عن حاله عند تقاربه كان فاعلا في كيف
 كان تقاربه بعد ذلك التصيب في نظرة دينه والنسخ لوجه ربه
 فقبل قبل ادخل الجنة ولم يقل قبل لا لفضاء الخوض الى مقول
 وغلظتم الا معقول له مع كونه معذوما وكذا لك قوله قال يا ليت قومي

يعلمون بما غفوا ربنا وجعلنا من مكرهم جوابا مرتب على تقدير
سؤال سأل عما وجد من قوله عند ذلك القول العظيم له وانما نحن علم
قوله بحال ليكون علمهم بها سببا في الكتاب مثله لا نفسهم التوبة
عن الكفر والرجوع الى الجحيم والعمل الصالح المفضي الى الجنة
وخرجت من فروع نصيح قوله جيا وميت وفيه منية عظيم على وجوب كظم الغيظ و
الحلم عن اهل الجحيم والترف على من ادخل في فرج النار لا شرار اهل البغي
والنهم في خفيضة والتطرف في اقدانه الاشتغال بذلك عن الشئ من الدنيا
عليه الا يرى كيف تمنى الجنة ففعلته والباغيين له العوازل وهم كفرة عنده
اصنام وبنو اجداد الاول ان الله تعالى ويجوز ان يمتنع ذلك ليعلموا انهم كانوا
على خطا عظيم فامرهم وان كان على صواب والضيقة وشققة وان عدوهم
لم يمسك الا فوزا ولم يعقبه الا سعادة لان في ذلك زيادة غبطة له تضاعف
لذة وسرور الاول اوجه ما خبرته او مصدرية والباي صلته يعلموا او
استغفرت به جات على الاصل والباي صلته غفراي باي شئ غفراي يربيه
المهاجرة عن ذنبهم ومصاهرة لاخوار الدين حتى قتل الا ان قولك بحسب
غفراي طرح الالف اجداد ان كان اثباتها جائزا وما نزلنا على قوم من بعد
ومن بعد اهلها على اهل الجحيم وادفعه على قول الحسن من جند من السما والارض
كما ارسلنا يوم بدر ونحذق ومعنى ان الله كفراهم بصيحه ملك وانزل
لا اهلهم جند من جنود السما كما فعل يوم بدر ونحذق وفيه استحقاق لئلا يظن
ايما في عظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان منزلين وما صرح في حكا ان
نزل جند الا بلاك قومه اذ قد زلزال الحوش سببا وجعلنا ذلك من انزال الجنة
من السما سببا لا تنصرك من فوك وقال الزمخشري وهو تفصيل ما في
انفا قال فان قلت ما معنى قوله وما كان منزلين قلت معناه انما كان منزلين
عليك ان تنزل فرا بلاك قوم جيب جند من السما وذلك ان الله تعالى
اجري بلاك كقومهم على بعض الوجوه دون بعض ما ذاك انما على بعض
الحكمة واوجه مصلحته الا يرى الى قوله فمنهم من ارسلنا عليه حاجبا ومنهم

خفاه الارض منهم من اخفاه فان قلت فلم نزل الجند من السما يوم
بدر ونحذق قال فارسلنا عليهم ريح وجنود المزمرة بالالف من ملائكة
مردفين ثلثة الاف من ملائكة منزلين تحت الاف من ملائكة مسويين
قلت وما كان يكفى ملك واحد فقد اهلكته ما من لوط برية من جناح
جبرئيل عليه السلام وجرادهمود وقوم صالح البصيرة ولكن الله فضل محمد صلى
الله عليه وسلم بكل شئ على كل الانبياء واولى العوالم من ارسل فضلا على
جيب النجار واولاه من اسباب الملائكة والاعزاز ما لم يوليه احد فمن ذلك
انه انزل جنودا من السما وكانه انما ارسله بقوله وما نزلنا وما كان منزلين الى
ان انزل الجند من عطف ثم الاسوار التي لا يؤهلها الا الشك وما كان تفصيل
لغيرك انتهي وقيل ما هو صولة معطوفة على جند اي وما كان منزلين على
من قبلهم من حجارة وريح ومطر رشيدة ان كانت اي ما كانت
الاخرة او العفوية الا صيحه واحدة صاح بها جبرئيل عليه السلام وقرا ابو
جعفر بارفع على ان كان ثمة اي ما وقعت الا صيحه واحدة وقرا ابن سفيان
رضي الله عنه الآزقية واحدة من زقا الطائر يرقو ويذوق اذا صاح ومنه
المثل القل من الرقاق فاذا هم خامدون يستون حمدا وكما تحمدا ان رفعت
ربا وادفيعه انما ان يحيى كان راب طعة وميت لراما دبا كما قال البيه وما
المزال كالشهاب وضوءه يجر رما وبعده اذ هو ساطع بالحسرة على العباد
نذا الحسرة عليهم كما قبل لها نقا بالحسرة فبذره من الاحوال التي من حقها
ان تحفر في فيها وبس ما دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا
اي حال استهزئهم بالرسول ومعنى انهم اخفاء بان تحفر عليهم تحفرون ويذهب
على جليلهم من سفوف او بهم تحفر عليهم من جهة ملائكة وممومين من السفين
وكم يكون من الله عز وجل على سبيل الاستفارة في معنى تعظيم ما جنوه
على انفسهم ومخوفا به ووطا انكاره له وتجييسه ونفسها لكونها شبه بمخاف
بما رجع غفوا بها وخيل باضمار فعلها وبما دنى محذوف وفوقها حيرة لعب
بجاء الوصل مجرى الوقف قال **حجاب** فوزنا **شدة** واثار به التفسير

فقرنا وحل عن حجب يدانه قال معناه شدينا يعني قونا الرسولين الاولين
برسول ثالث وعلى يد ه كان محلا من قول مجاهد بن زيد واصله الغاية من
طريق ابن ابي نجيج عنه **وقال ابن عباس رضي الله عنهما طائركم مصابكم**
اثر ربه الى ما في قوله تعالى فاقولوا طائركم معكم وفسره بقوله مصابكم وقول
ابن عباس رضي الله عنهما يذو صله من ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ولم يذكر مصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا السبق ثلثة يوشع الماسوس وصاحب
المعبر على المجد صلوات وسلام على نبينا وعليهما ورواه عنه
بن حسن الاشعري وهو ضعيف فان ثبت دل على ان الفقه كانت في
عيسى بعده وصنع مصنف يقتضيهما قبل عيسى عليه السلام وروى ابن
ابن اسحق عن ابي طلحة عن كعب الاحبار ان اسم صاحب يس جيب روى
الثوري في تفسيره عاصم عن ابي مجاز قال كان اسم جيب بن مري وعن شبيب
بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه بسم الله الكافر الهادي
المبسوط اليه بارزق العالم الصادق من اسم الحسن وقيل هو اسم السورة
وقيل غير ذلك ذكره ركن او مبتدأ حذف جزمه محذوف اي هذا المثلوث ذكره
ركن على ما مضى في هذا المثلوث من الغرر ان ذكره ركن وبن خراة الحسن و
قوى ذكره على الامر بعده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على التبع
ذكره بدل منه او عطف بيان له او نداء ربه نداء خفي راعى شدة الخفاء
وعونه لان الجهر والاختفاء عند الله سبحانه فكان الاختفاء اوله لانه ابعد من
الرب وادخل في الاختصاص وعن الحسن نداء لارياء فيه واخفاء في الشرايع على
طلب الولد فابان الكبر والشيخوخة او اسره من مواله الذين خافهم واخففت
صوته لضعفه ويره كما جاز في صفة الشيخ صوته خفات وسموه نارات اي
نارة يسمع نارة لا يسمع واخلف في صوته خشفه ففعل شون وقيل سيمون
وقيل حمون وقيل حمون وثمانون وقيل شمع وشمعون ولادته ثمان
وشمعون قال ربه انه وهن العظم من تغيره لهذا والوهن الضعف في

وهن بالحركات الثالث والظهور كقولهم كرات الثالث وتخصيص العظم باله لانه
عمود البدن ووعامة به قوامه وهو اصل بناءه فاذا وهن تداعى وتقطعت
قوته ولانه اشد ما فيه واصله فاذا وهن كان ما رآه او وهن ووحده لان
الواحد هو الاله ال على كونه وقصده الى ان يذو الجنس الذي هو العمود والقوام
واشد ما يتركب منه الجسم فذا صاب الوهن والوجع كان قصدا الى معنى آخر
وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها واشتعل الرأس شيئا شديدا
في بياضه وانه رنة يشوق طائر النار واشتد رة في الشعر وفشوه فيه وخفة
منه كل ما خذ يشتعل ان رنم اخرج مجروح الاستعارة ثم اسند الاشتغال
الى مكان الشعر ومنته وهو الرأس بالغة واخرج الشيب جيمرا الفيا حا
للمقصود ولم يضيف الرأس ولم يقل رأس الكف يعلم انما طاب انه رأس
رأس زرايا عليه السلام فمن ثمة قضيت هذه الحكمة وشهد لها بالبلاغة ولم
الكن بدعا لك رب شفيها اي به عانا اياك خائبا بل كلى دعوتك استجبت
وهو توسل ما سلف له معه من الاستجابة وتبنيه على ان همه قوله وان لم
يكن معناه في جانب معناده وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها
ومن حق الكريم ان لا يجيب من اطمعه وعن بعضهم ان مخي جاب له
فقال ان الذي احسنت اليه وقت كذا فقال له جاب من توسلنا اليه وقضى
حاجته قال ان عر ايا جود معن حاج معن حاجتي واما الى المعن سوا
وليس وانه خفت هموا الى وهم الذين يلوونه في السب والمراة هو اعلم بالعصبة
وكما لو اشترى من اسرائيل مخي فهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يسيروا
مخلافه على انه فطلب علف من صلبه صالحا يقتدى به فراجبا الدين
يبرئهم من اسم فيه من ورأه من بعد موته وهو لا يتعلق بخفت لفظ بمعنى
اي ان الخوف ثابت له في حال لا بعد موته ولكن محذوف وهو مضاف الى خفت
مفعول هو الى من بعد موته وهو تبهيلهم وسوا خلا فتم او بمعنى الولاية في
الموا الى خفت الذين يكون الام من بعد موته ورواه عثمان ومحمد بن
علي بن علي بن الحسين خفت مملوء من ورأه وهذا على معنيين احدهما

ان يكون واما معنى خلق فتعلق النظر بالموالاة اي قلوا وعجزوا عن اقامة
 امر الدين فالرب يتقونهم ونظايرهم بولاء رزقه والثالث ان يكون
 بمعنى قد ادى فتعلق بحفت ويريد انهم حصوا قد امدد ورجوا ان يفسوا
 ولم يبق منهم من يتقوا وعنفوا وادله ثقت اعلم وكانت امرأة عاقرا لا
 تلد ولدت من ذلك فان مثله لا يرحى الا من فضلك وكما قد تركت فانه
 المرأة لا تلد لولادة وقال صاحب الكشاف هو ما كيد لكونه وليا مرضيا
 يكونه مصفا فاما الله وصار من عنده الا فله وليا يرثه كانه وليا من
 صلبه اي ولدا صالحا كالحمل المولد من بعد يورثه ويرث من اليعقوب
 صفان له وجرهما ابو عمر ووالك ثمة على انها جواب الدعا واما وادارة
 النبوة والشرع والاعلم فان الانبياء لا يورثون مما لا يفضل برثن كجورة
 فانه كان جارا ويرث من اليعقوب مملوك وهو يعقوب بن اسحق عليهما
 السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما في جوابه الله له ورنه العلم دون
 مملوك فكل من لا ينفصل للنفقة به لان اليعقوب لم يكونوا كلهم انسابا
 ولا على وقبل للنفقة به ويعقوب بن داود يعقوب بن ماثان اخو زكريا و
 قبل يعقوب بن داود عمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود عليهما
 السلام وقد اختلف في زكريا عليه السلام فقبل هو زكريا بن آذن بن
 مسلم بن صدوق بن يحيى بن داود بن سليمان بن سلم بن صفي
 بن مازن بن شلوم بن بهاشا بن طين اساسا بن افيان بن راجع بن سليمان
 بن داود وعليهما السلام كذا ذكره التعليل وقال ابن عسار في تاريخه زكريا
 بن برخيا ويقال زكريا بن آذن ويقال زكريا بن ماثان وعن ابهريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجيا
 باخا جديا مسلما واجعله رب رخصا مريضاً فانه قولا وعجزا زكريا
 بشرى بغيره لانه اسم يحيى جواب لندائه ووعده باجابه وانما قوله التسمية
 بشرى بغيره من قبل نبي لم يسم احد اسمه قبله فلهذا يثبت على ان
 الاسماء الشنع الغريبة جديرة بالاثرة وغرضه التسمية بتوبة للمسيح

واما ما كانت العرب تسمى من التسمية لكونها اجنه والوفاء والوفاء عن الشرف
 حتى قال ابو نواس فرمدح قوم شنع الاسماء سبلا زحر حمر متلا
 بالهدب وقيل مثلاً وشبهها عن مجي به لقوله بل تعلم له سباً وانما قيل للمثل
 سمى لان كل من شاكلين ليس كل واحد منهما باسم مثله والشبه والشكل والظهور
 فكل واحد منهما سمى لصاحبه وقد فسر به البخاري به رواية عن ابن عباس
 رضي الله عنهما كاسم وكذا يحيى في اسمائهم يعم ويغني عن كانت التسمية
 غريبة وقد سمو بسموت الفيا وهو يموت بن مخرج من محمد بن وقيل
 سمى لان الله حين به عفره في يحيى رحمة وكذا روى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما وقال قتادة لان الله ثقت احسن قلبه لايمان والنبوة وقيل حياه
 بالطاعة حتى لم يعط نفس ولم يسم بمحضته واما كونه لا مثله فقبل لانه ولد
 بين شيخ فان وعجز عاقرا وانه كان حصوا اي ما بلغ في حبس النفس
 عن الشهوات وملاهي وقال القاضي الاظهر انه اعجمي وقال الرخشي ان كان
 يحيى عجمي وهو الظاهر فممنع صفة التعريف والعجمة كموسى وعيسى وان كان
 عربا فالتعريف ووزن الفعل كغير اسم ام يحيى عليه السلام ابن عنت
 فاقوا واخت حسنة ام مريم وسبأ انت الله ثقت وقال ابن اسحق كان زكريا
 وابنه يحيى عليهما السلام اخر من بعث فربى اسرائيل قبل عيسى عليه السلام من
 انبيائهم قال رب انما يكون اي من اين يكون ما غلام وكانت امرأة عاقرا و
 قد بلغت من الكبر عتياً اي حادة وبسبب في مفاصل العظام كالعود
 القاطن اليه ليس يقال عتاً العود وعسا وقوله من الكبر اي من اجل الكبر
 والاطعن في السن والعالية او بلغت من مدارج الكبر والمراتب ما ليس عتياً
 بمعنى كانت امرأة على صفة العقم حين انما كانت وكل من فارقت الولد
 لا يخلو احد لسببين المحين اختل السببان جميعا رزقه فان قيل
 لم طلب اولاد وهو امراته على صفة العقم والعقم فليضعف لطلبه استغفه
 واستغفر فالحجاب ان ذلك ليجب بما اوجب به فيراد وهو ثمنون اي فانه
 والاطعون والاطعون زكريا عليه السلام اولاد اخر اكان على منهاج واحد

في ان الله غنى عن الاسباب وان لم يؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط
عند التحقيق ملغاة وفراة خيرة واليك انضم العين من غير اتباع قال اي
الله وملكك مبلغ البشارة تصدقها له لك الكاف رفع اي الامر لك ثم
انه قال ربك او نصب يقال وذلك اشارة الى سهم بفسره هو على هذين
ونحوه وفضل اليه ذلك الامران وابر هو لا مقطوع مصححين ويؤيد الاول
فراة بحسن وهو على هذين اي الامر كما قلت وهو على ذلك يكون على ان ارد
عليك فذلك حسن تقوم للحجج واقتضى رحم الامراك او كما وعدت وهو على
هذين لا اخرج فيما اريد ان افعله الاسباب ومفعول قال اننا حمزة و
وقد خلفك من قبل اي اوجهتك من قبل بحسن ولم تكن شيئا بل كنت معدوما
صرفا وفيه دليل على ان معدوم ليس بشئ او شيئا بعينه فافهم قال اي زكريا
عليه السلام رب اجعل لى اية اي اجعل لى علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به من
تحصيل وحصول العلوق وذلك لان العلوق لا يظهر في اول الامر وانما طلب
ذلك لتفوت فائدة المسرة والى شئ بوصول العطية بمشربها وازدياد العبادة
شكر الله تعالى على انعامه وزوال مشقة الانتظار لا ظهور امارات العلوق
وعلاوة قال انك الاتكلم ان سن ثلاث ليال سويان نصب على حال من الضمير في
نظم اي قال علائك اي تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سوى الخلق سليم
بحجج ما يك من خسر ولا يكمن وانما ذكر الالباب والايام فالعمران للدلالة
على انه استمر عليه تمنع من كلام الناس والتجرد للذكر والذكر ثمة ايام واليا ليهن
وقيل حكمة فمنع عن الكلام فبهذه الايام هو التاديب من الله تعالى لتعجبه
من كينونة الولد في كبره وعظم امراته وبنية له من الله تعالى فخرج على قومه
من محرابهم من مصرا ومن الخوفه كان الناس من وراء الحجاب ينتظرونه الى
يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج عليهم متغير اللون فالتكروا ففقدوا
له بآزكريا ملك فادعى اليهم اي فادعى اليهم شارب به وراسته قاله مجابا
ويشهد له الارواح عن ابن عباس رضي الله عنهما كتب اليهم على الارواح فيقول
كتب اليهم فكتب ان سبحوا اي صلوا او تروا بركم بكرة وعشيت وان هم

المفسرة وروى كان هذا في صبيحة الليلة التي حملت امراته ومما اذ طرف النهار
ولعله كان ما سورا باليسج واما قوله بان يوافقوه يا يحيى على تقدير
القول فوجب له يحيى وقال له اي يا يحيى هذا لك بام التورية بقوة بحسب
وتسطرها بالتوفيق والتأييد وكان ما سورا بالتمسك بالتورية واتينا
الحكم صيا اي حكمته والفقهاء الذين وفهم التورية روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما للعب خلفا روى
عن الصبيان وقال سمع بحكم العقل وقيل النبوة لان الله حكم عقله في
صباه واستباه وادعى اليه وهو ابن سبع سنين كما روى عن ابن
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن قتادة ومقاتل ثلاث
سنين وكان ذلك معجزة له وخافنا من كذا قال الزجاج واتينا حنا
اي رحمة منا عليه وحن في معنى ارتاح واشتاق ثم استعمل في العطف و
الرافة وقيل له خاف كما قيل رجيم على الاستعارة او رحمة لابويه و
غيرهما ونعطف وشفقة فقلبه وزكوة وطهارة من الذنوب او صدقة
اي تصدق الله به على ابويه او مكنه ووقفه للتصدق على الناس ان يعطف
وتصدق عليهم وقيل زيادة في تحريم على ما وصف وقيل عملا صالحا وكان
لقيا مختلفا لطيفا نتج عن معاصره ورايوا له اي وباراهم لطيفا
محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عاصيا عاقا او عاصيا ربه وسلم عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي وسلم من الله عليه يوم ولد
من ان يباله الشيطان بما يبال به نبي ادم ويوم يموت من عذاب القبر
ويوم يبعث حيا من عذاب النار وهو القيمة سلم الله عليه فبهذه الاحوال
قال ابن عسيرة انها وحش الموطن **قال ابن عباس** مثل اي قال ابن
عسيرة رضي الله عنهما ف قوله تعالى بل نعلمه سميا مثل واصله من ال
حائم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ف قوله تعالى بل نعلمه سميا قال هل
نعلمه مثل او شبهة ومن طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله لم نجعل من قبل سميا قال لم يسبح بحسن قبله

غيره اخرجه كما لم يسمه ركب **يقال رخصا مرضيا** ان ربه الاما في قوله
تث واخبره ربه رخصا وفسره بقوله رخصا حكاية النظر في قوله رخصا
انت وعبادك **عنا عقيب** عنا تعنوا ان ربه الاما في قوله تث وقد ثبت
من الكبر عتيا وفسره بقوله عتيا وذكره بالصواب والمهملة والصواب بالسين
صهملة وزوي الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما ادرى
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عيبا فقالوا ما عيبا
بالسين وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العتيا كسر ما كسر وولي
وقال الاصمعي عن النبي صلى الله عليه وسلم عتيا وولي وكسر مثل عتيا وقال العتو كحل
الغظم ويقال ملك عات اذا كان قاس القلب غير لين وعن ابي عبيدة
وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا كل مبالغ من كبره وكبره اوفى وقد عت
يعتو عتوا وارتار بقوله عتيا يعنوا الى ان من باب عتوا عتوا **قال ربه**
يكون لي غلام وكانت امراته عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قوله لا
بلسويا اي افراما قوله ثلاث للسويا وقد مر تفسير هذه الايات **يقال**
صحيحا هو اشارة الى تفسير قوله سوبا هو قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال في قوله تث ثلاث للسويا وانت ضخم مخمس
لانه كان لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرأ التوراة ويسبح ولا يستطيع ان
يتكلم ان يسر واخر من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال اعتزل لانه من
غير من يخرج على قوله من **محراب فادعى اليهم ان سبحوا بكرة وعش**
فادعى فاثار وهو قول محمد بن كعب مجابا به وغير واحد اخرجه ابن ابي حاتم
عنهم **يا يحيى خذ الكتاب بقوة** الى يوم بعث حي وقد مر تفسير هذه الايات
اليف **حيف لطيف** ان ربه الاما في قوله تث انه كان به حيفا وفسره بقوله
لطيفا وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في معنى محتف **يقال تخفت** **عاقرا**
لذرا والانش سوا اشارة الى ما في قوله تث وكانت امراته عاقرا وقال
الذرا والانش سوا قال ابو عبيدة العاقرا التي لا تلد والعاقرا الذي لا يلد

قال عامر بن الطفيل **لنفس الفتى ان كنت اعور عاقرا جنانا فاعذري**
لذي كل محضرة وقال اليف لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى **حدثنا** به بن يعقوب
الها وسكون مهملة بالموحدة بن خالد قال اخبرنا به بن يحيى قال اخبرنا
قادة عن النبي عن مالك عن مالك بن صعصعة ان من الله صلى
الله عليه وسلم حديثهم عن ليلة اسرى بهم صعد حتى استأذن الثانية
فاستفتح قبل من هذا قال جابر بن عبد الله قال قال محمد بن جابر
اليه قال نعم **فلا تخلف** اي لا تصعبوا الى المسائل الثانية ووصلت اليها
فاذا يحيى عيسى **بما انا** **خالة** اي كودا واحد منها ابن خالة الاخر وتعمل
بذو القربى هي سبب كونها في سماء واحد محتومين واسم ام عيسى عليه السلام
مريم واسم ام يحيى الشجاع اخت مريم وكان تزوجها زكريا عليه السلام فكان
يحيى وعيسى عليهما السلام ابن خالة من الاب وقد روي ان خنثى بنت
فافوذا حدة عيسى عليه السلام عند عمران بن باذان وكانت عاقرا عجوزا
فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فتحركت نفسها للولادة فسمته
فقالت اللهم ان لك علي ذرا شكرا ان زرع قبس ولدك ان تصدق به علي
بين مقدس فيكون من سدة وخدته فحلت بمريم ومات عمران
وهي حامل وكان هذا الكدر مشروعا عندهم من الغلمان فلعنوا بنت
الامر على التقدير وطلبت ذكرا وروي ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن
بن القاسم سمعت مالك بن انس رحمه الله يقول بلغني ان عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا كان حملهما معا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم انه ارسى
ما في بطن نبيهما في بطنك قال مالك اراه بفضل عيسى علي يحيى عليهما السلام
قال ابن اسحق ارا وبنوا اسرائيل فضل زكريا عليه السلام ففرسهم فمر بشجرة
فانقضت له فدخل فيها فالت مت عليه فاخذ الشيطان مدهة ثوبه فاداه
فوضعهوا المشا ر على الشجرة فشرها حتى قطعوه من وسطه فحرفها
واما يحيى عليه السلام ففضل بسبب امراته اراد ملكهم ان تزوجها فقال له يحيى
انها لا تحمل لك لكونها كانت امراته بنت فتوصلت الى ملكك حتى قتل يحيى

قال ابن اسحق كان ذلك ان يرفع عيسى عليه السلام وروى هذه القصة
الحاكم بن محمد بن حبيب بن عبد الله بن الزبير بن ربيعة عنهما وروى ايضا
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان دهم يحيى عليه السلام كان يغير
حقن قتل عليه سبعون الف فسكر قال هذا يحيى وعيسى فلم عليهما سلمت
عليهما فو انتم قال لا مرحبا بالاح الصالح والنبي الصالح وهذا قطعة من
حديث طويل قد مضى فباب ذكر ملائكة واما الكلام فيه ومطابقة لقصة لقصة
ظاهرة لان يحيى المذكور في قصة زكريا عليهما السلام باب قول الله تعالى
واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون من اهلها مكانا شرقيا واذ
يا محمد في القرآن مريم بنت عمران بن ماثان وكلمة اذ بدل من مريم بدل الاله
انتم انتم انتم انتم فالتقودت وجعلت وتخلصت للعبادة من اهلها
مكانا في مكان شرق في جابل مقدس او شرق من دارها وعون يحيى
البصري اتخذت النصارى المشرق قسبة لان مريم انتم انتم مكان
شرق وسمي ما يتعلق بهذه الاله وما بعد ما بعد ما بين انتم انتم
تق واذ قالت ملائكة يا مريم ان الله يبعث لك بكرا الواليت من
السلام وكلمة اذ بدل من اذ قالت الاولى وما بينهما اعتراض وسبيل
ذلك ايضا بعد هذا الباب او من اذ يحتملون على ان وقوع حتم
والبتارة فرمان متسع كقولك لفتنة سنة كذا منه اسم مريم
عيسى بن مريم يعني يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه مومنون
بذلك ومسيح لقب عيسى عليه السلام وهو من الانبياء بتمتة
كالعقود واصلة بالعبودية مشي بالشيخين معجزة معناه مبارك
وعيسى معرب الشوع واشتق منها من مسيح لانه مسح بالمرارة واما ظاهر
من المذنب او مسح الارض ولم يغم فرموضع او مسح خيبر في الارض
او هو بياض تغلوه حمرة تكلف لاطال تحت وامن مريم صفته انا نيل
ابن مريم ويخطب لها بنيتها على انه يولد من غير اذن ولا رغب في الاله
الانتم الامم الا اذا فقد الاب وقوله بكلمة اي بولده يكون وجوده بكلمة

من الله اي بقوله كن فيكون وجبرها في الدنيا والاخرة حال مقدرة
من كلمة هي وان كانت كلمة لكنها موصوفة وتذكير بانها كبر المعنى والوحدة
في الدنيا والبنوة وفي الاخرة الشفاعة وقيل وجبرها اي شرفها ذواتها
وقد روي من ثمغرين من الله بالشواب والكرامة وقيل اشارة الى علو
درجته في الجنة او رفعة الى السما وصحبة ملائكة وقوله تقى ان الله
آدم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين لا يغير حساب
اي ان الايات في قوله يغير حساب قال الله ان الله صطفى اي اختار
آدم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين بارسالته ليخلص
الروحانية ويحسانه وصف بهم من الصفات الذميمة وزينهم بحضرة
الحمدى حتى قودا على ما لم يقو عليه غيرهم وقيل اختار آدم لانه خلقه
بيده ونفخ فيه من روحه واستجده ملائكة وعلمه اسم كل شئ واسكنه
جنة او صطفى نوحا وجعله اول رسول بعث الى اهل الارض لما عبد
الانسان لادنان او صطفى الابراهيم وجعل منهم سيد البشر خاتم الانبياء
محمد صلى الله عليه وسلم وال عمران وجعل موسى وهرون عليهما السلام
منهم وعيسى عليه السلام والابراهيم بهم سمعيل واسحق واولادهم او
عيسى وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن بصهر بن قهاث بن
لاوي بن يعقوب او عيسى مريم بنت عمران بن ماثان وكان
بين العمانيين الف وثمانمائة سنة وزيه بعضها من بعض حال او
بدل من الالين او منها ومن نوح اي انهم ذرية واحدة منشعبة
بعضها من بعض فمنوس وبارون من عمران وعمران من بصهر بن
قهاث وقهاث من لاوي ولاوي من يعقوب ويعقوب من اسحق
ابن ابي اسحق بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود
بن ابي اسحق بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقيل بعضها من بعض
في الدنيا والذرية الاولى نفع على الواحد والجمع فعليه من الذراو
في قوله من الذراو اهل بيت يهنا يا ثم قليت الوافاد غلت الله سمع

عليه باقوال الناس اعمالهم فيصطلح من كان مستقيم القول والعمل
او سمع بقول امرأة عمران عليه بنيتها اذ قالت امرأة عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني ما تسمع عليم وقيل لغيره باقوال
وامرأة عمران هذه هي حنة بنت فافوذ ارم مرهم النبوة جده عيسى
السلام وفوله اذ قالت امرأة عمران علي اثر قوله دال عمران فاجرج ان
عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى عليه السلام والقول الآخر
برحمه ان موسى بن مريم كثر في الذكر فان قيل كانت عمران من بصر
بنت اسمها مريم الكبر من موسى وهرون وعمران بن ماثان مريم النبوة
دون عمران اب مريم التي هي اخت موسى وهرون فالحجاب ان الله كفى
بكشفه زكرا وليلا على انه عمران ابو النبوة لان زكرا ابن اذن
وعمران بن ماثان كانا في عهد واحد وقد تزوج زكرا بنته ايتاخ اخت
مريم فكان يحسن عيسى بن مريم فانه كما لم يفرح بمحمد بن عبد الله
لانه بنت مريم فمقدس لا يدعى عليه الا اسمه ولا اشغله شئ وكان
هذا المذنب مشروعا عنه هم وروى انهم كانوا يذكرون هذا المذنب فاذا
بلغ الغلام خريتم ان يفعل وان لا يفعل وعن الشعبي عن حماد بن
العبادة وما كان يتحير من العلم ان وانما ثبت الامر على التقدير او
طلبت ان تزق ذكرا فتقبل مني ما نذرتك انت السميع العليم
بقوله ونبي فلما وضعها قالت رب اني وضعتها انثى النضر لما في
بطنها وانما انت علي بمعنى لان ما في بطنها كان انثى فزعم الله تعالى
او على ما قيل كحلة او النفس او النسوة وجاز انتصاب انثى حالاً عنه
لان ما فيها علم منه فان محال وصاحبها بالذات واحد والا حصل
وضعت انثى وانت محال او على ما قيل كحلة او النسوة كما
قيل وضعت كحلة او النسوة انثى وانما قالت ذلك تخبر عن عاريت
من خبثه رجائيا فكل نفقة يربها فتخرجت المار بها لانها كانت مزجوة
نقد ران على ذكرا ولذا نذرت محرابا لانه وتكلمها بذلك على وجه

التحسين والتحسين قال الله تعالى وانه علم بما وضعت تقطعها
وتحسينها بقدر ما وهب لها ومعناه وانه علم بالثمن الذي وضعت
وما علق به من غلط ثم الامور وان يجعله وولده انية للعالمين
وهي جارية بذلك لا تعلم منه شيئا ولذلك كثر وقرا من عامر وابو
بكر عن عاصم يعقوب وضعت لغيرها على انه من كل ما تبت
لنفسها بمعنى لعل له فيه سر او حكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر
وفراة ابن عباس رضي الله عنهما ما وضعت بكثرة التاء على خطا
الله تعالى انك ان لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما علم الله من
عظم ثمنه وعلو قدره وليس الذكر كالانثى بيان لما في قوله والله علم
بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه اي وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها واللام فيها للعهد ويجوز ان يكون من قولها
بمعنى وليس الذكر والانثى سببين فيما نذرت فيكون اللام للجنس والله
سميتها مريم عطف على ان وضعتها انثى وما بينهما جملتان متوالتان
وانما ذكرت ذلك لربها لقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى
يكون فعلها مطا بقا لاسمها فان مريم فرغت من معنى العبادة
الانثى ان كيف اشعبت طلبا لعاذة لها ولولدها من الشيطان
واخوانه فقالت اذا اعينها بك اجبرها بحفظك ووزرتها من
الشيطان ارجيم المظروود والاصل ارجيم الرمي بالحجارة وعن النبي
صل الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا هو لولد الا للشيطان يمه حين يولد
فيستهل من اسم مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطعم فراغوا
كل مولود بحيث يثر منه الاسم مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه
الاستعاذة قاله القاضي وسيات الحديث وما يتعلق به في الباب
ان الله تعالى فقبلها ربها فزنى النذر مكان الذكر لقبول
حسن القبول اسم ما يقبل به كالسقوط واللدود لما يسقط به ولقد
ومعناه هو حسن يقبل النذر وهو اقامتها مقام الذكر ولم يقبل فيها

اشي في ذلك او تسلمها عقيب لا و منها قبل ان تكبر وتصلح لصدقة
روى ان حنة حين ولدت لمريم لغتها في خرقة وخلفتها الى المسجد و
وضعتها عند الاحبار بن برون وبهم فرقت بمقدس كالحج والقبلة
فقال لهم وولم يذره النذيرة فتناصروا فيها لانها كانت بنت ايمانهم
وصاحب فرابهم فان بن مائان كانت رؤس بن اسرائيل و احبارهم و
ملوكهم فقال لهم زكريا عليه السلام انا احق بها عندى خالتي فقالوا الا حسن
نقترح عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر فالقوا فيه فاقول لهم
فازفع فيم زكريا فوق الماء رست اقل منهم فكلوها ويجوز ان يكون لقول
معه رعل تقدير صاف بمعنى فقيلها بذي قبول حسن وهو اخف من
ذلك وان يكون تقبل بمعنى استقبال كنقص ونحو معنى تنقص واستعمل هو
كثير في كل مريم من استقبال الام اذا اخذت باله وغنقوا انه قال القطا في
وجهر الام ما استقبلت منه وليس ان تتبعه انا عا ومنه مفضل خذ الام
بقولها ان فاخذت بافراول امرها حين ولدت بقول حسن وانتهى ناتي
حسنا فحاز ان ترتيبها ما يصلح في جميع احوالها وكفلها زكريا شد دلفا
عاصم وخمرة والى ذلك وقصر وازكريا بخرا بكرة عن عاصم على ان الفا على
بواله وازكريا بفعول اي جعله كالفلاها وضامنا لصلها وحفف
الباقون وددوا زكريا مرفوعا و فرامجا بد فقيلها ربه وانتهى وكفلها على
لفظ الامر في الافعال الثلاثة ولفظ ربه تدعو بذلك اي فاقصها باربها
وربه ترتيبه حسنة واجعل زكريا كالفلاها كلفا دخل عليها زكريا بحجاب
فيلبن لها زكريا عليه السلام محرابا في مسجد اي غوفة يصعد اليها بسلم و
فيل محراب بنزولها لسر مقدمها كانا وضعت فراشه في موضع من
بيت مقدس وقيل كانت مساجد بهم نسج محراب وسيت بذلك لانها
محل محاربة الشيطان وروى انه كان لا يدخل عليها الا هو وحده وكان
اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب وجهه عند بارزقها كان رزقها ينزل
عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط فكان يجده عند بافا كنه الشا فرفعت

وفا كنه الصيف في الشتاء قال ما يدعكم انك هذا من اين لك هذا الرزق
الذي لا يشبه رزق الله نيا وهو آت في غير اوانه والابواب مغلقة عليك
لا سبيل لك داخل اليك وهو دليل جوار الكرامة الاول وجعل ذلك معجزة
لزال ما يدفعه اشتباه الام عليه قالت هو من عند الله فلا تستعجل
تكلت صغيرة كعيسى عليه السلام ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
بغير تقدير كثرته او بغير استحقاق تفضل به بغير محاسبة مجازاة على
عمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاع فرزق من محط فادته فاطمة
رضعته عنها رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فوجع بها اليها وقال بلني
يا بنتي فكشف عن الطبق فاذا هو مخلو خبز اولى فيه شئت وعلت انها نزلت
من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم انك هذا فقالت هو من
عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم
شبهته بيده ثاب بن اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبي وحررهم وجميع اهل بيته خيرا الله عنهم عليه حسن شعروا بنسب
الطعام كما هو فادست فاطمة على جيرانها ثم ان قوله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب يحتمل ان يكون من كلام مريم عليها السلام او من
كلام رب الغرة عثمان قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما وال عمران
المؤمنون من الابرار هم وال عمران وال بسين الكرام ومنهم الذين في قوله
تث ان الابرار هم من المؤمنين وقيل ادريس وقيل غيره وال محمد يقول اي
ابن عباس رضي الله عنهما ان اول الناس بابراهيم اي ان اخصهم افرهم
منه من الولد وهو القرب للذين اتبعوه من ائمة وبهم هم مؤمنون يعني ان عمران
من الابرار هم وال غيره بهم هم مؤمنون الذين اتبعوه فيها شرع له الامانة
من الذين واما الذين لم يتبعوه فلا يعدون من الابرار فذكر ذلك
بقوله تث ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وقال بهم هم مؤمنون
وبما صلى ان الابرار هم وال عمران وان كان عا ما كنهه اريد به كفضوص
وغيره ان عمران بهم هم مؤمنون منهم وبذا الاثر واصله من ابراهيم من طريق على

اما كونه كذلك فشرعيتهم او لئلا يوجب الترتيب او ليتفرق
اربعين الى اربعين لان بان من ليس في صلواتهم ركوع ليسوا مصلين
وقيل المراد بالقول اذ ان الله الطاعة كقولنا نعمت ائمن بوفات انا السيل
ساجدا واما بالسجود والصلوة لقوله اذ بار السجود وبار الكوع كخضوع والاشارة
ذلك من ابناء الغيب نوحية اي ما ذكرنا من القصص من حديث خنثى وركبا
ويحس مريم وعيسى من اخبار لا يمكن ان تعلمه الا بالوحى وما كنت له بهم اذ
يقولون اقلنا منهم اي اقداحهم للاقتراع وقيل اقرعوا باقلنا منهم التي كانوا يجيئون
بها التوراة بركابهم كقوله مريم متعلق بمخوف ولعله يقولون اقلنا منهم اي
يقولونها ليعلموا او يقولوا ايهم كقوله مريم وما كنت له بهم اذ يخشون ف
فكفالة مريم فان قيل لم نثبت بنت هرة وانتفاها معلوم مشتهر
وترك نفي الاستماع الا بآثار من حفاظها وهو موجود فاجاب انه كان
معلوما عندهم علم يقينا انه صلى الله عليه وسلم ليس من اهل السماع
والنقاة وكانوا مشركين للوحى فلم يبق الا مشاهرة وبن فرغاية الاستماع
والاستحالة فنثبت على سبيل التكميل بذكر من للوحى مع علمهم بانه لا سماع له
ولا قراءة ولا محاسب ان طرق العلم مشهورة فمن ثمة والاستماع من اهل
العلم وقراءة اسفارهم والوحى وما عد الوحي من طرق العلم مشتهر فنثبت
انه صلى الله عليه وسلم اعلمنا خبر تلك الاشارة بالوحى وان من حفاظ فيكون
تفريقا لانه وجب ان من حفاظا خبر تلك الاشارة بالوحى وان من حفاظ فيكون
كفالة المديون وشبهها انما ربه الما فقولنا نعمت ايهم كقوله مريم والاقوله
وكفله زكريا قال ابو عبيد فقولنا نعمت وكفله زكريا يقال كفله بفتح الفاء
وكسرها اي ضمها وفقولنا ايهم كقوله مريم انهم اي ضم زكريا مريم
نفسه وما ذاك الا انها بنيت على ابن اسحق وقال غيره ان من اسرارهم
سنة جد بلفظ زكريا مريم لذلك ولان فاة بين القولين وقوله مخففة
ان حال كون كفه كقوله تخفف الفاء من قراءة الكثر الغراء والكو فيكون
بالشديد اي كفه الله زكريا وفقولنا زكريا بالفتح لان ابا بكر راوى

عاصم فراه بالمد وفتح الهمزة قال العين وفقولنا ليس من كفالة المديون
وشبهها نظرا لان فكفالة المديون ايضا معنى الضم لان الكفالة ضم المدة
الى المدة فمطالبة **حدثنا احمد بن ابراهيم** باجم واسمه عبد الله بن ابي
ابو الوليد كنف المديون قال **اخبرنا النضر بن ابي شميل** وقوله غيره **عن**
بشام هو ابن عروة انه قال **اخبرنا ابي عروة** عن الزبير بن العوام قال
سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال قال الدارقطني رواه صحاب
بشام من عروة بكذا وخالفهم ابن جرير واسحق فويده عن بشام عن
عبد الله عن ابن الزبير عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر راوا
والاسناد عبد الله بن الزبير والصواب استفاضة والله اعلم قال **سمعت**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
خير الناس مريم ابنة عمران وخير الناس خديجة ابنة خويلد
فرزانهما وليس مما رواه مريم خير الناس لانه يصير كقولهم زيد افضل اخوته
ويوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنه فلو قيل فلان افضل اهل الدنيا
وعن وكيع اي خير الناس الارض فرعصها وقد روى النسائي من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما لفظ افضل الناس اهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير
ناس اهل الجنة مريم وفرواية خير الناس العالمين وهو كقولنا نعمت واصطفاك
على الناس العالمين فظا به ان مريم افضل من جميع الناس وبذلك يمتنع عند
من يقول انها بنيت واما من قال انها ليست بنيت فتحملة على عالمي زمانها
وبالاول ختم الحاج وجماعة واختار الغرضي وكثير ايضا ان يرد ان
اسمها اولادك تلك الالة او من فيه مضرة ومعنى انها من حملة النساء
الخاصات ويدفع ذلك حديث ابي موسى المتقدم بصيغة كقوله انه لم يحل
ممن الناس غيره واخبر الله وقوله وخير الناس خديجة ابنة خويلد العرب
او بنه الالة وقال القاضي ابو بكر ابن العربي خديجة افضل الناس الالة مطلقا
بهذا الحديث وقد تقدم فراه ففقه موسى حديث ابي موسى فزاد مريم و
اسمها وبو يفيض فضله على غيره من الناس اول هذا الحديث على ان مريم

لا عين له ولا حاجب وهو مختص به هذا المعنى وقال ابن فارس لان احد
شقي وجهه مسوح لا عين له ولا حاجب وقيل المسيح الكذاب وهو الكذاب
فلذلك خصه الله تعالى بالشور والعمور وقيل المسيح الكاذب والكذب
مختص به هذا المعنى ولا يلزم من اشتراكه بينهما كجاء لفظ اشتراك المعنى
يقال والله جال يسبح بالحق المعنى لانه مشوه مثل مسوح ويقال فيه ايضا
يسبح بحسبهم وتشديد السين للفرق بينه وبين يسبح من غيرهم
السلام وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشتقة بالسين بمعنى فخرت
وكذا ينطق به اليهود واما قول الدادوي فرسمته عيسى عليه السلام باسح
انه كان عيسى مسوح فهو غريب **وقال مجاهد الكل احكامه** وصلته القرابا
من طريق ابن ابي كحج عن مجاهد قوله تعالى وكل من اصاب احدا
قال الكل احكامه شتم وقال ابو جعفر النخاس ان هذا اليعوف في اللغة انا
الكل عليه السلام من اهل الاربعين او قاربها وقيل من جازا المسلمين وقيل
ابن ثلاث وثلاثين شهرا والذين يظهر ان مجيها فسرهم بلزوم الغالب
لان الاصل غالب يكون فيه وفارديس كنه وقد اختلف اهل العربية في قوله
وكل من اصاب هو معطوف على قوله وجها او هو حال من الضمير في كل من اصاب
ينجم تفسير مجيها والله تعالى اعلم **والا كنه من يصبر بالنهار ولا يصبر بالليل**
به التفسير قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وابرأى الاكمن وقد وصله
القرابا عن مجيها وهو قول شاذ ونفرد به مجاهد ومعروف ان ذلك هو
الاعشى **وقال غيره** اي غير مجيها **من يولد اعمى** وهو قول الجمهور وبه ختم ابو
عبيدة اخبرنا عن ابي عبيد بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل
من طريق سعيد عن قتادة كان نكحته ان الاكمن الذي يولد وهو من
العين ومن طريق عكرمة الاكمن لا علم وكذا رواه الطبري عن ابي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وعن الحسن وكثير من اهل البصرة
الاشبه بتفسيره قوله فتاده لان علاج مثل ذلك لا يبرأ منه الا بالبر
سيفت لبيان سيرة عيسى عليه السلام فالاشبه ان يجعل المراد عليه

ويكون المبلغ فرائضات مسخرة والله تعالى اعلم **فائدة** روى انه ربما كان
يجمع على عيسى عليه السلام الوفاء من مرض من اطاق منهم انا ومن لم
يطلق انا عيسى عليه السلام وما يداوي الا باليد **عائشة** **ادع** ابن ابي
اباس قال اخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة انه قال سمعت مرة الحمداني
يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم فضل عائشة على النبي كفضل الثريد على سائر الطعام كل من
الرجال كثير ولم يكن من النبي الا لمريم بنت عمران واسمها المرأة فرعون
قد مضى به الحديث في اواخر قصة موسى عليه السلام فرأى قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومضى الكلام فيه **هاك وقول**
ابن وهب هو عبد الله بن وهب حمصى اخبرني **بولس** هو ابن يزيدي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن مسيب** ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان قريش منبدا اخبرني **وكين الابل** خبره وهو كناية عن كثرة العوب
احناه على طفل اي اشفقة واعطفه وكان القياس ان يقال احنا
لكن قالوا العرب لا يتكلمون في شدة الاسود وقال ابن الاثير انما وجد الضمير
الى معنى تقديره ارض من وجدا وخلق او من هناك ومثله قوله احسن
الناس وجهها وحسن خلقها به احسنهم خلقا وهو كناية عن كثرة العوب
افصح الكلام ثم اخذ على لفظ التفضيل من حنا يجوز حن كحن ومنه كناية
وهي التزقيم على ولد بالانزواج شفقة واعطفه ويقال حنت المرأة على
ولدها تحنوا اذا لم تزوج بعد ابيهم وفي التوضيح وفي بعض الكتب احنا
القول وقال ابن السكيت ولعله ما خذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين
المرأة وهو نزاعها لما ولد لها وان لم يكن لها صوت عنه ذلك وقد يكون
حنينها صوتها على ما جاء في الحديث من حنين الجوع والا صل فيه ترجع
الفاقة صوتها على ما ولد لها **وراء** الكلام فيه كالكلام فاحناه وهو
افعل التفضيل ايضا من رعى رعايته وبعض النسخ احنا من و

وارعاهن على القياس **على زوج فوات به** اي فرماله مصنف
اليه قال القريظي وهذا تفضيل وريث على العوب خاصة لانهم هم
الابل غالب وفرحته تفضله هذه كفضال كورة من كخو على الاولاد
والشفقة عليهم حسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج فرماله وحفظه والآية
فيه وحسن نه برة في النفقة **ليقول ابهريرة على ان ذلك** اي على عقبة
ولم تركب مريم بنت عمران بعير قط بريد به ذلك ان مريم لم ته خل وركب
مكة كورات لانه فيه بركوب الابل ومريم لم تكن ممن تركب الابل وقال
صاحب التوضيح يوخذه من قول ابهريرة رضي الله عنه هذا ومن ذكر
التجاري له فرقة مريم تفضيلها على خديجة وفاطمة رضي الله عنهما لانها
من العوب مخصوصين بركوب الابل لم يذمها التعليل وصله مسلم عن
حملة عن ابن وهب وكذلك اخبره الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن
حملة وسبانه للمصنف موصولا من وجه اخر عن ابن وهب في النكاح
ومطابقة للترجمة قوله ولم تركب مريم بنت عمران بعير قط **تابعه** اي
تابع يونس بن يزيد **ابن اخي الزهري** هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله
بن مسلم بن عبيد الله الزهري القشيري مكنى ابي محمد بن مسلم
الزهري قال الواقدي قتله علي بن ابي طالب وكان سفيها شطرا
لبيات فخر خلافة ابي جعفر فوثب عليه بعد سنين فقتلوه
القبيل **واسحق الكلبي** اي ونا بعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبي كحمص روي
له التجاري مشبهه فمواضع **عن الزهري** اما متابعه ابن اخي الزهري
فوصلها ابو احمد بن عدي في الحاكم من طريق الرازي عنه واما متابعه
اسحق الكلبي فوصلها الذهبي في الزهريات عن يحيى بن صالح الواسطي
باب قول الله تعالى وفي بعض النسخ قوله عز وجل به وون ذكر **باب** اي
الكتاب لا تغلوا في دينكم الى دكس اي اقرا الآية الى قوله وكس قال القاري
عياض وقع في رواية غيره كخوف قول وهو الصواب انتهى في صاحب
فرقويه لانه لم يثبت قول هذه الآية التي في سورة الشورى

ثبت في آية سورة المائدة واما مصنف آية سورة الشورى لسل
قوله الى دكس وبسبب تفسير بعض ما وقع فيها فالأغراض مستحقة قال الله
تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم من الغلو وهو الاطراف ونحوها
الحمد ومنه غل السوء والخطاب للفرقيين غلت اليهود في خطهم
عليه السلام عن منزلة حتى رسوله بانه ولد لغير رشدة فهو يفتنه
وغلت النصارى في رفعه حتى اتخذوه الها وبهم يعقوبية منهم وقال
بعضهم هو ابن الله وبهم النسطورية وقال بعضهم ثالث ثلثة وبهم
المقوسية واما ملكانية فقالوا الله ثلثة افاضيم الاب والابن وروح
القدس يريهون بالاب والذات وبالابن العلم وبروح القدس
يحياة وقالوا في حق المسيح هو عبد الله وانيه كما صرح به القاض في تفسير
سورة مريم وقيل بخطاب للنصارى خاصة فانه اوفق بقوله ولا
تقولوا على الله الا الحق وهو تشرهه عن الصاحبة والولد اي لا تقفوا
عليه وتجعلوا له صاحبة وولد اثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال اغا
المسيح عيسى بن مريم فكيف يكون الها ومسيح متدا وعيسى من الله او
بيان وقوله برسول الله خبره وكلمته عطف عليه القباها المريم اصلها
الها وحصلها فيها وروح منه اي وروح صدر منه وعبد من عباده
وخلق من خلقه قال له كن فكان فقيل لعيسى عليه السلام كلمة الله
وكلمة منه لانه وجه الكلمة والمراد لا غير من غير توسط ما يحركى الاصل
ومادة له من الاب والنفقة وقيل له روح الله وروح منه لذلك
لان روحه وروح وجه من غير روح من روح كالكلمة منقولة من الاب
اي انما اخترع اخر اعان من عند الله وقدرته خالصة واصف الروح
اليه تعالى للتشريف كما اضيف الناقة والبيت الى الله تعالى وقيل من
روح الله لانه كان يحكي الاموات او القلوب فاموا بالله ورسوله اي استوا
بهم جميعا وانما جعلوا عيسى الها والابا لثالث ثلثة اولي جعلوا الله
ثلثة افاضيم فقه له لا تقولوا ثلثة الله ومسيح ومريم ويشهد عليه

فولت وانت قلت اني سالتهم وادعيتهم ومن دون الله
 وعلى ان لا نقدره الله ثلثة اقسام وقال الرخشي في مشهور المستفيض عنهم
 انهم يقولون في تمسح لاهوتية واما سوتية من جهة الاب والام ويدل
 عليه قوله في تمسح عيسى بن مريم فاشتبه انه ولد لمريم الفصل بها الفصل
 الاول واما ما تهمه ان الفصل باليه عز وجل من حيث انه رسول موجود
 بامر وانه احد من غير ان يتصل خبره بالكم اي قصده
 خبركم انما الله له واحد اي واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما سيجيء ان
 يكون له ولد اسبح تسبح اي من ان يكون له ولد فانه يكون لمن كان
 له مثل ويتطرق اليه فنا واما الحسن ان بكسر الهمزة ويكون برفع السين
 اي سيجيء ما يكون له ولد على ان الكلام جملتان له ما في السموات وما في
 الارض ملكا وخلقا لا عائله شئ من ذلك فتشجده وله افهوبان
 تشبه به تعالى اليه يعني ان كل ما فيها خلقه وملكه فكيف يكون بعض
 ملكه جزءا منه على ان يكونا معا يصح والاحتمام وهو متعارف عن صفات
 الاحتمام والاعراض وكفى به يكل اليه مخلوق كله امور بهم فهو متبني
 على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيدا لابي وانه سبحانه
 ونعت قائم بحفظ الاشياء كما في ذلك مستغن عن خلقه وبغية
 والله الغنى وانتم الفقراء **قال ابو عبيد** هو القاسم من سلام **كلمته**
كن فكان اراد ان ابا عبيد فسر قوله وكلمته بقوله كن فكان وعن
 قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه **وقال غيره** اي غير ابا عبيد
وروح منه احياء فجعله روحا الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن مثنى
 فانه قال في قوله تعالى وكلمته النفاها الى مريم قوله كن فكان وروح
 منه احياء فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي ورسول منه **ولا**
نقولوا ثلثة اي ولا نقولوا في حق الله تعالى وعيسى واثمة ثلثة الاله
 بل الاله واحد هو الله منزه عن الولد والصاحبة وعيسى واثمة مخلوقا
 مربوبان وهو بقرينة الآية التي فسرها ابو عبيدة **حدثنا صدقة بن الفضل**

University of Michigan
 Hama, Hama
 212